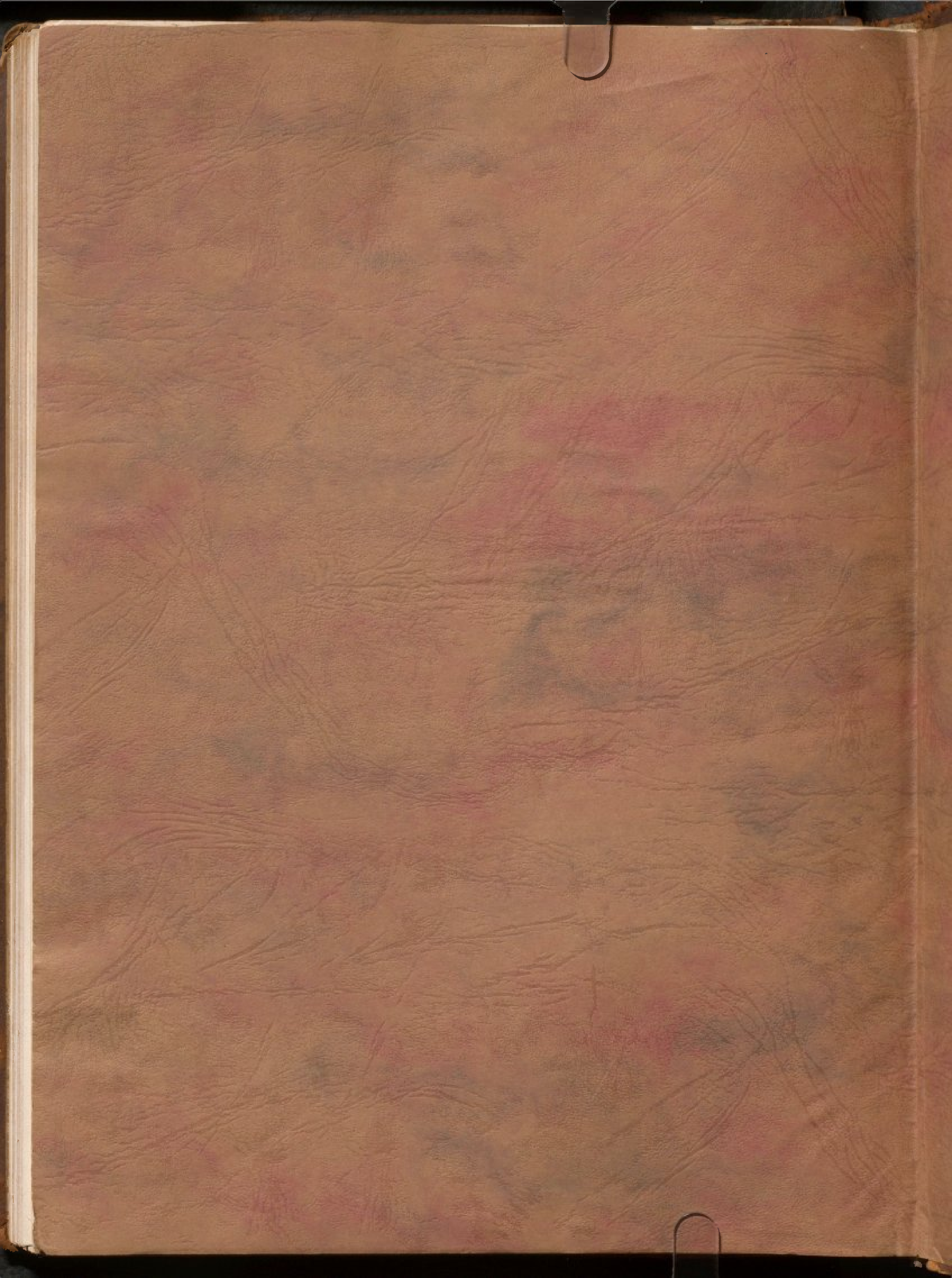
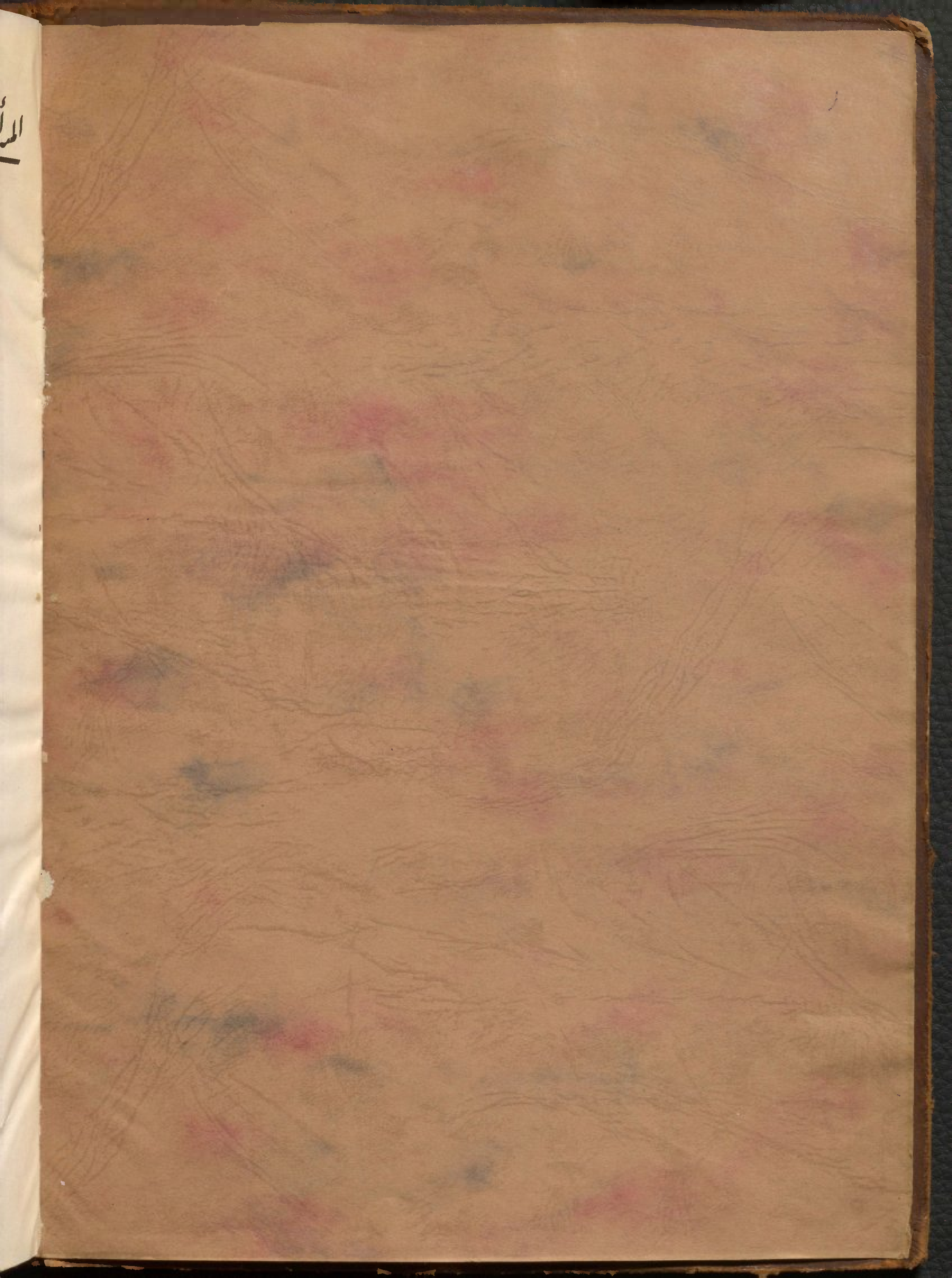


المرأة العربية وقضية فلسطين

في المؤتمر النسائي الشرقي بالقاهرة





المرأة العربية وقضية فلسطين

المؤتمر النسائي الشرقي

القاهرة سنة ١٩٣٨

المنعقد بدار جمعية

الاتحاد النسائي المصري

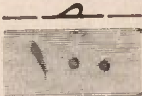
بالقاهرة

من ١٥ الى ١٨ اكتوبر سنة ١٩٣٨

للدفاع عن فلسطين



كل نسخة معتمدة يجب ان تكون مختومة بخاتم المؤتمر

ثمن النسخة 

لصالح منكوبى فلسطين

المطبعة العصرية بمصر

طبع من هذا الكتاب ٢٠٠ نسخة على ورق فاخر بنمر مسلسلة من ١ الى ٢٠٠ موقع على كل منها بتوقيع رئيسة المؤتمر . وثمن النسخة مائة قرش م

نمرة ٣٦

محمد شيرازى

ديوان جلالة الملك

مكتب الرئيس

حضرة صاحبة العصمة السيدة الجليلة هدى شعراوى هانم

تلقيت بالشكر الجميل أوراق المؤتمر النسوى لفلسطين ويسرنى إبلاغ عصمتك أن حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم قد تقبلها بامتنان عظيم مقدراً لحضرات السيدات اللاتى ساهمن فى هذا المؤتمر مابذلن من جهد وما أدين من عمل لتحقيق الغاية المشتركة .

وانى اذ أبلغ عصمتك شكر جلالته السامى أرجو أن تتقبلى منى فائق التحية والاحترام ؟

على ماهر

٢٥ اكتوبر سنة ١٩٣٨



حضرة صاحب الجلالة الملك

فاروق الأول

البلاط الملكي

بغداد في ٢٣ تشرين الأول ١٩٣٨ (الرقم/ط/١٤٢)

حضرة الفاضلة السيدة هدى شعراوي المحترمة
رئيسة المؤتمر النسائي الشرقي

لقد اطلع مولاي صاحب الجلالة على برقيتكم المتضمنة قرار المؤتمر النسائي الشرقي فأمرني بأن أعرب لكم ولأعضاء المؤتمر المحترمات عن تقدير جلالته لشعوركم النبيل تجاه عرب فلسطين وأن أبين لكم بأن قضيتهم كانت ولا تزال موضع اهتمام جلالته فعسى أن يحقق الله الآمال بحلها بالشكل المطلوب .

وتفضلي بقبول فائق احترامي ؟

سكرتير صاحب الجلالة الخاص
(امضاء)



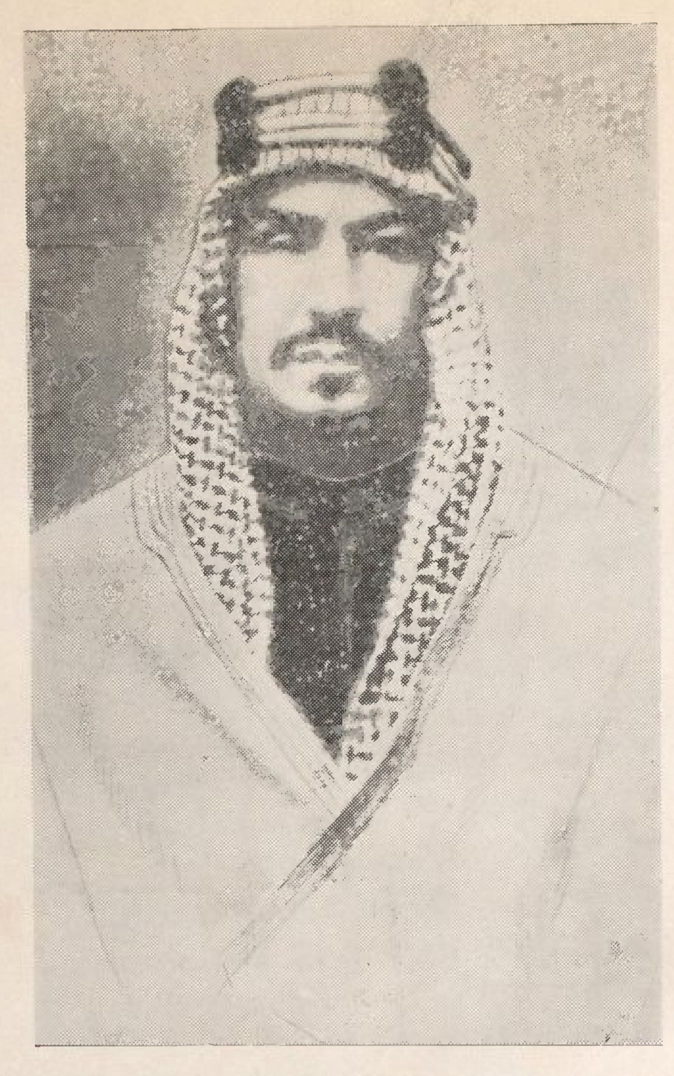
حضرة صاحب الجلالة الملك غازى الأول

صنعاء فى ٢٩ اكتوبر سنة ١٩٣٨

من الامام يحيي إلى هدى هانم شعراوى رئيسة المؤتمر النسائى المحترم بمصر

بكمال التقدير لهمم مؤتمركم نفيدكم أننا ما تأخرنا من أول يوم حتى الآن وأخيراً قررنا مراجعتنا كما يجب علينا . وصورة ما كتبناه أرسله وزير خارجيتنا إلى صاحب جريدة الاهرام فاطلعوا عليه إذا شئتم . وسنبقى على هذه الخطة مثابرين . وانا نشكركم ونشكر أركان مؤتمركم ونعلم أن لمؤازرة نساء الاسلام ورجاله صداها فى العالم بلا شك .

والسلام عليكم



حضرة صاحب الجلالة عبد العزيز آل سعود ملك الحجاز

الرد الوارد من المفوضية السعودية

مفوضية المملكة السعودية بمصر عدد ٧٤٥ / س

مصر فى ٢٦ ذى الحجة ١٣٥٧ الموافق ١٥ فبراير سنة ١٩٣٩

حضرة صاحبة العصمة السيدة هدى هانم شعراوى رئيسة المؤتمر النسائى الشرقى ــ القاهرة

بعد التحية والاحترام ــ أتشرف بافادة عصمتك أنى تلقيت من وزارة الخارجية بمكة المكرمة إفادة بأن أبلغ عصمتك جواباً على كتابك المرفوع لحضرة صاحب الجلالة مولاى الملك المعظم باسم المؤتمر النسائى الشرقى بأن جلالة مولاى مهتم بقضية فلسطين و باذل أقصى الجهدفى سبيلها . وانى أنتهزهذه الفرصة لأعرب لعصمتك عن الشكر الخالص لأريحيتك القوميةومجهوداتك النافعة ، حفظك الله وأبقاك .

وتفضلى بقبول فائق الاحترام ؟ فوزان السابق

أسباب الدعوة الى عقد المؤتمر

لأول مرة فى تاريخ مصر عقد بها مؤتمر نسائى شرقى للبحث فى مسألة حيوية خطيرة اهتز لها العالم العربى والاسلامى فى كل بقاع الأرض ألا وهى مشكلة فلسطين التى خلقها وعد بلفور القاضى بجعل فلسطين وطناً قومياً للصهيونيين والذى يفتح للهجرة اليهودية أبواب الشرق ، ولا يخفى على أحد ما يهدد العروبة فى صميمها من تدخل عنصر أجنبى فيها خليط من أمم متباينة تتكلم بلغات غير لغتها وتتطبع بطباع وعادات تختلف عن طبائعها وعاداتها وتتشبع بميول سياسية واجتماعية تناقض ميولها ومبادئها ، ومما زاد فى فزع العرب وثورة نفوسهم مسلك بريطانيا ازاءهم بانتصارهم لليهود مخالفة بذلك العهود التى قطعتها على نفسها للعرب بواسطة شريف مكة (الملك حسين) بعد اعلان الحرب على تركيا وهي :

« بأن تعترف بريطانيا باستقلال العرب ضمن البلاد والتخوم التى اقترحها شريف مكة وأن تؤيد ذلك الاستقلال وتضمن بريطانيا العظمى حماية الأراضى المقدسة من كل اعتداء خارجى . وتعترف بأنها مصونة من كل تعد . وتقدم بريطانيا إرشادها للعرب عند ما تسمح الحالة وتساعدهم على تأليف شكل الحكومة التى يلوح انها أفضل الأشكال فى مختلف البلاد العربية المذكورة بعد اخراج الأتراك من البلاد العربية وتحرير العرب من النير التركى »

وعند مالاحت لبريطانيا بوادر النصر فى أواخر سنة ١٩١٧ نقضت هذه العهود وأدلى وزير خارجيتها اللورد بلفور بتصريحه المشئوم فى ٢ نوفمبر سنة ١٩١٧ الى اللورد روتشيلد الذى يقول له فيه :

« يسرنى جداً أن أبلغكم أن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف الى تأسيس وطن قومى للشعب اليهودى فى فلسطين وستبذل جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية على أن يفهم جلياً أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن يمس الحقوق المدنية والدينية التى تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن فى فلسطين ولا الحقوق أو الوضع الأساسى الذى يتمتع به اليهود فى البلاد الأخرى »

قضى ذلك كله على آمال العرب بعد اطمئنانهم لصدق بريطانيا ، وكان من الطبيعي أن يلجأوا الى الثورة بعد أن طالبوها بتنفيذ عهودها سنوات عدة ؛ فلم تصغ إلى صوت الحق بل استمرت تؤيد باطل اليهود وتقاوم ثورة العرب المشروعة بقوة الحديد والنار كما كان من الطبيعي أن تفزع المرأة العربية فى جميع البلاد الشرقية من خطر هذا الانقلاب الذى يهدد كيان الأسرة العربية التى هى عمادها ، وربة الدار التى يتكون الوطن من مجموعها وأن تشترك مع الرجل فى الذود عن حياضها وسلامة بلادها ومستقبل أبنائها .

لذلك قامت النساء فى الأقطار العربية بتشكيل لجان فرعية للدفاع عن فلسطين المظلومة والوقوف فى وجه الظلم الذى يوقعه الانجليز واليهود بأبناء هذا البلد المنكود ، والعمل على تخفيف ويلاته بما يمكن أن تسديه المرأة من تشجيع المجاهدين فى سبيل حرية بلادهم ، ومن معونة إلى الأيتام والثكالى والأرامل .

وكان من أثر هذه الحركة المباركة أن نبتت فكرة إقامة المؤتمر النسائى الشرقى للدفاع عن فلسطين الذى أثمر — ولله الحمد — ثمرته المرجوة . ويكفى لاعطاء صورة صحيحة عما أقامته المرأة الشرقية من دليل على نهضتها وحريتها الاجتماعية باشتراكها فى هذا المؤتمر أن نقتطف نبذة مما نشرته جريدة التيمس فى ١٨ اكتوبر سنة ١٩٣٨ لمراسلها الخاص بالقاهرة جاء فيها :

> « . . . . ومن أهم المزايا التى امتاز بها المؤتمر النسائى مبلغ ما وصلت اليه المرأة الشرقية من التحرر الاجتماعى والذكاء السياسى . فاننا اذا استثنينا سبع عضوات من المسيحيات العربيات ، لا نجد بين المندوبات من جاءت وبرفقتها أحد من أعضاء أسرتها الذكور لرعايتها وفوق ذلك فان من بين مندوبات فلسطين ثلاثاً من نابلس التى يضرب بها المثل فى الحرص الشديد على التقاليد الاسلامية »
>
> وليس بين المندوبات سيدة واحدة مقنعة » .

ولم تتوان المرأة العربية في فلسطين عن القيام بواجبها إلى جانب الرجل ، وقد ساهمت بنصيب وافر من الجهاد فى ثورات السنوات ١٩٢٩ و ١٩٣١ و ١٩٣٣ وأخيراً في

الثورة الكبرى التى قتل فيها وسجن من الفلسطينيات عدد كبير . وبرهنت المراة الفلسطينية فى صبرها على المكاره ، واحتمالها المشاق ، وفى تشجيعها الرجل على الدفاع عن الوطن ، وفى بذلها من المساعدة الفعالة للمجاهدين الأبطال ، على أنها جديرة بالانتماء الى نساء العرب اللاتى سجل لهن التاريخ صفحات خالدة من المجد والفخار .

وترجع فكرة إقامة هذا المؤتمر الى أوائل سنة ١٩٣٦حيث اشتد لهيب الثورة ، وصبت الدولة المنتدبة جام غضبها على الشعب العربي فى فلسطين .

ففى أوائل شهر يونيه سنة ١٩٣٦ تلقت حضرة السيدة هدى شعراوى رئيسة الاتحاد النسائى المصرى خطاباً مؤثراً من لجنة السيدات العربيات بالقدس يشرح الحالة المؤلمة التى تجتازها فلسطين وقد ناشدت فيه لجنة السيدات نساء مصر أن يأخذن بناصرها . فبادرت حضرتها بعرض هذا النداء على سيدات جمعية الاتحاد النسائى المصرى اللاتى رحبن بتلبيته وأقبلن على القيام بواجبهن نحو القطر الشقيق

وفى ٩ يونيه سنة ١٩٣٦ عقد الاتحاد النسائى المصرى اجتماعاً لبحث الحالة فى فلسطين وأصدر باجماع الآراء القرارات الآتية :

أولا — فتح اكتتاب عام يساهم فيه كل ذى نفس كريمة يستفزها الظلم والاستبداد وتشكيل لجنة من أعضاء الجمعية لجمع التبرعات

ثانياً — الاحتجاج على تنفيذ وعد بلفور الذى بث بذور الكراهية والشقاق وأقام الفوضى والثورة محل المحبة والسلام فى تلك الأراضى المقدسة .

ثالثاً — ارسال برقيات إلى وزيرى خارجية ومستعمرات بريطانيا ورئيس مجلس العموم بطلب وضع حد لهذه السياسة الخرقاء المخالفة لمبدأ احترام حقوق الشعوب الضعيفة الذى تنادى به بريطانيا أمام العالم .

رابعاً — مناشدة نساء العالم وعصبة الأمم تأييد نساء فلسطين فى قضية العرب القومية والدعوة الى وقف الهجرة الصهيونية التى تقضى على العدالة بسلب أمة بأسرها حقها الطبيعى فى الحياة .

وقد باشرت الجمعية تنفيذ قرارها الأول فأخذت تجمع الاكتتابات ولاتزال جادة فيها .

وفيما يلى ترجمة البرقية المرسلة الى وزيرى خارجية ومستعمرات بريطانيا ، والى رئيس مجلس العموم البريطانى فى ١٧ يونيه سنة ١٩٣٦ :

« إن نساء مصر يبدين عواطفهن القلبية نحو أصدقائهن واخوانهن عرب فلسطين فى المحنة الشديدة التى يعانون وطأتها . ويخشين عاقبة موقف الضعف والتردد الذى تقفه بريطانيا ازاء هذه القضية التى جعلت كل أبناء الشرق العربى يفقدون ثقتهم بعدل الشعب البريطانى وايمانهم باعطاء كل ذى حق حقه .

والاتحاد النسائى المصرى ، وهو شديد الرغبة فى تحقيق السلام العالمى يناشد الحكومة البريطانية أن تبرهن على انها تعمل على نصرة الضعيف حقاً ، وذلك بوقف هجرة اليهود الى فلسطين . وبهذا الاجراء المنصف تقلع الحكومة البريطانية عن سياسة الغموض والتردد التى ترتب عليها إثارة القلاقل والاضطرابات التى تسود بلاد الشرق العربى .

الرئيسة

هدى شعراوى

وبناء على تفويض لجنة السيدات العربيات بالقدس كانت صاحبة العصمة السيدة هدى شعراوى تعتزم عرض المشكلة الفلسطينية على بساط البحث فى المؤتمر السلمى العالمى الذى انعقد ببروكسل من ٣ الى ٦ سبتمبر سنة ١٩٣٦ الا أنها اضطرت الى العودة من أوروبا قبل انعقاد المؤتمر المذكور لأسباب قهرية ولكنها قامت بهذه المهمة عن طريق مراسلة هيئة المؤتمر .

وفى أوائل سنة ١٩٣٧ وردت لرئيسة الاتحاد النسائى المصرى برقية تاريخية من لجنة سيدات عكا ردت عليها عصمتها ببرقية أخرى وهذا نصهما :

(١)

« حضرة السيدة هدى شعراوى رئيسة الاتحاد النسائى المصرى بالقاهرة

يا جيرة الأرض المقدسة ألم تأتكم أنباء ما حل باخوانكم فيها فاجعة كالطوفان توشك أن تحل بجانبكم ، ستبدل معالم أمة وتمحو من الوجود أقدس بقاع الاسلام . أتتركونا وحدنا وفيكم لسان يتكلم ، وقلب ينبض ؟ اسألوا حليفتكم ما شأن الأربعمائة ألف مسلم والخمسماية مسجد ، اسألوها ماذا سيحل بجامع الجزار ، ومدينة الجزار ، أتتهود

الأرض المقدسة وفى مصر خمسة عشر مليوناً من المسلمين ؟ أللهم أيقظ مصر من سباتها لترى هول الفاجعة وفداحة النازلة. اللهم انك ربنا ، وهذه المقدسات مقدساتك ، فاحم اللهم دينك وانقذ بيتك إنا لله وإنا إليه راجعون ؟ رئيسة لجنة السيدات بعكا

أنيسة الخضراء »

وقد قبضت السلطة على الأستاذ صبحى بك الخضراء زوج رئيسة لجنة السيدات بعكا ولا يزال سجيناً حتى اليوم . والسيدة المذكورة هى شقيقة الشهيد فؤاد سليم بطل الثورة السورية .

(٢)

« حضرة السيدة أنيسة الخضراء رئيسة لجنة السيدات بعكا

يروع مصر هول المصيبة التى أدمت قلوبكم وهزت العالم الاسلامى بأسره فلا تقنطوا من رحمة الله . اننا معكم بقلوبنا نستنكر تعدى اللجنة البريطانية الملكية اختصاصها بانتهاك حرمة البقاع المقدسة وامتهان كرامة المسلمين بمشروعها الجائر نرجو عدول بريطانيا عن هذه السياسة التى ستوقفها موقف العداء من الاسلام والمسلمين وتعرضها لسخط العالم أجمع . فصبر جميل ؟ رئيسة الاتحاد النسائى المصرى

هدى شعراوى »

وفى ١٤ يولية سنة ١٩٣٧ أرسلت عصمتها نص هاتين البرقيتين مع خطاب مفتوح الى حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا رئيس الحكومة المصرية إذ ذاك مطالبة رفعته بالتصريح عن موقف الحكومة المصرية أسوة بما فعله رؤساء الحكومات العربية الأخرى ازاء تعسف بريطانيا فى فلسطين تعسفاً يمس البلدان العربية :

(١)

حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا رئيس مجلس الوزراء

أرفع إلى مقامكم الرفيع استغاثة أخواتنا وإخواننا الفلسطينيين بنا وفزعهم من تنفيذ مشروع اللجنة البريطانية الملكية ذلك المشروع الذى يهدم كيانهم وينتهك حرمة

مشاعرهم الدينية ويجعل الأراضى المقدسة تحت سيطرة الأمة الغاصبة ويعطى للأجنبى النصيب الأكبر من أراضيهم .

ولقد روعت الأقطار العربية من خطورة هذا المشروع العجيب الذى سيغير معالم الاسلام ويقضى على لغته ويهدم كتلته . ولقد أعربت معظم البلاد العربية عن استيائها وألمها من هذا التصرف العجيب . فصرح سعادة رئيس وزارة العراق بما ساوره من الألم عند اطلاعه على تقرير اللجنة المذكورة .

ولما كانت مصر لا تقل فى شعورها عن غيرها من البلاد الاسلامية نحو جيرانها فضلا عن اعتبارها زعيمة البلاد العربية فماذا أعددتم رفعتكم لمناصرة المستجيرين بكم من حليفتكم ؟ هل ستلزمون جانب الحياد والصمت إزاء هذا التعسف الذى يمس أربعمائة ألف من اخواننا المسلمين ؟ أم ستسعون لانصافهم لدى حليفتكم فتحفظوا كرامة المسلمين وحرمة بيوت الله ؟ ولترفعوا رأس مصر فى تاريخ الاسلام وفى أعين المسلمين ؟

وتفضلوا ياصاحب المقام الرفيع بقبول فائق الاحترام ؟ رئيسة الاتحاد النسائى المصرى

هدى شعراوى

وفى الوقت نفسه أرسلت نصهما أيضاً الى السفير البريطانى فى مصر لتبليغهما لحكومته مشفوعاً باستياء نساء مصر واحتجاجهن على مشروع اللجنة البريطانية الملكية لتقسيم فلسطين:

(٢)

حضرة صاحب السعادة السير مايلز لامبسون سفير بريطانيا العظمى لدى حضرة صاحب الجلالة ملك مصر والسودان

أتشرف بأن أقدم لسعادتكم صورة من البرقية المؤثرة التى وصلتنى من لجنة السيدات بعكا والتى فيها يستنجد بنا عرب فلسطين فى فزع من مشروع اللجنة البريطانية الملكية وإننى بصفتى مسلمة شرقية أشترك معهم فى الدين واللغة أرى لزاماً على أن أرفع لسعادتكم بصفتى الشخصية وبالنيابة عن نساء مصر وفلسطين احتجاجنا على تصرف الحكومة البريطانية الذى لم يسبق له مثيل فى التاريخ . فأرجو أن تتفضلوا بتبليغ حكومتكم استياء نساء مصر وفلسطين من هذه السياسة الغريبة التى ما كنا نتتظر اتباعها من بريطانيا التى طالما جاهرت باحترامها للاديان ومساعدة الأمم الضعيفة فى نيل حقوقها و بالأخص الشعوب العربية .

ولا شك ان بريطانيا ستقف موقف العداء من المسلمين والمسيحيين إذا هى ساعدت على تنفيذ مشروع اللجنة البريطانية الملكية . ونعتقد انها لن ترضى لنفسها هذا الموقف

الذى يفقدها صداقة كل الأمم العربية التى ناصرتها فى أوقات الشدة وأولتها ثقتها وحافظت على وفائها لها فى كل آن .

وتفضلوا يا صاحب السعادة بقبول فائق الاحترام . رئيسة الاتحاد النسائى المصرى

هدى شعراوى

فردت السفارة البريطانية على عصمتها بالكتاب الآتى نصه :

« سيدتى : أمرنى سفير حضرة صاحب الجلالة الملك أن أخبرك بوصول كتابك المؤرخ ١٤ يوليو المرفق به صور التلغرافات المتبادلة بين لجنة السيدات بعكا وبينك بخصوص تقرير لجنة فلسطين الملكية .

ولقد أرسلنا صورة من خطابك ومن التلغرافات المرفقة به الى سكرتير خارجية انجلترا وإلى المندوب السامى بفلسطين لمعلوميتهما وإنى يا سيدتى خادمك المطيع »

السكرتير الشرقى بالنيابة

١٧ / ٧ / ١٩٣٧ هاملتون

وانتهزت عصمتها موقف معالى واصف غالى باشا وزير خارجية مصر فى عصبة الأمم ودفاعه المجيد عن فلسطين ، فأبرقت اليه تهنئه بموقفه المشرف ، فرد عليها معاليه يشكرها . وفيما يلى نص البرقيتين :

« معالى واصف باشا

٢٩ شارع مونبلان — جنيف

شرفتم مصر بخطبتكم فأهنئكم تهنئة حارة

هدى شعراوى

عصمة السيدة هدى شعراوى باشا

٢ شارع قصر النيل — مصر

تشكراتى الخالصة وتحياتى مع الاحترام

غالى

وبتاريخ ٧ يوليه سنة ١٩٣٨ أرسلت الجمعيات النسائية فى الأقطار العربية التفويض الرسمى التالى لحضرة السيدة هدى شعراوى للدفاع باسمها عن قضية فلسطين لدى الهيئات الدولية والمطالبة بحقوقها .

حضرة صاحبة العصمة السيدة هدى هانم شعراوي المحترمة
رئيسة الاتحاد النسائي في مصر

ان الهيئات النسائية العربيات المجتمعات في بيروت من الممثلات لسورية ولبنان وفلسطين تفوض عصمتك تفويضاً تاماً بالدفاع عن قضية فلسطين امام لجنة الانتدابات ومؤتمر النسائي الدولي ولدى كل هيئة تحترم نصرة هذه البلاد المقدسة التي مضى عليها عشرون عاماً وهي تجاهد في سبيل حريتها واستقلالها وتسعى لانقاذها من خطر الصهيونية الذي يهدد كيانها ومقدساتها، وان هذه الهيئات تعهد الى عصمتك القضاء المطالبة بتحقيق قرارات القومية التي قررتها جميع المؤتمرات العربية. وتخفيف الويلات التي يقاسيها عرب فلسطين من السلطة البريطانية والجيش الانكليزي. كما ترجو من عصمتك السعي الحثيث لدى عصبة الامم ووزارة المستعمرات وغيرهما من المراجع السياسية لتأمين الحل العملي العادل الوحيد لهذه القضية على قاعدة.

١ — الاعتراف بحق العرب في الاستقلال التام في بلادهم

٢ — العدول عن تجربة الوطن القومي اليهودي

٣ — انهاء الانتداب البريطاني وتبديله بمعاهدة مماثلة للمعاهدة البريطانية — العراقية، والمعاهدة البريطانية — المصرية بموجبها تصبح فلسطين دولة ذات سيادة مستقلة

٤ — وقف الهجرة اليهودية وبيع الاراضي وقفاً تاماً.

وختاماً نرجو الله ان يوفقك لما فيه خير العرب والاسلام، ولازلت لهم سنداً وذخراً

٩ جمادى الاولى ١٣٥٧
٧ تموز ١٩٣٨

رئيسة الاتحاد النسائي العربي
ابتهاج قدورة

حاشية — ونستحسن ان تكون مراجعات حضرتك للجنة الانتدابات ولعصبة الامم ووزارة المستعمرات تحريرية بشكل احتجاج ورفع المطاليب.

سكرتيرة لجنة السيدات للدفاع عن فلسطين في سوريا
بهيرة العظمة

سكرتيرة لجنة السيدات العربيات بالقدس
شاهندة دزدار زليخة الشهابي

نائبة جمعيات النسائية في العراق
(نازك جودت)

وبناء على ذلك نضجت فكرة إقامة المؤتمر النسائى الشرقى وبدأت المخابرات بين لجان السيدات للدفاع عن فلسطين فى دمشق وبيروت والقدس وبغداد من جهة وبين الاتحاد النسائى بمصر من جهة أخرى . وكان فى النية عقد المؤتمر بدمشق ولكن بالنظر الى الظروف السياسية فى سورية وتلبية لرغبة سيدات الاقطار العربية تقرر أن يعقد فى القاهرة ، فوجهت عصمتها فى ٤ سبتمبر سنة ١٩٣٨ النداء التالى :

النداء الموجه الى نساء الشرق لعقد المؤتمر

براً بالعهد الذى قطعناه على أنفسنا نحن نساء الشرق ووفاء بالوعد الذى ارتبطنا به مع اخواتنا الغربيات فى المؤتمرات الدولية المتعددة وهو أن نعمل متضامنات على نشر الوئام بين الشعوب كل منا فى بلادها وأن نسعى بكل الوسائل المشروعة الى منع الحرب ومساعدة جمعية الأمم فى توطيد أركان السلام العالمي وحسم أسباب النزاع بين الدول بالتسوية السلمية ، قررنا عقد مؤتمر نسائى شرقي للنظر فى الحالة المؤلمة التى تعانيها فلسطين منذ سنين عدة تلبية لصوت ضمائرنا ولاستغاثة الانسانية المعذبة فى تلك البقاع المقدسة .

إن ما يعانيه أهل فلسطين الشقيقة ليزداد خطره تفاقماً يوماً بعد يوم . ففى كل يوم تيتم أطفال ، وترمل نساء ، ويقتل الكهول والفتيان من الرجال والنساء ، وتروع الناس فى الأسواق والطرق . وليس ذلك فحسب ، بل تتجلى الوحشية فى أبشع مظاهرها فى قتل الأطفال الأبرياء ، وفى تدمير المساكن وانتهاك حرمات البيوت المقدسة ، وفى القاء القنابل على المسلمين فى أوقات الصلاة وأيام الجمع .

فباسم العدالة والانسانية أهيب بكل الجمعيات النسائية وغيرها أن تناصرنا وتمد الينا يد المساعدة مساهمة فى أداء هذا الواجب الانسانى الجليل بايفاد مندوباتها للاشتراك معنا فى هذا المؤتمر الذى قررنا عقده بالقاهرة ابتداء من ١٥ اكتوبر القادم سنة ١٩٣٨ وسنبحث فيه مشتركات « مشكلة فلسطين » وطرق معالجتها بقرارات ترسل الى الجهات الانجليزية المختصة التى نعتقد أنها ستصغى الى آراء الناصحين المرشدين مكتفية بما قد أريق من دماء بريئة فى بلاد هى مسئولة عن الأمن فيها ومنتدبة لحماية أهلها .

وسنبذل كل ما فى وسعنا لنوفر لحضرات المندوبات كل أسباب الراحة والتسهيلات اللازمة لانتقالهن وإقامتهن . وإنا لنعتقد ، أن كل سيدة تحمل بين جنبيها قلباً رحيما يعاف الظلم ويثور عليه ويمقت الاستبداد ، لا شك تتألم مثلنا لتعذيب الانسانية فى فلسطين الدامية ، وإنها لن تتأخر عن تلبية

ندائنا ومد يدها لمناصرتنا ومعاونتنا ، فى القيام بهذا الواجب الانسانى والقومى ، حقنًا للدماء التى تهرق ، ومنعًا لامتداد نار الثورة فى جميع البلاد العربية من جراء هذا الظلم الفاحش الذى يرزح تحته أبناء تلك البلاد المنكودة البائسة .

والله ولى التوفيق ونعم النصير »

* * *

ولم يكد هذا النداء يذاع فى الصحف حتى تدفقت طلبات الانضمام ورسائل التشجيع والتأييد من مختلف الأقطار العربية .

وانتهزت عصمتها فرصة اتفاق ميونيخ الذى أنقذ العالم من اشتعال الحرب فأرسلت فى ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٣٨ إلى المستر شمبرلن رئيس الوزارة البريطانية البرقية الآتية :

« باسم الجمعيات النسائية العربية أهنئكم قلبياً بنجاح جهودكم لانقاذ أوروبا من ويلات الحرب واثقة أنه سيدفعكم نفس الشعور الانسانى إلى إنصاف عرب فلسطين ضماناً للسلام فى الشرق أيضاً .

عن الجمعيات النسائية العربية

هدى شعراوى

رئيسة الاتحاد النسائى المصرى

القاهرة فى ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٣٨

كما أرسلت صورتها الى السفارة البريطانية بالقاهرة لتبليغها بواسطتها إلى الحكومة الانجليزية فورد اليها الخطاب الآتى :

السفارة البريطانية

القاهرة فى ٢٠ اكتوبر سنة ١٩٣٨

سيدتى : كلفنى سفير حضرة صاحب الجلالة ملك الانجليز أن أسدى لعصمتك عبارات الشكر بالنيابة عن مستر نيفل تشمبرلن وذلك رداً على برقية التهنئة الرقيقة التى تفضلت بارسالها بمناسبة نجاحه فى مساعيه التى بذلها فى مؤتمر مونيخ

الامضاء

و . ا . سمارت

السكرتير الشرقى

* * *

وفى ١٢ اكتوبر سنة ١٩٣٨ أذاعت حضرة السيدة هدى شعراوى على سيدات مصر قبيل وصول مندوبات الاقطار العربية إلى القاهرة النداء التالى :

« مواطناتى العزيزات

لقد لبى نساء البلاد العربية الشقيقة نداء الواجب لاغاثة فلسطين المنكوبة فغادرن بلادهن تاركات أولادهن وأزواجهن وأعمالهن وتكبدن مشاق السفر وعناءه فى هذا الظرف الدقيق للاشتراك مع أخواتهن المصريات فى المؤتمر النسائى الشرقي الذى سيعقد بدار الاتحاد النسائى المصرى بالقاهرة من اليوم الخامس عشر من شهر اكتوبر الحالى لبحث قضية فلسطين .

وقد أقبلن على هذا المؤتمر واثقات بأنهن سيجدن من عطف أخواتهن المصريات على تلك القضية العادلة وتأييدهن لمطالب العرب ما سيكون له أثره الفعال فى نجاح مسعاهن . ولا شك فى أنهن سيجدن من سيدات مصر ما يحقق حسن ظنهن بنا بما نقوم به من واجب الترحيب والتعضيد الجديرين بسمعة مصر ومكانتها بين الأمم العربية

فباسم الانسانية والدين والجوار أناشد كل مصرية أن تعمل فى دائرتها بكل ما تستطيع من حول للأخذ بناصر الحق وانى لعلى يقين بأنى سأفخر فى الغد بما ستبذله بنات النيل لضيفاتهن الكريمات من المعاونة وحسن الضيافة والاكرام .

وأرجو أن تعتبر كل مصرية لم تصلها دعوتنا لحضور المؤتمر هذا النداء دعوة لها

فلنوحد صفوفنا مؤمنات بعدالة الله وقوته وهو تعالى ولينا ونعم النصير ؟ »

هدى شعراوى

وقد تألفت لجنة من سيدات الاتحاد النسائى المصرى لاستقبال حضرات مندوبات الاقطار العربية وتنظيم برنامج حافل لأيام انعقاد المؤتمر .

برنامج أيام المؤتمر

الذى وضعته لجنة الاستقبال قبيل وصول حضرات المندوبات

يوم الثلاثاء ١١ اكتوبر

الساعة ٢٥ر٧ مساء : استقبال حضرات مندوبات سورية ولبنان فى محطة القاهرة.

يوم الاربعاء ١٢ اكتوبر

الساعه السابعة مساء : اجتماع حضرات المندوبات بدار حضرة رئيسة الاتحاد النسائى المصرى

يوم الخميس ١٣ اكتوبر

الساعة الثانية صباحاً : استقبال حضرات مندوبات فلسطين فى محطة القاهرة .

الساعة العاشرة صباحاً : اجتماع تمهيدى لحضرات المندوبات بدار جمعية الاتحاد النسائى لانتخاب مكتب المؤتمر .

الساعه الثالثه مساء : زيارة أهرام الجيزة واستديو مصر للتمثيل والسينما .

يوم الجمعة ١٤ اكتوبر

الساعه العاشرة صباحا : اجتماع لحضرات المندوبات بدار الاتحاد النسائى المصرى .

الساعه الخامسه مساء : حفلة شاى حضرة السيدة هدى شعراوى لحضرات المندوبات .

الساعه ٣٠ر١٠ مساء : استقبال حضرات مندوبات العراق فى محطة القاهرة .

يوم السبت ١٥ اكتوبر

الساعة العاشرة صباحاً : اجتماع عام بدار جمعيـة الاتحاد النسائى لتعارف مندوبات الوفود .

الساعة الخامسة مساء : حفـلة الافتتاح الرسمى للمؤتمر النسائى الشرقى بدار جمعية الاتحاد النسائى المصرى .

يوم الاحد ١٦ اكتوبر

الساعة الثانيـة عشرة : تناول الغذاء بمطعم الحاتى بدعوة من الآنسه مارى كحيل.

الساعة الخامسة مساء : انعقاد الجلسه الثانيه للمؤتمر بدار جمعيـة الاتحاد النسائى المصري .

يوم الاثنين ١٧ اكتوبر : يوم فلسطين (لجمع التبرعات والاكتتابات لصالح المنكوبين)

الساعة العاشرة صباحاً : اجتماع لجنة الاقتراحات

الساعة الحادية عشرة : زيارة بنك مصر .

الساعة الواحدة مساء : تلبية دعوة حرم حضرة صاحب المقام الرفيع محمد محمود باشا رئيس مجلس الوزراء لتناول طعام الغذاء .

الساعة الثالثـة مساء : اجتماع لجنة الاقتراحات ثانية .

الساعة الخامسة مساء : حفلة شاى بفندق الكونتننتال بدعوة من آل حلبونى .

الساعة السابعة مساء : حفلة شاى بالنادى الفلسطينى بدعوة من اللجنة الفلسطينية والنادى الفلسطينى بالقاهرة .

الساعة التاسـعة مساء : حفلة ساهرة بالنادى الشرقى بدعوة من عقيلة الدكتور رشيد كرم بك .

يوم الثلاثا ١٨ اكتوبر

الساعة التاسعة صباحاً : زيارة الجامع الأزهر الشريف والمساجد الأثرية بالقاهرة .

الساعة الواحدة مساء : تناول الغذاء فى جزيرة الشاى بحديقة الحيوان بدعوة من حضرتى السيدة كيتى نمر أنطونيوس والآنسة مارى كحيل

الساعة الثالثة مساء : زيارة حديقة الحيوان بالجيزة .

الساعة الخامسة مساء : انعقاد الجلسة الختامية للمؤتمر بدار جمعية الاتحاد النسائى وتلاوة تقرير لجنة الاقتراحات .

الساعة التاسعة مساء : مأدبة عشاء لحضرات المندوبات بدعوة من حرم معالى الدكتور محمد بهى الدين بركات باشا رئيس مجلس النواب المصرى .

يوم الاربعاء ١٩ اكتوبر

الساعة العاشرة صباحاً : زيارة المتحف المصرى ودار الآثار العربية .

يوم الخميس ٢٠ اكتوبر

الساعة التاسعة صباحاً : زيارة مصنع « الهدى » للخزف العربى والقيشانى بروض الفرج .

الساعه العاشرة صباحاً : رحلة نيلية الى القناطر الخيرية بدعوة من سعادة الدكتور فؤاد بك سلطان على إحدى بواخر شركة مصر للملاحة النيلية

يوم الجمعة ٢١ اكتوبر

الساعة العاشرة صباحاً : رفع قرارات المؤتمر الى المفوضيات الاجنبية والهيئات الرسمية

يوم الاثنين ٢٤ اكتوبر

الساعة التاسعة مساء : حفلة غنائية تحييها بلبلة الشرق الآنسه « أم كلثوم » بدار جمعية الاتحاد النسائى المصرى لصالح منكوبى فلسطين .

يوم الثلاثاء ١١ اكتوبر

وصول مندوبات سوريا ولبنان فى المؤتمر

الى ميناء الاسكندرية

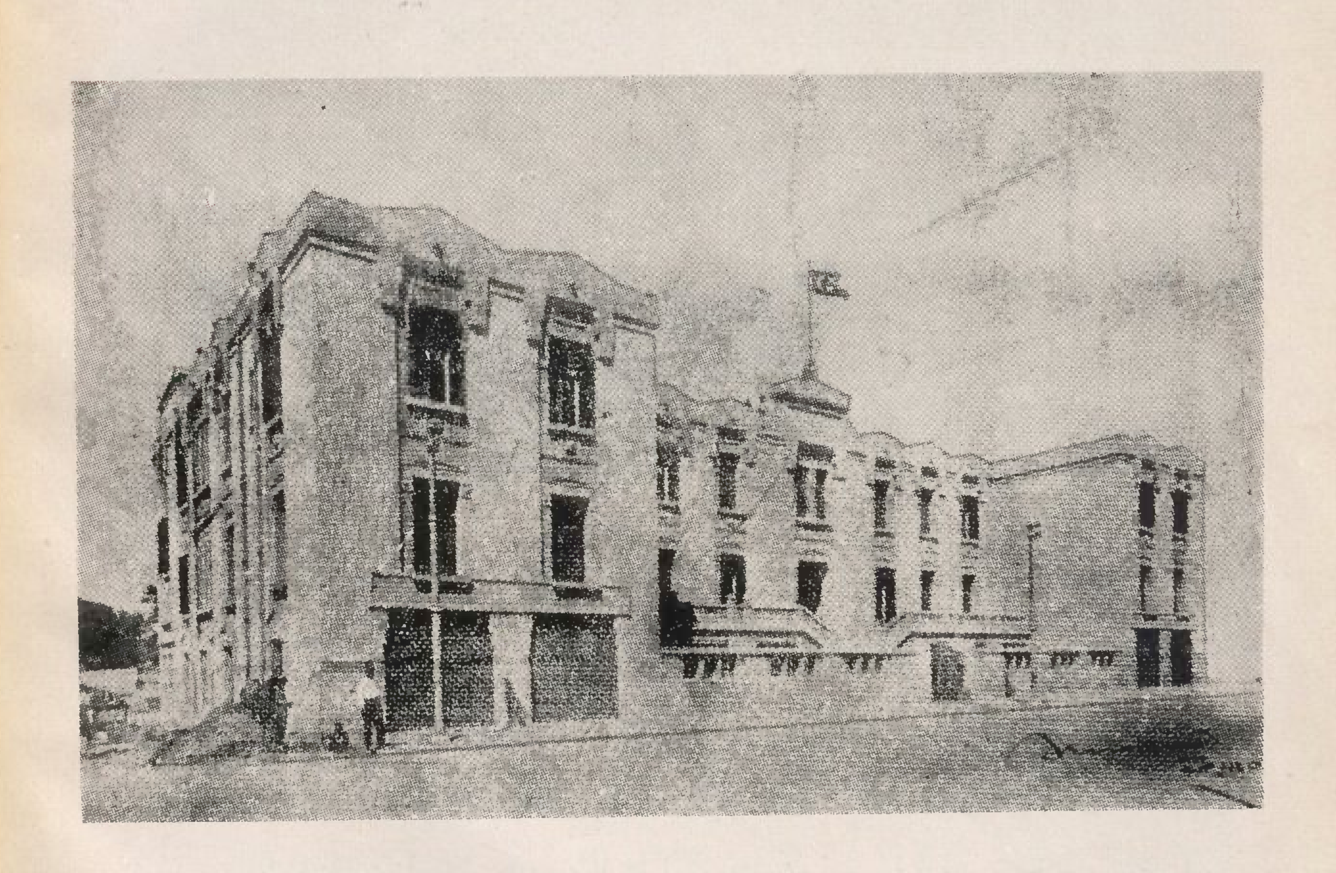


لفيف من مندوبات سورية ولبنان عند نزولهن من الباخرة « محمد على الكبير »
فى ميناء الاسكندرية

أنابت جمعية الاتحاد النسائى عنها حضرات صاحبات العصمة السيدات حرم فؤادبك سلطان وحرم حسين بك عاصم والآنسة حواء إدريس لاستقبال حضرات منـدوبات سوريا ولبنان بميناء الاسكندريه فاستقبلنهن عند نزولهن من الباخرة وقدمن لحضراتهن التسهيلات اللازمه ورافقنهن الى العاصمة بمساعدة شركة مصر للسياحة التى قامت بهذه المهمة خير قيام .

وفي الساعة السابعة والدقيقة ٢٥ مساء : وصل الوفدان السورى واللبنانى إلى محطة القاهرة وكان فى استقبالهما — عدا لجنة الاستقبال الموفدة من الاتحاد النسائي المصرى — عدد كبير من فضليات السيدات المصريات والشرقيات ولفيف من كبراء المصريين والشرقيين وفى مقدمتهم حضرة السيدة هدى شعراوى .

وعندوصول سيدات وآنسات الوفدين القادمين قوبلن بالهتاف والترحيب و بعد ان تصافح الجميع انتقلن بالسيارات الى دار رئيسة الاتحاد النسائى حيث .مكثن الى ساعة متأخرة من الليل يتبادلن الأحاديث الودية .



دار الاتحاد النسائي المصرى مقر انعقاد المؤتمر النسائى الشرقى

يوم الخميس ١٣ اكتوبر

وصول مندوبات فلسطين



بعض حضرات مندوبات سورية ولبنان وفلسطين ومصر عقب وصولهن الى دار الاتحاد النسائى المصرى مقر انعقاد المؤتمر

كان متوقعاً وصول حضرات مندوبات فلسطين فى الساعة السابعة من مساء أمس

وكانت لجنة الاستقبال وحضرات مندوبات سورية ولبنان قد تأهبن لاستقبال زميلاتهن الفلسطينيات . ولكن سكرتيرية المؤتمر تلقت نبأ تأخير وفد سيدات فلسطين بسبب تعطيل خط سكة حديد فلسطين ولم يتيسر لها معرفة موعد وصول القطار الى محطة القنطرة الا فى ساعة متأخرة من الليل حيث أبلغت أن حضرات المندوبات يصلن الى القاهرة فى الساعة الثانية من صباح اليوم ولذلك حرم الكثير من حضرات السيدات من القيام بواجب استقبال هذا الوفد الكريم . وقد رحبن به فى اجتماع الصباح المحدد له الساعة العاشرة صباحاً بدار الاتحاد النسائى المصرى لانتخاب مكتب المؤتمر .

وقد عكر هذا الصفو نبأ اغتيال المرحوم الاستاذ حسن صدقى الدجانى الذى استدعى عودة السيدة عقيلته الى فلسطين على متن طائرة من طائرات شركة مصر قامت بها خصيصاً فى ذلك اليوم .

مندوبات المؤتمر النسائى الشرقى

فى زيارة شركة مصر لبيع المنتجات المصرية

أمَّ فى صباح اليوم (الخميس) فرع فؤاد الاول لشركة بيع المصنوعات المصرية لفيف من كرائم أعضاء المؤتمر النسائى الشرقى فاستقبلهن بأجمل ترحيب الاستاذان محمد رزق مدير الشركة وفهمى الخضرى وكيلها وصحبا الزائرات الكريمات الى جميع أقسام هذا المتجر المصرى العظيم فأطلعاهن على معروضاته الجميلة . وكانت الضيفات الكريمات مأخوذات إعجاباً وفخراً بما وصلت اليه الصناعة المصرية من ابداع وجمال . وقد راعهن بصفة خاصة منتجات شركة مصر للغزل والنسج ونسج الحرير والكتان من موسسات بنك مصر .

ثم انصرفن مودعات بكل إجلال واحترام مثنيات على الجهود العظيمة التى أنشأت متجراً فاخراً كهذا يضارع متاجر الغرب ويقف على رأس متاجر الازياء فى الشرق .

محضر الاجتماع التمهيدى لانتخاب مكتب المؤتمر



فى الاجتماع التمهيدى لانتخاب مكتب المؤتمر

فى الساعة العاشرة من صباح يوم الخميس ١٣ اكتوبر سنة ١٩٣٨ عقد حضرات المندوبات اجتماعاً تمهيدياً برآسة حضرة السيدة هدى شعراوى بدار جمعية الاتحاد النسائي المصرى .

وقد رحبت السيدة الرئيسة بحضراتهن فى كلمات موجزة وأعقبتها الآنسة زينب الحكيم فرددت ترحيب المصريات بضيفات مصر الكريمات. فأجابت السيدة نجلا كفورى بكلمة شكر عن وفد سيدات سورية ولبنان . وأعقبتها السيدة ساذج نصار عن وفد سيدات فلسطين .

ثم باشرت حضرات المندوبات عملية انتخاب مكتب المؤتمر فأسفرت النتيجة عن انتخاب حضرات السيدات الآتية أسماؤهن :

الرئيســة

السيدة هدى شعراوى

وكيلات الرئيســة :

السيدة عادلة بيهم حرم الامير مختار الجزائرى (سورية) . السيده ايفلين جبران بستروس (لبنان) . الآنسة صبيحة الهاشمى (العراق) . السيدة وحيدة حسين الخالدى والآنسة زليخا الشهابى (فلسطين) . السيدة نفيسة محمد على علوبة والسيدة أمينة فؤاد سلطان (مصر) .

السكرتيرات :

السيدة بهيرة نبيه العظمة والسيدة سنية الايوبى (سورية) . السيدة نجـلا جورج كفورى والسيدة حياة نور بيهم (لبنان) . الآنسة رفيعة الخطيب (العراق) . السيدة ساذج نصار والسيدة عقيلة شكرى ديب (فلسطين) . السيدة جميلة عطية أبو شنب والسيدة درية فهمي فكرى والآنسة ايفا حبيب المصرى والآنسة تحية محمد (مصر) .

السكرتيرات المساعدات :

السيدة ثريا الريِّس (سورية) . الآنسة منيبة ثنيان (العراق) . الآنسة بدره كنعان والسيدة متيل مغنم مغنم والآنسة ميمنة القسَّام والسيدة ريا القاسم (فلسطين)

المراقبــات :

السيدة فرلان مردم بك والسيدة ثريا الريس (سـورية) . السيدة مارى وزير (العراق) . السيدة عزيزة عثمان لبيب (إيران) . السيدة كيتي أنطونيوس والسيدة ملك حمدى حلاوة (فلسطين) . السيدة بهيجـه حسن رشيد والسيدة علية محمود خليفة (مصر) .

مكتب اســتعلامات المؤتمر :

السيدة متيل مغنم مغنم (سورية) . الآنسة ايفا حبيب المصرى (مصر) .

وارفض الاجتماع التمهيدى فى الساعة الواحدة على أن يعقد مكتب المؤتمر اجتماعه المقبل فى الساعة العاشرة من صباح الغد (١٤ اكتوبر سنة ١٩٣٨) السكرتيرة

جميلة عطية ابوشعب



أخذت هذه الصورة عقب انتخاب هيئة مكتب المؤتمر لحضرات أعضائه تتوسطهن حضرة السيدة هدى شعراوى رئيسة المؤتمر

زيارة أهرام الجيزة واستوديو مصر

وفى الساعة الثالثة بعد الظهر توجهت حضرات المندوبات فى رتل من السيارات لزيارة اهرام الجيزة . وفى الساعة الخامسة لبين دعوة شركة مصر للتمثيل والسينما القائمة فى سفح الاهرام فأعجبن بمنتجاتها الفنية ومؤسساتها الحديثة . ثم ودعن بمثل ما قوبلن به من الحفاوة والتكريم ؟

يوم الجمعة ١٤ اكتوبر

من زعيم جيش المجاهدين وقائد الثورة بفلسطين
الى السيدة هدى شعراوى

أذاع المتوكل على الله السيد عارف عبد الرازق قائد الثورة العربية فى فاسطين بياناً حيا فيه صاحبة العصمة السيدة هدى هانم شعراوى رئيسة الاتحاد النسائى المصرى لمناسبة المؤتمر النسائى الشرقى الذى دعت اليه والمنعقد الآن فى القاهرة لتأييد قضية العرب فى فلسطين جاء فيه :—

« .... أما نحن أيتها السيدة الجليلة ففى سبيل تحرير البلاد قد حملنا السلاح وفى سبيل حرية الوطن العزيز ورجاله فى مهاجرهم أثرناها حرباً فلتقر أعين سيدات الشرق — فلقد وضعنا الأيدى على مقابض السيوف وأقسمنا اليمين .

« سنفترش الغبراء ونلتحف السماء ونصبر على الأذى ونحتمل العذاب على أعواد المشانق حتى نظفر أو نعذر .

لقد انقضى على هذه الثورة الكبرى سنتان قدمت فيها فلسطين قوافل من طلاب الحرية « وأما أنت أيتها السيدة وأما أنتن يا أخوات خولة والخنساء فانا نطمئنكن على مصير فلسطين فستعود سيرتها الأولى وتظفر البلاد بحريتها ومجدها واستقلالها الخالص فنحن لا توسط بيننا — لنا الصدر دون العالمين أو القبر »

حفلة شاى السيدة هدى شعراوى

فى الساعة الخامسة اجتمعت الوفود النسائية للبلاد العربية الشقيقة بدار حضرة السيدة هدى شعراوى فى حفلة الشاى التى أقامتها تكريماً لحضرات المندوبات أعضاء المؤتمر وللتعارف فيما بينهن .

وقد حضر هذه الحفلة كثير من كرائم السيدات المصريات للاشتراك مع حضرة

الداعية فى الترحيب بأخواتهن العربيات . وكان فى مقدمتهن حضرات السيدات عقيلات أصحاب الرفعة والمعالى والسعادة والعزة : محمد محمود باشا رئيس الوزراء ، وناجية هانم ذو الفقار ، الدكتور محمد حسين هيكل باشا وزير المعارف . لبيب عطية باشا ، حافظ عفيفى باشا ، سيد خشبه باشا ، الدكتور فارس نمر باشا ، توفيق دوس باشا ، عبد الرحمن رضا باشا ، الدكتور فؤاد سلطان بك ، الدكتور منصور فهمى بك ، حسن أبوشنب بك ، جورج أنطونيوس بك ، حسن رشيد بك ، حفنى محمود بك ، وحضرات الآنسات كريمات البارودى باشا ، محب باشا ، حبيب المصرى بك . وكثيرات غيرهن من فضليات السيدات والآنسات



جانب من المقصف الذى أقامته السيدة هدى شعراوى بدارها تكريماً لحضرات المندوبات

وبعد تناول الشاى ألقت صاحبة الدعوة الكلمة الآتية :

اخواتى العزيزات

كنا نود أن ينظم عقدنا ظرف أصفى وأهنأ من الذى جمع بيننا اليوم . وكم تطلعنا إلى فرصة تؤلف بيننا ، وتوحد صفوفنا . كى نتعاون فى خدمة الانسانية عامة . ونهضة الشرق خاصة ، لتساهم المرأة الشرقية بنصيبها فى ميدان الفكر والعمل . ولكن ظروفاً كانت تحول دائماً دون تحقيق أمنيتنا هذه وكأنما أراد القدر أن يكون الألم صلة ارتباطنا وميثاق اتحاد لا تنفك عروته ، ولقد صدق شاعرنا الكبير المرحوم شوقى بك إذ قال :

يؤلف إيلام الحوادث بيننا ويجمعنا فى الله دين ومذهب

فمرحباً بهذا الألم الذى جمع شملنا . ونبهنا إلى واجبنا نحو فلسطين الشقيقة التى أصبحت المثل الأعلى للشهامة والشجاعة والوطنية الصادقة . ومرحباً بكن فى ميدان الجهاد ، وأعاهدكن سيداتى انى سأعمل باخلاص فى صفوفكن لخدمة تلك القضية العادلة بكل ما أوتيت من قوة وإيمان ، مستمدة من نشاطكن نشاطى ، ومن شجاعتكن شجاعتى . عسى أن أكون عند حسن ظنكن بى ، ولأستحق الثقة الغالية التى شرفتننى بها .

ولا أشك فى أن سيدات مصر يشاركننى شعورى نحو فلسطين المقدسة ويعطفن على قضيتها العادلة كل العطف ، وأنهن سيقمن نحوها بكل ما يتطلبه واجب الانسانية والجوار . سدد الله خطانا الى مافيه نصرة الحق وخدمة الانسانية . وخير فلسطين العزيزة .

كلمة حضرة السيدة ثريا حافظ الريس

(سورية)

سيدتى صاحبة العصمة ، سيداتى الفاضلات :

منذ وصولنا أرض مصر الى الآن ونحن أينما سرنا لا نجد منكن إلا قلوباً فرحة ، وعيوناً بهجة ، وابتسامات حلوة . وكرماً واكراماً لم يشتهر بهما إلا العرب حتى أننا

كدنا ننسى أننا فى ديار بعيدة عن ديارنا وكأننا لم نفارق أهلنا وعشيرتنا الا لنجتمع بأهل وعشيرة أعز منها .

فأشكركن يا سيداتى من صميم قلبي وبكل جارحة وعاطفة فى نفسى متمنية من الله أن يوفقنا لايفاء معروفكم وبفرصة أسعد من هذه . خاتمة كلمتى هذه بالدعاء لصاحبة العصمة السيدة هدى شعراوى صانها الله وحفظها . ونخبتها الممتازة من السيدات الكريمات وجعلهن ذخراً للعرب فى جميع أقطارهم والسلام عليكن .

كلمة حضرة السيدة عقيلة شكرى ديب

(فلسطين)

سيداتى :

إن هذا العطف النبيل على قضية فلسطين والتأييد التام لها من سيدات مصر والعالم العربى ليملأ قلوبنا غبطة وابتهاجاً ويبعث فى نفوسنا أملا قوياً بالفوز واحساساً تاماً بالنصر . فقضية فلسطين قد باتت قضية العرب فى مشارق الأرض ومغاربها . وأننا فى جهادنا لدفع المعتدين ورد المغيرين . لسنا فى الميدان منفردين ، بل نحن مؤيدون بعطف المسلمين ومؤازرة العرب .

فهذا المؤتمر الذى قامت بالدعوة اليه زعيمة النهضة النسائية فى الشرق عامة لا فى مصر فقط السيدة الجليلة هدى هانم شعراوي والذى لقى من عقيلات الشرق العربى وآنساته كل تأييد ، ليدل دلالة تامة على أن الأمة العربية قد نهضت من رقادها وبدأت تعمل على استعادة مجدها متكاتفة متآزرة يحفزها شعور واحد وتاريخ واحد وهدف واحد .

ونحن وان اختلفت أقطارنا ، أمة واحدة تربط بين أبنائها وحدة اللغة والدين والدم والغاية . واننى وأنا فى مصر لا أشعر بوحشة الغربة ولا ببعد الدار وانما أحس إحساساً

قوياً اننى فى بلدى وبين أهلى وان هذه الوجوه الكريمة وجوه أعرفها منذ بدأت أتبين الوجوه ، وجوه عربية نبيلة وجوه قومى واخواتى وعشيرتى .

سيداتى :

لا أحب أن ابسط قضية فلسطين أو أشرح نتائجها أو أذكر ما تحدثه يد الظلم فى ربوعها أو أفيض فى ذكر ما يبديه أبناؤها الغر الميامين من ضروب البطولة والتضحية . فهذه أمور لم يعد فى الشرق العربى شخص واحد ، رجلا كان أم امرأة الا وهو بها عليم وانما أريد أن أوجه نظر المؤتمر الموقر الى أن العرب فى فلسطين لا يدافعون عن وطنهم ولا يذودون عن بلادهم فحسب وانما يدافعون عن تاريخكم ومخلفاتكم وعن كرامة العروبة وشرف الاسلام .

فيجب أن لا تكون نتائج هذا المؤتمر قرارات نظرية تنشر فى الصحف ويقرأها الناس هاتفين ، بل يجب أن تكون قرارات عملية خليقة بنساء العرب جديرة بما تفيض به نفوسهن من وطنية حقة واخلاص أكيد — يجب أن تكون رجة قوية أشبه ما تكون بهزة الزلازل وثورة البراكين ترجف لها أقطار الشرق غضباً وتفزع لهولها جنبات الغرب فرقاً .

يجب أن تكون مادية فى جوهرها ولبابها . ففلسطين لا تريد دموعاً فما قينا طافحة بالدمع ، ولا تريد أنات ففى كل ركن من أركانها قلب مفجوع . وصدر مصدوع ، وفؤاد موجوع ، وانما تريد عوناً مادياً أكيداً .

لقد ظللنا عشرين عاماً نشكوا ونتظلم ونرسل الوفود ونبعث بالاحتجاجات فلا نجد الا قلوباً مغلقة وآذاناً صماء الى أن رأينا أنفسنا بين أمرين : اما الفناء واما الجلاء . فحملنا أنفسنا على مكروهها وقلنا مع القائل :

وحارب اذا لم تلق الا ظلامة　　　شبا الحرب خير من قبول المظالم

نعم سيداتى حملنا السلاح . تدفع المرأة بزوجها الى الميدان وتبعث الأم بوحيدها ليعانق الموت وتلق الأخت بأخيها بين أنياب الحديد والنار ضناً بتاريخ حافل بأروع صفحات المجد وأخلدها أن يمحى وخوفاً من أن يكون على أيدينا طمس معالم العروبة فى فلسطين . ومعاذ الله أن تكون فلسطين فى زماننا أندلساً ثانية .

فنحن هنا غير متقيدات فى قراراتنا بما يتقيد به رجالنا الرسميون من مراعاة لقواعد المجاملات الديبلوماسية بل نحن أحرار من كل قيد بحيث نستطيع أن نصور شعور الأمة العربية أصدق تصوير وبحيث نستطيع أن نتخذ من القرارات ما يكون تعبيراً صحيحاً عن ميولها ورغباتها وما تعتزم أن تقوم به لنصرة هذه القضية العادلة .

وبعد فلست أستطيع أن أختم كلمتى قبل أن أقوم بتقديم شكرى العظيم لصاحبة العصمة السيدة الجليلة هدى هانم شعراوى صاحبة فكرة هذا المؤتمر والداعية الى انعقاده والعاملة بكل قواها على نصرة العرب ورفع مستوى المرأة الشرقية واحكام روابط الإخاء بين الأقطار العربية .

وصول مندوبات العراق فى المؤتمر

وفى الساعة العاشرة والنصف مساء توجهت حضرات المندوبات الى محطة القاهرة حيث استقبلن زميلاتهن مندوبات العراق استقبالا حافلا .

وبوصول وفد سيدات العراق تكون قد تكاملت وفود المؤتمر المقرر اشتراكها فيه .

سكرتيرية المؤتمر

باشرت هذه الهيئة عقب تشكيلها تنظيم أعمال المؤتمر بنشاط ودقة، فقامت بخدمة أعضاء المؤتمر ومراسلى الصحف على وجه استحقت عليه الثناء والاعجاب من الجميع

حضرات السيدات والآنسات مندوبات الاقطار العربية فى المؤتمر النسائى الشرقى

وفد مندوبات فلسطين



السيدة طرب حرم عونى بك
عبدالهادى
« وحيدة حرم الدكتور
حسين الخالدى
« عقيلة شكرى ديب
الآنسة زليخا الشهابى
السيدة متيل مغنم مغنم
الآنسة ميمنة الشيخ القسام
السيدة ساذج عقيلة نجيب نصار
« رفقة الشهابى التاجى

السيدة سعاد حرم فهمى الحسينى
« مارى نجيب أبو الشعر
الآنسة فاطمة النشاشيبى
« زهية النشاشيبى
السيدة صبحيه راغب التميمى
الآنسة مريم هاشم
السيدة كيتى جورج طنوس
« ريا القاسم
« سامى رجائى الحسينى
« سميحة الخالدى

السيدة عقيلة جورج صلاح
الآنسة بدره كنعان
السيدة حرم حسن البديرى
الآنسة نبيهة ناصر
السيدة حرم المرحوم الحاج
بكر النشاشيبى
« فاطمة حرم شكرى
المهتدى
« السيدة ملك الشـوا
حرم حمدى حلاوة



وفد مندوبات العراق — السيدة مارى وزير والآنسة منيبة عبداللطيف ثنيان والآنسة صبيحة ياسين باشا الهاشمى والآنسة رفيعة الخطيب تتوسطهن السيدة هدى شعراوى



وفد مندوبات لبنان — السيدة حياة نور بيهم والسيدة ايفلين جبران بسترس والسيدة نجلا جورج كفورى وبينهن السيدة أمينة سلطان والسيدة نفيسة محمد على علوبة

وفد مندوبات سوريا



السيدة بهيرة حرم نبيه بك العظمه

« ثريا الحافظ حرم السيد منير الريس

الآنسة فطينه كريمة نبيه بك العظمه

السيدة حرم الامير محيي الدين باشا الجزائري

« عادله بيهم حرم الامير مختار الجزائري

« نازك العابد

الآنسة فرلان كريمة حكمت مردم بك

« فائزة كريمة سامي باشا مردم بك

« رقية كريمة عارف بك القوتلي

السيدة أسما عقيلة فارس بك الخوري

الآنسة مرّة داغستاني

السيدة سنيه حرم المرحوم وجيه بك الأيوبي

الآنسة سعاد كريمة حكمت مردم بك

تتوسطهن حرم محمد علي علوبه باشا

ايران



السيدة عزيزة

حرم الدكتور عثمان لبيب عبده

وفد مندوبات مصر

السيدة هدى شعراوى

السيدة نفيسة	حرم محمد على علوبة باشا	السيدة منيرة ثابت
« أمينة	حرم الدكتور فؤاد بك سلطان	الآنسة مارى كحيل
« بسيمة	حرم عبد الرحمن رضا باشا	« الين صروف
« جميلة	حرم حسن بك أبو شنب	« حوّاء إدريس
« عزيزة	حرم الدكتور حسين هيكل باشا	« ايفا حبيب المصرى
« علية	حرم محمود خليفة بك	« حنيفة أحمد على علوبة
« بهيجة	حرم حسن بك رشيد	« تحية محمد
« انصاف	حرم الدكتور منصور بك فهمى	« نعيمة الايوبى
« سيزا	حرم الاستاذ مصطفى نجيب	« زينب الغزالى
« درية	حرم الاستاذ احمد فكرى	



لفيف من كرائم السيدات المصريات ومندوبات الأقطار العربية تتوسطهن حضرة السيدة هدى شعراوى والى يسارها عقيلة فارس بك الخورى وذلك فى جلسة افتتاح المؤتمر البرلمانى العالمى للرجال الذى أقيم فى سراى آل لطف الله لبحث مشكلة فلسطين

محضر جلسة الافتتاح

المنعقدة فى يوم السبت ٢١ شعبان سنة ١٣٥٧ (١٥ أكتوبر سنة ١٩٣٨)

الملخص :

١ — نشيد «فلسطين» للاستاذ محمود أبو الوفا القته طالبات مدرسة الاتحاد النسائى

٢ — الخطاب الافتتاحى للسيدة هدى شعراوى رئيسة المؤتمر (مصر)

٣ — الوقوف مدة دقيقتين تمجيداً لذكرى شهداء فلسطين

٤ — تلاوة برقيات ورسائل الاعتذار والتأييد

٥ — خطاب السيدة طرب عونى عبد الهادى (فلسطين)

٦ — « « بهيرة نبيه العظمة (سوريه)

٧ — « « نجلاء كفورى (لبنان)

٨ — « « افلين بستروس («)

٩ — « « وحيدة حسين الخالدى (فلسطين)

١٠ — خطاب الآنسة صبيحة الهاشمى (العراق)

١١ — « السيده عقيلة شكرى ديب (فلسطين)

١٢ — « « حرم الدكتور عثمان لبيب (ايران)

١٣ — « الآنسة زليخا الشهابى (فلسطين)

١٤ — « « ايفا حبيب المصرى (مصر)

١٥ — قصيدة للاستاذ احمد محرم القتها احدى تلميذات مدرسة الاتحاد النسائى

١٦ — انتخاب لجنة الاقتراحات

١٧ — كلمة رئيسة المؤتمر فى ختام الجلسة

١٨ — السلام الملكى

عقدت جلسة افتتاح المؤتمر النسائى الشرقى لبحث مشكلة فلسطين بدار جمعية الاتحاد النسائى المصرى بالقاهرة فى الساعة الخامسة من مساء يوم السبت ٢١ شعبان سنة ١٣٥٧ الموافق ١٥ أكتوبر سنة ١٩٣٨

برياسة حضرة السيدة هدى شعراوى . وبحضور حضرات السيدات مندوبات فلسطين وسورية ولبنان والعراق ومصر وإيران أعضاء المؤتمر .

وقد حضر الجلسة عدد كبير من الزائرين والزائرات وفى مقدمتهم بعض عقيلات الوزراء والوزراء السابقين وزعماء الوفود العربيـة فى المؤتمر البرلمانى العالمى الذى انعقد بالقاهرة .

وقد أعد للرجال مكان خاص فى شرفات قاعة الاجتماع . كما خصص مكان لرجال الصحافة . وخصصت كذلك أماكن فى الصالة لجلوس كل وفد من وفود السيدات وجلس على المنصة خطيبات الجلسة .



خطيبات الجلسة الاولى جالسات على المنصة

وعند افتتاح الجلسة قابل الحاضرون والحاضرات مندوبات المؤتمر بالهتاف والتصفيق الحاد المتواصل

وقد زينت دار الاتحاد النسائى ورفع عليها العلم المصرى بين أعلام الدول الممثلة فى المؤتمر .



جمهور غفير من السيدات اللائى حضرن جلسة افتتاح المؤتمر



تلميذات مدرسة الاتحاد النسائى المصرى يلقين نشيد « فلسطين »

وافتتحت الجلسة بنشيد « فلسطين » التالى الذى نظمه خصيصاً حضرة الاستاذ محمود أبو الوفا ولحنه الاستاذ محمد القصبجى لمناسبة انعقاد المؤتمر وأنشدته تلميذات مدرسة الاتحاد النسائى المصرى :

« فلسطين »

يا فلسطين اسلمى نلت السلامه — اسلمى يسلم لنا شعب الكرامه
شعبك الصادق فى عزته — أصبح الآن مثالا للشهامه
أرخص الأرواح فى حفظ الذمار
وارتضى بالموت فى حب الديار
يا له شعبا أصيل الافتخار
لم لا يبلغ فى العز مرامه — بعد ما أصبح عنوان الكرامه

* * *

يا فلسطين أيا قدس السلام — كيف عدت الآن مهداً للخصام
عجباً والظلم للفرد حرام — كيف يرضون لشعب أن يضام
ظلموه حكموا فيه الغريم
جرحوه شردوا عنه الزعيم
أخرجوه من حمى البيت الكريم
لم يراعوا لحمى البيت كرامه — لا ولم يخشوا من الناس الملامه

* * *

يا بنات الشرق هذا يومكن — فى فلسطين صبايا مثلكن
قتلت أو شردت رجالهن — تركوا الأطفال فى أحضانهن
لم يجدن الآن من يرحمهن
ويعيد النور فى بسماتهن
يا إلهى يا إلهى كن لهن
وصن الشرق ونوله مرامه — واستعد يا رب للشرق مقامه

خطاب

حضرة السيدة هدى شعراوى

رئيسة المؤتمر

كريمة المغفور له محمد سلطان باشا رئيس أول مجلس نيابى مصرى وحرم المرحوم شعراوى باشا أحد الزعماء الثلاثة الذين هبوا للمطالبة باستقلال مصر عقب انتهاء الحرب العظمى .

نائبة رئيسة فى الاتحاد النسائى الدولى ورئيسة الاتحاد النسائى المصرى ومؤسسة مجلتى « المصرية » و « الاجيبسيين » وحاملة لواء النهضة النسائية بمصر .



سيداتى سادتى :

بالنيابة عن الجمعيات النسائية العربية التى أولتني شرف ثقتها وباسم جمعية الاتحاد النسائي المصرى التي أتشرف برياستها وبالاصالة عن نفسي أتقدم بوافر الشكر الى حضراتكم

لتلبية دعوتنا والى حضرات من تكبدن متاعب السفر والانتقال الى مصر من أخواتنا الفلسطينيات والعراقيات والسوريات واللبنانيات والايرانيات لمشاركتنا فى هذا الاجتماع الخطير للبحث فى الحالة المحزنة التى تجتازها فلسطين وللتشاور معنا فى الطرق العملية للوصول الى حل هذه المشكلة على أساس العدل والانصاف وللاحتجاج على أعمال الظلم والارهاب التى ترتكب فى تلك البقاع المقدسة .

وأعبر لحضراتكم عن سرورنا واغتباطنا بهذا الاتحاد الذى شد أزرنا ووحد صفوفنا وزاد العروبة قوة ومتانة فى هذا الظرف الدقيق باشتراك الجنسين فى الدفاع عن هذه القضية العادلة اشتراكا فعلياً سيكون له أثره المنتج فى حلها ان شاء الله كما سيكون له فى سجل تاريخ نهضة الشرق الحديثة صحيفة بيضاء اذ يظهر للعالم أجمع أن محنة فلسطين لم تثر خواطر رجال الشرق فحسب بل أفزعت نساء الأقطار العربية عامة وروعتهن بفظاعتها ووحشيتها ومنافاتها لقواعد العدل ومبادىء الانسانية وانتهاكها لحرمات الحق والسلام فقمن يشاركن الرجال لانقاذ فلسطين المعذبة من جور الاستعمار الانجليزى والاحتلال الصهيونى .

والآن أرجو أن تسمحن لى أن أفتتح أولى جلسات هذا المؤتمر بتحية أرواح من استشهدوا من رجال ونساء وأطفال فى تلك البقاع المقدسة فى سبيل الذود عن الحق والكرامة والدين والوطن وأن نقف دقيقتين تمجيداً لذكرى أولئك الشهداء الأبطال .

***

وهنا وقف الجميع دقيقتين تمجيداً لذكرى شهداء فلسطين . وبعد الانتهاء وقفت حضرة السيدة ساذج نصار (فلسطين) وتلت برقيات ورسائل الاعتذار والتأييد الواردة للمؤتمر والتى سيأتى ذكرها فيما بعد



تمة خطاب حضرة السيدة هدى شعراوى

سيداتى سادتى :

كثيراً ما تكون البلوى مقـدمة لأسباب الفرج والنجاة لأن الألم يدفع صاحبه إلى تلمس أسبابه والسعي للخلاص منه . وان كانت مأساة فلسطين قد أدمت قلوب الشرقيين جميعاً للمصائب التى حلت بها والفظائع التى ما زالت ترتكب فيها الى الآن من انتهاك حرمات البيوت المقدسة الى ازهاق الأرواح دون اشفاق بالأطفال والكهول والنساء وترويعهم فى كل آن وتدمير مساكنهم ونسف الأحياء والقرى ومحاصرتها وفرض الغرامات الباهظة على السكان الذين لا يملك بعضهم أحياناً القوت الضرورى الا أنها بذلك كله كانت سبباً فى تنبيه الشعوب العربية بصورة خاصة والشرقية بصورة عامة وتنويرها وتقريب بعضها من بعض وتوحيد كلمتها وتوثيق أواصر المحبة والاخاء بينها حتى بدأت الأمم العربية الاسلامية تشعر بضرورة تكوين جبهة قوية لمواجهة الخطر

المحدق بها الذى يزعزع كيانها ويهدد مستقبل أبنائها ويعترض سبيل حياتهم وطمأنينتهم وتقدمهم . نعم لقد بدأ العرب من مختلف الأديان يفطنون الى نوايا السياسة الانجليزية الاستعمارية التى طالما خدعتهم بوعودها واستغلت حسن ظنهم بها حتى حملتهم فى الحرب العظمى على مساعدتها والوقوف فى صفوفها ضد إخوانهم فى الدين لتحقق لهم الاستقلال الذى وعدتهم به . وبعد أن أحرزت النصر قلبت لهم ظهر المجن وهاهم العرب لايزالون يجاهدون للحصول على استقلالهم منذ أن وضعت الحرب أوزارها الى الآن أعنى منذ عشرين سنة .

لقد كشفت مأساة فلسطين عن حقيقة دخيلة بريطانيا فصرنا لا نستطيع تصديق أقوالها ولا الاعتماد على وعودها ولا الأخذ بعهودها بعد أن حنثت بتعهداتها التى قطعتها على نفسها كتابة لشريف مكة بواسطة وزرائها ومعتمديها تلك التعهدات التى تعطى العرب ومنهم عرب فلسطين استقلالهم . بيد أنها كانت فى الوقت نفسه تعطى لليهود فى السر عهداً بأن فلسطين ستكون لهم الوطن القومى المنشود . ولكنها فى تلك الحالة كانت تبيع جلد السبع قبل اقتناصه .

سيداتى :

لا حاجة لأن أوضح لحضراتكن ما قاسته بلادنا العربية كل بدورها من نكبات فى سبيل الحصول على استقلالها بعد انفصالها عن تركيا . ولا حاجة لأن أشرح لكن تاريخ فلسطين وحقوق العرب الشرعية فيها فتلك أمور فى غنى عن الافاضة . ولكن ما يقاسيه عرب فلسطين اليوم من الاضطهاد والارهاب لم يسبق له مثيل فى التاريخ حتى فى القرون الوسطى .

تثور فلسطين اليوم وتجاهد لا لنيل استقلالها فقط بل للنجاة من حكم الاعدام الذى أصدره عليها « بلفور » بتصريحه المشئوم . وتريد الحكومات الانجليزية تنفيذه بكل فظاعة ووحشية . ان وعد بلفور يقضى بانشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين وبفتح أبوابها للهجرة الصهيونية دون قيد ولا شرط أعنى أنه يقضى على نفوذ العرب وممتلكاتهم

فى بلادهم . ومن الغريب أن هذا هو الوعد الوحيد الذى تتمسك انجلترا بتنفيذه . فهل هى مدفوعة — كما تدعى — بعاطفة الرحمة على أولئك المشتتين الذين لا وطن لهم ؟ أم ترى لها مآرب أخرى ؟ فان كان الدافع إلى ذلك هو محض العطف على اليهود فهل من المروءة والرحمة أن يرفع الظلم عن فئة من البشر ليوضع على فئة أخرى ؟ وهل اليهود أحق الناس ببرها ورحمتها من غيرهم ؟ واذا كانت بريطانيا تفعل ذلك مدفوعة بعامل الاعتراف بالجميل لليهود لما أمدوها به من أموالهم وقت الحرب العظمى ، فان العرب قد بذلوا أرواحهم ودماءهم لمناصرتها بالتعاون معها فى الحرب « والجود بالنفس أقصى غاية الجود »

لقد كان فى وسع بريطانيا أن تسوى فى العطف بين الطرفين . فتنصف عرب فلسطين الذين كانوا أوسع صدراً وأوفر كرماً من غيرهم من الأمم الأخرى بايواء عدد كبير من اليهود فى بلادهم الضيقة المحدودة الرزق . وأن تأوى قسما منهم فى مستعمرة من مستعمراتها الواسعة . وتتوسط فى توزيع الباقى على البلاد التى أظهرت منتهى العطف على اليهود . وقد سنحت بذلك فرص كثيرة نذكر منها مؤتمر « افيان » الذى عقد بناء على اقتراح الرئيس روزفلت رأفة بكتل اليهود التى يبيدها الالمان . ذلك المؤتمر الذى لم يجرؤ ممثل أية دولة فيه — حتى ولا ممثلو بريطانيا العظمى وأمريكا — على التصريح باستعداد حكومتيهما لقبول بعض هؤلاء المنبوذين المشردين . بيد أن فلسطين التى لا تربطها بهم آصرة قرابة أو جنسية قد وسعت منهم الى الآن أربعمائة الف نسمة وروديسيا التى أسسها «سيسيل رود» اليهودى رفضت رفضاً باتاً قبول هجرة اليهود اليها.

سيداتى :

إذن ليست فكرة إيجاد وطن قومى لليهود ناشئة عن مجرد عطف بريطانيا العظمى عليهم وحبها لهم وانما هي كما نرى وليدة مطامع استعمارية خطيرة خلقتها سياسة طائشة أرادت أن تلعب بالنار لتحقيق مآرب سياسية لها خطورتها على الأمم الشرقية والسياسة العالمية . ولو قدر الذين أثاروا تلك المشكلة وخامة عواقبها لما تعرضوا لتحقيق بدعة بلفور التى كانت وبالا لا على العرب والصهيونيين فقط ، بل على اليهود فى معظم بقاع الارض

الذين أصبحوا اليوم بسببها مكروهين فى البلاد التى ولدوا وعاشوا فيها منبوذين من بعض الدول العظمى وليس ذلك فحسب ، بل جنى وعد بلفور على الانجليز أنفسهم إذ هدم مركز بريطانيا الأدبى فى تقدير الشعوب الشرقية لوعود حكوماتها وعهودها وصداقتها واحرج مركزها بين الدول العظمى التى فطنت لمعنى هـذه المجاملة من جانب الانجليز لليهود على حساب الغير مما أدى بهتلر أن يقول : (لا أريد أن أجعل على حدود المانيا فلسطين أخرى) كما أن قضية فلسطين ليست بالمسألة الهينة التى تنتهى بتوزيع أرض العرب على اليهود كما تظن الحكومة البريطانية التى تحاول عبثاً تحقيقها بكل مالديها من بطش وقوة وانما هى قضية العرب والمسلمين جميعاً ، وأخشى أن تدفع بريطانيا الثمن غالياً إذا لم يعد ساستها الى رشدهم ويرجعوا عن غيهم .

لقد آن للانجليز الذين لم يقدروا إخلاص العرب أن يحسبوا بعد الآن حساباً للجروح التى فغرتها فى قلوبهم السهام التى يصوبونها الى قلب الشرق النابض فلسطين المقدسة .

يقولون أنه ليس من السهل أن تتقهقر دولة قوية كبريطانيا العظمى تعتمد على قواتها البحرية والبرية والجوية وتذعن لمشيئة شعب أعزل لا سلاح له الا ايمانه بالحق ولكن الرجوع الى الحق فضيلة . وأشرف للقوى ألا يستعمل قوته الا ازاء أنداده وأقرانه أو يحتفظ بها لوقت الحاجة .

هل يظن الساسة البريطانيون أن استمرارهم على هـذه السياسة الظالمة التي لم تعد نواياها خافية على أحد لا يستثير غضب الامم العربية ولا يشجع بعض الدول على التدخل فى أمورها كما تتدخل هي فى شئون غيرها ؟ وهل تعتقد انجلترا أنها لو تمادت فى العمل على تحقيق بدعة بلفور إرضاء للفئة القليلة من اليهود أنها ستربح أكثر مما تخسر بمعاداة جميع الشعوب العربية لها ؟

من الغريب أن الشعب الانجليزى الذى كان يفاخر بأن لبريطانيا شرف القضاء على الرق وحماية الأمم الضعيفة : يرضيه اليوم أن تقوم حكوماته بمهنة النخاسة فى أبشع

مظاهرها بمحاولتها تسويد الصهيونيين على شعب كامل رغم أنفه وتمليكه أراضيه ؟ بيدأن النخاسين فى الماضى كانوا على الأقل يتركون للعبد حرية اختيار سيده مهما بلغ الثمن الذى يعرض عليهم .

سيداتى :

يسوءنى أن أصرح لحضراتكن أننا معشر النساء بمصر لا نفخر بسياسة حليفتنا العظمى تلك السياسة الخاتلة المعوجه التي تقضى على ثقتنا بها واعتمادنا على وعودها وصداقتها

لقد رأيناها بالأمس تثور على إيطاليا لمهاجمتها للحبشة وترسل الينا بقواتها البحرية والبرية توطئة لنصرة الحبشة المظلومة ، تلك الثورة التي تركت أثراً طيباً فى نفوسنا ودفعتنا الى الاتفاق معها والتوقيع على شروط رفضناها فى الماضى لعدم تحقيقها لكل أمانينا ، ولم نكتف بذلك بل دفعتنا الحماسة الى السخاء فى التنازل لها عن كثير من حقوقنا نظير دفاعها عن جارتنا وانتصارها للأمم الضعيفة ، فاذا بنا نراها تتقهقر رويداً رويداً أمام تهديدات موسولينى واحتلال جيوشه أراضى الحبشة وتظهر استعدادها أخيراً للاعتراف بملكية ايطاليا لها بعد كل ما قدمته الى عصبة الامم من احتجاج على هذا الغزو . ثم رأيناها بعد ذلك تنتصر لتشيكوسلوفاكيا فى مشكلة السوديت وترسل أساطيلها الى موانئنا وتطلب منا تحمل النفقات الباهظة لمعاونتها فى حالة اعلان الحرب . ثم بعد ذلك تتخلى رويداً رويداً عن حماستها وتعضيدها للتشيك وتضحى بصداقة روسيا وتستسلم لمطالب هتلر معلنة انها انما عملت ذلك من أجل السلام وحقناً للدماء فحمد لها هذا العمل من لا يعرف سياستها واستبشرنا نحن بهذه الظاهرة الانسانية آملين أن تعم فلسطين واذا بالجرائد الأمريكية تفسر لنا حكمة هذا التراجع والاستسلام الانجليزى بأن اليابان كانت تتحين فرصة اشتباك انجلترا فى الحرب لتهاجم المستعمرات البريطانية .

من ذلك نرى أن بريطانيا العظمى لا تستأسد الا على الأمم الضعيفة ولا تحترم الا القوة على اختلاف أنواعها ولا يخفي على حضراتكن ما لليهود من قوة الدينار .

سيداتى :

انكن لا تجهلن أيضاً أن القوة المعنوية كان لها الغلبة دائماً على القوة المادية فى آخر الأمر لأن القوة الغاشمة تخرب وتدمر، والقوة المعنوية تبنى وتعمر . وهذه القوة المعنوية تملأ ولله الحمد نفوسنا ، وتقوى عزيمتنا . وليست المدافع والطائرات والدبابات هى التى أسست المدنيات ، وشيدت صروح الحضارة والعمران ، بل هى مظهر من مظاهر المدنيات المشرفة على الزوال . ولنا فى التاريخ على ذلك عبرة . انما الثبات على الحق والتذرع بالصبر ، والاعتماد على الله والنفس ، هي العوامل الفعالة المؤدية للتقدم والنجاح .

فأبشركن سيداتى بأن الأمة العربية ستستعيد مجدها باذن الله ، وسينبثق من سمائها نور الحضارة الحقيقية ، فدولة الظلم ساعة ، ودولة الحق الى قيام الساعة . وربما كانت هذه المآسى والتضحيات درساً لنا ، وبشيراً لخاتمة حسنة لم تكن فى الحسبان

واذا كان الشعب الانجليزى ترضيه تصرفات حكوماته فى مشكلة فلسطين الداميه، ولا يريد أن يتدخل فى حملها على إنصاف العرب ، والرجوع عما هي ماضية فيه من إباحة تدفق هجرة الصهيونيين الذين لا يمكن أن يعيشوا بين ظهرانينا لما بيننا وبينهم من تفاوت كبير فى المبادىء والتقاليد واللغة والدين والجنسية ويوافق على تقسيم أراضيه — وهذا مانستبعده — فنحن معشر الشرقيين بحكم صلاتنا الوثيقة بفلسطين لن نرضى عن بريطانيا إذا استمرت على هذه السياسة الخاطئة ونشك فى أن حكوماتنا يمكنها بعد ذلك التعاون مع بريطانيا فى حالة احتياجها الينا .

واذا كنا فى الوقت نفسه لا نزال نغار على سمعة بريطانيا بسبب ارتباطنا بها ونود سلامتنا وسلامتها ، فاننا نناشدها الرجوع الى جادة الحق بانصاف فلسطين ومعاملتها كغيرها من الأقطار التى انتهت بحسن التفاهم معها كالعراق ومصر وغيرهما . ولا شك أن هذا إذا تم سيكون فى صالحها كما هو فى صالحنا ، لأنه سيقوى مركزها فى الشرق فى ظرف أدق من كل الظروف التى اجتازتها إذ يضمن مصالحها ويقوى أواصر الصداقة بينها وبين الأمم الشرقية كما يضع حداً للمشاكل التي لا يعلم مداها الا الله .

ولما كنا نريد أن نعيش فى وئام وإخاء مع اليهود المواطنـين فانا نطالبهم بالتضامن معنا فى إرجاع الصهيونيـين عن أحلامهم الخرافية فى التشبث بتحقيقها . ونهيب بهم وبالشعب البريطانى رجالا ونساء أن يصغوا الى نداء الشعوب العربية وأن يضموا صوتهم إلى صوتنا فى المطالبة باحترام حقوق الأمم فى تقرير مصـيرها ووضع حد لهذه المشكلة التى طال أمدها ، واستفحل خطرها بايقاف الهجرة الى فلسطين فوراً والاعتراف بحقوق سكانها العرب في حريتهم وتكوين كيانهم

وأما القـرارات التى سنتخذها لعلاج هذه المأساة فستكون بناء على اقتراحات حضرات المؤتمرات التى سيبحثها هذا المؤتمر ويذيعها — بعد الموافقة عليها — على الرأى العام فى جلسة الختام بنشرها فى الصحف وارسالها الى الجهات المختصة .

وأنتهز هذه الفرصة لأتقدم بمزيد الشكر والولاء الى مولانا المعظم حضرة صاحب الملك فاروق الأول لما يسبغه من عطف شامل على العرب والاسلام فهو معقد الرجاء ومناط الآمال .

كما نشكر حضرة صاحب المقام الرفيع محمد محمود باشا رئيس حكومتنا الرشـيدة على المجهودات القيمة التى بذلها فى الدفاع عن فلسطين فى كل فرصة سنحت له . ونشكر الصحافة العربية النزيهة التى طالما ساعدتنا فى تنوير الرأى العام واطلاعه على الحقائق بانتصارها للحق والعدل .

واختم كلمتى بالثناء المستطاب على معالى واصف غالى باشا الذى كان أول مصرى ارتفع صوته رسمياً بالدفاع عن فلسطين فى عصبة الأمم . كما أشكر صاحب الدولة عبد الفتاح يحيى باشا على دفاعه الأخير عن فلسطين فى تلك العصبة .

وأرسل من أعلى هذا المنبر تحية الاعجاب والتقدير الى أبطال فلسطين المجاهدين والى زعمائهم الأحرار ومبعديهم وعلى رأسهم سماحة السـيد أمين الحسينى افندى ، داعية الى الله أن يكلأ بعنايتـه ورعايته اليتامى والثكالى والارامل اللواتى أصبحن لا موئل لهن ولا نصير إلا الله سبحانه وتعالى .

خطاب حضرة السيدة طرب عونى عبد الهادى

(فلسطين)

كريمة الشهيد سليم الأحمد عبد الهادى وعقيلة عونى بك عبد الهادى أحد زعماء فلسطين المبعدين وعضو اللجنة العربية العليا فيها ومندوب المرحوم (الملك حسين) فى مؤتمر فرساى وهى من فضليات الوطنيات العاملات فى جمعية السيدات العربيات بالقدس .



صاحبة العصمه السيدة الجليلة الرئيسة هدى هانم شعراوى

سيداتى سادتى

ان فلسطين الدامية التى تضمد جراحات ابناءها فى هذه الساعة والتى تستعد لضمد جراحات ابناءها الذين يقعون فى الغد صرعى الحرية والاستقلال — ان فلسطين الدامية هذه تريد ان تنسى اليوم ما هي فيه من مصائب ومحن للتباهى بهذا الجمع الحافل الكبير وتدحض فى هذه المناسبة الطيبة افتراآت اعداء الاسلام والعروبة الذين يزعمون بان العالمين العربى والاسلامى يتألفان من اقوام ليس بينهم أية رابطة وان كل قوم منهم

يتألف من جماعات لا حول لها ولا طول . ان المؤتمر البرلمانى العالمى الذى عقده امس وفود البلاد العربية والاسلامية فى هذا البلد الأمين وان مؤتمرنا النسائى الشرقى الذى يعقده اليوم ممثلات البلاد العربية والاسلامية لهو أكبر حجة على اتحاد المسلمين والعرب . ووقوفهم صفاً واحداً فى وجه الاعتداء المباشر ذلك الاعتداء الذى يقوم به اليهود اعداء العروبة والاسلام ضد العرب والمسلمين .

سيداتى سادتى :

لقد رأيت ولمست الجهود الجبارة التى تبذلها السيدة الجليلة هدى هانم شعراوى فى سبيل فلسطين المعذبة وإشراك السيدات الشرقيات فى الدفاع عن البلاد المقدسة . ولقد جاء هذا المؤتمر أبلغ آية على جهودها الموفقة . فاستحقت لذلك شكر العرب والمسلمين فى كل قطر بصورة عامة واكبار فلسطين بصورة خاصة . وأريد أن أعرب هنا عن اغتباطي الجزيل بهذا الاجتماع العظيم . فهو فضل عن كونه منعقداً لنصرة شعب مظلوم مهضوم الحق معذب ، فهو أيضاً فاتحة عهد جديد ليتضامن نساء الأقطار العربية والاسلامية وتوحيد جهودهن على الظلم الصارخ فى سبيل الدفاع عن الحريات المقدسة المهضومة وللسيدات العربيات كل الشرف فى أن يكون أول مظاهر تضامنهن الدفاع عن فلسطين المعذبة . والصيحة فى وجوه ظالميها وتخفيف ويلاتها ، وتضميد جراحاتها .

فلسطين ، فلسطين ، البلد العربى الذى يراد إفناء شعبه العربى وإبادتهم وإجلائهم عن ديارهم وإخراجهم من أوطانهم ليحل محلهم شعب غريب عنهم . فلسطين ، التى تآمرت أقوى دول الأرض ، وأدهى شعوب العالم على إفنائها . فلسطين ، التى تشاهد اليوم مأساة فظيعة لم يشاهد العالم لها مثيلاً وتنزل بها مظالم لاعهد للعصور المظلمة بأشباهها فلسطين التى تتيتم أطفالها ، ويشنق شيوخها وشبابها ، ويشرد رجالها وتدمر مدنها وقراها ، وتنسف بيوتها ، وتحشي سجونها بالأبرياء .

هذه فلسطين التى هبت اليوم هبة واحدة ، تزود عن شرفها ، وينفر رجالها الى الجهاد مدرعين بالايمان ، ثائرين على الظلم ، محطمين الأصفاد ، مقارعين للظالمين ، يبذلون

دماءهم ثمناً لحريتهم ، ويسقون شجرة استقلالهم بأكرم مهجهم ، ويتسابقون الى الموت فى سبيل إنقاذ وطنهم المقدس . هذه هى فلسطين التى ترنو اليوم بأبصارها اليكن ويتجه فؤادها نحوكن ، ويخفق قلبها لسماع كلمتكن ، وارسال صيحتكن على الظلم النازل بها من السياسة البريطانية الصهيونية الحاضرة . لا شك أن مصيبة فلسطين لعظيمة . لقد سمعنا عن أمم تهضم الاكثرية حقوق الاقلية فيها ، ولكننا لم نسمع الا فى فلسطين أن الاقلية تهضم حقوق الاكثرية ، وان تعجب فاعجب لحكومة بريطانيا العظمى التى تدعى حماية الأقليات في العالم ثم تعمل فى فلسطين على هضم حقوق الاكثرية العربية لأن فيها أقلية ضئيلة كانت لا تتجاوز السبعة فى المائة من مجموع سكانها العرب فى أوائل الاحتلال البريطانى . وان تعجب أيضاً فاعجب لهذه الحكومة التي قطعت على نفسها عهداً صريحاً بأن تعترف باستقلال البلاد العربية . ثم حينما جاء الوفاء بالعهود أخذت تتنصل منها زاعمة أن فلسطين لا تدخل ضمن هذه العهود . وأرادت الحكومة البريطانية أن تسلب العرب فى فلسطين الحق الذى منحه الله جميع الأمم وعمدت الى القوة لتنفيذ تلك الارادة . ولكن القوة وحدها لا تستطيع كل شيء لأن القوة لا تكون فعالة الا فى حدود الأمور المستطاعة وقديماً قال العرب : « اذا أردت أن تطاع فسل ما يستطاع » .

سيداتى . سادتى : ان مؤتمرنا هذا لصفحة ماجدة فى النهضة العربية والاسلامية وان قضية فلسطين لقضية أجمعت المرأة على الدفاع عنها والانتصار لها ، وبذل الجهد فى سبيلها الموصلة الى ادراك الغاية والظافرة بأهدافها ومراميها باذن الله .

سيداتى : انى قبل أن أختم هذه الكلمة أتقدم بالشكر الجزيل باسم فلسطين الدامية الى صاحبة العصمة الرئيسة الجليلة السيدة هدى هانم شعراوى على دعوتها إيانا لهذا المؤتمر الكبير كما أننى أتقدم بالشكر الجزيل أيضاً باسم فلسطين الى ممثلات الوفود العربية والاسلامية على تلبيتهن نداء فلسطين وعلى تحملهن مشاق السفر من أجلها . واني لأرجو من الله سبحانه وتعالى أن يتولى جزاءكن جميعاً أحسن الجزاء وان ينصركن على القوم الظالمين . ؟

خطاب حضرة السيدة بهيرة نبيه العظمة
(سورية)



عقيلة الوطني الكبير نبيه بك العظمة من زعماء سورية ورجال القضية العربية . وسكرتيرة لجنة السيدات للدفاع عن فلسطين فى سورية وعضو فى جمعية « يقظة المرأة الشامية » بدمشق . وخطيبة مفوهة استطاعت أن تخلب بخطابها القوى البليغ أفئدة المؤتمرات .

سيداتى :

أرى من واجبي وأنا أقف لألقى كلمة سوريا ولبنان التى تمثل شعور سيداتها نحو فلسطين العزيزة أن أحيي مصر العزيزة شقيقتنا فى العروبة وحاملة لواء نهضتها الحديثة وقلبي يفيض بالشكر وعرفان الجميل لها لانتصارها البليغ لقضية فلسطين التي هى جزء لا يتجزأ من القطر الشامى . وانى أحيي أيضاً صاحبة العصمة السيدة هدى هانم شعراوى التى لبت رغبة الجمعيات العربية للسيدات فدعت الى هذا المؤتمر الأول من نوعه فأضافت يداً جديدة الى أياديها البيضاء فى النهضة النسائية العربية ومساعيها المبرورة فى سبيل حقوق المرأة العربية وكيانها .

ان مؤتمرنا أيتها السيدات لمؤتمر خطير جداً لأنه كما قلت الأول من نوعه حيث تجتمع فيه النساء العربيات لتمثيل جميع الأقطار العربية . ولا شك فى أن للموضوع الذى

حفزهن الى المبادرة لتلبية الدعوة وعقد هذا المؤتمر التاريخى خطورة عظيمة أيضاً تستحق هذا الاهتمام البادى في الأمة العربية مشرقاً ومغرباً ليشترك فيه النساء والرجال على السواء.

ففلسطين يا سيداتى كانت دائماً نقطة حساسة جداً فى خريطة الجزيرة العربية وتفرعاتها وفى سواحل البحر الأبيض المتوسط. لأنها صلة الوصل بين بلاد العرب من الشمال الى الجنوب ومن المشرق الى المغرب. ولا يمكن لهذه البلاد وأهلها أن يعيشوا بطمأنينة اذا كانت هذه الصلة مقتطعة منها وفى يد شعب غريب عن البلاد المتصلة بها.

وفى قضية فلسطين الحالية تتمثل مأساة من الظلم لم يسجل التاريخ لها مثيلا من أية ناحية من نواحي الحق والمنطق والانسانية. فبلاد مأهولة بالعرب منذ آلاف السنين قبل الأنباط وبعدهم يراد قلب وجه التاريخ فيها لأن اليهود مروا بها وأقاموا فى بعض أقسامها بضعة قرون ثم جلوا عنها وتواروا نهائياً فتأتى الدول وتقدر إعادتهم اليها وهي منذ أربعة عشر قرناً آهلة بالعرب وقد تغير وجهها وصبغتها ومجرى التاريخ فيها ، مستندة فى ذلك الى قوة الحديد والنار مغتنمة فرصة ضعف أهل فلسطين وانشغال الأمم العربية والاسلامية عنها بمشاكلها المحلية.

وفى فلسطين العربية شعب باسل صرخ منذ عشرين عاماً وما زال يصرخ « لا » ازاء ما يراد به من ذل وعبودية وهدم كيان وإقامة كيان على أنقاضه وحرمان من حقه فى الحرية والاستقلال والاتحاد مع الأقطار العربية الأخرى التى فصل عنها قهراً وقسراً واستبداداً لتنفيذ مآرب استعمارية ظالمة فى بلاده المقدسة. فقوبلت صرخاته المستمرة بالصدود والاهمال والاستخفاف فلما يئس من العدل والانصاف وقف يدافع عن حياته وكيانه مستهيناً بالموت والويلات تنصب عليه وعلى بلاده صباً. وها هو قد سلخ أكثر من عامين ونصف ثائراً ثورة الكرامة والوطنية المقدسة مشهداً العالم أجمع على ما يقع عليه من ظلم وكل ما يطلبه هو أن يضمن له كيانه. وأن ينال حريته واستقلاله. وأن يتمتع بطمأنينته وهدوئه. وأن تفك عنه الأغلال التى أعاقته عن السير فى مضمار الرقى والسعادة وفى كل ما يطلب الحق والعدل.

وفى فلسطين آلاف من الأيتام والأرامل لشهداء أمجاد ذهبوا ضحية الظلم والجبروت تفيض عين الانسانية دموعاً عليهم وتنفطر القلوب الرحيمة أسى لبلواهم .

وفى فلسطين تتفجر براكين التدمير والنيران الآكلة فتنسف المدن والقرى وتمطر الطيارات بقنابلها الفتاكة الأحياء الآمنة ويصطاد الأطفال والنساء والشيوخ فى الشوارع والطرق اصطياداً برصاص الانكليز واليهود وقنابلهم . ماذا فعل هذا الشعب الأبى الباسل حتى استحق كل هذه النكبات ؟ وماذا صنعت هذه البلاد العربية المقدسة حتى انهالت عليها كل هذه المصائب .

هو يطلب أن تقف هجرة شعب دخيل ثبت للعالم أنه ما حل فى أرض إلا وحلت معه المشاكل والدسائس والشره والاطماع . هو يطلب ما يطلبه أى شعب آخر فى الأرض من الشعوب المتمدنة التى ضاقت ذرعاً باليهود وبسيطرتهم ودسائسهم بل فى الحقيقة لقد تسامح حتى كان مطلبه أقل كثيراً من مطلب أى شعب آخر فى الأرض . فبينما الشعوب حتى أعرقها مدنية وأكثرها ادعاء للانسانية والمرحمة تقوم لتضطهد اليهود الموجودين بين ظهرانيها وتطردهم عن بلادها لتسترد طمأنينتها وراحتها وتتخلص من الدسائس والمشاكل . يطلب هو أن يقفل باب بلاده دون هجرة جديدة يهودية بعد أن قفز عدد اليهود فيها من خمسين الفاً فى أثناء الحرب العظمى الى اربعمئة الف ونيف الآن وبعد أن أصبح عددهم بعد هذه العشرين عاماً ثمانية أضعاف ما قبلها .

هو يطلب حقه الطبيعى والشرعى فى هذا الوجود وأن تكون بلاده له لا يزاحمه فيها مزاحم بعد أن رأى الخطر محدقاً به فلاحاً وعاملا وتاجراً وصانعاً .

وهذا مطلب لا يمكن لأى ذى ضمير حى وقلب خفاق يحب العدل الا يرى فيه قوة وحقاً .

أن على هذا المؤتمر والسيدات العربيات الكريمات اللاتى يشهدنه واجباً خطيراً إزاء هذه المأساة الدامية وهو رفع صوت الاستنكار الشديد للظلم الصارخ الذى يحل فى فلسطين والسياسة الهوجاء التي تثيرها مطامع الاستعمار والصهيونية الغاشمة .

ويمكن أن يفصل هذا الواجب فيما يلي :

١ — فلسطين بلاد عربية فيجب أن يؤيد المؤتمر عروبتها

٢ — المطامع الصهيونية فى فلسطين تناقض كل معنى من معانى الحق والمنطق فيجب أن يطالب المؤتمر بسد الابواب دونها وإيقافها عند حدها .

٣ — الهجرة اليهودية الى فلسطين كادت تغير صبغتها وتهدد كيان الشعب العربى فيها فيجب أن يطالب المؤتمر بوقفها وقفاً باتاً .

٤ — الانتداب فى فلسطين جر على اليهود وأهلها هذه المصائب والنكبات فيجب أن يطالب المؤتمر بانهائه .

٥ — لفلسطين الحق الطبيعى والشرعى فى الحرية والاستقلال فيجب أن يؤيد المؤتمر هذا الحق ويطالب به .

٦ — فى فلسطين مأساة دامية ونكبات متوالية تتفجر فيها براكين الحديد والنار فيجب على المؤتمر استصراخ ذوى الضمائر الحية لوقفها

٧ — فلسطين صغيرة الرقعة قليلة السكان ضعيفة القوة فيجب أن يناشد المؤتمر العالمين العربى والاسلامى لشد أزرها فى محنتها وكربها .

٨ — الحكومة البريطانية تقوم بأفظع أدوار التدمير والابادة والتعذيب والقسوة فيجب أن يعلن المؤتمر هذه الحكومة بالعداء إذا أصرت على هذه الأعمال الفظيعة وأن يدعو الى مقاطعة الانجليز فى كل شىء .

٩ — اليهود يبدون نحو فلسطين كل مظاهر الطمع والدس فيجب أن يعلن المؤتمر الشعب اليهودى بالعداء والمقاطعة فى كل بلد يضم العرب والمسلمين الى أن يرتدعوا عن موقفهم ويرتدعوا عن تمثيل روايتهم .

١٠ — فى فلسطين آلاف من الأيتام والأرامل والمعتقلين ومئات المنازل المدمرة فيجب أن يدعو المؤتمر الى مساعدة أهلها بالمال والتبرعات التي يمكن أن تخفف البلاء والويلات .

١١ — فى فلسطين يتمثل الظلم والقسوة والجبروت فيجب أن يقرر المؤتمر تأليف اللجان الدائمة فى كل من الأقطار العربية والاسلامية لمواصلة الجهود والمساعى الى أن ينتهي هذا العهد الظالم وينال العرب فيها حقوقهم الكاملة فى السيادة والاستقلال والحرية .

١٢ — فى العالم كثير من ذوى الضمائر الحية والعواطف الشريفة فيجب أن يقوم المؤتمر بتشكيلاته الدائمة ببث دعاية واسعة لشرح ظلامة العرب فى فلسطين وبث شكواهم وإيصال أنينهم الى مسامع تلك الطبقة ودعوتها الى مشاركة العرب والمسلمين فى رفع الظلم وإزالة هذا المنكر .

والأمل وطيد فى أن يقدر المؤتمر الكريم هذه الواجبات الخطيرة قدرها وأن يوفق فى قراراته حتى يسجل للمرأة العربية فى مؤتمرها هذا نهضتها وجهودها وأهليتها للحياة المجيدة .



بعض أطفال مدينة غزة الذين فقدوا أهلهم وأصبحوا بلا مأوى

خطاب حضرة السيدة نجلا كفورى

(لبنان)



عقيلة الأستاذ جورج كفورى بك من أدباء لبنان . وهى سيدة فاضلة تعمل فى « جمعية النهضة النسائية » و « الاتحاد النسائى العربى » ببيروت وهى أديبة مطبوعة ، عملية التفكير ، سديدة الرأى متبصرة وطنية وهى الى ذلك خطيبة بليغة على جانب عظيم من الثقافة قال عنها مدير جامعة فؤاد الأول « إننى لا أذكرانى صفقت فى حياتى لأحد ولكنى رأيتنى متأثراً بخطابها البليغ فلم أتمالك نفسى من التصفيق لها »

سيداتى واخواتى الكريمات :

فى منتصف ليل التاسع والعشرين من الشهر الماضي انطلقت من مونيخ البشرى العظمى بنجاة العالم من كارثة الحرب الهائلة التى كانت وشيكة الوقوع فهلل العالم تهليلا ندر مثيله من قبل وأقامت انجلترا أفراحاً لم تقمها أيام النصر فرنت فيها أجراس الكنائس رنة العيد وانهمرت من عيون رجالها قبل النساء دموع الفرح والسرور وارتفعت أصوات الآباء والامهات فيها نحو السماء ترتل قول المسيح :

« ... وعلى الارض السلام »

فى تلك الساعة كانت جيوش الانجليز تسلط على أهل بيت المقدس مهد المسيح نيران البنادق والمدافع وحمم الدبابات والطيارات. وفى تلك الساعة كانت تقرع أبواب السماء حشرجات القتلى وزفرات الجرحى ونحيب الثكالى وعويل اليتامى متصاعدة فى بيت المقدس مهد المسيح شاكية الى الخالق جور الانجليز وعدوانهم الشنيع .

هكذا ، بينما هم يصلون له فى لندن يبيعون قبره فى فلسطين .

اخواتى : اذا كان هذا مكر الانجليز بمن يعبدون فهل نستكبر عليهم أن يمكروا بعباد الله المستضعفين ؟

* * *

القضية العربية الفلسطينية يا سيداتى لا تحتاج الى الحجج والبراهين فقد أشبعها زعماؤنا وسياسيونا وكتابنا بحثاً ودرساً ولو أن ثبوت حق العرب فى فلسطين يقيم لهذا الحق وزناً فى نفوس مغتصبيه لانحلت مشكلة فلسطين منذ عشرين عاماً وخيم الامن والرخاء على ربوعه ورتل مع المرتلين منذ ذلك الحين « ... وعلى الارض السلام » .

سيداتى :

ان اليهود على ما فى أيديهم من وسائل ليسوا خصما يعتد به فى مجال الصراع بين الأقوام وما كان لهم من خطر يخشى وهذا الذى ينزله بهم جميع الشعوب منذ عهد فرعون الى عهد هتلر وموسولينى أدمغ برهان على ما أقول .

ونحن نعلم جميعاً أنه ما كانت لتقوم لهم قائمة على ظهر أرض عربية لولا بريطانيا العظمى وجيوشها وسلاحها من ورائهم . ان خصمنا اذن انما هو بريطانيا العظمى والمسألة بيننا وبينها مسألة مصلحة لها تريد أن تؤمنها بقوتها ولو أفنت شعباً بأكمله .

تحالفنا نحن والانجليز أيام الحرب العظمى . وضعنا يدنا بيدهم فأخلصنا لهم ووفينا بالعهد. فلما انتهت الحرب وارتقبنا تحقيقهم للوعد قلبوا لنا ظهر المجن ونكثوا بما وعدوا. ذلك أنهم أخذوا يفكرون، أية دولة عظمى يستطيع العرب أن يقيموها فى صدر الدنيا على طريق الهند وهم الذين يملكون نصف شواطىء البحر المتوسط من اسكندرونة الى

الاطلنتيك ويعدون سبعين مليونا من أكرم البشر أصلا وأجودهم عنصراً وجوهراً فهالهم ما تصوروا وقاموا يهدمون ملكنا الناشىء بكل ما فى أيديهم من قوة وفى جعبتهم من حيلة وكان شر ما أتونا به هذا الوطن القومى لليهود فى فلسطين .

أجل . لا وعودهم لليهود ولا عرفانهم لخدمة قدمها لهم فى الكيمياء علماء اليهود ولا عوض من مال دفعه لهم أغنياء اليهود ولا تحقيق لقول جاء فى التوراة ولا رأفة منهم بشعب يتيه منذ آلاف السنين . كلا . فما هذه لغى تفهمها انجلترا وانما حماية طريق الهند هى التى أوحت اليها منذ البدء أن تقيم دولة من اليهود تحتاج الى حمايتها أبداً وتكون شوكة فى جنب هذا الجسم العربى الكبير وحجر عثرة فى سبيل هذه المملكة العربية العظمى التى حلمنا بها ونعمل لها .

لقد استضعفنا الانجليز فى يومنا الحاضر وخشوا بأسنا فى غدنا المقبل فباعوا أرضنا المقدسة وأتوا يغتصبونها منا ولكنهم أخطأوا الظن بنا فما نحن من الضعف بحيث يحسبون أن فى الغرب قوى تخطب ودنا فليس ثمة ما يمنعنا من الاستعانة بها حين نشاء على جبروت بريطانيا . غير أننا لسنا كاليهود نبنى أوطاننا بدماء غيرنا بدماء نشتريها بالمال بل بدمائنا نبنى وبأرواحنا نشيد ومن بيتنا نستخرج قوة وبأنفسنا نكتفي فاننا نملك من القوى الروحية وحدها ما هو كفيل اذا حركناه بتقويض أساس أعلا الممالك كما فعلنا فيما مضى من أيامنا .

ان وراء فلسطين سبعين مليونا من العرب .

ان وراء فلسطين ثلاثمائة وخمسين مليونا من المسلمين .

ان وراء فلسطين مئات الملايين من المسيحيين المتدينين . بل أن وراءها كل ذى وجدان حي وضمير سليم .

الى هذه الجماعات فلترسل الأمة دعاتها ووفودها لا الى جمعية الأمم ولا إلى بلد من بلدان الغرب . الى العرب فى أقاصى صحاريهم وشواطئهم فليحملوا أنباء ما يسوم الانجليز أمتهم فى فلسطين من جور وارهاق . الى المسلمين فى أربعة أركان المعمورة فليحمل الرسل

أخبار ما ترتكبه بريطانيا من فظائع فى ثالث الحرمين وأولى القبلتين . الى المسيحيين فى أطراف الدنيا فانقلوا أن بريطانيا تريد تسليم قبر المسيح الى اليهود .

ان فى وسع أية قوة من هذه القوى اذا جد الجد أن ترد بريطانيا الى صوابها وتحملها على التماس رضانا بعد ذلك الاستخفاف بنا .

أن بضعة آلاف مجاهد فى جبال فلسطين ووهادها لا يملكون من قوى الدفاع غير النزر اليسير قد اضطروا انجلترا أن ترسل اليهم جزءاً كبيراً من جيشها المجهز بأفتك الآلات الحربية فما استطاع هذا الجيش الجرار أن يفت فى عضد أولئك المجاهدين لأن قلوبهم عامرة بالايمان ونفوسهم مفطورة على اباء الضيم . وها هى الثورة قد دخلت فى عامها الثالث وهي تزداد اشتعالا وبريطانيا تزداد بطشاً فلا تربح الا خزياً ولا تجنى الا سخطاً .

سيداتى :

منذ أيام معدودة أرسل قادة الثورة دعوة الى العرب يطلبون فيها مدداً من الرجال ومن المال . فلبى الكثيرون من شبابنا نداءهم مسترخصين كل غال فى سبيل كلمة الوطن ولعمرى لست أدرى متى تشبع بريطانيا من ضحايانا التى نقدمها لها وعيوننا دامعة ونفوسنا واجفة وقلوبنا متفطرة أسى على أفلاذنا .

ثم لعمرى إذا لم نستطع اللحاق بهم نحن نساء العرب لنطعم نيران الانجليز من جسومنا ونشبع نهمهم من لحومنا فان فى وسعنا ومن واجبنا أن نؤاسي جرحاهم ونخفف بلواهم ونوفر لهم من المدد ما يكون لهم عوناً على المعتدى .

اننى أدعوكن إذن اخواتى الى توجيه جهودكن الى جمع المال ذهباً بحث الأمة على البذل حتى يصبح قرش فلسطين مقدماً على قرش الخبز فى أصغر الاكواخ . انه أيسر ما تتطلبه مأساة فلسطين من تضحيات فاذا استطاع مؤتمرنا هذا أن يؤمن هذه الناحية من نواحى الكفاح فانه يكون قد قام ببعض واجبه فى انقاذ فلسطين المعذبة من مأساتها المعذبة .

* * *

لقد كان أحب إلي أن أهتدى الى ماينقذ فلسطين عن طريق السلام ولكنها طريق قطعها علينا الانجليز بعد ان سعي رجالنا فى سلوكها مدى عشرين عاماً . وهذا الاتحاد النسائى العربى فى بيروت قد لاقى من اعراض جمعيات السلام نفسها عن سماع صوته ما أنزل اليأس فى النفوس واليكن قليلا من كثير :

تلقينا ذات يوم رسالة من الاتحاد النسائى الدولى يدعونا فيها الى مقاطعة اليابان اقتصادياً عملا بالقرار المتخذ في مؤتمر استانبول القاضي بمقاطعة المعتدى فى الحرب . فأجبنا الاتحاد أننا على استعداد لتطبيق هذا القرار بشرط أن يطبق على انجلترا من أجل اعتدائها على فلسطين . كان جواب اخواتكن الغربيات أن مسألة فلسطين مسألة محلية ليس لها علاقة بالشؤون الدولية .

اليكن مثلا آخر :

تألفت في جنيف جمعية دولية لتأييد السلام اسمها التشكيل العالمى للسلام Rassemblement Univeresel pour la Paix برئاسة اللورد سيسيل السياسى الانجليزى وبيير كو الوزير الفرنسى الشهيرين . ودعتنا الى تأليف فرع لها في بلادنا . فكتبنا أننا نرحب بهذه الدعوة كل الترحيب بشرط أن تدخل الجمعية فى برنامج أعمالها قضية فلسطين والسعي لاحلال السلام والامن فيها . أحيل طلبنا هذا الى السكرتيرية لتبدى فيه رأيها ومطالعتها . وهاهو عام مضى والنار والدمار يأكلان من فلسطين البشر والشجر والحجر ورأى اللجنة لم يتفضل بالظهور .

هذا نموذج من غيرة حملة أغصان الزيتون من رجال ونساء فى الغرب فما بالكن بغيرة المراجع الرسمية من انجليزية ودولية وعندكن الخبر اليقين .

سيداتى :

لقد كانت فلسطين مبعثاً للنور ترسله الى العالم بعد ان تغرق فى الشقاء والآلام وها هي فى محنتها الحاضرة ترسل النور الى العرب مرة ثانية . يتجلى ذلك فى هذا الاتحاد الذى اتحده العرب لانقاذها واننا نستبشر خيراً عظيما حين نرى مصر الكريمة تمشي فى

طليعة هذا الاتحاد الذى من بعض مظاهره المؤتمر البرلماني بالأمس ومؤتمر المرأة اليوم . فتحقق بذلك أملا ما زال ينشده الشرق العربى كله . ان العرب جميعاً تتجه نفوسهم الى مصر لتؤيدهم فى جهادهم لتحقيق هـذا الاتحاد فى ظل رعاية جلالة مليكها المعظم . فالى مصر حكومة وشعباً تحية لبنان وسورية . الى مصر حكومة وشعباً امتنان الاتحاد النسائى العربى فى بيروت الذى أولانى شرف تمثيله فى هذا المؤتمر .

لقد زودنا هذا الاتحاد أنا وزميلاتى بكل ما تشعر به نساء لبنان من عاطفة الاخاء والتأييـد لأخواتها المصريات العاملات فى سبيل فلسطين العربية وفى طليعتهن السـيدة الجليلة هدى هانم شعراوى التى لها فى كل ميدان قومى وطنى علم يخفق .

ومن على ضفاف النيل ليسمح لى سيدات المؤتمر الكريمات أن أرسل باسمهن وباسم المرأة العربية تحية التقديس لأرواح الشهداء الأبرار وتحيـة الاعجاب الى المجاهدين الأخيار المدافعين عن الحمى أيدهم الله بالنصر القريب . وتحية الاكبار الى زعماء فلسطين ورجالها المرابطين فيها والمعتقلين والمسجونين والمشردين وفى طليعتهم أعضاء لجنتها العليا وزعيمها الأمين .

سيداتى الكريمات :

لقد أسمعتكن لهجة قد تكون غريبـة عن المرأة فاستميحكن عذراً إذا ثقلت على أسماعكن الرقيقة هذه اللهجة الجافية .

إن الناس عندما يسمعون بمؤتمر نسائى يعقد لبحث مأساة فلسطين لا يتصـورون الا جماعة من النساء يندبن ويبكين بالدمع السخين . ولـكن لأول مرة نريد أن لا يحقق هذا الظن فينا .

لقد بكى العرب مرة واحدة على أطلال الحمراء ولن يبكوا مرة ثانيـة على أنقاض فلسطين .

ان فى فلسطين مبكى واحداً هو لليهود ولن يكون فيها مبكى آخر للعرب .

خطاب حضرة السيدة ايفلين بستروس

(لبنان)



عقيلة جبران بك بستروس من وجهاء لبنان وهى كاتبة مجيدة ضربت بسهم وافر فى الأدب الفرنسى وقد ذاع صيتها عند ظهور مؤلفها النفيس « يد الله » وهى الآن ترأس « الجامعة الأدبية » التى تضم خيرة أدباء لبنان .

وقد عرفت بمجهودها فى المشاريع الوطنية وهى تعمل فى عدة هيئات نسائية كالاتحاد النسائى العربى وجمعية النهضة النسائية .

سيداتى سادتى :

انى عزمت على أن أخطب باللغة الفرنسية لكى أبلغ الغرب رسالة نداء قلوبنا العربية .

ان أعضاء المؤتمر البرلمانى الشرقى الذين سبقونا فى اجتماعهم قلَّبوا مشكلة فلسطين على جميع وجوهها ، وانه لمن المتعذر علينا أن نضيف شيئاً الى الوثائق التى أبدوا بها أراءهم ولا أن نعزز أدلتهم وحججهم .

وقد كانت قراراتهم وأحكامهم كذلك نهائية .

ان فكرة انشاء دولة يهودية فى بلاد عربية مترامية الاطراف لا نجدها سوى رقعة ذميمة غير متجانسة معها . واذا نظرنا اليها من الناحية الانسانية أو حتى من الناحية اليهودية نفسها وجدناها خطأ نفسياً ولطخة يشمئز منها الذوق . واننا لنؤخذ دهشة عندما

نرى اسرائيل اليقظ المتنبه لمصالحه ينكر هذا الخطأ . فليس فى وسع فلسطين القاحلة أن تغذى ولا أن تأوى جماعات المهاجرين اليهود التى تفيضها أوروبا عليها ، أولئك اليهود الذين انبثوا منذ عشرين قرناً بين الصقالبة والجرمان فى فرنسا وبريطانيا العظمى ، ففقدوا بهذا الانتشار تجانسهم . حتى ولو أيدتهم بريطانيا العظمى وفنى آخر فرد منا لا يستطيع الخياليون أن ينشئوا من هذه الجموع المتباينة الا دولة بابلية يرثى لها . وانه يتعذر علىَّ أن أنقل باللغة الفرنسية العبارات العربية السائرة التى يصف بها نبلاء العرب الحنث بالوعود . ان مذهبهم فى الشرف المفقود الآن يفوق ما يعلم فى أكسفورد وسائر الجامعات العظيمة . والضباط البريطانيون الذين جرّبوهم وخبروهم خلال الحرب الكبرى يشهدون بذلك .

أما نحن الشرقيين الذين نشئنا تنشئة غريبة فاننا نشعر بالهوان من جراء انقلاب الانكليز على العرب وحنثهم بوعودهم . ولسنا نجهل القوة المستبدة التى للمال فى هذا العصر الواقعي ، ولكن الدور الذى يلعبه المال فى حل المشكلة الفلسطينية يحدث شعوراً بالحطة والألم يصعب وصفه . وليس ثمة ريب، سيداتى وسادتى ، أنه قام فى فلسطين من ألفى سنة مملكة يهودية وهيكل يهودى وعلى أنقاضه يذرف اليهودى الورع دموعاً يجب أن نحترمها.

وفى نحو ذلك العصر ، أنشأ الرواد المقاديم من البحارة الفينيقيين مدينة مرسيليا ومدينة قرطاجنة . ثم قهرت روما العالم بما فيه بريطانيا العظمى حيث تركت طابعها . ولكن ، من منكم لا يضحك الآن اذا قام لبنان يطالب بمرسيليا ، أو ايطاليا تطالب ببريطانيا العظمى ، والآن سيداتى سادتى : لنرتفع الى مستوى أعلى ، حيث ندعو محكمة جليلة جديرة بقوى العالم الروحية . ان فلسطين أرض مقدسة ، هى أرض المحبة ومنبع الطوبى . هذه البلاد المثلثة القداسة ، هى مولد سيدنا المسيح ، ومدفنه .ان ثلاثمائة مليون مسلم يحترمون الحرم الشريف والمسجد الأقصى يشاركون جميع مسيحيي الأرض فى مطالبهم باحترام الارض المقدسة . واننا فى سبيل الدفاع عنها لمستعدين لتعريض نفوسنا للموت واذا كان فى بريطانيا العظمى أمهات يستطعن أن يسلحن أبناءهن لطعننا ، فليجيئوا ليمنحونا تاج الاستشهاد ، وليكللوا رأس فلسطين الشهيدة بالشوك ثانية ؟

خطاب حضرة السيدة وحيدة حسين الخالدى

(فلسطين)

عقيلة الدكتور حسين بك الخالدى رئيس بلدية القدس سابقاً وأحد الزعماء المنفيين فى جزيرة سيشل

وهى من فضليات السيدات العراقيات فى فلسطين ولها فى الحركة النسوية فى فلسطين أثر بارز.



يا صاحبة العصمة ، سيداتى الفاضلات :

تحية أنقلها من ربى فلسطين ووادى الأردن الى سهول مصر ووادى النيل . تحية أبثها من أهل فلسطين المجاهدين المرابطين الصابرين الى كل عربى وعربية فى كل قطر عربى . تحية من الذين ظلموا فى ديارهم يقارعهم الظلم ويقارعونه الى الذين أخرجهم الظلم من بلادهم وأبعدهم عن أوطانهم . تحية من الأحرار الطليقين الى الأحرار المبعدين والشبان

المعتقلين المعذبين . تحية من الأبطال المجاهدين الذين آثروا الشقاء على الراحة وارتضوا سكنى الكهوف وتعشقوا قمم الجبال ، من الذين وهبوا أرواحهم لله وللوطن وباتوا يبتسمون للموت ، الى اخوانهم الآمنين فى منازلهم المطمئنين فى ديارهم . تحيـة من قرى فلسطين التى دكها الظلم وخربها الاستعمار من جنين وكوكب الهيجاء وشعب والزيب من البيوت الخربة والديار الخالية والمدن المدمرة ، الى مصر وبغداد ودمشق وصنعاء ومكة وطرابلس والهند وايران ، الى القصور العامرة والديار الآهلة .

تحية من كل فتى فى فلسطين وفتاة ، من كل رجل وامرأة . تحية من أبناء الشهداء وعائلاتهم . تحية من تربتهم الزكية الطاهرة اليكن أيتها السيدات المحترمات الى عائلاتكن الى ذويكن .

وبعد فما أظلم الانسان اذ يقسو على أخيه الانسان ، وما أقبح الظلم إذ يوقعه شعب قوى جبار ودولة تملأ بسلاحها البر والبحار على شعب آمن وقوم ليس لهم من مطمع في الدنيا سوى أن يظلوا آمنين فى بلادهم أحراراً فى ديارهم وما أمر وقعها من مصيبـة أن يجابه ذلك الشعب الآمن بخطر عظيم إذ يرزأ بأعز شيء لديه فيرى نفسه مهدداً بالرحيل عن بلاده ويرى ظله آخذاً فى الزوال عن ربوعها العزيزة عليه ليحل محله شعب ليس له فى تلك البلاد من شيء الا ما وعدته به السياسـة الجائرة وما أقسى قلوب أولئك الساسة إذ يمنحون مالا يملكون ويجودون بما ليس لهم غير مستندين على شيء الا على القوة والجبروت.

تعلمن يا سيداتى أن دول عصبة الأمم قد نصبت بريطانيا وصية على أهل فلسطين لتأخذ بيدهم فى طريق التقـدم وتدلهم على طرق الخير والعمران . فماذا عملت تلك الدولة لتنهض بالشعب الفلسطيني ولتقوم بما عاهدت عليه العالم المتمدن !

لقد تعهدت أن تنمي مرافق البلاد وتيسر للناس فيها الطرق الحديثة لاستغلالها تعهدت أن تسير بذلك الشعب خطوة خطوة حتى توصله الى مستوى الشعوب المستقلة الراقية وتمكنه فى النهاية من إدارة شؤونه بنفسه ، لقاء تلك التعهدات المقدسة ولقاء ذلك الواجب الذى تبرعت بالقيام به أمام الله والعالم المتمدن سلبت الاراضى من أيدى أصحابها

العرب ووهبتها للصهيونيين اليهود . وبدلا من أن تتدرج بالسكان الى الاستقلال والسيادة القومية أتت اليهم بالغرباء يقاسمونهم الرزق ويضايقونهم فى سبل الحياة . وبدلا من أن تدرب العرب على ادارة شؤونهم بانفسهم الفت فى فلسطين حكومة متضخمة من الاجانب واليهود الصهيونيين وسدت فى وجوه أبناء البلاد أبواب التدرب على الحكم . فلم يسع أهل فلسطين إزاء هذه الاعمال المنكرة الا أن يقفوا صفاً واحداً يقاومون القوى وهم ضعفاء الا من الحق ويجابهون العاتى الجبار وسلاحه الفتاك وهم عزل من كل شىء الا من سلاح اليقين والايمان .

أجل . لقد صمم هذا الشعب الضعيف بعدده ، القوى بايمانه على نيل حقه المسلوب فأرسل الوفود تلو الوفود واستجار بضمائر الساسة فلم يلق الا آذاناً صماء ولم يجد الا ضمائر خربة . قال لهم يا قوم . أخشى أن تطغى الهجرة الصهيونية على بلادى أخاف أن أصبح حقيراً ذليلا فى عقر دارى فسخروا منه ومن تخوفه الى أن أصبح اليهود فى البلاد يعادلون ثلث السكان ويملكون أجود البقاع . وأخيرا طفح الكيل وأضربت البلاد اضراباً عاماً شاملا لم تر الدنيا أكثر منه روعة ولا أطول مدة .

وقد رافق الاضراب الذى دام ستة أشهر ثورة تاريخية دوخت العدو وأدهشت العالم بأسره . وهذه فلسطين اليوم تقاسي من الشدائد والويلات مالا يقوى على تحمله شعب عظيم فكيف بشعب ضعيف .

سيداتى الكريمات

لا أريد أن أذكر لكن شيئاً من أعمال البطولة التى تقوم بها فئة من المجاهدين قليلة العدد باسلة النفوس وهبوا أرواحهم لله وصدقوا ما عاهدوا الله عليه . فقد ملأت أخبار بطولتهم المسامع وأمست حديث المجالس ومضرب الأمثال وسارت سير الشمس ولكنى أريد أن أغتنمها فرصة سانحة لأحي المرأة العربية فى فلسطين على ما قامت وتقوم به من تضحيات .

أريد أن أحي تلك المرأة الساذجة الفقيرة التي أعطت ولدها جميع ما تملك من حطام الدنيا ليلتحق باخوانه المجاهدين الصادين العدوان عن بلادهم . وتلك المرأة التى ليس لها من معيل غير فتى فى ميعة الشباب تستقبل جثته وهو شهيد مضرج باسمة صابرة فخورة شاكرة وتقول كما قالت تلك المرأة فى صدر الاسلام — الحمد لله الذى شرفنى بمقتله —

أريد أن أذكر نبـل تلك القروية التى أتوا بها لتتعرف جثة ابنها فانكرته وأخفت حزنها وغمها خوفاً على قريتها من التـدمير . لم تنكره قسوة بل حناناً على أهلها وذويها وموطنها وهي التى لو أتيح لها أن تفتدى ولدها بروحها لافتدته .

أريد أن أذكر مفتخرة خبر النسوة الباسلات حاملات الزاد والماء فى خطوط النار.

أريد أن أرفع رأسى فخـراً وأزهو تيهاً بالأمهات والعائلات اللواتى اعتقـل أبناؤهن فى سبيل بلادهم وعذبوا فى سبيل عقيدتهم وهن صابرات غير متبرمات محتسبات لله وللوطن ما يقاسين من ضنك وعذاب وفرقة واحتراق .

أريد أن أشيد بذكر كل امرأة عربية فى فلسطين فى كل بيت وقرية ومدينة أريد أن امتدح أعمالها فلا أجد غير الكلمات الجوفاء تصف لتصوير مالا يمكن تصويره ولتمثيل مالا يمكن تمثيله فلتلك المرأة منا السلام وفى سبيل الله والوطن ما تقاسيه وما جادت به .

اسمحوا لى يا سيداتى أن أذكر أن قضية فلسطين قد خرجت عن كونها قضية محلية وأصبحت قضية عالمية . وان العالم العربى الآن ينظر اليكن بعين ملؤها الأمل والرجاء يرتقب ما تقررنه من قرارات . فلتكن قرارتكن متناسبة فى جلالها وقيمتها مع جلال الجهاد الفلسطينى العربى وعظمته . وليكن فيها ما يجبر قلوب العرب فى فلسطين ويحقق آمالهم ويزيدهم فوق قوتهم قوة وفوق ايمانهم إيماناً . واذكرن أن العالم الآن ينظر الى المرأة العربية نظرة الناقد البصـير . فبرهنّ على أن الاقطار العربية قادرة أن تقف صفاً واحداً وجسما واحدا وأفهمنـه ان فلسطين ملك لكل عربى فى مشارق الارض ومغاربها وانها ان هانت لدى عدوها وان احتقرها لصغرها فانها ليست كذلك لدى العـرب فى الاقطار العربية .

أيتها السيدات : ان الاستعمار يلفظ أنفاسه الأخيرة فى فلسطين . وقد شاءت مشيئة الله أن يكون ذلك على يد شعب قليل العـدد والعدد كما شاءت أن يبرهن ذلك الشعب على أن العربى مهما قل عدده وتكاثرت عليه القوة فانه يستطيع أن يصدها خاسئة متى عقد النية وأحسنها وصمم على نيل حقه ونصره إخوانه فى الاقطار العربية الاخرى . فحققن الأمل بكن والله معكن .

وأخيراً أرى لزاماً علىّ قبـل أن أترك هذه المنصة أن أتقدم بالشكر الجزيل الى السـيدات الفاضلات اللواتى نظمن هذا المؤتمر وأعددن له العدة وأخص منهن بالذكر السيدة الفاضلة السابقة الى كل مكرمة واحسان زعيمـة النهضة النسائية فى العالم العربى بل فى الشرق عامة صاحبة العصـمة هدى هانم شعراوى جزاها الله عن فلسطين وعن أهل فلسطين كل خير .

وختاماً أبتهل اليه تعالى أن تكون نتيجة هذا المؤتمر الذى نعقده فى مصر فى كنف الأمة المصرية وحكومتها الرشيدة وفى ظل مليكها الصالح فاروق الاول أيده الله ، نتيجة خير للامة العربية وفاتحة عهد جديد لها والسلام .



جانب من مدينة يافا نسفه الانجليز بالديناميت

خطاب حضرة الآنسة صبيحة ياسين الهاشمي

(العــــراق)



كريمة الزعيم العربى الشهير المغفور له ياسين باشا الهاشمى رئيس وزراء العراق سابقاً . وخــــريجة جامعات أمريكا ومفتشة فى وزارة المعارف العراقية .

وهى من خير آنسات العراق الوطنيات وقد ترأست وفد مندوبات العراق فى المؤتمر .

أيتها الرئيسة النبيلة

أيتها السيدات الكريمات

سادتي :

حملتنا الطيارة من بغـداد لنسمع صوت المرأة العراقية يرتفع مع أصـوات نساء العرب فى الحديث عن مأساة فلسطين — وكم كان لطيفاً لدينا هذا المظهر الجديد من التعاون بين بلاد العرب وكانت قلوبنا تخفق طرباً اذ نذكر أن المرأة العربيـة اجتمعت فى أول مؤتمر عقدته لمثل هـذا الغرض العظيم — حقاً ان هذا المظهر صوَّر لنا سفرتنا نزهة ، وأنسانا فواجع الموضوع الذى نجتمع للبحث فيه فأتينا القاهرة لنجد فى اجتماعكن ما يخفف وقع هذا الألم .

أيتها السيدات :

شيئان يحركان فى المرأة أسمى العواطف وأنبلها أن تنظر عذاب الأبرياء وبؤس المغصوبين ثم أن تعجب بأعمال البطولة ومآثر التضحية وكلاهما برزا في مأساة فلسطين. ان الصحف لتحدثكن الشىء الكثير عما يقاسيه أبناء فلسطين وبناتها وتحدثكن من جانب آخر عما يبديه أهلوها وهم عزل منقطعون من تضحيات واحتمال للمكاره لم يسبق لشعب أعزل أن ابداها فى التاريخ وهم يحاربون أمبراطورية مستهزئة بدفاعهم عاملة لسحق الحق والعدل ومتخذة من الجور والظلم قوة . فواجبنا أن نعمل ما نستطيعه لتخفيف الويلات فى البلد المنكوب وواجبنا أن نظهر اعجابنا ونبلغ صوتنا الى أولئك الأبطال الذين يبدون فى ساحات الجهاد آيات البطولة والمفاداة . وليثق الجمع الكريم أن الصوت الذى يرتفع من هنا سيخفف من مصاب المنكوبين ويزيد فى تفانى المتفانين ويدخل فى قلوب اخواتنا واخواننا المنقطعين أنهم غير منسيين وأن نساء ورجال البلاد العربية الأخرى يعملون فى سبيلهم ما يستطيعون . ثم من شأن هذا الصوت ايضاً أن يدوى فى أذن الظالمين . فبعد أن سمعوا صوت الرجال آن لهم أن يسمعوا صوت نسائهم عسى أن يرتجعوا عن السير فى هذه السياسة الطائشة ويضعوا حداً لهذه المآسى .

مؤتمرنا وهو الأول من نوعه له أهميـة فى نظر الآخرين وها أن احدى صحف الاستعمار بعد حديثها عما يبديه نساء اليهود من مساعدات لبنى جلدتهم، تشير اليه وتعلق على نتائجه أهمية كبرى لأنه رمز إلى مدى الألم الذى عم سائر بلاد العرب والاسلام، رمز للكرامة المهانة والحرية المهضومة فى فلسطين وفى كل ضمير عربى حى حتى أن استمرار الوضع الحالى فى فلسطين لم يقتصر بلاؤه عليهـا وحدها فلو ارتكزت الصهيونية فيها وأقامت دولتها فى ذلك البلد المقدس لأخذت تمد مخالبها إلى البلاد المجاورة ولنازعتها سلطتها على الأرض والماء والهواء . فتمثل الفاجعة الفلسطينية بحذافيرها فى مصر وسوريا والعراق لاسمح الله. ونقاسى نحن البعيدون عن ميدان هذه المجزرة البشرية ذات

ما يقاسيه اخواننا وأخواتنا فى فلسطين اليوم وهذا لا شك يدعونا إلى مضاعفة الجهود للعمل لانقاذ هذا البلد العزيز وإعادة الأمن والاطمئنان والعمران اليه .

سيداتى

كثيرة هى الأعمال التى نستطيع أن نعملها فى هـذا المؤتمر الخطير ولكنى أقدم اليكن باسم اخواتي بنات العراق أهم المطاليب المرجوة منه : —

علينـا أن نؤيد ونعزز السيادة العربيـة فى فلسطين وأن نستنكر الفظائع التى يرتكبها الاستعمار والصهيونية فى تلك البلاد . وأن ندعو الانكليز إذا أرادوا المحافظة على صداقة البلاد العربية أن يرجعوا عن سياستهم الحاليـة وأن يقضوا على الاندفاع وراء أحلام الصهيونية وكفى هذه المآسى التى جروا الى ارتكابها والتى لطخت اسم بريطانيا العظمى المشهورة بيننا بعدلها ورحمتها بالعار . وأحدثت فى قلوب سكان هذه البلاد جرحاً لايندمل . وعلينا أن نضع مذكرة ضافية بهذا الباب ندفعها الى الحكومة البريطانية والى عصبة الأمم المسئولة عن الانتداب فى فلسطين والى سائر الهيآت الرسمية فى العالم . وعلينا أن نضع بياناً بالمآسى التى ترتكب والفواجع والالآم التى يقاسيها العرب ونبلغها الى أمهات الصحف الأجنبية وسائر الجمعيات النسوية لترى نساء العالم ما يقاسيه شعب أعزل قليل العدد من حكومة قوية جائرة . وأخيراً علينا أن نضع نواة لمؤسسة نسوية عربية دائمة تعمل على جمع الاعانات والتبرعات وإرسالها الى فلسطين ففى وسع المرأة المساهمة فى هذا الموضوع الجليل القيام بأوفر الخدمات وكل ما يرسل الى فلسطين من شأنه أن يخفف البؤس عن أرملة أو يتيم .

وفى الختام أرفع باسم العراق شكرى الجزيل الى حكومة مصر التى هيأت عقد هذا المؤتمر والى الهيئة التى عملت لعقده والى صاحبة الفكرة والعاملة لأجلها الى زعيمة نساء العرب أجمع السيدة هدى هانم شعراوى .

خطاب حضرة السيدة عقيلة شكرى ديب

(فلسطين)



رئيسة جمعية تهذيب الفتاة الأرثوذكسية بالقدس ومن فضليات السيدات العاملات لخير بلادهن واستقلالها. ولها أثرها المشكور فى الحركة النسوية والقومية بفلسطين .

سيداتى ، سادتى :

إذا حدثتكم عن فلسطين فلست أحدثكم عن بلاد مجهولة بعيدة ، فكلكم تعرفونها وهى قريبة منكم بل قد تكون اقرب إلى القاهرة من بلاد كثيرة فى القطر المصرى . وقد سكنها المصريون من قديم الزمان ولا تزال تنم عليهم سحناتهم والقابهم . ولا شك انكم سمعتم ان كثيرين من الشهداء فى الحوادث الأخيرة كانوا من المصريين ، أولهم ذلك الشهيد البار الذى انضم إلى جماعة القسّام متطوعاً مختاراً وقتل معه فى المعركة المشهورة .

اذا حدثتكم عن فلسطين فانا أحدثكم عن بلاد تعرفونها وتحبونها وقد استشهد كثيرون من أبنائكم الأعزاء الابطال فى سبيل الدفاع عنها ، وأبت المروءة والكرم أن تضام فلسطين فلا تنتصر لها مصر مع بقية البلدان العربية . فلسطين تتألف من ثلاثة أقسام .

الأول — الساحل . وهو يمتد من البحر مسافة لا تقل عن أربعين كيلو متراً الى الجبال فى الشرق ، ذلك الساحل الخصب الذى تجرى فيه الأنهار . فأينما حفرنا تدفقت

المياه ، وقد أنبتت فيه بساتين البرتقال . فحيثما التفت الواحد لا يرى الا أشجاراً خضراء زاهية طيبة الرائحة تحمل ذلك الثمر الجميل اللذيذ المغذى والمرطب ، الذى شاع ذكره فى العالم وهو قوام ثروة البلاد .

الثانى — الجبال ذات المناظر الخلابة والهواء الجاف قامت على قممها القرى الجميلة فما من قرية الا موقعها جميل وما من موقع جميل الا فيه قرية .

الثالث — الغور وهو ذلك الوادى الواسع الخصب الذى يرويه نهر الأردن وهو اعمق واد فى الدنيا ، يتدرج فى انخفاضه من الشمال الى الجنوب الى أن يبلغ نحو أربعمئة متر تحت سطح البحر ، وهذا الانخفاض لا يوجد له مثيل فى العالم كله ، وهو دفء وماء شبم كما قال فيه أبو الطيب المتنبى ، فاذا نزلناه حين يجىء الشتاء ويشتد البرد وتتكلل الجبال بالثلوج انتقلنا من الشتاء الى الصيف ، وفى هذا الغور ثلاث بحيرات

بحيرة الحولة — بحيرة طبريا — والبحر الميت . ومن يجهل هذه البحيرات ؟ من يجهل بحيرة الحولة ذات الأسماك المشهورة قامت على شواطئها الادغال الغضة الكثيفة والاراضى التى حولها تعد من أخصب أراضى العالم . من يجهل بحيرة طبريا وماؤها العذب الزلال يتجدد كل يوم وهى البحيرة التى قضى السيد المسيح قسماً كبيراً من حياته على شواطئها الجميلة يعظ الناس ويبارك الاطفال .

من على الجبل المطل على هذه البحيرة القى السيد موعظته المشهورة المعروفة بموعظة الجبل ، وحين اشتد بالناس الجوع وقد التفوا حوله يسمعون كلامه وزع عليهم ما وجده من الخبز والسمك . تلك البحيرة التى اذا جاء الربيع كانت شواطئها والجبال التى تكتنفها جنة الله فى أرضه .

هذه البحيرة التى تجرى الآن على شواطئها أهم المواقع ويقتل فيها الأبرياء من العرب الذين يدافعون عنها . من يجهل البحر الميت الذى تجمعت فيه كنوز الأرض ؟ والذى أعطى امتياز استخراج املاحه لليهود . الى الشمال من هذا الوادى تقوم جبال فلسطين . من يصعد فى هذه الجبال يرى مناظر خلابة فمن الشرق بحيرة الحولة

وبحيرة طبريا ونهر الأردن ، وأمامه جبل الشيخ وقد تكللت أعاليه بالثلوج ، ومن الغرب البحر المتوسط وتلك مناظر خلابة لا يوجد لها مثيل فى العالم .

من جبال فلسطين جبل الكرمل وهو يطل من الجانب الواحد على البحر المتوسط ومن الجانب الآخر على سهول عكا التى يخترقها نهران نهر المقطع ونهر النعامين ، وهى أحق أن تسمى سهول ما بين نهرين

ان جبال فلسطين ليست شامخة بحيث لا تصلح للسكن ولكنها جبال لا تعلو كثيراً ولا تنخفض كثيراً وما من قمة الا قامت عليها قرية ، فاذا نظرنا الى القرية من بعيد ظهرت لنا كأنها عش الصقور .

هذه القرى الجميلة قد ابتليت بالنصيب الوافر من المصائب ، فهي ان نجت من كيد اليهود ومكرهم فلا تنجوا من نقمة السلطة ، فتفرض عليها الغرامات وتزج بزهرة أبنائها فى السجون والمعتقلات وتنسف البيوت .

كنا اذا مررنا قبلا بهذه القرى الجميلة رأينا أهلها فرحين مستبشرين بموسمهم الذى استعدوا له بما زرعوا . أما اليوم فياللأسف نمر ولا نرى الا النساء الحزينات والايتام باكين صائحين ، أما الشبان والرجال فاذا بقى أحد منهم فهم فى الجبال يدافعون عن البلاد العزيزة التعيسة .

فلسطين حافلة بالذكريات العظيمة فلا يخلو موقع فيها من ذكرى بل ذكريات ، ولست أحاول أن أعدد هذه الذكريات فان ذلك يطول شرحه ولكن اقتصر على بعضها . « كنيسة القيامة » والمسجد الاقصى وهما مهوى أفئدة العالمين الاسلامى والمسيحي . نهر اليرموك الذى دخل العرب منه الى فلسطين وكذلك جبل حطين الذى انتصر فيه صلاح الدين الايوبى على الصليبيين انتصاراً مؤزراً وأيضاً جبل المكبر الذى حين وصلت اليه الجيوش العربية فى الحروب الصليبية أطلوا على القدس فارتفعت أصوات التهليل والتكبير ،وأخيراً قبور الآباء والاجداد المجاهدين مبثوثة هنا وهناك .

فلسطين . فلسطين لو اشتراها المشترى بكل مال العالم لكان الرابح ، ولو باعها البائع

بكل مال العالم لكان الخاسر . كل قطعة فى الارض قد تجد لها مثيلا وعنها بديلا الا فلسطين فهي مناظر ساحرة وذكريات عظيمة ؛ هذه فلسطين التى يحاول العالم أن ينتزعها من أيدينا ليقدمها لقمة سائغة لليهود .

لا ننكر على اليهود أن يكون لهم مأوى يأوون اليه ، ولكننا ننكر عليهم أن ينتزعوا بلادنا من أيدينا وأن يبنوا وجودهم على أنقاضنا .

فلسطين جزء من البلاد العربية بل هى ثغرها البسام فهى ليست لأهلها فقط ولكنها للعرب أجمعين .

فاذا انقرض سكان فلسطين فلا يحق لأحد أن يرثها الا الأمة العربية . لو كان للانسان فى هذه الدنيا كوخ حقير لعز عليه أن يخرج منه ؛ فكيف اذا كانت فلسطين؟

والآن وهذه بلادنا كما وصفتها فهل لا يحق لنا المطالبة ببقائها للعرب ؛ ألا يحق لنا أن نمنع أيدى الغاصبين عنها ؟ لا شك بأن لنا كل هذا الحق ومن كان الحق بجانبه فلا خوف عليه . فلسطين . فلسطين ؛ لن نتركك وفى الأمة العربية عرق ينبض .

فلسطين . فلسطين ؛ لن نتركك ووراءك مصر والعراق وسوريا ولبنان والجزيرة وسبعون مليونا من العرب ومئات الملايين من المسلمين .



مئات من أهالى القرى حشدهم الانجليز داخل الأسلاك الشائكة بضعة أيام بدون طعام

خطاب حضرة السيدة عزيزة عثمان لبيب
(ايران)



حرم الدكتور عثمان لبيب بك ومن فضليات سيدات ايران المتمصرات اللاتى يعملن باخلاص لخير الأقطار الشرقيـة وتحقيق نهضتها وتعزيز الروابط بينها

سيداتى ، سادتى :

ليس لى أن أتوجه بالشكر لتفضلكم بالاشتراك معنا فى هذا الاجتماع التاريخي ، فليست هذه الساعة ساعة الشكر وانما هى ساعة القيام بالواجب المفروض علينا نساء ورجالا نحو فلسطين العزيزة . أما وقد حانت هذه الساعة ، فقد أصبح فرضاً على كل شرقى وشرقية أن يحمل علم الجهاد لانقاذ هذا القطر الشقيق الذى عبث بحقوقه المستعمرون المستترون تحت ثياب الأوصياء الأمناء وأنزلوا به أشد صنوف العذاب والتنكيل .

وانه لصوت رهيب هذا الصوت الذى يدوى الآن فى أرجاء مصر ، صوت الدعوة الى نجدة فلسطين وانقاذها من براثن المغيرين. وليس المقام مقام الاطالة فى الخطابة وانما مقام التفكير الجدى والعمل السريع والمبادرة لبحث الوجوه المنتجة لتحقيق غايتنا المنشودة وخير وسيلة لذلك هي أن نوحد صفوفنا وأن نتعاون في جهادنا . واني باسم المرأة الايرانية أحييكن أطيب تحية واتضامن معكن فى هذا الواجب حتى تنجو فلسطين المنكوبة من الظلم والجور والعبودية . وانى ادعو الله أن يسدد خطواتنا جميعاً والسلام عليكن ورحمة الله .

خطاب حضرة الآنسة زليخا الشهابى

(فلسطين)

من فضليات الوطنيات فى فلسطين . وهى سكرتيرة جمعية السيدات العربيات بالقدس عرفت بنشاطها وغيرتها على النهضة العربية بفلسطين . ولها فى هذا السبيل جهود طيبة



حضرة صاحبة العصمة السيدة الجليلة هدى هانم شعراوى رئيسة هـذا المؤتمر الـكريم ورئيسة الاتحاد النسائى المصرى

حضرات السيدات الفضليات المحترمات

السلام عليكن جميعاً ورحمة الله وبعد فانى باسم جمعية السيدات العربيات بل باسم سيدات فلسطين العربيات أشكر للسيدة الجليلة رئيسة هذا المؤتمر ورئيسة الاتحاد النسائي

المصرى تفضلها بدعوتنا جميعاً إلى هـذا المؤتمر الذى ينعقد خصيصاً للبحث فى شؤون القضية الفلسطينية ومعالجتها بما تستحقه من عناية واهتمام . أشكر عصمتها وأشكركن جميعاً من صميم قلب مفعم بالاخلاص والتقدير كما هو مفعم بالحزن واللوعة والحرقة على ما تقاسيه فلسطين المقدسة من بلاء عظيم وكرب شديد وما يحيق بتلك البلاد وأهلها من أذى بليغ ويتهددها من أخطار جسيمة . وان السنتنا لتقصر عن ايفائكن حقكن من الشكر والثناء لما تجشمتن من مشاق وتحملتن من متاعب فى سبيل عقد هذا المؤتمر الذى تعلق بلادنا وبلادكم المقدسة عليه الآمال فى بسط ظلامتها للعالم أجمع وهى الظلامة التى لم يرو لها التاريخ مثيلا فى صفحاته منذ كان التاريخ إلى هذا اليوم .

أيتها السيدات الـكريمات

تتلخص القضية الفلسطينية أو المأساة الفلسطينية فى بضعة سطور فهى ليست بالقضيـة المعقدة العسيرة التى يصعب فهمها أو يشكل حلها ولو أن المستعمرين الظالمين يحاولون أن يجعلوا منها قضية معقدة لا يسهل حلها وحلقة مفرغة لا يعرف أولها من آخرها ليتخذوا من ذلك وسيلة لتثبيت أقدامهم فى بلادنا والاستيلاء على تراث آبائنا وأجدادنا ومقدساتنا .

هـذه القضية تتلخص فى أن فلسطين العربيـة التي يقطنهـا أهلهـا العرب من مسلمين ومسيحيين منـذ الفتح الاسلامى فى القرن الأول للهجرة بل وقبل الفتح الاسلامى والتى تربطهـا بمصر الشقيقة الـكبرى وبقية الاقطـار العربيـة والشرقيـة صـلات اللغـة والدين والجـوار والثقافـة والوحـدة الاقتصادية والاجتماعية . هـذه البلاد الاسلامية العربية الشرقية يحاول اليهود الصهيونيون بمساعدة الحـكومة البريطانية أن يستولوا عليها وينتزعوها من قبضة أهلها وأصحابهـا الشرعيين ليحولوها إلى وطن قومى يهـودى بل إلى دولة يهودية متـذرعين الى ذلك بذريعة هى أوهى من نسيج العنكبوت وهى أن اليهود قبل الفين من السنين أو أكثر قد جاءوا إلى فلسطين

وانهم أسسوا فيها دويلات أو امارات يهودية حيناً من الدهر . ثم انقرضت وتشتت اليهود فى كل قطر من أقطار العالم .

وبما أنه لا يوجد ليهود العالم الآن وطن خاص بهم يأوون اليه ولا دولة يستندون اليها فانه ينبغى أن يؤسس لهم ذلك الوطن وتلك الدولة فى فلسطين التى كانوا فيها قبل الفين من السنين

أعجب به من منطق لا يصدر الا عن أمثال هؤلاء الصهيونيين وأسخف بها من حجة لا يدلى بها الا هذا الطراز من المستعمرين الطامعين الغاصبين . فالفريق الأول وهم أولئك الشرار من البشر الذين لفظتهم الأقطار والممالك لفظ النواة ، ولم تقبل أن يعيشوا فيها كالعلق يمتصون دماء أهلها ويعيشون فيها فساداً ويكونون حربا عليها ونقمة لها

والفريق الثانى هم أولئك المستعمرون الذين ظنوا بلادنا لقمة سائغة يزدردونها وأكلة هنيئة يهضمونها ومركزاً حربياً ملائماً فى الشرق على طريق الهند ينشئون فيه الاستحكامات العسكرية والمعاقل الحربيـة ويوطدون أقدامهم فيه بحجة الانتداب على أهله القاصرين الجهلاء لخيرهم وارشادهم وتهذيبهم باسم الانسانية وهى منهم ومن أعمالهم وما تقترفه أيديهم براء . وما دروا أن بلادنا لن تكون الاشجى فى حلوقهم وحسرة فى قلوبهم وان بلاداً افتتحها عمر وأنقذها صلاح الدين لن تهون فى يوم من الأيام على المستعمرين ولن تستخذى للظالمين الآثمين .

تسلمت الدولة البريطانية زمام الادارة فى فلسطين منذ أواخر عام ١٩١٧ ومنذ ذلك التاريخ الى اليوم أى مدة واحد وعشرين عاماً وهى تسير فى ادارة فلسطين على سياسة ظالمة لم يرو التاريخ لها مثيلا فهى تعمـل بكل ما تملك من قوة وبمساعدة الهيئات والمؤسسات اليهودية فى العالم على تحويل هذه البلاد العربيـة الى بلاد يهودية بكل ما فى هذه الكلمة من معنى فقد فتحت أبواب فلسطين على مصاريعها للمهاجرين اليهود حتى أربى عددهم فيها على أربعمائة الف نسمة بعد أن كانوا قبل الاحتلال البريطانى نحو خمسين الفاً ثم سهلت لهم سبل امتلاك الأراضي فى فلسطين بالضغط على الفلاح واضطراره الى

بيع أرضه وباعطائهم كثيرا من الاراضى الأميرية وبانشاء الطرق لهم ما بين مستعمراتهم ومساعدتهم مالياً من خزانة الحكومة ثم اعطائهم الامتيازات الاقتصادية العظيمة كامتياز استخراج البوطاس وهو المعروف بامتياز (تولوح ونوفومسكى) والاملاح الأخرى من البحر الميت وكامتياز توليد الكهرباء من نهرى اليرموك والعوجاء وهو المعروف بامتياز (روتمبرغ) ثم سلمتهم زمام الوظائف الكبرى فى الادارة والبوليس والحقانية والجمارك والصحة وبقية دوائر الحكومة وسمحت لهم بانشاء دائرة معارف خاصة بهم وخصصت لهم اعانات مالية كبيرة وعينت فوق ذلك مفتشين منهم فى ادارة المعارف العربية يتقاضون مرتباتهم منها ثم طفقت تخرج العرب بالقوة من أراضى آبائهم وأجدادهم وتسلمها الى اليهود لينشئوا فيها مستعمرات لهم على انقاض العرب . . . وغير ذلك من الوسائل الفظيعة

فبسبب هذه السياسة الاستعمارية الصهيونية وفى مدة عقدين من السنين أصبح الخطر واقعاً على العرب فى فلسطين وأصبح القسم الأعظم من السهول الساحلية والداخلية وهى الأراضى الزراعية الخصبة فى أيدى اليهود الذين يجاهرون العرب بالعداء ويعلنون الحقد والبغضاء فيؤذونهم ويضطهدونهم ويقاطعونهم مقاطعة اقتصادية تامة . ويمنعون العمال العرب من العمل فى الممتلكات والمستعمرات اليهودية ويستعدون عليهم الحكومة البريطانية فتمعن فى ايذائهم وارهاقهم

وقد ضاعفت حكومة فلسطين الضرائب على الاهلين لتفقرهم وتضطرهم الى بيع أراضيهم وممتلكاتهم الى اليهود وطغى على البلاد فى السنين الاخيرة سيل دافق من الهجرة اليهودية من مختلف الشعوب والممالك فى الغرب والشرق حاملا معه جرائم الشيوعية وأوضار المبادىء الاباحية والفوضوية واللصوصية العصرية الفنية من تزييف النقود والاوراق الاخرى والسطو على المصارف والمتاجر فى رابعة النهار والاحتيال والتزوير وغير ذلك من النقائص الخلقية والاجتماعية . ففي سنة ١٩٣٣ وحدها

دخل البلاد اثنان وستون الف مهاجر يهودى بصورة رسمية عدا الذين دخلوا منهم بطريق التهريب .

ولما بحت أصواتنا رجالا ونساء من الجهر بالظلامة والشكوى وأرسلنا الوفود الى أوروبا وأمريكا والهند والشرق الادنى لبسط ظلامتنا وطلب انصافنا أبت بريطانيا ذلك الانصاف وأنكرت حقنا الصريح الذى هو واضح وضوح الشمس فى رابعة النهار .

ولما رأينا أننا نكاد نذهب نهبة الناهبين وطعمة الآكلين ان ظللنا ساكتين ننتظر العدل والنصفة من أناس لا ضمائر لهم ولا شرف ولا يفهمون الا عبادة المادة من دون الله اضطررنا مكرهين بعد ان أعيتنا الحيلة وذقنا مر العذاب ان نهب صارخين فى وجه الظلم وأعلنا المقاومة الفعلية مبتدئين بالاضراب العام فى ابريل سنة ١٩٣٦ وهو أعظم اضراب فى العالم من نوعه فقد استمر ستة شهور كاملة ورافقته ثورة مسلحة على سياسة الظلم والافناء واضطر اخوانكن عرب فلسطين الى حمل السلاح بالرغم من قلة عددهم وعددهم والوقوف فى وجه أعظم دولة في العالم ودامت الثورة ستة شهور قتل فيها من الشهداء الابرار وجرح من جرح من المجاهدين الأخيار ونسفت السلطة خلالها مئات المنازل العربية فى يافا وغيرها .

ولم يلق المجاهدون السلاح الا بعد أن قطع لهم أصحاب الجلالة ملوك العرب وعوداً صريحة بأن الدولة البريطانية ستحقق مطالبهم وتعمل على إنصافهم .

وقد أوفدت بريطانيا اللجنة الملكية المعروفة بلجنة اللورد بيل الى فلسطين . فبعد أن بقيت بضعة أشهر قامت خلالها بالتحقيق عادت فوضعت تقريرها المشؤم ثم فاجأتنا به فى تموز سنة ١٩٣٧ واذا به شر من كل ما سبقه من تقارير لأنه يقضى بتقسيم فلسطين الى ثلاثة أقسام يعطى القسم المشتمل على السهول الساحلية والداخلية الى اليهود لينشئوا فيه دولتهم التى يطمحون اليها والتي هي خطر على مصر والشرق كما هي خطر على فلسطين ويعطى القسم الثانى المشتمل على الجبال الجرداء والصحارى القاحلة الى العرب ويعطى القسم الثالث المشتمل على طرق المواصلات الرئيسية وعلى القدس وبيت

لحم والناصرة وهي المدن التى تشتمل على الأماكن المقدسة الاسلامية والمسيحية — الى الانجليز ليتخذوا منها منطقة انتداب دائم الى ما شاء الانجليز وشاءت لهم مطامعهم الاستعمارية.

سيداتى واخواتى :

هذه النتيجة التى هي شر ما يتوقعه انسان فى الدنيا، جاءت أصدق برهان ودليل على فظاعة المستعمرين ومبلغ طمعهم وتجردهم من كل خليقة من خلائق الشرف والفضيلة. وعلى أنه لا ينبغي لأى مسلم أو عربى أو شرقى وحتى لأى غربى ضعيف أن يركن الى كلامهم ووعودهم . وكان طبيعياً أن نرفض نحن معشر العرب فى فلسطين هذه التجزئة لبلادنا المباركة وهذا التمزيق لوطننا المقدس وان نعلن رفضنا هذا على رؤوس الاشهاد .

وعندئذ عمدت بريطانيا العظمى الى البطش بشعب صغير اعزل بطشة الطاغية الجبار المعتز بقوته وجبروته فحلت اللجنة العربية العليا واللجان القومية فى فلسطين ونفت من نفت من أعضائها وشردت منهم كل مشرد . وملئت البلاد بالقوى العسكرية البرية والبحرية والجوية . وجندت ألوفاً من اليهود فى البوليس الاضافى ووزعت ألوفاً من البنادق وملايين من الطلقات على المستعمرات والمدن اليهودية وحفرت الخنادق ومدت الاسلاك الشائكة عليها كما قطعت المواصلات بين سوريا وفلسطين بسور من الاسلاك الشائكة المكهربة وهو المعروف (بسور تيجارت) وحالت بينها وبين شرق الاردن أيضاً بالقوات والتحصينات العسكرية ولكن ذلك كله لم يفت فى عضد عرب فلسطين الذين آلوا على أنفسهم أن يموتوا شهداء فى وطنهم أو ينالوا حريتهم ويتقوا خطر تهويد بلادهم واستعمارها. ونادى منادى الموت فى فلسطين أن تسارعوا يا معشر الفلسطينيين يا حماة الذمار وأباة العار إلى الجهاد إلى ميتة الشرف فى سبيل وطنكم ومقدساتكم .

وطارت أخبار الثورة الفلسطينية الجديدة المستأنفة فى آفاق العالم كل مطار منذ ١٥ اكتوبر سنة ١٩٣٧ الى ١٥ اكتوبر سنة ١٩٣٨ . فمنذ عام كامل والمجاهدون صامدون فى وجه القوات الاستعمارية والصهيونية ولم يثنهم عن ذلك وعيد ولا تهديد ولا قانون

طوارىء ولا مشانق منصوبة فى سجون فلسطين ولا أعمال التعذيب فى تلك السجون التى يتضاءل دونها أعمال ديوان التفتيش فى القرون الوسطي ولا نسف المنازل بالالوف ونهب الجنود لما فيها من أموال وحلى وأمتعة وأقوات وقتل الابرياء الآمنين المسالمين من الشيوخ والنساء والاطفال المستضعفين الذين لا يملكون حيلة ولا يهتدون سبيلا . ففى غضون هذه الثورة استشهد من اخوانكن وأخواتكن فى فلسطين ألوف وسجن ألوف وشرد ألوف ورمل ويتم ألوف من النساء والأطفال وأصبح يعيش فى العراء ويبيت على الطوى مئات الالوف من الذين نسفت السلطة العسكرية منازلهم بالديناميت ونهبت ممتلكاتهم وفقدوا من يعولهم . ولكن كل ذلك عذب سائغ لدينا ولديهم جميعاً فى سبيل الدفاع عن كيان أمتنا والاحتفاظ بوطننا المقدس الذى نفديه بالنفوس والارواح.

لم تتورع السلطة العسكرية وأعوانها من اليهود الصهيونيين فى فلسطين خلال هذه الثورة عن اقتراف أى عمل من الأعمال التى تبرأ منها الانسانية وتنزل بالانسان الى درجة الوحشية والهمجية فى اخوانكن عرب فلسطين.

ولو أردت ذكر هذه الاعمال والفظائع لضاق بى المجال . ولكن بعضها مطبوع ومتداول وقد تكن اطلعتن عليه فى غضون هذه الثورة الدامية التى وقف المسلمون والعرب والشرقيون فيها موقف النصير المساعد من إخوانهم فى فلسطين الذين دمرت بيوتهم ونسفت منازلهم وقراهم وشنق أبطالهم وسجن الالوف من رجالهم ونسائهم.

وفى هذا المؤتمر الكريم الذى تفضلت بالدعوة اليه عصمة السيدة الجليلة هدى هانم شعراوى نسمع الآن صوت المرأة العربية والشرقية داوياً باستنكار هذه الكارثة الانسانية بالبلاد المقدسة . وانى قبل أن أختتم كلمتى هذه أكرر الشكر من صميم القلب لعصمتها ولحضرة السيده الفاضلة بهيرة العظمة التى قامت بدعاية طيبة فى سبيل هذا المؤتمر بالاضافة للكثير من خدماتها الجليلة لفلسطين . ولحضرات من تفضلن بالاشتراك فى هذا المؤتمر أشكركن باسم الانسانية المعذبة وباسم المنكوبين والمنكوبات والبائسين من أهل فلسطين وأسأل الله أن يجزيكن خير الجزاء والسلام عليكن ورحمة الله ؟

خطاب حضرة الآنسة ايفا حبيب المصرى

(مصر)

كريمة حبيب بك المصرى من كبار موظفى الحكومة المصرية الافذاذ وهى من خيرة الآنسات النابغات اللاتى تلقين علومهن العالية فى الجامعة الأمريكية. وقد نالت درجات علمية ممتازة من جامعات أمريكا.

وهى كاتبة مجيدة ترأس تحرير مجلة « المصرية » وتعمل فى كثيرمن الهيئات العلمية والوطنيـــة . وتدرس علوم الاجتماع بمدرسة الخدمة الاجتماعية ولها فى هذه الناحية دراسات علميـــة من أقيم الدراسات وأخصبها مادة .



سيداتى وأخواتى وصديقاتى :

أهلا وسهلا ومرحباً بسيدات الشرق وكرائمه يفدن الى مصر الشقيقة الحبيبة من مختلف البلدان لكى يرفعن علم الحق ويطالبن بانصاف المظلوم ويوجهن النداء الى الضمائر البشرية الحية التى تؤمن بان الحق فوق القوة ، أو بالحرى تؤمن بأن القوى الادبية هي

أعظم القوى وأبقاها على وجه الزمن . يوجهن النداء الى تلك الضمائر البشرية بأن تبادر الى نصرة شعب صغير مظلوم ، بائس مضطهد كل همه أن يجاهد عوامل الفناء ، وكل ما يطمع فيه أن يكون له الحق فى أن يعيش !

أهلا وسهلا ومرحباً بنزول المرأة الشرقية الى ميدان الجهاد الكريم . لأن المرأة بطبيعتها أكبر عامل من عوامل السلام والاستقرار والرحمة ، ان ضميرها يفزع من رؤية فرد يعذب أو شعب يشرد . انها لا تفهم من الاعتبارات والاسباب الا تلك الاعتبارات والاسباب الساذجة السليمة الازلية الخالدة ، التى تنحصر فى كلمتى العدل والرحمة . ارفعن الاصوات يا كرائم الشرق وأيقظن الضمير البشرى الذى يوشك أن يغرق فى لجج المطامع والشهوات . فان الانسانية المعذبة فى حاجة ملحة الى يقظة الضمير . واعلمن جميعاً أن نساء مصر وآنساتها على اختلاف المعتقدات من مسلمات ومسيحيات هن أخواتكن ، يألمن لألمكن ، وأنهن على استعداد تام لمؤاساة جراحكن المكاومة بكل قوى العقل والقلب والروح ، وانكن واجدات فى مصر قلوباً لا تنطوى الا على الود والصداقة والعطف !

سيداتى : ان قضية فلسطين مدهشة فى بساطتها ولكن السياسة الملتوية هى التى عقدتها وشبكت أطرافها ولعلنا لو قلبنا صحائف التاريخ وتابعنا أحداث الدهور لما وجدنا فيها مأساة أروع من تلك المأساة ولا محنة أقسى من تلك المحنة . رأينا أعداء يتطاحنون ويفتك قويهم بضعيفهم ولكننا ما رأينا الأذى يأتى من صديق . رأينا قبيلة تغير على قبيلة وأمة تغزو أمة وقد يسكر الظافر بنشوة الظفر فيمعن فى المغلوب فتكا وتنكيلا . او يطلق فيه السيف والنار ، وينسى كل مبدأ من مبادىء الرفق والرحمة ورأينا أتيلا يزعم ان العشب لا ينبت حيث تقع خطوات جواده . كل هذا رأيناه . ففى طبائع البشر ، او على الاصح فى مطامعهم قسوة وشر يجاهد اصحاب المثل العليا في استئصالها . ولكن مالم نره ولم نسمع به ولم نقرأه فيما تصفحناه من صحائف التاريخ ان امة عظيمة راقية متحضرة اشتهرت بالعدل وبتقدير حقائق الحياة ، وبوضع الحرية فى اسمى مرتبة تكون هى السبب

— أن رأساً وأن عرضاً — فى فناء شعب صغير صديق لها جاهد الى جانبها أيام المحن ومنحها الود ونصرها على أعدائها . فلما تم الفوز ، وكان له نصيب فيه وكانت قد بذلت له العهود والمواثيق ، آتاه البلاء والعذاب من جانبها ، وقد كان يرجو أن ترعاه وتبادله ودا بود وأن تكون له درعاً يتقى به الأيام !

وماذا يطلب شعب فلسطين التعس ؟ أنه لا يطلب أكثر من أن يعيش بسلام فى بلاده . يطلب أن يعيش مطمئنا في دياره وأكواخه . أنه لا يطمع فى غير بلده ولا يطمح الى مافي يد غيره . ولكنه يطمع — ومن حقه وحده أن يطمع — في أن تلك البلاد التى استوطنها وعاش فيها هو وآباؤه وأجداده من قبله مئات ومئات السنين تبقى له كما كانت يكد فيها ويجنى ثمرة كده وعمله . أنه يرجو أن يبقى له عشه وتبقى له أوكاره وأن يعيش كما يعيش كل شعب في موطنه من غير أن يهدد بالفناء والانقراض والتشتيت . أفي هذا شيء من التعسف أو ما يجاوز ما يحق لكل شعب من الشعوب أن يطالب به ؟

قالوا ولكن منذا الذى يهدد عرب فلسطين . أن اليهود يقدمون الى البلاد لكى يشاركوا فى انماء مواردها وثروتها بمالهم ونشاطهم . وعلى أى انسان يجوز هذا الكلام ؟ أن الصهيونيين يجاهرون بأنهم يعملون على أن تكون فلسطين لهم . وتدفق اليهود عليها وهي بلاد صغيرة محدودة المساحة والموارد من شأنه حتما أن يجعل لهم فيها عما قليل الاغلبية ثم الأغلبية الساحقة . وليس لمثل هـذا إلا نتيجة واحدة لا محيص عنها هى أن يصبح العرب أقلية صغيرة فقيرة ليس لهم فى بلادهم ومثوى قبور آبائهم إلا الفتات . بل هيهات ثم هيهات . فما عرف اليهود فى يوم بالتسامح وما عرفوا بترك المجال لسواهم لكى يعيش الى جانبهم

لتقارن انجلترا والعالم المتمدن بين حق عرب فلسطين وبين حق اليهود . أما عرب فلسطين فهم أصحاب البلاد وسكانها وأهلها منذ ثلاثة عشر قرنا ، أى من قبل أن يدخل النورمانديون الى انجلترا بقرون طويلة ، تعلقت معيشتهم ومصالحهم بها فليس لهم عيش ولا مصلحة فى سواها . أما اليهود فانهم يستندون الى ماض سحيق والى مرحلة وجيزة

جداً من مراحل التاريخ القديم كانوا فيها أصحاب السيادة على فلسطين . أيهما أولى بالبلاد ؟ أصحاب الحق القائم الثابت الراسخ . أم أصحاب حق قديم مشكوك فيه لم يدم إلا فترة قصيرة بل ان هذه الفترة القصيرة نفسها كانت حافلة بالقتال والنزاع اذ كانت فترة حرب لا تنقطع تقريباً بين اليهود وبين أهل فلسطين .

واليهود مفتحة أمامهم أبواب الرزق فى كثير من البلدان واذا كانت لهم صلة قديمة بفلسطين فقد زالت وانقطعت منذ أكثر من عشرين قرناً وتفرق اليهود فى بلاد الله وأحرزوا فيها جاهاً ومالا ومنزلة . أما أهل فلسطين فليس لهم فى غير فلسطين حجر يسندون اليه رؤوسهم .

قالوا ان اليهود مظلومون الآن فى بلاد عدة . وهذا القول صحيح ولو أن الكثير منه يرجع اليهم بالذات والى أنهم يعدون اليهودية جنسية لا ديناً فلا يستطيعون الاندماج فى الأمم التى يعيشون فيها وينعمون بخيراتها ، بل يظلون يهوداً قبل كل شيء . وعلى أية حال فاننا نعطف عليهم . (ولا ننكر ما أفاده العالم من تعاليمهم وفلسفتهم) ونتمنى زوال الظلم عنهم لأننا نكره الظلم واقعاً علينا أو على غيرنا ولكن فى شرع من يعالج الظلم بالظلم ! ومن ذا الذى قال ان السبيل الوحيد لرفع المظالم عن اليهود تحويلها الى شعب فلسطين ! ومن ذا الذى قال ان انصاف اليهود يجب أن يتم على حساب شعب فلسطين ؟

أن الطريق واضح بين وليس للعدل هنا الا سبيل واحدة لا يدرك منطقنا الساذج سواها . ولكن قديماً وجد الذئب سبيلا الى تحرير قائمة كبيرة للحمل حين أراد التهامه وأثبت أن الحمل هو الجانى الأثيم وأنه هو — أى الذئب — طاهر برىء الذيل ! وللاغراض والشهوات والأهواء منطق لا يختلف فى كثير ولا فى قليل عن منطق الذئاب .

لندع الآن اعتبار العدل جانباً ولنتكلم عن المصلحة اذ لم تعد الدول تفهم سواها فى هذا العصر : والحق اننى لا أفهم أية مصلحة لبريطانيا فى كسب عداوة الشعوب العربية . ان أمام بريطانيا العظمى الآن سبيلين . السبيل الأول هو سبيل الحق والعدل والواجب . وهو أن ترفع الظلم عن أهل فلسطين وتعدل عن وعد بلفور . فتكسب صداقة

العرب ومودتهم ولا تخسر شيئاً من ناحية اليهود لأنها لن تسيء إليهم ولن تظلمهم ولن تطردهم من بلادها . ومهما يكن الأمر فليس فى وسع اليهود أن يتخلوا عنها أو عن الدول الديموقراطية عامة ويبذلوا معونتهم ومودتهم لألمانيا مثلا وهي التى تطاردهم . واما أن تصر على موقفها الحالى فتكسب عداوة الأمم العربية قاطبة . ومثل هذه العداوة لا يستهان بها اذا ماجد الجد وقامت حرب عامة . وهي مما يخشي وقوعه في كل آونة . بل لقد تكون عداوة العرب للانجليز شديدة الخطر على كيانهم . فما هى اذن تلك المصلحة الكبرى التى يتوقعها الانجليز من سياستهم الحاضرة والتي من أجلها لا يبالون عداوة الشرق كله . وانجلترا تعرف أن أعداءها يبذلون المستطاع وما فوق المستطاع لاذكاء نار هذه العداوة واستغلالها الى أقصى مدى ؟

واليهـود أنفسهم — ما الذى يرتجونه ؟ لنقل انهم — لا سمح الله — أسسوا دولة وطردوا العرب منها . ولم يبق فيها الا يهود ، هذه الدولة ستكون على كل حال دولة صغيرة ضعيفة . تحيط بها من جميع الجهات دول معادية متحفزة للفتك بها . أيجب أن تبقى انجلترا اذن الى أبد الدهر الى جانبها لترفع عنها عدوان الجيران ؟ أم انها تعلل النفس باستطاعتها التغلب على أولئك الخصوم ولو من غير معاونة الجيش الانجليزى ؟ وأين تلك الدولة التى تستطيع أن تعيش والاعداء يحدقون بها من كل جانب ؟ أن الحكمة تقتضي على الحكيم أن يواجه الحقائق وأن يحسب حساب مستقبله . فالدولة اليهودية اذا أنشئت سيكون مصيرها الى الزوال . أما مصير أهلها متى زالت المعونة العارضة التى تعصمهم من أعدائهم فسيكون مما يرتاع له ضمير الغيب .

فالعدل والمصلحة متفقان ، مصلحة العرب ومصلحة بريطانيا ومصلحة اليهود أنفسهم لو فكروا فيها بروية واتزان وفى غير انفعال أو تأثر عاطفى . وعلم الله لو أن الغيب كان قد تكشف للمستر بلفور عما سيجره تصريحه من النكبات والنوائب ومن تعريض مستقبل الامبراطورية لأعظم الأخطار لحطم قلمه قبل أن يوقعه . بل لعله هو نفسه لم يكن يقدر أن ذلك التصريح الغامض المريب سيفسر على الوجه الذى فسر به الآن .

* * *

سيداتى وأخواتى وصديقاتى ·

لقد تكلمت الى الآن كمصرية · وكشرقية تجمع بينها وبين باقى الشرقيات وحدة الآمال والألم . ووحدة الرجاء فى المستقبل يقوم على الحق لا على القوة الغشوم ولـكنى أريد أن أقول أيضاً كلمتى كمسيحية .

أننا منذ زمن طويل نبذنا كل تعصب أعمى . وأدركنا أن الرابطة الوطنيـة هى أقوى الروابط . وان الدين لله والوطن لـكل المواطنين . والوحدة العربية لجميع العرب والرابطة الانسانية السامية لجميع خلق الله

فاذا كنا نحن المسيحيات نشفق على قبر المسيح وعلى كنيسة القيامـة اذا استقر الأمر لليهود فى فلسطين فليس الذى يدفعنا الى ذلك تعصب على اليهود أو كره لهم . ولـكنه معرفة بأخلاقهم وطبائعهم .

لقد كان الناس فى القرون الوسطى شديدى التعصب مع الأسف . ولـكننا اذا حكمنا على الأمور بمقياس تفكيرهم فى عصرهم وجدنا انهم طالما سفكوا دماءهم فى سبيل الفكرة . وبذلوا حياتهم فى سبيل عقائدهم وقد تكون الفكرة خاطئة ولـكن الجهاد فى سبيلها من غير نظر الى مصلحة مادية نبل فى ذاته .

لقد خشوا من بقاء قبر المسيح فى حكم الدول الاسلامية . ورأوا من الـكرامة أن يكون هذا القبر المقدس فى حكم دولة مسيحية . فأثاروا الحروب الصليبية وخسروا فيها مئات الألوف من القتلى . ومع كل ما يوجـه الى تلك الحروب التعصبية من الذم فقد كانت بدء الاتصال الحقيقى بين الشرق والغرب . وبدء التعارف الصحيح بينهما . والناس متى اتصلوا تفاهموا ، ومتي تفاهموا أدركوا أن ما بينهم من خلاف من اليسير معالجته .

هذا مع أن المنصفين يعلمون أن الدول الاسلامية بلا استثناء أحاطت قبر المسيح بالاكرام والاجلال والتبجيل . وحبته كل صنوف الرعاية . فان المسلمين يعدون المسيح نبياً كريماً هو روح الله . فلم يكن من بأس فى أن يبقى قبره في ملـكهم ورعايتهم . أما اليوم فان بسط السلطان اليهودى على فلسطين مع ماهو معروف عن رأى اليهود فى المسيح

اذلال لذلك القبر وصاحبه وتعريض به لما تنفر منه جميع الامم المسيحية . أفيصاب اليهود المسيح مرة فى عهد بيلاطس ثم يصلبونه مرة أخرى في ظل عهد بلفور ! وهل يكون يهوذا الاسخريوطى فى هذه المرة الشعب الانجليزى الذى يدعي حب العدل ؟

من حين الى حين يستيقظ الضمير البشرى . ومن حين الى حين يقوم فى الناس رجل يبشر بالسلام ويعمل له . وقد كان فى موقف الرجل العظيم المستر تشمبرلن رئيس وزارة بريطانيا العظمى ابان الأزمة الأخيرة حين أنقذ السلام ووقى الناس شر القتل والتيتيم والترميل ما حمل الجميع على اجلاله واعتباره رسول السلام فى هذا العصر الصاخب المضطرب . أفيصغي هذا الرجل العظيم الى أنين الشرق فيضمد جرحه الدامى فى فلسطين ؟ ان العدل والرحمة والمصلحة لتهيب به أن يفعل ذلك فليست قضية السوديت باعدل من قضية أهل فلسطين !

كما أنه من حقنا أن نتوجه الى جميع الأمهات والزوجات في بريطانيا العظمى ونطالبهن بأن يذكرن لأولى الشأن أنه فى بلد صغير من بلاد الشرق يوجد شعب بائس يدفعه اليأس كما يدفعه حبه لوطنه الى المجازفة بحياته فى سبيل الدفاع عن هذا الوطن . ان هذا الشعب لا يتعشق الرصاص والقنابل وطائرات الفناء تفتك به وتقضى عليه . وان رجال هذا الشعب الكريم لا يرمون بأنفسهم الى التهلكة حباً فى ذلك ولكنهم رجال أبطال متفانون فى حب وطنهم — وهم ليسوا بعصاة كما يسمونهم — بل انهم يدافعون عن بلادهم كما كان يدافع الانجليز عن انجلترا لو أنها تعرضت لمثل ما تتعرض له فلسطين اليوم . فلو أن المنصفين من الانجليز عملوا على رفع الظلم عن شعب فلسطين لوجدوه من أكثر الشعوب مسالمة وأشدهم وفاء وأصدقهم وداً . ليت من يترجم لهم جميعاً هذه الأبيات الخالدة من شوقى أمير شعراء مصر .

يا فاتح القدس خل السيف ناحية	ليس الصليب حديداً كان بل خشبا
اذا نظرت الى أين انتهت يده	وكيف جاوز فى سلطانه القطبا
علمت أن وراء الضعف مقدرة	وان للحق لا للقوة الغلبا

سيداتى واخواتى وصديقاتي :

لـكل محنة نهاية . ولـكل شدة غاية . وستنتهى هذه المحنة كما انتهى غيرها . ولن يموت شعب باسل لا يستسلم لعوامل الفناء فمحنتكن هذه هى محنتنا ، بل محنة الانسانية وسيكون خلاصكن منها ربحاً للانسانية وللجهاد الـكريم . وسنشاطركن الفرح كما شاطرنا كن الأسى . فاذكرن دائماً شعب مصر . واذكرن دائماً صديقتكن الوفية الصدوقة رافعة علم الجهاد الأدبى فى مصر — هدى هانم شعراوى واترابها الكريمات الوفيات ونساء مصر جميعاً واعلمن أن فى مصر ملـكا عظيما يمشى المجد فى ركابه ويسير السعد فى موكبه نرجو أن يتجدد شباب الشرق العربي فى ظل شبابه وان تتحقق نهضة أممه فى طالع يمنـه — الملك فاروق الأول — أيد الله عرشه وأمده بروح من عنده .

أننا سنذكركن دائـماً على القرب والبعد ، وفي القلب مودة وحنين ، والى اللقاء القريب حين تتحقق الآمال ويعود الحق إلى نصابه

وهنا قامت احدى تلميذات مدرسـة الاتحاد النسائى بالقاء القصيدة الاتية التى نظمها حضرة الأستاذ احمد محرم لمناسبة انعقاد المؤتمر .

(فلسطين)

جمعن المشارق فى (المؤتمر)   فقـل للمغارب : أين المفـر ؟
ومن على الحق ينصرنه   وقامت وراء الدروع الأزر
هو الظلم هيج كل القوى   فما تستكن وما تسـتقر
أثار الـكرام ، فمن مستطير   يوالى المغار ، ومن مبتـدر
وراع الكـرائم ، فاستلها   وأطلقها من وراء السـتر
توافين شـتى يجاهـدنه   ويطفئن من شره المستعر

وجنٍّ يغرن على عينه ... وينقذن من نابه والظفر
فيالك من نمر فاتك ... ويا للواتى يصدن النمر
أخذن السهام فسددنها ... بأيد ترف رفيف الزهر
لطاف الأنامل ، بيض البنان ... تذيب الحديد ، وتفرى الحجر
تميل زلازلها بالجبـــال ... وتمضى نوافذها فى السرر

* * *

(فلسطين) خطبك غول الخطوب ... وذعر الزمان ورعب القـدر
تنام البراكين عن همها ... وما نام بركانك المنفجر
تضج (العـروبة) في جوفه ... ضجيج الغريق هوى فى الغمر
وتصرخ فى الأرض من حوله ... مولهة . مالها مصـطبر
هنالك يا معشر الراقدين ... بلاد تضام ، وشعب يضر
هنالك يا معشر الراقدين ... ديار الهموم ، ودنيا السهر
هنالك يا قوم سيل الدماء ... وويل الضحايا ، وهول الحفر
نفوس تطيح وأخرى تصيح ... ودور تطير ، وأخرى تخر
معارض للظـلم قامت بها ... أعاجيب مختلفات الصور
تصب الحضارة أهوالها ... بأيدى الأولى هم (هداة البشر)
يقولون : انا حماة الضـعيف ... أجل — إنهم لحماة الهذر

* * *

براء من الجد لا ينطقون ... على الهزل إلا بسوء وشر
لهم قدرة يا لها قدرة ... تضل العقول ، وتعي الفكر
فمن نمط فى الاذى رائع ... الى نمط غيره مبتكر
إذا فرغوا من فنون خلت ... أتوا بعدها بفنون أخر

هم القوم ، ما مثلهم أمة ترجى على الدهر أو تنتظر
جبابرة ، يأكلون الشعوب ويمسون من سغب فى سعر
لهم فى المشارق أنشودة يغر بباطلها من يغر
لئن أوجعتنا عوادى الخطوب لقد علمتنا غوالى العبر
كفانا من الدهر ما ثقفت تعاليم أحداثه والغـــير

* * *

ألا نجدة تدرك الهالكين ؟ ألا نفحة من حنان وبر ؟
نسر ونلهو ، ومن قومنا نفـوس مرزأة ما تسر
كأنا نقيم وراء الزمان فما من حديث ولا من خبر
كأن الحياة كلام يقال وأحدوثة من فضول السمر
كأن (فلسطين) لم تنتفض لفرط البلاء ولم تستجر
أبينا ، فلم نرع عهد الجوار ولم نقض حق الأباة الغير
يحامون عن عرضنا بالسيوف ونخذلهم — تلك أم الكبر

* * *

لواء الزعيمة زدنا (هدى) وكن فى الجهاد بشير الظفر
أعدت لنا الجيل من همة ومن سؤدد عبقرى الأثر
فلا الغانيات دمى فى القصور ولا همهن ذيول تجر
هامي (هدى الجيل) سيرى به فما أضيع الشرق ان لم يسر

لجنة الاقتراحات

وانتخبت لجنة الاقتراحات فأسفرت النتيجة عما يلى :

السيدة طرب عونى عبد الهادى بك والآنسه مارى كحيل والآنسة ايفا حبيب المصرى والسيدة بهيرة العظمة .

كلمة صاحبة العصمة الرئيسة فى ختام الجلسة الاولى

سادتى سيداتى

لقد انتهت الجلسة الاولى للمؤتمر وأشكر حضرات من تفضلن بحضورها وأقبلن عليها اقبالا عظيما ساعد على نجاحها وأظهر بأبلغ مظهر ما تكنه قلوبنا من عطف على فلسطين المنكوبة والرغبة الصادقة فى الاخذ بناصرها .

ويسرنى أن اختم هذه الجلسة كما افتتحتها بشكر حضرات المندوبات على ثقتهن الغالية باخواتهن المصريات. وستعقد الجلسة القادمة غدا الاحد ١٦ من اكتوبر فى الساعة الخامسة بعد الظهر .

وليتفضل من يرغب في حضور الجلسات المقبلة بطلب التذاكر الخاصة بذلك من سكرتيرية المؤتمر .

وانى ألفت نظر الجميع لزيارة المعرض الصغير الذى أقيم في الصالة اليمنى من المدخل العمومى لمصنوعات فلسطين وقد عرضت فيه تحف فنية جميلة تباع لصالح اخواننا المنكوبين بأثمان زهيدة

واختتمت الجلسة بعزف السلام الملكى فسمعه الجميع وقوفا ثم هتفت الحاضرات ثلاثا بحياة جلالة ملك مصر فاروق الاول . وكانت الساعة التاسعة والنصف مساء

وعلى أثر انتهاء جلسة الافتتاح نهضت فتاة من بين الحاضرات وهى طالبة بجامعة فؤاد الأول تدعى زينب عصفور وصاحت قائلة أرجو أن تسمعن منى كلمة دفاعاً عن فلسطين المنكوبة وقبل أن يسمح لها بالكلام صعدت الى المنصة واندفعت تلقى خطابها بحماسة زائدة حتى غلبها التأثر ولم تتمالك نفسها من إتمام خطابها المؤثر . وكانت فى أثناء القائها تقاطع بالتصفيق الحاد .

محضر الجلســـة الثانية

المنعقدة فى يوم الأحد ٢٢من شعبان سنة ١٣٥٧ (الموافق ١٦ من اكتوبر سنة ١٩٣٨)

الملخص

١ ـ الموافقة على محضر جلسة الافتتاح السابقة .

٢ ـ كلمة حضرة السيدة الرئيسة فى افتتاح الجلسة الثانية .

٣ ـ تلاوة برقيات ورسائل الاعتذار والتأييد .

٤ ـ خطاب السيدة نازك العابد بيهم (لبنان)

٥ ـ « « سعاد فهمى الحسينى (فلسطين)

٦ ـ « الآنسة رفيعة الخطيب (العراق)

٧ ـ « السيدة ملك حمدى حلاوة (فلسطين)

٨ ـ « الآنسة حنيفة احمد على علوبة (مصـــر)

٩ ـ « السيدة مارى وزير (. العراق)

١٠ ـ « الآنسة نبيهة ناصر (فلسطين)

١١ ـ « السيدة ريا القاسم («)

١٢ ـ « السيدة منيرة ثابت (مصـــر)

١٣ ـ الآنسة زينب الغزالى («)

عقدت الجلســة الثانية للمؤتمر النسائى الشرقى لبحث مشكلة فلسطين بدار جمعية الاتحاد النسائى المصرى بالقاهرة فى الساعة الخامسة من مساء يوم الاحد ٢٢ من شعبان سنة ١٣٥٧ الموافق (١٦من اكتوبر سنة ١٩٣٨)

برياسة حضرة السيدةهدى شعراوى

وحضور حضرات السيدات مندوبات الأقطارالعربية فى المؤتمر .

تلت حضرة الآنسة ايفا حبيب المصرى محضر الجلســة السـابقة فوافقت عليه هيئة المؤتمر .

كلمة حضرة صاحبة العصمة رئيسة المؤتمر

فى افتتاح الجلسة الثانية



سيداتى . سادتى

لقد تجلى فى جلسة افتتاح المؤتمر أمس ما كنت أنتظره من مواطناتى ومواطنى الاعزاء من شعور صادق فياض بالعطف على قضية فلسطين الشقيقة . ذلك الشعور الذى برهن على شدة تمسك الشعب المصرى بحقوق العرب الشرعية فى فلسطين وطنهم

المقدس ، وأكد حرصه على اظهار استعداده لمناصرتها ، وتحفزه لمساعدتها ، وزادنا ثقة على ثقتنا بنجاح مسعانا في حل هذه القضية العادلة .

وانه ليسرنى أن أعبر لحضراتكن عما خالجنا من السرور لاهتمامكن واقبالكن على مؤتمرنا ذلك الاقبال الذى واسى كثيرا من أسى ضيفاتنا الكريمات ، وعزاهن فى رزئهن وبلواهن ، فأشرق شعاع الأمل فى سماء محنتهن الحالكة ، وهدأ كثيراً من خواطرهن الحزينة . وبذلك كله أصبحنا عند حسن ظنهن ومحلا لثقتهن .

حيا الله الشعب المصرى الكريم ، ونصر بفضله وعونه شعب فلسطين العزيز وأيد العروبة آمين .

وأرجو أن تسمحن لى الآن أن افتتح باسم الله جلّ وعلا الجلسة الثانية من جلسات المؤتمر



وهنا تولت حضرة السيدة ثريا حافظ الريس (سورية) تلاوة برقيات ورسائل الاعتذار والتأييد الواردة للمؤتمر وسيأتى ذكرها فيما بعد .

خطاب حضرة السيدة نازك العابد بيهم
(لبنان)



كريمة المرحوم مصطفى باشا العابد أحد وزراء سوريا السابقين وعقيلة الأستاذ جميل بك بيهم رئيس المجمع العلمى فى لبنان وهى خطيبة بليغة وأديبة عرفت بأثرها البارز فى الحركتين النسوية والوطنية

سيداتى

ليست فلسطين وحدها سابحة فى فضاء ملؤه النار والحديد ، وليس أهل فلسطين فحسب تملأ آذانهم دمدمة القذائف وشهيق المصابين وعويل الثكالى وبكاء اليتامى ، بل ان الأمصار العربية كافة والبلاد الشرقية عامة ، وسائر الذين يتوجهون بأفئدتهم الى البيت المقدس يسترقون أنباءه بالراديو ليل نهار ويشاركون أهله بآلامهم وأحزانهم .

فاذا عنينا نحن النساء بقضية فلسطين وأشفقنا على ما أحاق بفلسطين ، فانما نحن أولى بهذه العناية وهذا الاشفاق لما عرفنا به من رقة الشعور ولما بين الامومة وبين الانسانية من اتصال وثيق .

واذا وجهنا الثناء العاطر لصاحبة العصمة هدى شعراوى باشا لأنها كانت واسطة

عقد هذا الاجتماع الذى سهل لنا تبادل الشعور فما ثناؤنا عليها الا كنقطة فى بحر لجبرة هى حلقة من سلسلة محامد لا يعرف لها مدى .

سيداتى

يتوجه العرب والمسلمون فى عواطفهم الى بيت المقدس ويترقبون أنباء المجاهدين فيسمعهم الراديو فيما يسمعهم الخبر الآتى :

« ألقى المسلمون النار على (باص) يهودى فأصابت رجلا أردته قتيلا »

وعلى الرغم من ان القتيل هو فرد من مجموع يعتبر أصل هذه المحن وباعث هذه المجازر وعلى رغم ان أمانينا افناء الصهيونية على أية صورة كانت ، فان عاطفة الانسانية الكامنة تحت رماد المطامع البشرية تتحرك متألمة لكل أذى يصيب أيا كان من الناس .

أجل نتألم وان كان القتيل صهيونياً مع العلم منا ان الصهيونى يريد اجلاءنا عن ديارنا ويريدها خالصة له دون غيره وأن يطلق عليها « أرض اسرائيل » وأن يقيم بها حكومة يهودية لغتها العبرانية وثقافتها اسرائيلية .

لا نقول هذا جزافا بل ان لجنة (بيل) الملكية لخصت مطاليبهم فى تقريرها الذى رفعته فى السنة الماضية لجلالة الملك فجاء من جملة اقتراحاتهم أن لا تتخذأية اجراآت لمنع اليهود من أن يصبحوا أكثرية ومتى تم ذلك يجب أن لا تمنع فلسطين من أن تصبح يهودية .

وقد أجمل الدكتور وايزمن هذه المطامع فقال أمام اللجنة « نريدأن تصبح فلسطين يهوديه كما ان انكلترا انكليزية »

أجل نتألم — سيداتى — وان كان المصاب صهيونياً على علم منا ان الصهيونية ترنو الى مقدساتنا التى هي رمز الاسلام والمسيحية ، وعلى رغم انهم وان لم يتمكنوا حتى الآن من فلسطين . فما استطاعوا أن يخفوا هذه المطامع التى بدت على لسان الحاخام الاكبر بالقدس أمام اللجنة الانجليزية سنة ١٩٣٠ اذ قال : « ان اعادة الملك الاسرائيلى واسترجاع هيكل هار مقدش لا يتمان إلا بأمر سماوى فى يوم موعود »

وما هو يا سيداتي هيكل هارمقدش ؟ هو هيكل سليمان وبكلمة أخرى هو الحرم الشريف والمسجد الاقصى وثالث الحرمين الشريفين حيث قبة الصخرة المشرفة .

وقد أدلى سماحة المفتي الاكبر الشيخ أمين الحسيني أمام لجنة بيل ببيان عن هذه المطامع الشريرة وأيده نيافة المطران حجار اذ قال في حديث له :

« ولكن هؤلاء اليهود جاءوا يشلحوننا أيضاً نحن النصارى القبر المقدس . جاءوا يجلوننا بمملكتهم اليهودية عن أراضي سيدنا يسوع المسيح وهم صالبوه ، فلو تحققت المملكة اليهودية لقمنا نحن النصارى العرب أيضاً الى البادية وتركنا معابدنا ونواقيسنا والارض التي توطنها يسوع له المجد ، لليهود الذين قادوه الى جبل الجلجلة . »

سيداتي

ثم نصغي مرة أخرى الى الراديو فيسمعنا الخبر الآتي :

« أطلقت النار على كنستابل انكليزي فأردته قتيلا . »

ورغم ان المقتول هو واحد من دولة قطعت لنا العهود الباسمة فجعلتنا ننتقض على دولة الخلافة ، وجعلت دماء العرب رياً لمطامعها . ورغم ان الذى قضى نحبه هو فرد من أمة دفعتها المطامع للمساومة على بلادنا ، بل على وطننا المقدس وحرمات ديننا . ثم هي ما زالت ثابتة على نقض العهد لنا ، ثابتة على الوفاء لتصريح أصدرته لغيرنا تود تحقيقه بالنار والحديد . وهي الى ذلك تخضع بفلسطين للوكالة اليهودية ، التي أصبحت بشهادة اللجنة الملكية حكومة ضمن حكومة ، خضوعا ذليلا وتخنع أشد من ذلك للنفوذ اليهودى بلندن خنوعا جعلها تسترد قرارات صدرت وتسترجع تقارير لجان رسمية أوفدتها للتحقيق .

أجل على رغم كل ذلك ، وعلى رغم ان القتيل جاء يحمل السلاح لتأييد الظلم على العدل ، ولا جلاء الوطني عن بلده لتحقيق أماني قوم يطمعون بالوطن ومقدساته ، فان عاطفة الانسانية لا يسعها إلا أن تتألم وتتألم لهذا المصاب

وبعد فاذا كان هذا شعورنا نحن العرب ، هذا شعورنا نحن الشرقيين لرزء يصيب

عدونا الصهيونى وعدو قضيتنا الانكليزى ، فما ترانا نشعر اذ يلقى الراديو علينا أنباء أشد من القنابل تمزيقاً للقلوب .

أنباء اغتيال عدد كبير من الناس عند خروجهم من صلاة الجمعة فى المسجد الأقصى، أنباء القذائف التى انفجرت فى الأسواق الآمنة الآهلة فذهب ضحية الواحدة منها نحو السبعين من القتلى والثلاثمائة من الجرحى . ؟

أنباء تعذيب الأحياء والتمثيل بالأموات ، والعدوان على الحرمات الدينية وأنباء النسف والتدمير .

أجل فماذا عسانا نحس عندما تذاع هذه الأنباء بيننا . على حين أن العربى الذى يقتل ويصلب وتهدم منازله ، انما هو المظلوم وليس بالظالم انما هو يدافع عن وطن تآمروا عليه ويريدون اكتساحه تحت ستار قرارات عصبة اتخذوها مطية لمطامعهم، واذا ما ارتكبوا المظالم فى هذا السبيل فهم يتسترون بالنظام والقانون .

وماذا عسانا نشعر اذ نسمع هذه المظالم تحيق بالعربى من كل صوب ، وهو الذى يقف موقف الدفاع عن أراض مقدسة هى ألصق به من سواه . فيقول الدين المسيحى لليهود بلسان المطران حجار: ان روابطى بفلسطين أقوى جداً من روابطك . فان يكن لك أبناء وملوك فهى موطن مخلصى والهى ، وموطن رسله ومهد كنيسته .

ويقول الاسلام لليهودى : حينما فتحنا فلسطين بحد السيف كنت أنت طريداً منها فسهلت لنا أسباب الفتح نكاية بالبيزنطيين .

أفنسيت ثورتك وقتئذ على النصارى فى عهد هرقل وتمثيلك بالبطريرك وقومه فى أنطاكية ؟ أفنسيت تبييتك أهل « صور » وتخريب الكنائس ؟ أفنسيت ما جنته يداك من التفظيع بهم فى قيسارية فلسطين ؟ ثم هل نسيت لما التقى الجيشان بدرعا وبصرى سنة ٦١١ ميلادية وغلبت فارس الروم ، الى أى حد بلغت النكاية فى نفسك للنصارى فاشتريت من الفرس ثمانين الفاً منهم، كما روى زيدان، وذبحتهم على بكرة أبيهم ؟

يقول العربى لليهودى : حينما فتحنا فلسطين كان قد مضى على طردك منها نحو خمسمائة عام . فان تيطس الرومانى كان قد عفى على معالم أورشليم سنة ٧٠ للميلاد ودمر هيكل سليمان حتى لم يبق منه حجر على حجر . ثم فعل ذلك الرومان مرة ثانية سنة ١٣٥ مسيحية وحرثوا الموقع الذى كانت قائمة عليه وجعلوا مكان الهيكل ملقى للأوساخ ومنذ ذلك الى سنة ١٩١٨ لم تبق لك بفسلطين أية علاقة .

ويقول له العربى اللبنانى بصورة خاصة : إذا رجعت لحق القدم فنحن أسبق منك إلى فلسطين . احتلها أسلافنا الفينيقيون قبل ثمانية وعشرين جيلا من الميلاد واحتفظوا طيلة مدة حكمك باستقلال السواحل إلا قليلا .

ويقول له العربى السورى بصورة عامة : لقد اعترفت اللجنة الملكية الانكليزية بتقريرها أنه منذ أيام نبوخذ نصر سنة ٥٨٥ قبل الميلاد كانت فلسطين جزءاً من سوريا وأنه منذ أن دمر الرومان أورشليم وهدموا الهيكل لم يبق للتاريخ اليهودى علاقة بفلسطين

ثم يقول العربى المسيحى والمسلم — الى أى كان يتصل نسبه الى اسماعيل أم الى فرعون . الى توت عنخ أمون أم الى أيبعال ملك صور الفينيقى — يقول هذا العربى انما نحن ندافع عن كياننا الحاضر ان تكتسحه مع الصهيونية الشيوعية والمبادىء الهدامة وفوضى الأخلاق ، ولا سيما أن تقارير حكومة فلسطين الرسمية ما وسعها الا الاشارة الى وجود جرائم منظمة فى تل أبيب لم تكن معروفة بفلسطين .

ونحن نناضل أيضاً عن القومية العربية وأماني العروبة. ونناضل عن روابطنا الدينية والشرقية التى توشك أن تصبح كصيحة فى واد اذا أتيح قيام الدولة اليهودية بين مصر وسوريا ، وبين البحر المتوسط وجزيرة العرب : فان منها الذين أفسدوا مصر فى عهد الفراعنة فضاقت ذرعا بهم ولولا موسى لثارت منهم .

وان منها الذين أفسدوا التعاليم الاسلامية عمداً بما دسوه من أساطيرهم حينما عجزوا عن مقاومتها . وان منها الذين كانوا من قبل أسباب الاضطهاد الذى اصاب النصارى فى أول

عهدهم . وان منها الذين استطاعوا فى العصر الحاضر أن يجعلوا الانكليز المعروفين بحرصهم الشديد على كل ما له صلة بعنصرهم يستسلمون اليهم استسلاما لا حد له حتى انهم يضحون بدماء أبنائهم وأموال خزينتهم،ويضحون بكرامتهم فى سبيل تأييد الصهيونية .

وان منها الذين عجزت أمة تعد فى العصر الحاضر أكبر أمة عرفها التاريخ ، عجزت هذه الأمة عن احتمالهم وهى تضم ٩٠ مليونا من البشر فأجلتهم عنها .

وان منها الذين تهيب زعيم الفاشيست ٨٠ الفا منهم متفرقين بين أمة تعتبر نفسها خليفة الرومان وتحت حكم ديكتاتورى يعتد بنفسه اعتداد أباطرة روما .

ان هؤلاء الناس اذا تمكنوا من فلسطين قضوا بما لديهم من دهاء ومال وعلم على العروبة وأمانيها .والعروبة لا تزال يانعة .والتاريخ لا يزال طافحاً بالأمثلة على دهائهم . وان ينسى العرب فلا ينسون سياسة التفريق التى انتهزوها فى المدينة بين الأوس والخزرج ، سياسة حكمتهم فى رقابهم حتى أنقذهم الاسلام .

لسنا نناضل لكل هذا فحسب بل أننا نكافح فى سبيل الحياة والحياة فى هذا العصر حريتها واستقلالها و نعيمها ورخاؤها . كل ذلك يتوقف على توفر الثروة . وأى نجاح اقتصادى تنتظر اذا قامت دولة اسرائيل فى قلب البلاد العربية . ؟

وكأني بمصر وهى قد وصلت الى أعلى ذروة من ذرى الدور الصناعى ، وأخذت تلج فى الدور الزراعي الصناعى ، وأوشكت أن تدخل فى الدور الثالث وهو الصناعى التجارى كأني بها أشد الأمصار تعرضا يومئذ للخطر الصهيونى . أجل فان مشاريع بنك مصر العظيمة وسياسة طلعت باشا الحميدة ، توشك هذه كلها أن تصطدم بمشاريع تستند الى روؤس أموال أعظم ، وسياسة تتوكأ على دهاء أشد . واذا استتب للصهيونيين الأمر فى فلسطين قضوا على اقتصاديات مصر وأعادوا بها الدور الذى مثلوه فى عهد الخديو اسماعيل.

اذا استعرضنا كل هذا ، أدركنا لماذا اختار شباب فلسطين وكهول فلسطين ونساء فلسطين الموت على الحياة.

وأدركنا لماذا سار أصحاب الشهادات العالية الى الجهاد أمام أصحاب العضلات المفتولة

وعرفنا لماذا اختاروا التخلى عن الطمأنينة والسلام وجنحوا الى الكهوف يسكنونها والى السلاح يتقلدونه والى الاخطار يهزأون بها . وعرفنا لماذا تركوا عيالا لا معيل لهم واولاداً صغاراً هم أعزشىء فى الحياة. وعرفنا من أين أتت تلك القوة التى جعلت من هؤلاء الضعفاء قوماً لا يحسبون حساب أعظم دولة ولاحساب أغنى أمة . ولا بدع ، فمن لا يعبأ بالموت لا يحسب حساب شىء آخر

نعم . اننا نشارك هؤلاء الأبطال فى كل ألم يمسهم ولا تفتأ أنفسنا تحيط بهم اينما يمموا . ولكن العواطف هى دون ما يستحقه هؤلاء الأبطال ودون ما يحتاجون اليه فاذالم تسعفنا الظروف فنكون بصفوف المجاهدين فيجب علينا على الأقل أن نقوم مقامهم فى العطف على عيالهم . ومواساة صغارهم . فنكون لأولادهم أمهات ولنسائهم اخوات ونوفى حق الأمومة ونوفى حق الأخوة



بعض الشهداء الذين مزقتهم قنابل الانجليز بجوار الحرم الشريف بالقدس عند خروجهم من صلاة الجمعة فى المسجد الاقصى

خطاب حضرة السيدة سعاد الحسينى

(فلسطين)



عقيلة فهمى بك الحسينى رئيس بلدية غزة وقد اعتقلتـه السلطة العسكرية أخـيراً . وهو ابن عم سماحة الحاج أمين الحسينى مفتى فلسطين .

وحضرتها من العاملات بجـد ونشاط فى لجنة السيدات العربيات بغزة ، وقد عرفت بجهودها الانسانية والوطنية .

سيداتى آنساتي سادتى

عندما وصلتنى الدعوة لحضور هذا المؤتمر . شعرت بنشوة من الفرح لم تلبث أن أعقبتها ثورة من الحيرة والألم . أما مصدر الفرح فشعور المرأة العربية بواجبها إزاء بقعة عربية مقدسة من الوطن العربى العزيز ، وقيامها بهذه الخطوة الجريئة لعقد هـذا المؤتمر الذى يرجع الفضل فيه لزعيمة النهضة النسائية وحاملة لوائها صاحبة العصمة الرئيسة هدى هانم شعراوى ، وأما الحيرة والألم فسببهما عجزى عن القيام بواجب المرأة الفلسطينية إزاء وطنها المفدى فى مثل هذا المؤتمر .

رجعت الى نفسى لأستجمع كل ما فيها من فصاحة وبيان لكي أتمكن من شرح

قضية فلسطين فلم أجد فيها ما يمكنني من أداء الرسالة كما يجب . فشعرت بخيبة مريرة كانت مصدر ذلك الألم .

سيداتي ، آنساتي ، سادتي :

لا بد أنكن تنتظرن مني في هذا المؤتمر حديثاً عما يجري في فلسطين ، فدعوني إذن أرجع بذاكرتي وبقلبي الى هذه البلاد الشقية التي طلبت من الحلفاء الحياة فوهبوا لها الموت ، دعوني أرجع بعواطفي الى المسجد الأقصى قبلة الاسلام الاولى ، ومسرى محمد بن عبد الله ، وأطوف بعهد عيسى بن مريم . دعوني أتصور أرض السلام ، ومهبط الانبياء والمرسلين كيف أصبحت الآن ساحة حرب شعواء ، تسفك فيها الدماء ، وتزهق نفوس الأبرياء ، دعوني أحاضركن عن المرأة التي ترملت . والفتاة التي تيتمت ، والطفل الذى فقد أباه . والأب الذى ثكل بابنه ، والبيت الذى نسفت جدرانه ، وتقوضت أركانه ، فتلك حوادث تقع يومياً في فلطسين دون أن تدفع الغيرة على السلام دولة واحدة من الاثنتين والخمسين دولة التي وافقت على وعد بلفور لكي تضع حداً لهذه المآسي التي لم يسجل التاريخ أفظع منها من أقدم عصوره الى اليوم .

سيداتي ، آنساتي ، سادتي

إن جلالة ملكة الانجليز بكت طويلاً وغادرت البرلمان وعيناها تترقرقان بالدموع عندما ما كان المستر تشمبرلين رئيس الوزارة الانجليزية يلقي بيانه عن التعبئة العامة في المانيا والاستعداد للحرب ، ولقد انقلب البرلمان يومئذ الى عواطف رقيقة تطرى السلام وتتحاشى سفك الدماء ، بل لقد بكى النواب الانجليز وأجهش تشمبرلين نفسه بالبكاء . إذا كانت تلك الدموع لأجل السلام ، وان كانت تلك العواطف الرقيقة صادقة في كراهيتها لسفك الدماء ، فلماذا تنضب الدموع ، وتتحجر القلوب عند ذكر فلسطين ؟ ولماذا لا تثور العواطف ضد الظلم الصارخ الواقع بعرب فلسطين ، وقد أصبحت بلادهم ساحة حرب مليئة بالأشلاء مغمورة بالدماء . لم لا ينشدون السلم في فلسطين كما ينشدونه في أوربا ، لم يطيرون الى المانيا يحملون غصن الزيتون ، ويبعثون الى فلسطين ستين الف

جندى مسلحين بالحديد والنار ، فيبطشون هناك بالرجال والنساء والأطفال ؟؟ . . ذلك لأن دموعهم كانت فرقاً وخوفاً ، وعواطفهم وهناً وضعفاً . والا فأين شرف العواطف وحب السلام فى إجلاء شعب أعزل مسالم وإحلال شعب آخر مكانه بالقوة المسلحة . .

سيداتى ، آنساتى :

لن يعجز التاريخ عن بعث (جان دارك) عربية تساعد فى خلاص فلسطين كما خلصت جان دارك فرنسا من المعتدين ، فكونى أنت يازعيمة النهضة النسائية جان دارك فلسطين ، وابعثي فى رجال مصر روح الحماس والاستبسال ليكونوا فى مقدمة العالم العربى والاسلامى فى الذود عن فلسطين . فمصر هى أحق البلاد العربية بنجدة جارتها التى عاشت معها قروناً عديدة تحت حكم واحد تظللهما راية واحدة ، فمن أجدر من مصر بالدفاع عن فلسطين . . ؟؟ واذا كانت انجلترا تعتز بقوتها وجبروتها ففى هذا المؤتمر أمهات لهن خطرهن فى تقرير مصير العلاقات بين انجلترا والعالمين العربى والاسلامى ، فاذا شئن أرضعن أبناءهن روح الصداقة حين يبسط الانجليز لنا يد الصداقة . وان شئن مثلن دور المرأة الأسبارطية وغذين كل وليد فى مهده بروح العداء ، ومرسنه على الحرب ضد الاعداء اذا استمرت انجلترا فى أعمال العداء ، وما دام فى الوجود أمم عربية كمصر والعراق وسوريا والحجاز ولبنان ونجد واليمن ، وما دام هناك عالم اسلامى يشد أزرنا فعرب فلسطين سوف لا يلقون سلاحهم أو تنحنى هاماتهم أمام القوة الغاشمة .

سيداتى ، آنساتى

ان فى فلسطين شعباً يقاوم ببسالة فى سبيل المحافظة على كيانه ، وفى فلسطين دولة قوية تتآمر مع اليهود على اجلائه عن أوطانه ، فعليكن سيداتي أن تبعثن صوتكن داويا وتنتشلنه من أحزانه

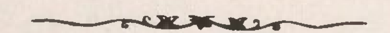
سيداتى ، آنساتى ، سادتى

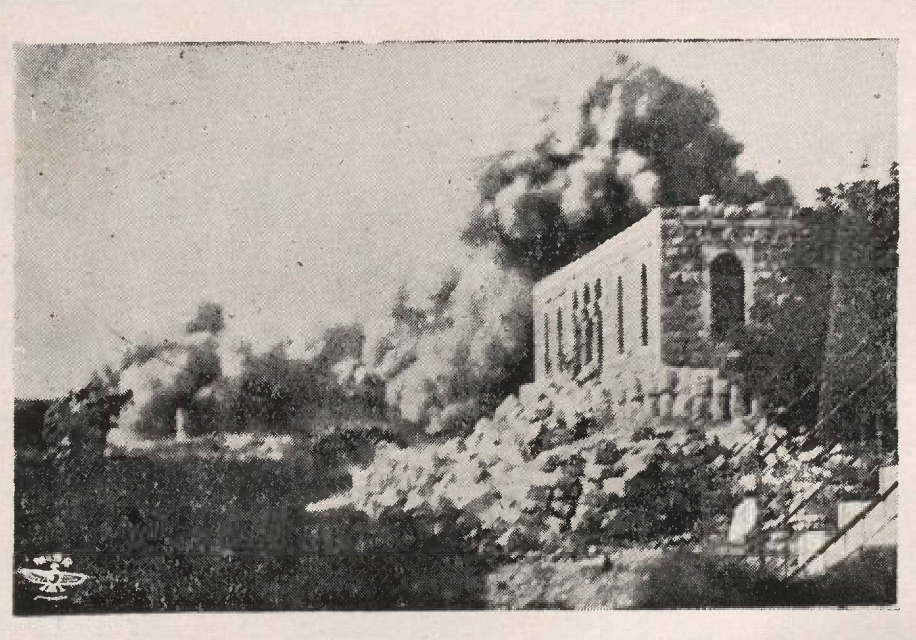
عندما استولى الصليبيون على فلسطين منذ بضعة قرون هب العالم العربى والاسلامى

لنصرتها وقام قومة رجل واحد فطرد الغزاة من فلسطين وأنقذها منهم فكان الملك الصالح ، صلاح الدين الايوبى ، ملك مصر ، فى مقدمة ملوك العرب الذين قاموا بنصرة فلسطين وخلد اسمه فى التاريخ .

فهل التاريخ سيعيد نفسه ويكون الملك الصالح جلالة فاروق الاول منقذ فلسطين الثانى من نكبتها الحاضرة ؟

يروى التاريخ أن امرأة عربية ضربت وأهينت فى عمورية من بلاد الروم فى عهد الخليفة العباسى المعتصم بالله،فولولت مستنجدة بالخليفة قائلة «وامعتصماه» فلما بلغ المعتصم استنجادها به سيَّر جيشاً عرمرما على عمورية فدكها وأنقذ تلك الامرأة العربية . والآن جميع نســاء فلسطين وأطفالها يستنجدون بجلالة الجالس على عرش مصر الملك المفدى فاروق الأول لتخليص فلســطين قائلين بصوت واحد « وافاروقاه » « وافاروقاه » « وافاروقاه » .





قرية قُوله بجوار اللدّ ، وقد نسفها الانجليز بالديناميت

خطاب حضرة الآنسة رفيعة الخطيب

(العراق)



من نابغات العراق ، أديبة معروفة ، كانت أستاذة فى دار المعلمات ببغداد فأوفدتها وزارة المعارف العراقية الى مصر لدراسة الآداب فى جامعة فؤاد الأول .

سيداتى سادتى :

كم أنا مسرورة بهذه الفرصة التى أتاحت لى الاجتماع بكن فى هذا المكان . وكم أنا مسرورة إذ أحمل اليكن تحيات المرأة العراقية التي أتشرف بتمثيلها فى هذا المؤتمر الذى أتمنى له كل النجاح والتوفيق .

حقاً انها لبادرة حسنة وخطوة مباركة أن نجتمع فى هذا المكان لنتداول فى شئون أمتنا وشجونها ولنقول كلمة المرأة العربية فى أهم مشاكلنا الحيوية الحاضرة ألا وهى قضية فلسطين الشهيدة ضحية الاستعمار الغاشم والصهيونية الممقوتة . . .

فأنا لا يسعنى الآن الى أن أرحب بكن وأشكركن بالنيابة عن المرأة العراقية من صميم قلبي .

سادتى : كتب على أمتنا الأبية أن تعيش فى هذه العصور الحديثة مهيضة الجناح مقطعة الأوصال لاتقوى على لم شعثها. وقدر لها أن تكتب تاريخها الحديث بدم أبنائها الأبرار لعلها تستطيع أن تسترد حريتها المقدسة واستقلالها السليب . فهى لا تزال تثور فى وجه الظلم ، ولا تزال تنتقل من محنة الى محنة ومن بلاء الى بلاء .

ومن هذه المحن المزمنة التي استعصى حلها على أكابر الساسة في العالم محنة فلسطين التي تصطلي بنار الحرب وتكتوي بسعيرها. هي الآن تقدم أبناءها ورجالها أفواجاً أفواجاً الى ساحات القتال، الى ساحات الشرف حيث تراق الدماء الزكية، وتبذل النفوس الأبية، لتطهير أرض الوطن من جراثيم الاستعمار والاستعباد.

سادتي: اننا لم نجتمع اليوم لنبكي شهداء فلسطين ولا لنندب عليهم، فما لهذا أتينا ولا لهذا انتدبنا، وانما اجتمعنا هاهنا لنسجل رأى المرأة العربية في حل قضية فلسطين التي طال عليها الأمد، ولنبعثها صرخة داوية من الأعماق لكي تصل الى أذن كل عربي ومسلم في هذا العالم، تستفز منه المشاعر وتبعث فيه الهمة، وتوقظ فيه الكرامة الوطنية. لا بل اجتمعنا هاهنا لنغني أنشودة القوة، أنشودة الحرب، أنشودة الظفر، فالعالم لا يفهم الا أصوات المدافع وأزيز الطيارات . . .

سادتي: قبل أن أشرح رأى المرأة العراقية في قضية فلسطين أود أن أسمعكن نبذة يسيرة جداً من تاريخها فأقول، انه يبدأ قبل الحرب العظمى بسنوات يوم تحمس اليهود في أوروبا وغير أوروبا فأخذوا يعقدون المؤتمرات ويؤسسون الجمعيات لخدمة قضاياهم القومية، فما كان منهم الا أن وجهوا جهودهم نحو فلسطين فأصبحت منذ ذلك الحين مطمح أنظارهم ومحط آمالهم، وما ان انفجرت قنبلة الحرب الكبرى واندلع لهيبها حتى هب اليهود مطالبين بجعل فلسطين وطناً قومياً لهم فاستغلوا الظروف التي كانت تحيط بالحلفاء يومئذ، وبعبارة أوضح استغلوا حاجتهم الى المال فلوحوا بذهبهم الأصفر الرنان لأسيادهم من الانكليز والافرنسيين، فصار هؤلاء يخطبون ودّ اليهود ويجاملونهم طمعاً في المال. غير أن الحلفاء كانوا من جهة أخرى في حاجة ماسة الى جهود العرب ومساعدتهم في الساحة الشرقية ففاوضوا الملك حسين (شريف مكة) حول انضمامه الى جيوش الحلفاء ضد الأتراك والألمان على أن تتعهد بريطانيا العظمى على لسان مندوبيها بأن تساعد العرب على تأسيس دولة عربية مستقلة تمام الاستقلال تشمل شبه جزيرة العرب والعراق وسوريا وفلسطين بحدودها الطبيعية يستثنى من ذلك عدن والبصرة.

وعلى هذا ثار العرب سنة ١٩١٥ ثورتهم الكبرى بقيادة الملك حسين وأنجاله فدخلوا ساحات الحروب الى جانب الجيوش الانجليزية الحليفة .

وفى ذلك الوقت الذى قطعت فيه بريطانيا العظمى العهود والمواثيق للعرب كانت على اتصال دائم باليهود وسماسرتهم تتآمر واياهم على العرب فى فلسطين فكان نتيجة هذا التآمر وعد بلفور القائل بأن بريطانيا العظمى تنظر بعين العطف الى أنشاء وطن قومى لليهود في فلسطين . . .

وهكذا نكث الانكليز بعهودهم التى قطعوها للعرب وتجاهلوا تلك التضحيات العظيمة التى قدمها العرب للحلفاء فى تلك الأوقات العصيبة .

وبعد أن وضعت الحرب الكبرى أوزارها.ثم تكونت عصبة الأمم، ألحقت البلاد العربية المنسلخة من الدولة العثمانية بعد الحرب بانكلترا وفرنسا لتأخذا بيدها فى مدارج الرقى والتقدم والتمدن. فاذا ماقويت وأشتدساعدها واستطاعت أن تقوم على قدميها، تركتها الدول المنتدبة من قبل العصبة لحالها تتصرف بشئونها كيفما تشاء كدول مستقلة لها سيادة ولها استقلال . .

ولكن انكلترا التى فسحت المجال للعراق نوعاً ما لم تشأ أن تترك فلسطين حرة بل وضعت أمامها الموانع وخلقت لها المشاكل وحرمتها من كل لون من الوان السيادة الذاتية . .

ومن المشاكل المهمة التى أوجدتها بريطانيا العظمى فى فلسطين فتح باب الهجرة الصهيونية على مصراعيه حتى ان عدد اليهود فى فلسطين قد ازداد فى بضع سنين زيادة هائلة ،انها زيادة تبعث فى قلوب العرب الرعب والخوف من المستقبل المظلم . .

ولعلى لا أرانى بحاجة الى تفسير هذه السياسة البريطانية ومع ذلك فلا بد لى من القول ان بريطانيا تريد بذلك أن تؤجل الحكم الذاتى فى فلسطين الى بضع سنوات أخرى كى يتسنى لليهود أن يصبحوا أكثرية فى البلاد بواسطة الهجرة المستمرة وحينئذ يتحقق ذلك الحلم الصهيونى وذلك الخيال الانكليزى السقيم . . .

لست أدرى كيف يستسيغ الانكليز وجود دولة صهيونية مكونة من شذاذ الآفاق وحثالات المجتمع وسط دولة عربية . ولست أدرى كيف يأمن اليهود على حياة دولتهم اذا تخلت عنهم بريطانيا فى يوم من الأيام ؟

لقد أدرك العرب غاية بريطانيا من سياستها الخرقاء . فأعلنوا الثورة عليها مراراً وكانت طوال تلك السنوات التي تلت الحرب العامة تحاول أقناع العرب وتخدير أعصابهم تارة بالوعود الخلابة . وأخرى بارسال اللجان لدرس الحالة والتوفيق بين العرب واليهود. غير أن تلك الاجراءات لم تجد نفعاً وانما كانت فى صالح اليهود لأنها أطالت أمد الهجرة الى فلسطين وآخر حل جاء به الانكليز هو مشروع التقسيم الذى يقضى باعطاء السهل الساحلي الخصب الى اليهود ، ويقضى باعطاء القسم الداخلي وهو الجبل والصحراء الى العرب وقد وضعوا بعض الأسس التى من شأنها أن تساعد على إنجاح هذا المشروع فى رأيهم كتبادل السكان و تبادل الأراضى. ولا أريد الآن أن أفند مزاعم الانجليز فى هذا العدد فمشروع التقسيم مقضى عليه بالفشل محكوم عليه بالموت. وانما الذي أريد أن أقول هو أن هذا المشروع أن دل على شيء فلا يدل الا على أفلاس السياسة الاستعمارية فى فلسطين وفشلها فى حل القضية الفلسطينية حلا عادلا يتفق وكرامة بريطانيا العظمى . . والا فهل هناك أحد له حظ يسير من العقل والبصيرة يسطيع أن يقر الانكليز على حلهم هذا ؟ أليس هو حل يقضى بطرد العرب من أرض يمتلكون معظمها ويكونون أكثرية سكانها ؟ الحق أنه حل اقل ما يقال فيه أنه سخيف وأنه لا يستحق البحث والنقاش .

سيداتى

لقد انكشفت نوايا الانكليز نحو العرب وبان سوء قصدهم لكل ذى عينين، وظهر ظلمهم وجورهم واضحاً أشد الوضوح، جلياً أشد الجلاء . فهاهى حرابهم تمزق قلوب العرب فى فلسطين وتزهق أرواحهم ، وها هي دباباتهم ومدمراتهم تنسف المساكن والبيوت وتترك الناس الآمنين بلا مأوى .

واحرّ قلبي . انى ليخيل لي ان أنين الجرحى وعويل الأطفال ونوح الثكالى وبكاء الأرامل يرن فى أذنى .

والهف نفسى . ان أزيز الطائرات وأصوات المدافع وطلقات البنادق واشلاء القتلى المتناثرة فى الفضاء تأخذ على نفسى كل سبيل .

أنها مناظر فظيعة تبعث فى النفس ألما وفى القلب لوعة . . .

والعراق كقطر عربى شقيق لفلسطين، يحس بما تحس ويشعر بما تشعر ويتألم لما تتألم، يستنكر هذه السياسة الغاشمة المتبعة فيها ويحتج بقوة وشدة على ما تقترفه الجيوش الانكليزية من الفظائع والمآسى كل يوم احتجاجا يؤيد بالفعل اذا جد الجد واستمر الظالم فى عتوه وطغيانه — وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون .

كما أنه يرفض سياسة التقسيم رفضاً باتاً ويعدها باطلة ولا يمكن أن تتخذ أساساً لأى حل لمشكلة فلسطين ففلسطيننا وحدة لا تتجزأ .

وأنه يطلب أيضاً أن توقف الهجرة حالا . وان تشكل فى فلسطين دولة دستورية ذات سيادة تامة تكون الاكثرية فيها من العرب على اختلاف أديانهم ومذاهبهم ويكون اليهود فيها اقلية . وترتبط مع بريطانيا بمعاهدة تحالف كالمعاهدة العراقية البريطانية .

على مثل هذه الاسس يجب أن تحل قضية فلسطين . فيجب على انجلترا أن تفهم هذا جيداً بلا تسوف ولا تماطل فى حل المشكلة فان مثل هذه السياسة لم تعد تنفع مع العرب الذين صمموا على أن يقابلوا العدوان بالعدوان والقوة بالقوة مهما كلفهم الامر .

ولا أريد أن أنهى كلمتى هذه قبل أن أشكر حضرات المندوبات على عملهن هذا وأرجو لهن التوفيق فى هذه المهمة المقدسة . ولا أريد أن أبرح هذا المكان أيضاً دون أن أبعث الى المجاهدين الابرار فى كهوفهم وملاجئهم والى المعتقلين فى سجونهم والى المبعدين فى منفاهم تحية المرأة العراقية وولاءها واخلاصها لمبادىء الثورة .

خطاب حضرة السيدة ملك حمدى حلاوة
(فلسطين)

حرم احمد حلاوة بك من كبار تجار القاهرة وهى من سيدات فلسطين البارزات اللاتى يعملن بجد ونشاط فى مصر لتحرير بلادهن

سيداتى سادتى :

بنفس ملؤها الغبطة والسرور . أتقدم بالشكر للسيدة الجليلة صاحبة العصمة هدى هانم شعراوى التى دعت لهذا المؤتمر الذى أرجو أن يكون له نتائج ناجحة بفضل مؤازرتها ومؤازرتكن جميعاً ، كما وانى أشكر لكن هذا الشعور الفياض المتجلى فى نفوسكن تجاه فلسطين . . فلسطين العربية ، فلسطين المجاهدة ، فلسطين التى ضربت الرقم القياسى فى البطولة والتضحية للذود عن حق العرب وشرفهم .

بيت المقدس سيداتي الذى تقدسه الأمم المسيحية والاسلام ، بيت المقدس الذى هو ملك أهله لا ملك الانكليز . بيت المقدس الذى هو ملك العرب والمسلمين أجمع لا ملك بريطانيا . هذه القطعة العزيزة من الوطن العربى الاكبر ، أرادت بريطانيا بجيوشها وأساطيلها . اغتصابها من العرب . وإعطائها لليهود ، كأن فلسطين ملك لبريطانيا ، أرادت بريطانيا استدرار عطف اليهودية العالمية ، فأعطى وزير خارجيتها فى اليوم الثانى من نوفمبر سنة ١٩١٧ ذلك الوعد الطفيلى ، الذى يقضى بمساعدة اليهودية العالمية فى أن تنشىء فى فلسطين العربية وطناً قومياً لليهود .

دعونا سيداتى من البحث فى العهود التى قطعتها بريطانيا للمغفور له الملك حسين بضمان استقلال البلاد العربية ، مقابل إعلان الثورة على الاتراك ، فهذا لايجدى نفعاً ، انما أبحث الموضوع من ناحية أننا أمة حقها الطبيعى أن تتمتع باستقلالها التام ، وانها متمتعة به

رغم المغتصبين إن شاء الله ، فلقد خلق العربى حراً ويجب أن يعيش حراً أو يموت حراً .

سيداتى : نجتمع هنا لنرسم الخطة العملية ، التى بموجبها تشترك المرأة العربية فى أنقاذ فلسطين . ومجال العمل أمامنا واسع . فلنبادر الى مؤاساة الثكالى من أخواتنا واليتامى من أطفالنا والأرامل من نسائنا . ان يد الجور والبطش طاغية فى فلسطين ، فرجالها ونساؤها ، وأطفالها يقتلون على حد سواء ، لا لذنب ارتكبوه أو جرم اقترفوه ، بل لأنهم يأبون الاستسلام لقوى المستعمر وبطشه ، فهم يناضلون مدافعين عن شرف العرب وحريتهم .

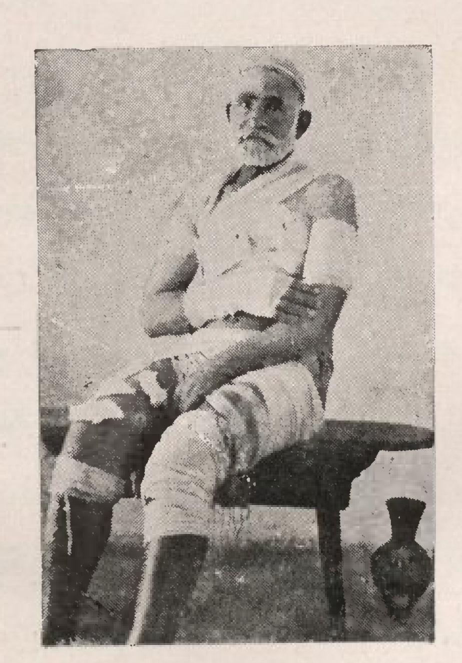
أيها السيدات . لقد آن لهذه الأمة العربية العريقة أن تنهض ، فبادرن انتن بانهاضها . لقد آن للعرب أن ينهضوا من سباتهم ويستعيدوا صفحتهم الماضية اللامعة ، فليكن للمرأة أثرها فى تخطيط هذه الصفحة ، وان أعمال البطولة والتضحية التى تقوم بها المرأة فى فلسطين لدليل بين على أن حيوية الأمة العربية هائلة ، كأقوى ماتكون فى أمة من الأمم .

أنظرن الى تلك السيدة الكهلة ، تركض فى اتجاه المعركة القائمة بين قوى العرب المجاهدين ، وبين قوى الحكومة الطاغية التى كادت فى حصارها أن تطبق على قائد المجاهدين الباسل لولا بطولة ولدى تلك السيدة اللذين اخترقا نطاق الحصار وأفسحا للقائد ورجاله طريق النجاة ، أنظرن الى تلك السيدة تمسك بأول قادم من المعركة صائحة : « أين. أين هو ؟ فظن المجاهد أنها تسأل عن ولديها ، ويجيبها منكساً رأسه ! لقد استشهدا ! فتصيح ملهوفة : « القائد القائد — أين هو ؟ هل نجا ؟ » فيجيبها المجاهد : « لقد نجا ببطولة ولديك » . واذ هما كذلك اذا بالقائد يتقدم معزياً ، فترفض الأم قبول التعزية فى ولديها وتقول : « فداك الشباب ، فداك الشباب أيها القائد ، شكراً لله على سلامتك »

هذا مثال من بطولة سيدات العرب فى فلسطين ، وان أمة فى نسائها مثل هذه الحيوية ستعيش رغم الزمان قاهرة ذلك المستعمر الغاشم باذن الله

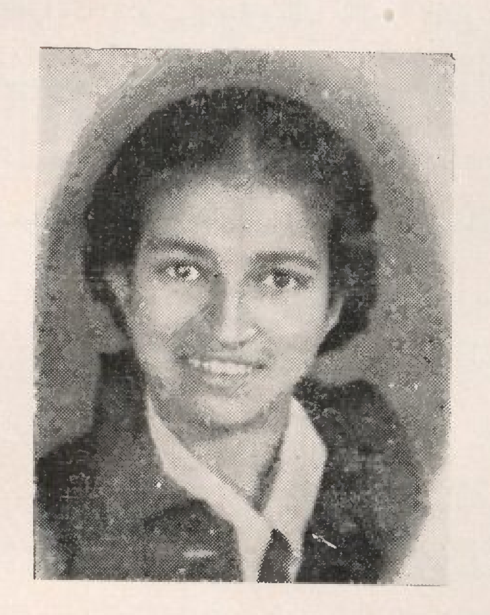
نعيش الآن فى عصر القوميات ! عصر يأكل القوى فيه الضعيف والويل فيه كل

الويل للأمم الضعيفة، الضعيفة فى العدد والعدد . لذلك قام العرب ساعين الى توحيد أقطارهم المترامية، ليكونوا وحدة عربية قوية، يمكنها أن تصمد فى وجه من تحدثه نفسه بالاعتداء على أى جزء منها . وأى شيء أيسر من توحيد أقطار متماثلة فى جميع طبائعها، ما دامت رغبة سكان تلك الاقطار فى هذا الاتحاد . فمصر وسوريا بما فيها لبنان وفلسطين وشرق الأردن والعراق . يجب أن تتوحد فتصبح ولايات متراصية متحدة . يكون عدد نفوسها حوالى الثلاثين مليونا . حينئذ وحينئذ فقط يمكن لهذه المجموعة أن تضمن استقلال أى عضو منها، ضماناً صحيحاً عزيزاً . وفلسطين سيداتى هى الميناء الطبيعي للعراق، وسوريا الداخلية، هذا عدا قيمتها من الوجهة الدينية للمسيحي والمسلم . لذلك كان الواجب على الناطقين بالضاد أن يبذلوا النفس والنفيس فى سبيل حفظ فلسطين للعرب، وهى باقية كذلك ان شاء الله بفضل جهاد أبنائها الأبطال ومؤازرة العالم العربي أجمع والآن سأختم كلمتى هذه، طالبة من المؤتمر أن لا ينفض قبل أن يضع برنامجاً عملياً للمساهمة فى أنقاذ فلسطين والسلام عليكن ورحمة الله .



شيخ عربى طاعن فى السن أثخنه اليهود بالجراح

خطاب حضرة الآنسة حنيفة علوبة
(مصر)



كريمة احمد على علوبة بك المستشار بمحكمة استئناف مصر . أتمت دراستها الثانوية والتحقت بمدرسة الليسيه الفرنسية . ورغم حداثة سنها فانها تساهم فى كثير من المشروعات الوطنية والانسانية مما يبشر لها بمستقبل باهر فى ميدان الحركة النسوية .

سيداتى

أبدأ كلمتى . فأبعث بتحيات فتيات مصر القلبية الى أخواتهن العربيات . معربات لهن عن حزنهن الشديد ومشاركتهن فيما يقاسين ورجالهن من آلام . ويبذلن من تضحيات فى سبيل تحرير بلادهن وانقاذها من خطر الصهيونية الفظيع .

فنساء مصر جميعاً .يرفعن أصواتهن عالية الى جانب أصوات نساء العرب مناديات بالعدل والانصاف مطالبات بحقوق البلاد العربية كاملة غير منقوصة .

فلسطين هي دولة عربية لحماً ودماً . عربية تربة وشعباً . منذ آلاف السنين . ومئات القرون ، عربية بشعبها وأهاليها ، بأحيائها وأمواتها ، عربية بمساجدها ومعابدها ، بتاريخها وذكرياتها ، عربية بطابعها وصفاتها ، بتقاليدها وعاداتها ، وهي فى كلمة واحدة عربية بآلامها وآمالها .

هذه الصفة العربية لها نتائجها ودلالتها ، فان من أولى صفات العرب صدق الوعد والوفاء بالعهود . وانجلترا أول من يعرف ذلك عنهم . فعاهدتهم وعاهدوها في إبان الحرب العظمى على أن يمدوا لها أيديهم ويعاونوها فى قتال خصومها . وفى نظير ذلك تضمن لهم عند النصر مايصبون اليه من حرية واستقلال .

أما العرب فقد صانوا كلمتهم . وفى سبيل الوفاء بعهدهم حاربوا سلطانهم وخليفتهم . وهبوا كرجل واحد لنصرة حليفتهم . واحتملوا فى سبيل ذلك من التضحيات مالا يرضى به الا العرب الأوفياء للعهود والتواقون الى حياة الكرامة والحرية .

أفليس من العجب يا سيداتى أن تأتى بعد ذلك تلك الدولة العظيمة الحليفة فتساعد طائفة دخيلة ضئيلة الشأن بالنسبة الى المسلمين والمسيحيين من العرب على سلب فلسطين واغتصابها من أيدى أبنائها .

أليس مما تنخفض له رأس الانجليزى الحر الشريف ، أن يرى حكومته تقدم على مثل ذلك غير عابئة بالمعاهدات والوعود التى كانت قد أعطتها للعرب بمقتضى صكوك رسمية لا تقبل الجدل . والانجليز هم أولئك الذين طالما عابوا على خصومهم العبث بالمعاهدات واعتبارها قصاصات من الورق عديمة القيمة . بل أليس من العار أنه اذا لم يرض العرب ذوو الشهامة والاقدام بهذا الظلم الجائر . ولم يرضخوا للذل والاستعباد . لم تر تلك الدولة العظيمة حرجاً فى أن تسخر قواتها لمساعدة اليهود فى نيل مبتغاهم وهو أن تصبح فلسطين دولة صهيونية .

فلا عجب إذاً أن يهب العرب للدفاع عن وطنهم العزيز . وأن يقوموا والحماسة تملأ قلوبهم والشجاعة تقودهم الى الذود عن بلادهم وتخليصها من نير العبودية وخطر الاستعمار وأن يضحوا بأرواحهم وأموالهم ويهبوا كل ما يملكون لتحقيق غرضهم السامى . فكم من شاب راح ضحية هذا القتال . وكم من رجل مات شهيداً دفاعاً عن وطنه . وكم من امرأة ترملت وأخرى ثكلت وثالثة تيتمت وأضحت فلسطين لا يرى فيها الا منازل مهدمة وبيوت مهجورة ، وتشاهد فيها الجثث المشوهة مبعثرة هنا وهناك . ويسمع فى

أرجائها بين حين وآخر أصوات القنابل ودوى المدافع . مصحوبة بعويل النساء والاطفال وأنين الجرحى والمنكوبين . ومع ذلك كله لم يكف العرب عن القتال ولم تجبن نساؤهم عن تشجيعهم ومساعدتهم . ذلك لعلمهم أنهم يدافعون عن الحق ويطالبون بالعدل وهم واثقون أن النصر سيكون فى النهاية حليفهم . وأن الغلبة هى لحقهم على باطل خصومهم والعاقبة هى بأذن الله للقوم المجاهدين الصابرين .

نحن فى عصر يتمشدق ساسته بدعوى المدنية والديموقراطية . فهل من المدنية أن تقدم دولة عظيمة كبريطانيا على النكث بعهدها وعدم احترام كلمتها ؟ وليتها وقفت موقفاً سلبياً وتركت العرب وشأنهم يسوون حسابهم مع أولئك اليهود المغيرين . فانها لو فعلت ذلك لكان وزرها مخففاً . والعرف العرب كيف يعطون درساً لتلك الطائفة الدخيلة لن تنساه أبداً . ولكنها أبت ألا أن يكون وزرها مضاعفاً . فسخرت حرابها لا لرد الجميل الى العرب حلفائها . بل لهلاكهم وإفنائهم وإقصائهم عن ديارهم .

واذا كانت هذه هى المدنية . فرحى بالعصور الغابرة وأهلا بمن ينعتونهم بالتوحش وسحقاً لمدنية القرن العشرين . وهل من الديموقراطية التى تجعل الكلمة فى بريطانيا للأمة لا للحكومة . هل منها أن يرضى الشعب البريطانى الذى يباهي بأنه المثل الأعلى فى الأخلاق . هل يرضى عن سياسة النكث بالعهود . وأفناء أمة بريئة فى سبيل فئة لفظتها جميع الأمم . وهل يرضى أن يصدق فيه قول شاعر النيل . .

قتل أمرىء فى غابة جريمة لا تغتفر
وقتل شعب آمن مسألة فيها نظر

ألا إن سبيل الشرف بين لا لبس فيه ولا غموض .

فالعرب لا يطلبون إلا أقل ما يطمع فيه قوم من أن يتركوا وشأنهم ليقيموا كما كانوا فى بلادهم التى ورثوها عن آبائهم وأجدادهم . هم لا يطمعون ألا أن تقف منهم بريطانيا الموقف الجدير بها. فأن كان حكام أنجلترا يغارون على شرف بلادهم وسمعة أمتهم. فليضعوا أيديهم فى أيدى العرب .فليس أمامهم من سبيل سوى هذا

فى هذه الساعة التى نحن فيها الآن تدوى فى فلسطين الشقيقة أصوات البارود والنيران وتعمل أدوات الهلاك والفناء وتحصد معدات الانجليز فى النفوس والارواح . ولكن هذه الاجراءات الجهنمية . مهما أفنت وأهلكت فيهات أن تفل من عزيمة العرب المجاهدين . أو تضعف من روح الفداء وقوة اليقين

فان هؤلاء القوم الذين ورثوا الشهامة من العرب الفاتحين والذين تذكى فى قلوبهم العزة والكرامة — ذكريات فتوحات آبائهم ومجد أجدادهم الاكرمين . هؤلاء العرب الذين قد نقشوا على صدوركم ذلك القول المأثور « حب الوطن من الايمان » والذين يتغنون بقول شاعرهم :

لا تسقنى ماء الحياة بذلة بل فاسقنى بالعز كأس الحنظل

ماء الحياة بذلة كجهنم وجهنم بالعز أطيب منزل

* * *

هؤلاء العرب وهذه حالهم . لا يمكن أن يرضوا عن حياة تكون كلمة اليهود فيها هي العليا وكلمتهم هي السفلى .

لا تحسبوا شهداء فلسطين أمواتاً . بل هم أحياء فى كل قلب عامر بالايمان واليقين وان ضحايا العرب سفراء لنا عند الملكوت الاعلى ، يشكون للمولى القدير ، نقض العهود . وظلم الانسان لأخيه الانسان

بل ان أرواحهم لتطل علينا فى هذه الساعة . تحيينا تحية الاخاء وعرفان الجميل . وتبث فينا من عزيمة الضحايا قوة . تشد من أزرنا وترشدنا الى الصراط المستقيم . وكونوا على ثقة من ان أرواح الشهداء الآن راضية مطمئنة فان استشهادهم لم يكن عبثاً . ودماءهم لم تهدر هباء . فان يقظة شعوب العرب والمسلمين . واجتماع كلمة رجالهم منذ أيام . وسيداتهم فى هذا المؤتمر العتيد . هذا التضامن جدير بأن يداوى جراح ضحايا عرب فلسطين وان يمحو آلام المنكوبين . وهو كفيل بأن يفتح أمام العرب والمسلمين أجمعين باب المجد والعزة والمستقبل الزاهر . أمين

خطاب حضرة السيدة مارى وزير

(العراق)



عقيلة الأستاذ عبد المسيح
وزير الأديب العـــراقى
المعـــروف وهى من
المساهمات بقسط وافر من
النشاط فى النهضة النسوية

سيدتى الرئيسة الجليلة ، سيداتى الكريمات

يجتمع العالم العربى من جميع الأقطار العربية باجتماع مندوباته فى هذا المؤتمر تتنازعه عاطفتان اثنتان عاطفة حزن وعاطفة فخر .

أما عاطفـة الحزن فلأن العرب اليوم هدف للاعتداء على حريتهم وبلادهم ولمحاولة نكراء لنزع وطنهم من أيديهم لتسليمه لقمة سائغة الى قوم نبذتهم الأمم .

وأما عاطفة الفخر فلأن العرب يقدمون الدليل أثر الدليل على أنهم لم يخنعوا لهذا الضيم الذى يراد بهم ولم يذعنوا لارادة كائنة ما كانت بالتخلى عن حقهم الطبيعي فى أرضهم ووطنهم . وانهم لا يزالون أولئك الأباة الذواد عن حياضهم . الباذلون دمهم بسخاء لحماية حقهـم فى الحرية والحياة ولأن العرب على اختلاف مذاهبهـم يتكاتفون ويتراصون بناء واحداً فى الجهاد .

وانه حقاً لمدعاة فخرنا واعجاب العالم أن تكون شراذم من العرب تعد بالعشرات أو بالمئات قادرة على الوقوف فى وجـه امبراطورية عظيمة على ضؤولة عـدد هـذه الشراذم وقلة معداتها وضعف وسائل دفاعها وقوة هـذه الامبراطورية فى العدد والعدد واعتمادها على آخر ما بلغه العلم من وسائل الفتك والكبح والتدمير ؛ أنه دليل ناطق على احتفاظ العرب بما كانوا عليه من قوة العقيدة بحقهم واستماتهم فى سبيل هذا الحق .

ولئن نجد المرأة العربية اليوم تفد من الأقطار العربية تلبية لنداء واجبها نحو وطنها فانما هى تعيد تاريخاً سلف وتستأنف واجباً كان للمرأة العربية فيه فى صدر الفتح العربى صفحات غراء ، فالفتح العربي فى أوائله كان يواجه قوتين عظيمتـين : الروم فى الغرب ، والفرس في الشرق . فقامت المرأة بقسطها من ذلك الجهاد ، وان تلك الدماء نفسها تجرى فى نساء العرب اليوم تجاه الانبعاث العربى عامة . وتجاه محنـة فلسطين خاصة . انها حقاً لا تحمل السلاح ولا تحارب فعلاً — اذ ليس هنالك حرب وانما هي تستعمل جميع مواهبها وقواها لحماية حقها وصيانة حدودها الوطنية والطبيعية

ومن بين الأصوات التى ترتفع اليوم يرتفع صوت المرأة العربية العراقية مصرحاً أننا مقتنعات بأن مجرد عقد الاجتماعات الكلامية ورفع الاحتجاجات والاعتماد على العطف سواء من صديق أم عدو — كل ذلك لا يجدى نفعاً فى تأييد حق ودفع باطل . مالم يدعم بالقوة التى هى الأسـلوب التنفيذى الوحيد . فان السـنين وما مر ويمر فيها من أحداث جسام قد القت علينا درساً مؤلماً بأن الحق لا ينال بالأدلة المنطقيـة . ونحن النساء على ما فطرنا عليه من رقة الشعور نؤيد رجالنا في وجوب التذرع بالقوة لاحقاق حقنا وحماية حدودنا ومنازلنا.

لقد استخدموا اسم الانسانية وما يرادفها من رفق وتساهل ورحمـة ليحملونا على إخلاء بلادنا لشتيت من شريدى الآفاق الاوربيين ومنبوذيهم . ونحن انما نملك هـذه المنازل لأنفسنا وذرارينا ولانملك سواها وتكاد تضيق . وكان حرياً بهم لو أنهم مخلصون فيما يبتدعون من انسانية ورحمة ورفق وتساهل . ان يفتحوا جزءاً صغيراً من ممتلكاتهم

الواسعة لايوائهم . يقولون انهم قطعوا عهداً لليهود بلسان بلفور بمساعدتهم على إنشاء وطن قومى لهم . وانهم يعتبرون هذا العهد مقدساً لا مفرّ لهم من البرّ به ، نجيبهم أنه عهد قطعوه على حساب غيرهم فى بلاد غير بلادهم . وأرض لا يملكونها . وشعب لا يقرهم على ما يدعونه من سلطة عليه . وقومية لا صلة بها دماً وتاريخاً ، ثم انهم عندما قطعوا عهداً لليهود بالوطن القومى ، قطعوا عهداً للعرب بالوحدة العربية . فلم يكون عهدهم للعرب هباء منثوراً يتلاشى كالدخان . ويكون عهدهم لليهود مقدساً نافذاً . وهذه هى عهودهم منذ الهدنة حتى اليوم تمزق واحداً تلو الآخر فلا تعدو أن تكون حبراً على ورق حتى اذا نزلت بفريق منها المصلحة مزقوه و نقضوه .

ان ما أصاب العهود أمام أنظارنا يثبت لنا أنه ليس براً بالعهد يرعى اليهود هذه الرعاية وانما الاغراض صريحة غنية عن البيان . ولكن لا بد من البيان بايجاز . فالوطن القومى فى فلسطين ليس استعماراً لهذه البقعة العربية الصغيرة الواقعة فى قلب البلاد العربية . وانما هى مقدمة تجر وراءها فصولاً كثيرة . فهى استعمار فلسطين يليها التمدد والتوسع فى البلاد العربية حتى إذا أتت على العالم العربى استطردت الى الشرق الادنى فلفت عليه حبائلها .

تبصر المرأة العربية هذه الحقائق وما تنطوى عليه من تهديد العالم العربي والأمة العربية فى أقدس ما يملكه إنسان وما يملكه شعب من حق الحياة والوطن والمنزل وماتجلوه من خبائث السياسة وجرائمها التي لم يسجل التاريخ ما يضارعها فى الاجرام السياسى . وهى تجابه القائمين بهذه المؤامرة على سلامة العرب بصوت عال فيه علو الحق وجرأته وصراحته . اننا لا نطلب منهم حقنا . فهو حقنا الذى لا يملكونه . ولا نتوسل اليهم فان صوت الضعيف لا سبيل له الى مسمع القوى الجشع . وانما نؤكد لهم أننا ان لم يوقفوا مساعيهم فى سلب هذا الحق منا . فنحن هنا لأخذ العهد على أنفسنا أن نسير مع رجالنا جنباً الى جنب فى دفاعنا الوطنى . وسنبذل كل ما نملك حتى دماءنا فى رد ما يراد بنا وببلادنا وكل منا تعتبر فلسطين وطنها وتعتبر كل ما تملكه فدى لهذا الوطن والسلام؟

خطاب حضرة الآنسة نبيهة ناصر

(فلسطين)



مديرة مدرسة بير زيت العليا ، لها فى مضمار الثقافة والتربيــة جهود لا تقـــل عن جهودها فى الحركة النسائية .

يا صاحبة العصمة ، سيداتى :

الحق للقوة والقوة بالاتحاد — هذا هو الناموس الطبيعى الذى كان ولا يزال مسيطراً على الكون الى الآن . ولا شـك أن الهدف الأعلى الذى يجب أن يسعى اليه البشر فى هذه الدنيا هو اتحاد جميع أمم العالم . غير أن هـذا الاتحاد أمر عسير فى الوقت الحاضر ولا يمكن أن يتم الا بعـد أن تتغير الأخلاق العامة ولا حاجة لتغييـر الطبيعة البشرية فطبيعة الانسان قابلة للخير وللشر على السواء ويمكن توجيهها بالتربيـة والتعليم الى أخلاق تختلف عن الاخلاق الحالية فان لم يزل من بين الشعوب الطمع والحسد ورغبة الاستئثار بالسلطة لا يمكن أن تتحد أمم العالم .

ويجب ألا تقف هذه الصعوبات الاخلاقية فى وجه اتحاد أمة واحدة كالأمة العربية مرتبطة مع بعضها فى اللغـة وفى العادات والدين . وهنا لا بد لى أن أقول كلمة صريحة

مختصرة — وهي ان مما يدعيه البعض من وجود فوارق دينية بين أفراد الأمة العربية ليس في الواقع الا مظهراً من مظاهر الضعف النفسي الذي خلقه الفساد السياسي في بعض مراحل تاريخنا الحافل ، فالعرب المسيحيون يحترمون النبي العربي الكريم ويفتخرون به كما يحترمون أكبر أنبياءهم وبهذا يزول الفارق الديني المهم بين المسلمين والمسيحيين العرب.

كلامنا الآن عن الوحدة العربية فماذا نعني بها ؟ ان الوحدة نعني الاتحاد السياسي بين الأقطار العربية هي ضمن نظام معين تتفق عليه و تقره تلك الاقطار . فربما كان اتحاداً يشبه اتحاد الولايات المتحدة أو اتحاد الممالك الجرمانية أو اتحاد المقاطعات البريطانية وربما اتخذ شكلا مختلفاً عن جميع هذه الاشكال المعروفة . وقد اطلعت مرة على رأى في هذا الموضوع لفت نظرى لغرابته ولاختلافه عن المألوف لدينا ، فصاحب الرأى يقول أنه يمكن في الوحدة العربية الجمع بين الملكية والجمهورية . فبينما يكون الحكم في كل بلد من البلدان العربية حكما ملكياً اذا لزم الأمر تكون الحكومة الموحدة حكومة جمهورية لها رئيس منتخب . اذكر هذا على سبيل المثال فقط لأبين أنه توجد طرق للتوحيد غير الطرق المعروفة في البلدان الاخرى . لست أتصور شخصاً لا يدرك فوائد الوحدة لأفراد الأمة ، قلت في بدء كلامي أن الاتحاد يكسبنا قوة والقوة تعيد لنا حريتنا الضائعة وحقوقنا المغتصبة. وعندما نسترد حريتنا وحقوقنا يمكننا أن نسعى لنعيش سعداء في هذه الدنيا فنستثمر تربتنا ونستغل كنوزنا الطبيعية لمنفعتنا وليس لمنفعة غيرنا ونسن شرائعنا وأنظمتنا لمصلحتنا وليس لمصلحة الأجنبي . نعلم أولادنا كما نريد نحن لا كما يريد الآخرون . وبكلمة نصبح قوما أحراراً مستقلين لا عبيداً محكومين .

أعرف نفراً قليلا من الناس يقولون مثلا نحن سوريون أو فرعونيون أو فلسطينيون ولسنا عرباً . فهؤلاء يفضلون الانتساب إلى كتلة صغيرة بدلا من كتلة كبيرة وهم كالافراد الذين يتفاخرون بالانتساب كل الى عائلته بدلا من أمته . وبالحقيقة لست أفهم سبب تفضيل هذا الانفصال . فان كانوا يعتقدون ان دمهم غير عربي فأؤكد لهم أن نقاوة الدم ليست أمراً ضروريا فانك لا تكاد تجد أمة على وجه الأرض تدعى أن

دمها نقي . فاختلاط الأمم بعضها ببعض على مدى الأجيال لم يترك مجالا لادعاء كهذا . وما ضرنا أن نطلق كلمة عربي على كل من يستعمل اللغة العربية كلغته البيتية . فتضم حينئذ هذه الكلمة السوري والعراقي والحجازي واليمني والمصري والفلسطيني وكافة الأمم الناطقة بالضاد . ويمكن حينئذ للفرد أن يقول اذا أراد أنا عربي حجازي كما يقول البريطاني أنا بريطاني انكليزي أو أنا بريطاني اسكتلاندي . وفي هذه المناسبة لا أقدر الا أن أذكركم بما جرى حديثاً في أوروبا من توحيد بين أجزاء أمة واحدة كانت فصلت عن بعضها بعد الحرب العالمية . وكيف أن هذا التوحيد أصبح مهما لأربابه حتى أنهم صمموا خوض غمار حرب عالمية أخرى لكي يحصلوا عليه . ولا أصدق بعد الآن أنه يوجد أقليم من الأقاليم العربية المتعددة لا يود أن يتحد مع الاقاليم الأخرى حفظاً لحريته وكيانه . واني أحذر الجمهور العربي من التأثيرات والدعايات الخارجية التي تسعى لاقناع البعض بأن هذه الوحدة العربية الشاملة فيها ما يحمل ضرراً لبعض أجزائها وقد حصل مثل هذا في النمسا قبل ضمها الى المانيا . ولا أظن العرب يخدعون الآن بمثل هذه الدعايات الخبيثة .

وأهم ما يلزم البحث فيه هو الطرق التي يجب اتباعها لتحقيق الوحدة . ان العقبة الكبرى التي تعترض سبيل الوحدة العربية هي الوضع السياسي في كل قطر من الاقطار العربية اذ أن هذه الاقطار لا تملك حرية الاتحاد فيما لو ارادت ذلك . فالواجب الاولى اذا هو السعي المتواصل لاستعادة الحرية السياسية في كل بلد من البلدان العربية وجميع الجهود في كافة الأقاليم يجب أن توجه متضافرة نحو هذه الغاية . وفي نفس الوقت علينا أن نصرف جهوداً مستقلة لتوحيد الاقطار العربية من نواح أخرى غير تلك الناحية السياسية التي لا نملك حرية العمل فيها في الوقت الحاضر . فيجب علينا أن نضع أساس الوحدة العامة بتشييد وحدة اقتصادية وثقافية بأسرع ما يمكننا من الزمن وبدون أن ننتظر نضوج الوحدة السياسية . ولذلك أريد أن اتطفل وأعرض على هذه الهيئة المحترمة اقتراحات عامة للعمل بموجبها في المستقبل طلبا للوحدة المنشودة .

أولا — تعيين هيئة سياسية دائمة تمثل جميع البلاد العربية غايتها السعي بكافة الطرق

المشروعة لتأمين الاستقلال السياسى فى الاقطار العربية المحرومة من ذلك الاستقلال .

ثانياً — تعيين هيئة دائمة أخرى مستقلة عن الاولى للبحث فى شتى الوسائل التى يمكن اتخاذها لتوحيد الأمور الاقتصادية والثقافية فى جميع البلدان العربية .

وأظنكن تدركن السبب فى اقتراحى أن تكون الهيئة الاقتصادية مستقلة عن الهيئة السياسية . فالهيئة السياسية معرضة دائماً للضغط وللعرقلة فى مساعيها . فمن المصلحة أن تستمر الابحاث والاعمال الاقتصادية والثقافية فى سيرها مهما حصل من ارتباك فى أعمال الهيئة السياسية .

وانى أيتها السيدات أعلق أهمية كبيرة على هذه الهيئة الاقتصادية وأعتقد اعتقاداً كلياً ان نجاحها يسهل الطريق أمام الهيئة السياسية .

واليكن بعضاً من النواحى العديدة التى يمكن أن ترتبط بها الأقطار العربية عن طريق الهيئة الثانية .

الصناعة وما تشتمل عليه من استخدام المواد الخام واستهلاك الأشياء المصنوعة .
الزراعة واستثمار الأراضى والموارد الطبيعية الأخرى — التجارة وما يتبعها من مصارف وبيوت مالية .

أما من الناحية الثقافية فيمكن اجراء توحيد كبير فى برامج التعليم وفى التعليم الجامعى وفى الجهود التى تصرف على التأليف بقصد نشر الثقافة العامة .

والآن استميحكن عذراً سيداتى ان كنت قد أطلت عليكن الحديث فهى أمور تعرفنها حق المعرفة فانى وان كنت هنا بالنيابة عن فلسطين لابث شكوى هذا البلد العربى المسكين الذى ناضل كثيراً وتحمل كثيراً دفاعاً عن حريته وحياته الا انى أشعر ان لا حياة لأهل فلسطين الا كجزء من الامة العربية المتحدة وأعتقد ان الأمة كلها سوف تهب لمعاضدة فلسطين الدامية التى أنجبت أبطالا سوف يعترف التاريخ بتضحيتهم وبفضلهم وأهتف فى الختام بحياة فلسطين حرة تحت ظل الوحدة العربية والسلام .

خطاب حضرة السيدة ريا القاسم
(فلسطين)



سكرتيرة لجنة السيدات العربيات بنابلس عرفت بنشاطها وجهودها الصادقة فى الحركة القومية

سيداتي ، آنساتي

أحييكن جميعاً تحية عربية صادقة . وأنقل اليكن أجمل تحيات نابلس ولوائها . وكبير أملها أن يكون فى مقررات مؤتمركن ما يثلج القلوب ويبهج النفوس ويرفع عنها الضيق فى وقت عصيب ترتفع فيه أصوات الارامل والايامى والأيتام وعائلات الشهداء تشكو ظلم الانسان للانسانية في القرن العشرين .

لقد أثلجت قلوبنا عندما علمنا ان المرأة المصرية فى القطر الشقيق تفكر بأختها فى فلسطين البائسة المسكينة ولكن لا عجب فى ذلك ولا غرابة . . وكلنا فى المصيبة سواء وكلنا نشكل جسداً واحداً اذا اشتكى منه عضو تشاكت سائر الأعضاء له بالحمى والسهر

لقد ابتليت أكثر البلاد المستعمرة بأشعب واحد . ولكن فلسطين الصغيرة ابتليت بأشعبين جشعين أولهما لم تطقه المانيا العظيمة . ولم تقدر عليه النمسا الشاسعة الاطراف . وأحست بخطره ايطاليا ذات المستعمرات الشاسعة . واشتكت منه أكثر

دول أوروبا حتى افريقيا الداخلية رفضت أن يعيش معها . ففرض علينا فرضاً وبليت به فلسطين العربية الأبية

ولو كان هماً واحداً لاحتملته ولكنه هم وثان وثالث

وساعده أشعب الثانى بالنار والحديد وقضت ارادة بريطانيا العظمى ذات الحول والطول . أن تصب علينا مصائب لو انصبت على جبال لدكتها دكا . وفتحت أبواب فلسطين الهادئة المطمئنة لشذاذ الآفاق وطريدى الشعوب وذباب الارض يسوموننا خسفاً ويحاولون أن يطردونا من ديارنا . وليعيدوا مأساة الاندلس فى البلدان التى بارك الله حولها . وبقينا سبعة عشر عاماً نكابد الامرين ونذوق الخسف والذل ولم نجد فى كل انكلترا العظيمة التى تدعى أن خلق أبنائها سيد الاخلاق وأن برلمانها أبو البرلمانات .

أجل سيداتى لم نجد أذناً صاغية واعية تسمع لشكوانا وتنقذنا من السقوط فى الهاوية

واذا لم يكن من الموت بد فمن العجز أن تموت جباناً

فأما موت في عز واما حياة في عز ، ونادى المنادى حي على الجهاد حي على الجهاد وصرخت فلسطين الذبيحة بأبنائها ليحموا الذمار ويدفعوا العار وليحافظوا على وطن مهيض الجناح وعن عرض مستباح وعن شرف أوشكت الكلاب أن تلغ فيه .

وها هى فلسطين من ثلاث سنوات تجاهد وتتقدم بالضحايا الكثيرة وبالشهداء أحياءاً عند ربهم يرزقون وما زالت القافلة منهم تتقدم أثر القافلة وما زالت فلسطين تصرخ وتهيب بأبنائها الى الموت يا أبنائى الى الفناء يا أولادى . واثبتوا للعالم أننا أمة تريد الحياة كسائر الامم . دافعوا عن المسجد الاقصى وكفوا الاذى عن القيامة . ومهد المسيح فكلها أمانات فى أعناقكم واشهدوا العالم انكم خير من يحفظ الامانة

لقد وقف عرب فلسطين واستقبلوا الموت ضاحكين مستبشرين وان لهم جنة عرضها السموات والارض . فصمدوا للطائرات تقذف قنابلها . وللمدافع ترسل حممها . وللرشاشات تبعث رصاصها فتخر الابطال صرعى والسنتهم وأفئدتهم تردد فلسطين لن تكون لغيرنا وستبقى عربية ولن نفرط بالأمانات .

نسفت القرى وهدمت المنازل وتشتت الاهلون ونسفت بلدان فأصبحت خراباً يباباً ولو رأيتن فلسطين لوليتن منها فراراً ولملئتن رعباً . وامتلأت السجون والمعتقلات بعلماء الدين والرجال العاملين ونفذت أحكام الاعدام بالعدد الوافر من شبابنا وشيوخنا :

وهل أتاكم خبر الشيخ فرحان السعدى رحمه الله وله من العمر ٧٥ سنة وقد نفذ به حكم الاعدام فى شهر رمضان المبارك ، وكان أول من أعدم فى رمضان منذ ظهر على الارض دين الاسلام . وزاد البطش والارهاق ، ولكن ما رجعنا عن طريقنا الذى اختططناه لأنفسنا .

ولكن بارقة أمل واحدة تجعل الحياة تدب فى نفوسنا وتجعلنا نشعر أن المستقبل لنا ان شاء الله وهي مؤازرة جاراتنا لنا وتألمها لآلامنا فما تقاعست العراق ولا خفت صوت سوريا وردد فى العالم أجمع صوت مصر والأفغان وايران كلها تدافع عن فلسطين فى عصبة الأمم .

وها هي الاقطار العربية تنتصر لفلسطين فى مؤتمرها البرلمانى الموقر . وها هى فتاة الكنانة تسعى لعقد مؤتمر نسائى تعقده فى أرضها على ضفاف النيل المجيد :

ان خطر ضياع فلسطين يهدد العالم الاسلامى والعربى أجمع ونظرة واحدة الى المستقبل القريب فيما لو تشكلت دولة يهودية على شاطىء البحر الأبيض المتوسط دولة يقدر بعض أفرادها أن يتصرف بمقدرات العالم وسبب بعض أفرادها الانقلاب الكبير فى التاريخ وتمخض عن الشيوعية الهدامة ، دولة عرف عن سكانها كلهم أنهم أقدر الناس على أنواع الآثام والجرائم أضف الى ذلك غنى فاحشاً وأفكاراً خصيبة بالشر والفجور ، نظرة واحدة الى ذلك ونظرة أخرى الى المستقبل تعرفون الخطر الكامن للعالم العربى والاسلامى من تهويد فلسطين .

النار فى فلسطين . فالحذر الحذر . والبدار البدار . قبل أن نتسع هذه النار ، وتأكل باقى الأقطار .

سيداتي ، سادتي

ان فلسطين المجاهدة تنظر اليكن بعين ملؤها الأمل . وان التاريخ ينظر الى مقرراتنا بعين ساهرة واعامن أننا في دفاعنا عن فلسطين ندافع عن الافكار العربية وفلسطين مهبط الانبياء ومهد المسيح ، ومسرى النبي العربى وفيها ثالث الحرمين وأولى القبلتين وكنيسة القيامة ها هى قوافل الشهداء متتابعة وعدد المنكوبين بازدياد والحزن مخيم على فلسطين الذبيحة الشهيدة لبوا نداء الضمير والواجب فما قتلانا وجرحانا الا أبناؤكن وأبناء عمومتكن فكلكن أم رؤوم وأخت شفوق وزوج حنون ،

وبالختام أحيي الأسد الرابض فى سوريا زعيم البلاد الأوحد الحاج أمين الحسيني وصحبه الأبرار وكافة المعتقلين والمبعدين والمجاهدين فى سبيل الوطن . وترحمن على شهدائنا الاطهار وادعون الى الله أن يثبت أقدامنا وسلام الله عليكن جميعاً .



الشيخ فرحان السعدى عند خروجه من المحكمة العسكرية البريطانية بعد الحكم عليه بالاعدام رحمه الله

خطاب حضرة السيدة منيرة ثابت
(مصر)



كاتبة مجيدة خدمت الصحافة باصدار جريدتين يوميتين « الامل » العربيـة و « الاسپوار » الفرنسـية حائزة على شهادة (الليسانس) فى الحقوق ، ولها مواقف مجيدة فى الحركتين السياسية والنسوية .

سيداتى وسادتي :

كنت أود أن أتحدث اليكم طويلا فى الجلسة المقبلة ولكن صاحبة العصمة رئيستنا الجليلة هدى هانم رأت فى هذه اللحظة الأخيرة أن أكتفى بكلمة موجزة ألقيها على مسامعكم فى نهاية هذه الجلسة الثانية .

سيداتى وسادتى :

انتهينا أمس من افتتاح هذا المؤتمر المبارك الذى عقدناه فى مصر للنظر فى مأساة فلسطين الدامية ، وليس فى العالم أجمع فرد يجهل أمر هذه المحنة التى يجتازها الآن القطر الشقيق «فلسطين» ولكنى والحق يقال كنت أجهل أشياء كثيرة عن هذه القضية وقد أتيحت لى الفرصة أمس فقط وأنا أستمع الى الخطب المؤثرة التى ألقتها على مسامعنا

خطيبات المؤتمر الفضليات : أجل أتيحت لى الفرصة فعرفت تفصيلات كثيرة عن هذه المأساة فتألمت كثيراً وجزعت من هذه الحالة التى أمست وأصبحت فيها فلسطين وقد تمثلت أمام عينى أرضاً حمراء دامية تروى بدماء الشهداء الذين يقاتلون مستميتين فى الدفاع عن وطنهم ضد الاستعمار الصهيونى .

رأيت كل هذا ماثلاً أمام عينى فثارت نفسى ثم استولى علىّ الضعف لحظة واحدة ففاضت الدموع من عينى ، ولكنها كانت لحظة قصيرة عدت بعدها وتمالكت نفسى قائلة لها : « أن ذرف الدموع ليس من شأن السيدات اللائى اجتمعن هنا ليقمن بعمل حاسم منتج لحل قضية فلسطين . أجل لم نجتمع هنا لنبكى ، فالبكاء من شأن الضعفاء ونحن أقوياء بحقنا ولن يضيع هذا الحق ما دمنا وراءه مطالبين »

هكذا قلت لنفسى وأنا أفكر ليلة أمس فيما يجب أن نعمله لحل هذه القضية العربية الشرقية .

وهأنذا قد عدت اليكم اليوم فى هذه الجلسة الثانية ، عدت اليكم شديدة العزم قوية الايمان لأعلن لحضراتكم أنى أضع شخصى الضعيف تحت تصرف هيئة المؤتمر لخدمة هذه القضية العادلة .

والآن أرجو أن تسمحوا لى بأن أتقدم لحضراتكم ببعض الاقتراحات للنظر فيها ثم تقرير قبولها أو رفضها أو تعديلها :

الاقـــتراحات

١ — وعد بلفور

كنا متفقون على أن هذا الوعد باطل من أساسه بطلاناً قانونياً ، لهذا اقترح على المؤتمر أن يقرر اعلان بطلان جميع النتائج التى ترتبت على هذا الاتفاق الذى عقد بين السيد بلفور والسيد روتشيلد ، أو بمعنى آخر بين الحكومة البريطانية وجماعة اليهود . . وبالتالى فان جميع الالتزامات والحقوق التى قامت فى فلسطين على أساس هذا الوعد هى أيضاً باطلة

ويترتب على هذا البطلان أيضاً — فيما يختص بالتبعية والجنسية أن جميع اليهود الذين أغاروا على فلسطين من تاريخ نهاية عام ١٩١٨ يعتبرون « أجانب » بالنسبة لفلسطين ، ولا يتمتع بالجنسية الفلسطينية من اليهود إلا الذين كان لهم «محل اقامة قانونى» فى أرض فلسطين قبل انتهاء عام ١٩١٨

٢ — الانتداب الانكليزى

لقد كان هذا الانتداب — الذى صفق له البعض فى البداية ! — نكبة وبلاءاً على فلسطين . فيجب اعلان انتهائه واعلان استقلال فلسطين كدولة عربية مستقلة ذات حكومة نيابية — تحمى وحدها بيت المقدس — وهذه الحكومة الفلسطينية يجب ألا يشترك فيها الصهيونيون الذين دخلوا فلسطين ابتداء من نهاية عام ١٩١٨

٣ — تكوين وفد من المؤتمرات

أقترح أيضاً ان يشكل المؤتمر وفداً مكوناً من المؤتمرات والمؤتمرين أى رجالا ونساء ، للذهاب إلى لندن والتكلم مع الحكومة البريطانية فى اجابة جميع المطالب التى سيقررها هذا المؤتمر ، وخصوصاً مع المستر شمبرلين الذى يقولون عنه أنه يقوم الآن بدور حمامة السلام فى العالم !

اذن فلنجرب أولا حظنا مع « حمامة السلام » هذه . . . وقد قيل فى المثل العامى : « نصدق الكذاب لحد باب الدار » !

فان أصرت انجلترا على سياستها هذه فى محاباة جشع الاستعمار الصهيونى فعندئذ نكون فى حل أمام العالم أجمع فى أن نسلك السبيل الذى نراه محققا لمطالبنا العادلة

٤ — تنظيم دعاية

اقترح أيضاً على المؤتمر أن يقوم — احتياطياً » — بتنظيم دعاية واسعة النطاق فى جميع أنحاء العالم لنصرة قضية فلسطين والدفاع عنها وللتشهير بسياسة الاستعمار وسياسة الرأسمالية الصهيونية التى تهدد العالم بصفة عامة والوحدة العربية الشرقية بصفة خاصة .

خطاب حضرة الآنسة زينب الغزالى
(مصر)

رئيسة جماعة الشابات المسلمات بالقاهرة ، تعمل بحماسة ونشاط فى مضمار الاصلاح الاجتماعى

سيدتى صاحبة العصمة رئيسة المؤتمر .

سيداتى ، آنساتى :

انى أتشرف بالمثول بينكن باسم جماعة السيدات المسلمات متحدثة عن شعور المرأة المصرية نحو فلسطين الجريحة .

ان الشعب المصرى اذا لم يكن مسلماً صحيحاً وعربياً صميماً وشرقياً عريقاً ليتحدث عن فلسطين لاسلاميته وعربيته وشرقيته وجواره فهو يتحدث عن فلسطين لأنه شعب درج على الغيرة والمروءة والنجدة . والمرأة قديماً وحديثاً منادية للسلام رافعة راية الحق للذود عن الحمى والكرامة . فليس من الغريب عليها أن تنادى اليوم بنصرة أختها الفلسطينية مضحية بكل مرتخص وغال صائحة فى وجوه الرجال أن هبوا من نومكم وتيقظوا من غفلتكم واجمعوا كل قواكم ووحدوا بين صفوفكم . فهاهي المرأة اليوم فى هذا المؤتمر قد صرخت صرختها واستصرخت كل من يصيح لها ، ها هي فلسطين المكلومة المظلومة تستبسل أمام الأخذ بحقوقها المغصوبة قائلة لجميع العالم من طلب الاستعانة يقدم لأخيه المعونة .

نعم ها هي الاقطار العربية وقد حضر رجالها ونساؤها فى بلد واحد يعقدون مؤتمراتهم ويبحثون قضيتهم ثم يبرزون الى الأمم الغربية أجل العمل . موحدين كلمة

الشرق متكاتفين فى ميدان الجهاد السامي مطالبين بحكم عادل منصف لقضيتهم كلمتهم واحدة رجالاً ونساء لا فرق بين عربى وعجمى . شامى ومصرى . مغربى وعراقى . حجازى ويمنى وغير ذلك من أمم الشرق . الرأى واحد . والوطن واحد . والقلوب متضافرة فى ميدان الجهاد والعمل . رجالاً ونساء لا نفرق بينهم ما داموا فى ساحة العمل والذود عن كرامة الوطن وشرفه .

نحن فى عصر عصيب لا بد من تكاتف الرجل والمرأة واتحاد صوتهما وتوحيد رأيهما فكفى ما جرى بسبب التفريق بينهما وتحقير كل منهما حق أخيه . فالساعة دقيقة والزمن متقلب ولا بد من التجلد والعمل على إنقاذ الوطن الشرقى وبذل كل مرتخص وغال فى سبيل العودة بالشرق الى ما كان عليه من عظمة .

فاجعلن — سيداتى — من الشجاعة صراطاً ومن تاريخ أمهاتكن العربيات نبراساً وبعد ذلك اقتحمن صفوف الجهاد والعمل . وسيجزيكن الله خير الجزاء . وهو لا يضيع أجر من أحسن عملاً . والسلام عليكن ورحمة الله .

ورفعت الجلسة حيث كانت الساعة التاسعة والنصف على أن تعقد الجلسة الثالثة (الختامية) فى الساعة الخامسة من مساء يوم الثلاثاء ٢٤ شعبان سنة ١٣٥٧ (الموافق ١٨ اكتوبر سنة ١٩٣٨)

يوم الاثنين ١٧ اكتوبر

« يوم فلسطين » لجمع التبرعات لمنكوبي فلسطين

كان هذا اليوم يوماً مشرقاً لسيدات المؤتمر بدأن فيه بجمع التبرعات لمنكوبي فلسطين . وقد قسمن العاصمة الى مناطق وزعن أنفسهن عليها وكل منهن تحمل كمية من طوابع « قرش فلسطين » . وقد سارت جموعهن زرافات فلم يدعن مصلحة أو محلاً ولا ادارة حكومية أو وطنية إلا ودخلنها في طلب اعانة لمنكوبي فلسطين .



طابع قرش فلسطين (بحجم مضاعف) وقد أعده الاتحاد النسائي المصري

وقد لاقى يوم فلسطين نجاحاً رائعاً بفضل ما بذلنه من جهود مشكورة . وقد تبرع الكثيرون بمبالغ سخية في مقابل شارات أو طوابع أو ايصالات كانت تعطى للمتبرع تسجيلاً لمبرته .

وقد ترك باب التبرعات مفتوحاً . وتشكلت لجنة فرعية بعد انتهاء المؤتمر مهمتها جمع التبرعات والاعانات واقامة الحفلات لصالح منكوبى فلسطين

وتتكون هذه اللجنة من حضرات السيدات عقيلات اصحاب المعالى والسعادة والعزة : بهى الدين بركات باشا — سيد خشبة باشا — محمد على علوبه باشا — الدكتور فؤاد بك سلطان — عونى بك عبد الهادى — حسن خليل شنب بك — حمدى حلاوه بك — حسن رشيد بك — المرحوم على محمود بك — الآنسة مارى لحيل — مدام كيتى انطونيوس — مدام جورج كفورى — الآنسة حواء ادريس

وقد اجتمعت هذه اللجنة وقررت — لمناسبة ميلاد حضرة صاحبة السمو الملكى الأميرة فريال — اقامة حفلة غناء وتمثيل بدار الأوبرا الملكية فى يوم اول ديسمبر سنة ١٩٣٨ . وقد طلبت اللجنة الرئيسية المركزية اخيراً من وزارة الداخلية تصريحاً باصدار يانصيب خيرى لصالح المنكوبين على سيارة « أوبل » قيمتها ٢٢٥ جنيهاً . وأعدت تذاكر هذا اليانصيب للتوزيع عند صدور التصريح المذكور .

أما اسماء حضرات المتبرعين والمبالغ التي تبرعوا بها وكذلك باقى الايرادات المتحصلة لصالح المنكوبين فقد أوردنا بيانها فى آخر هذا الكتاب

مداليتا المؤتمر

أعد المؤتمر مداليتان :

المدالية الاولى — أعدت بمعرفة لجنة السيدات العربيات بالقدس . وهى عبارة عن قطعة معدنية بيضاء مستديرة الشكل تمثل الرابطتين العربية والدينية أصدق تمثيل فلقد احتوى وجهها الاول على صورتين احداهما تمثل « الحرم الشريف » والثانية « كنيسة القيامة » . وقد علا هاتين الصورتين التاريخان الهجرى والميلادى وكتبت تحتهما عبارة « ساعدوا الأيتام » . أما الوجه الثانى فقد نقش عليه اسم « لجنة السيدات العربيات .

القدس » . وقد علقت هذه المدالية بشريطين من الحرير ذى لونين يرمزان الى العالمين المصرى والعربى .



وهذه المدالية تبرع بصنعها الفنان المعروف السيد انطونيوس المسيحى بالقدس .

والمدالية الثانية أعدت بمعرفة الاتحاد النسائى المصرى وهى عبارة عن قطعة نحاسية تمثل القطرين الشقيقين مصر وفلسطين . فلقد صنعت على شكل هلال يحيط بالحرم الشريف بين شجرتى نخيل . ونقش فى داخل الهلال عبارة « المؤتمر النسائى الشرقى . اكتوبر سنة ١٩٣٨ »



وهذه المدالية من صنع ابراهيم سيد كامل افندى صاحب مصنع فنون الشرق للمعادن بخان الخليلى بمصر .

وقد وزعت هاتان المداليتان على الجمهور اثناء انعقاد جلسات المؤتمر و بعده فى مقابل دفع عشرة قروش صاغ مساعدة لمنكو بى فلسطين .

مندوبات المؤتمر فى زيارة بنك مصر



وفى الساعة الحادية عشرة اجتمع حضرات المندوبات فى دار الاتحاد النسائى وقصدن فى رتل من السيارات « بنك مصر » فكان فى استقبالهن سعادة الدكتور فؤاد سلطان بك وبعض كبار موظفى البنك فصحبوهن الى مكتب حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا فتقدم اليهن مرحباً بهن ثم ألقت السيدة الفاضلة حرم شكرى ديب من القدس كلمة قصيرة أشارت فيها الى قيمة النهضات الاقتصادية ودلالتها على حيوية الأمم ثم قالت :

« فأنا كعربية أشعر فى مصر بأننى فى بلدى أعتبر بنك مصر وما قام به من مشاريع عظيمة وأعمال اقتصادية واسعة النطاق حجة بالغة على ان الأمة العربية قد اعتزمت ان تسير قدماً الى مثلها الأعلى . »

ثم قالت : « كل ما لكم لنا . وكل ما يرفع رؤوسكم يرفع رؤوسنا فليست فلسطين إلا مصر وليست مصر إلا فلسطين ومن زعم غير ذلك فقد أعظم الفرية على نفسه . فلسطين ومصر شريانان عظيمان في جسم الوطن العربى يدفع اليهما الدم قلب فولاذى جبار هو قلب العربية النابض . »

« حيا الله القائمين بالعمل فى هذه المؤسسة العامرة . حيا الله مدحت يكن باشا . وطلعت حرب باشا . وفؤاد سلطان بك . والله نسأل أن يأخذ بيدهم ليتموا ما بدأوا به »

فشكر سعادة طلعت حرب باشا للخطيبة ولسائر الاعضاء هذا الشعور الكريم ثم انطلقن فى أرجاء البنك فزرن سعادة مدحت يكن باشا فرحب بهن وشكر لهن زيارتهن ثم طفن بعد ذلك بأقسام البنك وخزائنه ووقفن على عمل كل قسم فى مختلف ادواره فقضين فى هذه الجولة نحو الساعة رأين فيها ما اثار اعجابهن وتقديرهن فأعربن عن ذلك لسعادة فؤاد سلطان بك

فى دار رفعة رئيس الوزراء

وقصد بعض أعضاء الوفود الى دار صاحب المقام الرفيع محمد محمود باشا رئيس الوزراء تلبية لدعوة صاحبة العصمة حرم رفعته حيث تناولن طعام الغداء .

حفلة شاى آل حلبونى



وفى الساعة الخامسة مساءً لبى حضرات اعضاء المؤتمر دعوة آل حلبونى لتناول الشاى بفندق الكونتننتال .

وقد رحبت بهن حضرة الآنسة عايده حلبونى – بالنيابة عن اصحاب الدعوة – بكلمة رقيقة ردت عليها حضرة السيدة مدام شكرى ديب – بالنيابة عن زميلاتها – شاكرة لآل حلبونى حفاوتهم البالغة

ثم ألقت حضرة السيدة هدى شعراوى كلمة مؤثرة أثنت فيها على اصحاب الدعوة وحيّت فلسطين وأنصارها والداعين لنصرتها .

واعقبتها حضرة السيدة ساذج نصار بكلمة مناسبة . ثم انشدت حضرة السيدة ثريا حافظ الريّس نشيداً طريفاً .

حفلة شاى النادى الفلسطيني بالقاهرة



وفى الساعة السابعة مساءً انتقل حضرات الاعضاء بالسيارات الى النادى الفلسطيني بالقاهرة لتناول الشاى تلبية لدعوته ودعوة اللجنة الفلسطينية .

وقام باستقبال المدعوات عند وصولهن حضرات الآنسات : ليديا وجوليت خوري وايزابيل معطلانى ولوريس نبكي .

ورحب بحضراتهن - باسم النادى - حضرة الاستاذ محمد على الطاهر ، وقدم للضيفات الكريمات حضرة الآنسة ميمنة كريمة المرحوم الشيخ عز الدين القسام ، أول شهيد عربى استشهد فى الثورة الفلسطينية ، فألقت خطاباً مؤثراً لم تكد تلق شطراً منه حتى غلبها التأثر ثم تمالكت عواطفها وأتمته بين عاصفة من هتاف وتصفيق الحاضرات .

وفيما يلى نص الخطاب المذكور :

« هل تسمحن أن تتكلم عربية يا سيداتى أبوها شيخ جليل ، وعالم من علماء الدين ، له أنصار وتلاميذ . ألف منهم عصبة كريمة مجاهدة ومضى بهم الى أحراش يعبد وروابى جنين ، وهناك وقف فى وجه جيش من الظالمين وهتف باخوانه الله أكبر ، ثباتاً . ثباتاً ، موتوا في سبيل فلسطين ،وما هى الا ساعة حتى كان أبى وملاذى الشيخ عز الدين القسام صريع الظلم والعدوان يخضب دمه عمامته البيضاء ويسقى شجرة الاستقلال فى ثرى فلسطين . وقال التاريخ : عز الدين أول شهيد فى الثورة . . . دق باب الحرية بيده المخضبة بالدماء ، فكان في استشهاده أستاذاً فى الفداء ، أما طلابه ومريدوه . فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ، نعم منهم من خاض الغمرات ، وغشى المعامع ، واستبسل فى الوقائع ، وهو لا يزال فى الجبال والوهاد ، في المغائر والكهوف ، لم يلق سلاحه ولم يستسلم حتى تنجو فلسطين من كيد الكائدين .

أما أنا فلست أقول سوى الحمد لله ، ثم الحمد الذى شرفنى باستشهاد أبى ، وأعزنى بموته ، ولم يذلنى بهوان وطنى ، واستسلام أمتى .

ولست ياسيداتى أول فتاة استشهد أبوها فى سبيل العرب . فبينكن من مندوبات البلاد العربية الكثيرات اللواتى فقدن أعزاءهن اما شنقاً على الأعواد أو رمياً بالرصاص من أجل أحياء مجد العرب. فهل الشهيد سليم الأحمدعبدالهادى إلاوالد طرب عبدالهادى وهل الشهيد لطفى الحافظ إلا والد ثريا الحافظ الريس. وهل الشهيد عارف الحسينى مفتى غزة والشهيد عكى النشاشيبى والشهيد كامل البديرى الا أقارب لكثيرات من مندوبات فلسطين. وهل الشهيد يوسف العظمة وزيرحربية سورية فى عهدها الاستقلالى الثاوى فى ميسلون الا عم قطينة العظمة.وهل الشهيد الأمير عز الدين الجزائرى الا سليل الأسرة الجزائرية الممثلة فى مندوبات سورية.وهل فقيد العرب الشهيد ياسين الهاشمى الا أبو صبيحة؟

حقاً لقد صدق قول الشاعر حين قال :

ما بيننا يوم الفخار تفاوت أبداً كلانا فى المعالى معرق

وختاماً . أحيي سيدات العرب وأدعو الى أن تكون كل سيدة منهن فى بلدها مبشرة لقضية فلسطين ، داعية الى مؤازرة فلسطين ، عاملة على انقاذ فلسطين ، واذا عملت المرأة العربية فى أقطارها ولا سيما فى مصر موئل العربية ، وبلد النخوة ، وموطن هدى شعراوى ، فالله بنصره كفيل ولحقنا ضمين .

سيداتي :

لقد التقينا فى كارثة فلسطين ، فعسى أن نلتقى فى مهرجان النصر . ومجال الفتح المبين . وداعاً ولكن الى حين ، وشكراً لمصر العزيزة ، مصر موئل العربية أنها جمعتنا حياها الله ، وحيا مليكها الصالح الأمين . والى لقاء آخر تكون فلسطين فيه مستقلة عربية حرة والسلام . »

وقد كان وقع هذا الخطاب البليغ عميقاً فى نفوس الجميع .

ثم قام حضرة الدكتور يعقوب الخورى سكرتير النادى فرحب بالزائرات الكريمات بالخطاب الآتى :

« سيداتى :

اعتاد أكثر الناس فى مثل هذه المناسبات أن يبتدئوا حديثهم بالشكر والامتنان على تلبية الدعوة وتشريف المكان الا أن مناسبتنا ليست ككل المناسبات . فهى تدعو الى الحزن والاسى فى أسبابها كما تدعو الى السرور والبهجة فى مبرراتها ونتائجها . أما الاسباب فهى كما تعرفن حضراتكن بلاد تحترق ،وتدمر ، ومآتم تقام، وثكالى تلوع ،وتفجع،واطفال تيتم،ورجال تهدر كرامتهم وتمزق لحومهم وتسيل دماؤهم وتشج جماجمهم وتهشم . وبهذا ترين أنها أسباب لا تبعث على الغبطة والارتياح وان بعثت على المجد والفخار . أما النتائج والمبررات المسرة المفرحة فهى ما اتاحته تلك الاسباب من وجودكن مجتمعات في صعيد واحد من مختلف العناصر والمذاهب لا يربطكن غير الدم العربى النقى الذكى ، للعمل فى سبيل واحد ولغاية واحدة ولهدف واحد . لا تجمعكن غير فكرة واحدة قومية عربية .

مدفوعات بعاطفة واحدة هى أسمى من أن تدرك أو تحد . هى عاطفة الاخلاص والشعور بالواجب المقدس، العاطفة المنبعثة من انبل واقدس هيكل،هو قلب المرأة العربية الحرة الأبية

واذا جاز لى أن أقدم شكراً واذا كان هناك من يستحق الشكر فعلاً فهى تلك السيدة الجليلة النبيلة هدى هانم شعراوى رافعة لواء النهضة النسائية فى شرقنا العربى وصاحبة الدعوة الصادقة والجهاد الموفق في سبيل فلسطين الشهيدة الدامية .

ان المستعمرين وجدوا باباً مفتوحاً استغلوه ، أو مقفلاً ففتحوه ، وهو دخول البلاد الشرقية وحكمها بحجة حماية الأقليات . ولكن ما قولهم ونحن المسيحيين أنفسنا ننبذهم ونمقتهم ولا نريد منهم حماية . بل ولسنا بحاجة الى حمايتهم وانما نحن بحاجة الى حمايتنا منهم . واذا كانوا يجهلون أو يتجاهلون مغزى الروح العربية العالية فنحن كفيلون بتلقينهم دروساً فى الوطنية الصادقة والقومية الحرة والوحدة المقدسة .

ان ارواح الشهداء التى بذلت رخيصة فى سبيل حفظ كيان فلسطين العربية لكافية ان تجعل من العرب شعلة من النار يهون عندها اقدس القربان .

ان دماء المجاهدين التى سفكت لكفيلة بأن توجد بل أوجدت فعلاً من القوى فى نفوس العرب ما يحملهم وما يدفعهم الى الدفاع عن بلادهم والثبات ثبوتاً راسخاً فى ميدان النار والحديد ، وامام عدالة القنابل والبنادق وحق الرصاص والبارود .

ثمن دفعه العرب فى سبيل استقلالهم وحريتهم وهو ثمن لا يعوض ولا يسترجع . ولا بد من أن تتم الصفقة ولو كلفنا الأمر بذل آخر قطرة من دم آخر عربي . اننا لا ننتظر ولن ننتظر أن تعطى الينا حقوقنا ، وأنما يجب أن نأخذها ويجب أن نمد السيف حيث هى ونجرده على مغتصبها وسالبها من اللصوص والمجرمين. واللص يزداد جرمه ومسئوليته وتقوى جريرته و يؤاخذ على فعلته كلما ازداد اجراماً وأمعن في الضرر واقتراف الجنايات . وانجلترا النبيلة التي أخذت صفحة تاريخها تسود وتبتذل لا تقصد باجرامها الحالى ابادة الفلسطينيين فحسب وانما تقصد اذلال الشرق العربى باكمله . انما مأربها القضاء على استقلال البلاد العربية . وهى حين تقتطع من جسم الأمة العربية تلك البقعة الجميلة الخصبة لتقدمها هدية

سائغة للصهيونية العابثة انما تفعل ذلك لتجعل من شريدى وطريدى الانسانية أداة لتقويض استقلال مصر والعراق وسوريا ولبنان وقلب الجزيرة . فحين يشرف القرصان من ميناء حيفا ومن أعلى جبل الكرمل يكون قد قبض على الحركة ودفة السير . فهذه البقعة بالنسبة للبلاد العربية هى بمثابة القلب من الجسم فهو الذى يوزع الدم وينظم حركة دورته واذا ما وقفت هذه الحركة شل ومات والجسم تحت سيطرة القلب بلا شك . اذاً فبمحافظتنا على القلب سليماً بعيداً عن الأذى نكون قد أنقذنا سائر الاعضاء والا فأى استقلال يرجى لمصر وأية طمأنينة تنتظر لشعبها اذا انتقلت الجيوش الانجليزية من ضفة قنال السويس الغربية الى ضفتها الشرقية هذا عدا ما يهدد كيانها من اجتياح منتوجات اليهود لأسواقها . ان مصر لن تستقل مادامت فلسطين رازحة تحت نير الذل والاستعباد . ومصر حين تنتصر لفلسطين انما تدافع عن نفسها وتحافظ على حريتها . والشعب الفلسطينى أنبل من أن يقبل ذلاً وارفع من أن يرضى استعباداً لذلك فأن نضاله في سبيل الحق والشرف سوف يتوج بنصر قريب . ان جهاد الفلسطينيين ادعى الى الغبطة والفخار منه الى النواح والعويل . لقد شرفت فلسطين العرب ومن حقها عليهم أن يخلدوا ذكرى جهادها فى كل بلد بل فى كل بيت وفى كل قلب يجرى فى عروقه الدم العربى .

أن مرارة العيش التى ذقناها ، وكأس الذل والقسوة التى تجرعناها، تغلغلت فى النفوس فأشعلت فتيل القنبلة وانفجرت عن ايمان وعقيدة وأخرجت من كوامن النفوس وثبة وجرأة فى الحق والعدل والانصاف وقوة فى العمل والجهاد لم يعرفها بعد تاريخ المعتدين الغاصبين .

لقد شتتوا من الأمة الفلسطينية الأبناء المخلصين واضطهدوا الابطال المجاهدين، ونعتوهم بالعصيان .والتمرد ومخالفة القانون ، وعاملوهم معاملة المجرمين العابثين، واتهموهم باغراض فاضحة فكانت اغراضهم مفضوحة . ان هذا المؤتمر والمؤتمر الذى سبقه هما حجر الأساس فى بناء صرح الوحدة العربية الذى نرجو أن يتم بناؤه فى أقرب وقت . »

وألقت بعد ذلك حضرة السيدة هدى شعراوى كلمة شكر لأصحاب الدعوة لحفاوتهم البالغة بحضرات المندوبات ورجت لفلسطين نصراً عاجلاً .

حفلة عقيلة الدكتور رشيد كرم بك

فى النادى الشرقى



وفى الساعه التاسعة توجهت وفود المؤتمر الى النادى الشرقى اجابة لدعوة حضرة السيدة مارى عقيلة الدكتور رشيد كرم بك فى حفلة ساهرة شنف فيها الآذان أمير الكمان الاستاذ سامى الشوّا .

وبعد تناول المرطبات وقفت حضرة الداعية الفاضلة فألقت الخطبة البليغة الآتية التى كانت تقاطع بتصفيق الاستحسان :

« سيداتى :

هذه فرصة لم يجُد بها الزمان إلاّ اليوم . وفى هذا المكان . حيث انتظم فيها عقدٌ من كرائم الشرق وعقيلاته اللواتى يلمعن كالكواكب بهاءً . ويسطعن كالنور ذكاءً وحَميَّة . وانى فى هذا الاجتماع لا أتمالك ابتهاجاً وسروراً فأقدم جزيل شكرى لحضراتكن

واحدة فواحدة إذ تكرمتن بقبول دعوتى هـذه . ولا يسعنى إلا أن أخص بالشكر حضرة السيدة الفاضلة الشهيرة رئيسة المؤتمر صاحبة العصمة هدى هانم شعراوى . وحضرة الآنسة البارة التى تتفانى فى عمل الخير مارى كحيل . لما لها فى هذا البلد العزيز من المآثر التى لا تخفى على أحد .

سيداتى . لا أدرى . وأيم الحق . أأنتمى الى ذلك الشعب الذى لنسائه ذكر خالد فى الحمية والذود عن الوطن . الشعب العربى الغسَّانى المؤصل فى العروبة . أم أنتمى الى أولئك الذين جابوا البحار وأسسوا المدن و بنوا قرطاجنه مزاحمة الرومان. وكانت نساؤهم آخر من سلم للرومان مدينة قرطاجنه بعد أن عنفن أزواجهن ولعنهن . ورمين أطفالهن وأنفسهن فى النار . ولم يسلمن للرومان غير الرماد والدمار .

أم أنتمى الى هذا البلد الطيب الوِرد الذى لم تقل نساؤه شجاعة ومجداً منذ الفراعنة الى شجرة الدر الى نساء هذه الساعة حيث نرى التضحية في ذوات الخدور وكريمات الشرف والمجد بادية على الوجوه كلمعان البروق في مكفهر السحاب .

سيداتى : لقد اهتزت العرب واهتز الاسلام من اكواخ الهند وقصورها الى قبائل مراكش وزعمائها وأمرائها . وارتجت الجبال من رضوى الى لبنان . وخفقت القلوب خفقان الارض عند اهتزازها . ومادت الرجال ميدان الاشجار فى العاصفة الهوجاء لما حل بفلسطين المقدسة . فلسطين الضحيـة . فلسطين ذبيحة اليهود . وقتيلة شرع التلمود . تلمود اللورد بلفور .

ذكر الكولونيل لورنس فى كتابه « الثورة العربية » . حادثة طفل مطعون فى عنقه بيد جندى عدو . وقد سقط على الحشيش يصبغه بدمه و يصيح يا أمى ! الى أن خفت صوته ومات . فأثار الشجن فى نفوس الثائرين فهبوا الى الانتقام . وكان الانتقام مريعاً . اذ أفنوا جيشاً بأسره . فما أولانا بالشجن والحزن العميق . على ضحايـا فلسطين . من اطفال تمزق قتلاً وتتضور جوعاً . ومن أرامل تهيم فى هـذا الوجود المظلم الظالم . . ومن بيوت وقرى تنسف نسفاً بامعان وتنظيم لا مثيل لهما في التاريخ .

وهل سمعت أيتها الأخت العزيزة أفظع من أن يقال لك . أخرجي أنت وأطفالك عراة حفاة جياعاً خارج البلد في العراء ولك مهلة نصف ساعة ! حتى ننسف بيتك وندكه دكاً من اساساته . وهو البيت الذى ولدت فيه وترعرعت فى حجراته وورثتيه عن آبائك واجدادك . ؟

ان هذا لمنتهى الجور والفظاعة . مما لم يُبق مخرجاً للحلم ومنفذاً للهدوء والاستكانة . .

هذه هى الحالة الشاذة المريعة التى حدت بوفود العرب والاسلام من جميع الاقطار نساءً ورجالاً الى أن تيمم هذا البلد الكريم . وتعقد المؤتمرات لتجد لهـا سبيلاً ينقذ ذلك الشعب الباسل والبـلد المقدس . حيث تقوم الشرائع والشعائر التى لا مثيل لها بين شرائع البشر وشعائره . فى الجامع الاقصى وكنيسة القيامة .

فسلاماً على أرواح الأطفـال الأبرياء الذين زرعهم تصريح بلفور فى حقول الجوع والشقاء واليتم والموت . وسلاماً على الأيامى الشاردة العارية في فضاء هذا الـكون القاسى . وسلاماً عاطراً طيبـاً على أرواح أولئك الأبطال البواسل . الذين يحترطون السيوف والخناجر وينقلون البنادق بالأكف . ويفترشون الصخور ويأوون الى المغائر والـكهوف ويحرمون الراحة والطعام والنوم للذود عن الدين والعروبة والوطن . ويهرقون دماءهم الزكية على تلك الصخور التى اصبحت رايات شرف ومجد على قمم الجبـال وفى مهاوى الأودية ومعابر الطرق .

أثابهم الله جزاء جهادهم العجيب بالفوز من الجور . والانتصار على العدو الدخيل . فان النصر للمجاهدين الصابرين . »

يوم الثلاثاء ١٨ اكتوبر



في زيارة مساجد القاهرة والازهر الشريف

كان اليوم موعد زيارة حضرات أعضاء المؤتمر النسائى الشرقى للأزهر الشريف والمساجد الأثرية فاجتمعت السيدات بفندق الكونتننتال فى الساعة العاشرة صباحاً وندبت وزارة الاوقاف حضرة الأستاذ حسن عبد الوهاب مفتش الآثار العربية لمصاحبتهن وشرح تاريخ كل جامع وحضرة حسن افندى الجندى رئيس قلم لوازمات المساجد لأرشادهن . وقد بدأن بزيارة جامع الرفاعي وهناك أدين واجب التحية لمثوى حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك فؤاد الأول ثم زرن جامع السلطان حسن فباب زويلة وجامع المؤيد ثم الأزهر الشريف حيث طفن بمكتبته القيمة ومعالمه الأثرية وكان حضرة الاستاذ حسن عبد الوهاب يلقى عليهن تاريخ كل ما يقع عليه نظرهن من هذه الآثار فى محاضرات جامعة موجزة وانتهين من زيارتهن فى الساعة الواحدة تماماً .

فى زيارة دور الصحف العربية — وفى الساعة الأولى . زار وفد منهن دور بعض الصحف العربية . فقوبلن فيها بالتكريم والترحيب .

محضر الجلسة الختامية

المنعقدة فى يوم الثلاثاء ٢٤ من شعبان سنة ١٣٥٧ الموافق ١٨ من اكتوبر سنة ١٩٣٨

الملخص :

١ — الموافقة على محضر الجلسة الثانية

٢ — تلاوة برقيات ورسائل الاعتذار والتأييد .

٣ — كلمة صاحبة العصمة رئيسة المؤتمر فى افتتاح الجلسة .

٤ — تقرير لجنة الاقتراحات تتلوه مقررة اللجنة الآنسة ايفا حبيب المصرى .

٥ — أخذ الآراء على تقرير اللجنة والقرارات المقترحة — موافقة هيئة المؤتمر بالاجماع

٦ — خطاب السيدة متيل مغنم (فلسطين)

٧ — « الآنسة زينب الحكيم (مصر)

٨ — « « منيبة ثنيان (العراق)

٩ — كلمة « زليخة الشهابى (فلسطين)

١٠ — خطاب حضرة السيدة ساذج نصار (فلسطين)

١١ — كلمة ختامية لحضرة السيدة هدى شعراوى رئيسة المؤتمر

١٢ — نشيد « السجن » أنشدته مندوبات فلسطين

١٣ — السلام الملكى

عقدت الجلسة الختامية للمؤتمر النسائى الشرقى لبحث مشكلة فلسطين بدار جمعية الاتحاد النسائى المصرى بالقاهرة فى الساعة الخامسة من مساء يوم الثلاثاء ٢٤ من شعبان سنة ١٣٥٧ الموافق ١٨ من اكتوبر سنة ١٩٣٨ برئاسة حضرة السيدة هدى شعراوى .

وكان الاقبال على هذه الجلسة دليل على شدة اهتمام الجمهور بنتيجة هذا المؤتمر ، لذلك كان عدد الحاضرين يفوق عدد الذين حضروا الجلسة السابقة

وافقت هيئة المؤتمر على محضر الجلسة الثانية بعد تلاوته .

ثم تليت رسائل وبرقيات الاعتذار والتأييد الواردة للمؤتمر وقد أضيفت الى ماسبق وروده وأفرد له قسم خاص من هذا الكتاب

كلمة حضرة السيدة هدى شعراوى رئيسة المؤتمر

فى افتتاح الجلسة الختامية

سيداتى ، سادتى :

لقد شرح لحضراتكم في الجلستين الماضيتين حضرات أعضاء المؤتمر الممثلات للبلاد العربية المختلفة شيئاً عن حالة فلسطين المحزنة وما يقاسيه العرب من مظالم وويلات من جراء وعد بلفور الممقوت . ومحاولة تنفيذه . وقد وضحن لحضراتكم بعض ماتقاسيه الأرامل والثكالى واليتامى من بؤس وجور . وماأحدثه كل ذلك فى نفوس الأمم العربية والشرقية من استنكار وسخط على سياسة الظلم والارهاب . كما بيّنّ لكم خطر الهجرة الصهيونية من الوجهة الاخلاقية والاقتصادية والسياسية . اذا استمرت هذه الهجرة وتحقق وعد بلفور لاسمح الله .وقد شرحنها شرحاً وافياً عرفتم منه كثيراً مما كنتم تجهلون . وأمكنتكم بذلك أن تقدروا أسباب فزع العرب وتخوفهم من هذه الهجرة . وتمسكهم بحقوقهم العادلة فى وطنهم الشرعى العزيز .ومثلما قدرتم هذا كله قدرنا نحن أيضاً مارأيناه على وجوهكم من علائم التأثر والاستنكار لهذه الفظائع الوحشية . وما تجلى عليها من عطف على قضية فلسطين . واعجاب ببسالة نسائها ورجالها الابطال .

وستتلى عليكم الآن الاقتراحات التى اقترحتها اللجنة بعد بحثها ومناقشتها وستكون هذه خطوتنا الاولى فى سبيل خدمة القضية الفلسطينية العربية ، ولنا عظيم الأمل أنكم ستعاونوننا على النجاح فى الخطوة الثانية وهى خطوة التنفيذ الذى يتوقف جزء كبير منه على مساعدتكم وتشجيعكم لنا .

وإنا لا نشك فى أنكم لاتضنون علينا بالمؤازرة والتأييد فى كل فرصة وكل مناسبة . فما أنتم أقل غيرة على قوميتكم ونصرة لاخوانكم العرب عن طريق الحق من اليهود الذين لا يألون جهداً ولا يدخرون مالاً فى مساعدة إخوانهم الصهيونيين . والدليل على

هذا الدعوة الواسعة النطاق التى يقوم بهااليهود فى أمريكا وغيرها من البلادلمحاربة كل مامن شأنه الحيلولة دون تحقيق وعد بلفور. أومحاولة إدخال أى تعديل فيه. خصوصاً بعد تصحيح بعض الجرائد الانجليزية والمقامات السياسية أخيراً بوجوب إيقاف الهجرة وعدم التمسك بفكرة تقسيم فلسطين كوسيلة لحل هذه المشكلة ، ذلك التصريح الذى دفع صحافة أمريكا وبعض ساستها الى الوقوف بجانب اليهود والانتصار للباطل على الحق فى غير استحياء . فيجب على البلاد العربية أن تنظر بعين الحذر الى خطر هذه الدعاية . وألا تتوانى فى تقديم كل أنواع المعاونة الجدية لعرب فلسطين المنكوبة . وعلى مصر التى تعتبر زعيمة البلاد العربية ورافعة لواء نهضة الشرق أن تبرهن أنها جديرة بهذه الزعامة وخليقة بثقة العرب بها بأن تقوم حكومة وشعباً فى وجه هذا التيار الصهيونى بكل ما أوتيت من حكمة وسياسة وقوة معنوية ومادية وأن تساعد العرب على حفظ حقوقهم. وأعتقد أنها إذا قامت بالتدابير الحازمة لمقاومة الصهيونية وأغراضها فانها لا تحمى فلسطين فقط بل تحمى نفسها أيضاً باعتبار فلسطين منفذاً لوصول الصهيونية ومبادئها الشيوعية اليها . وأنها لا تخالف بذلك المعاهدة المعقودة بينها وبين بريطانيا العظمى التى تقضى على بريطانيا بمساعدة مصر ضد أى بلد يتهددها . وأى خطر أعظم وأدهى من خطر الصهيونية البلشفية ؟ فعلينا أن نطالب الحكومة الانجليزية بمساعدتنا على دفع هذا الخطر الذى يهدد كيان مصر من جراء الصهيونية ولن تكلفها هذه المساعدة سوى هدم وعد بلفور من أساسه إبقاء على رابطة الصداقة التى تربطنا بها وحرصاً على علاقتنا باليهود المواطنين ويسرنى أن أثنى على ماظهر فى جو السياسة الانجليزية من بوادر التفاؤل بحسن التفاهم .

ولا يفوتنى فى هذا المقام أن أشير الى النيات الطيبة التى دفعت أفراداً قلائل من المواطنين والمواطنات اليهود الى توجيه نداءاتهم الي على صفحات الجرائد الفرنسية يناشدوننى فيها أن أعمل على التأليف بين اليهود والعرب لتتكون منهم كتلة قوية تقاوم السياسة الاوروبية التى وصفها بعضهم بالسفك والتعطش الى الدماء. وألا نعيد عهد قابيل وهابيل . ومع تقديرى لهذا الشعور الرقيق أقول أننا كنا أول من يعطف على اليهود

ويستنكر الظلم الواقع عليهم من أوروبا. ولكن الصهيونيين باعتمادهم على القوة الغاشمة التي يثور عليها هؤلاء المنادون وتغذيتها بأموالهم لاغتصاب حقوق العرب حال دون فكرة الاتحاد وجعلنا ننفر منهم ولا نثق بصدق قولهم وقد كان الاولى بحضراتهم أن يوجهوا مثل هذه النداءات الى المغتصبين الظالمين والى المشجعين بسكوتهم على ارتكاب هذه المظالم فى فلسطين. فان كانوا صادقين حقاً فيما يقولون وما ينشرون فليؤيدوا مقرراتنا وليجهروا باستنكارهم وسخطهم على وعد بلفور الذى كان وبالاً علينا وعليهم.

* * *

والآن ستتلو على حضراتكن مقررة لجنة الاقتراحات تقرير اللجنة والقرارات المقترحة للموافقة عليها بنداً، بنداً. واذا كان لاحداكن اعتراض ما فلتتفضل بتقديم اقتراحها كتابة للمناقشة فيه.



تقرير لجنـــة الاقتراحات

اجتمعت لجنة الاقتراحات للمؤتمر النسائى الشرقى فى الساعة العاشرة صباحاً وفى الساعة الثانية بعد الظهر من يوم الاثنين الموافق ٧ من اكتوبر سنة ١٩٣٨ ودرست ما لديها من اقتراحات قدمتها سيدات مصر والعراق وسورية وفلسطين ولبنان . وبعد المناقشة فيها وتمحيصها وافقت اللجنة بالاجماع على أن ترفع هذا التقرير الى هيئه المؤتمر الموقرة وهى ترجو الموافقة عليه .

المؤتمر النسائى

عقد المؤتمر النسائى الشرقى فى القاهرة فى ١٥ من اكتوبر (تشرين الاول) سنة ١٩٣٨ برئاسة السيدة هدى شعراوى وحضره مندوبات عن الاقطار العربية يمثلن سيدات مصر وسورية ولبنان والعراق وفلسطين وايران . وبعد ان سمعن الخطب والبيانات التى تلتها مندوبات الاقطار العربية ، وبعد تلاوة الرسائل والاقتراحات المقدمة من وفود الاقطار العربية ومن المندوبات من سيدات وهيئات تعذر عليهن الحضور الى المؤتمر ، تبين لها ما يأتى :

القضية العربية

حين نشبت الحرب العامة هبّ العرب يطالبون الحكومة العثمانية بحقوقهم ويسعون لنيل حريتهم واستعادة مجدهم ملبين نداء الوطنية العربية . وقد بذلوا فى سبيل قوميتهم تضحيات جسيمة فقدموا نخبة من شبانهم وجمهرة كريمة من زعمائهم ضحايا على أعواد المشانق وامتلأت السجون والمنافى بالمسجونين والمبعدين .

الثورة العربية

ثم لم يلبثوا ان ثاروا وامتشقوا الحسام وسارت جيوشهم فى الثورة العربية الى جنب جيوش الحلفاء ولم يفعلوا هذا ولم يرتضوا أن يحاربوا دولة كانت تربطهم بها روابط عدة إلا لأنهم طلاب استقلال وثقوا بشرف بريطانيا وافترضوا أنها ستصدق عهودها وتفي بوعودها المقطوعة للمغفور له الملك حسين . وقد اطمأنوا الى مبادىء ولسون التى

كانت إنجيـل الحلفاء فى حربهم وهى تبشر الشعوب بحق تقرير مصـيرهم . ثم وضعت الحرب أوزارها وأخذ العرب يرقبون طلوع فجر الاستقلال واذا بهم

وعد بلفور

يفاجأون بنبأ كتاب من اللورد بلفور (المستر بلفور إذ ذاك) أحد وزراء بريطانيا الى اللورد روتشيلد يقول فيه ، ان بريطانيا تنظر بعين العطف الى إنشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين على أن لا يمس حقوق العرب الدينية والمدنية .

الانتداب

ثم فرض عليهم انتـداب بريطانيا فرضاً وجاء هذا الانتـداب مؤيداً لوعد بلفور . نقول فرض عليهم لأنهم لم يفتأوا يعلنون أنهم طلاب استقلال تام .

لجنة كراين

حتى أن لجنة أمريكية يرأسها الأمريكى المعروف المستر كراين جاءت تستفتى الشعوب العربيـة فى مصيرها فزارت سوريا وفلسطين واستفتت الاهلين فى مصـيرهم فكانت المطالبة بالاستقلال التام اجماعية .

ولكن انجلترا أصرت على تجاهل إرادة العرب وضربت بالوعود والعهود المقطوعة عرض الحائط واستمسكت بوعد باطل من أساسه لانها فضلاً عن كونها لا حق لها أن تهب بلاداً ليست لها الى شعب غريب عنها فقد أعطت اليهود وعداً يناقض جميع وعودها للعرب . فيه عدوان صريح على حقوقهم حتى فى حق الوجود ثم انها أمعنت فى سياستها الصهيونيـة غير عابئة بارادة الشعب العربى الذى أجمع على رفض الانتـداب ومشروع الوطن القومى وسخرت قواها في زعم باطل لليهود ودوس حق العرب حتى أنها تجاهلت الشق الثانى من وعد بلفور نفسه — هذا الشـق الذى يشترط على انجلترا ألا تمس إقامة الوطن القومى اليهودى حقوق العرب الدينية والمدنية .

الحقوق المدنية

وكيف يمكن لعقل بشرى أن يفرض إمكان إقامة وطن قومى لشعب غريب فى بلاد عربية وإنشاء دولة صهيونية في وطن عربى ثم لا يكون فى ذلك مساس بحقوق العرب المدنية والدينية. وهذه حقيقة اعترف بها اللورد غراى فى خطابه فى مجلس اللوردات سنة ١٩٢٣ . وكيف يجلى شعب عن دياره وتسلم أراضيه لغيره ويقال له ان حقوقك المدنية والدينية مع ذلك ما زالت مصونة سالمة مع العلم بأن حق الانسان المدنى يشمل حقه فى حريته الطبيعية وحقه في الحكم وحقه فى ألا يزاحمه على وطنه مزاحم أجنبي غريب وبكلمة أصرح أنه يشمل حقه السياسى كما اعترف بذلك المستر أورمسبي جور وزير المستعمرات البريطانية فى السنة الماضية لدى لجنه الانتدابات بعصبة الأمم .

الحكم المباشر

ومضت انجلترا فى وضع البلاد فى حالات اقتصادية وسياسية من شأنها أن تسهل إقامة الوطن اليهودى فحكمت البلاد حكما استعماريا صهيونيا مباشراً وحرمت العرب من حقهم فى التشريع والادارة حتى فى أبسط أشكالها وفتحت أبواب الهجرة اليهودية الى فلسطين على مصاريعها وسهلت انتقال الاراضى من العرب الى اليهود الطارئين وسارت فى حكم البلاد على سياسة من شأنها أن تؤدى حتما الى محو العنصر العربي صاحب البلاد منذ أجيال طويلة ليحل محله أولئك الذين انقطعت علاقتهم بفلسطين منذ الفى سنة متخطية فى سبيل ذلك كل منطق ومبدأ من مبادىء العقل والعدل وسخرت جميع وسائل التشريع والادارة والاقتصاد والقوة الحربية لتهدم كيان العرب .

اعتراضات العرب

ولم يكف العرب منذ فرض عليهم نظام الانتداب الجائر عن الاعتراض عليه ومقاومته بمختلف الأساليب فعقدوا المؤتمرات وأرسلوا الوفود وقدموا تقارير وحينما كانوا يرون أن جميع صرخاتهم تذهب عبثاً وأن تظلماتهم لا تلقى أذاناً سامعة كانت تأخذ

اعتراضاتهم أشكال المقاومة والاضطرابات فترسل لهم إذ ذاك لجان للتحقيق فى أسباب الاضطرابات وما كانت هذه اللجان لتفكر أن رغبة العرب فى الاستقلال وحرصهم على كيانهم وخشيتهم على مستقبلهم ومخاوفهم من أطماع الصهيونية هى أسباب الثورات ومصادر الاضطرابات ولكن تحقيقات هذه اللجان الانجليزية وتواصيها كانت تتلاشى وتذهب هباء أمام نفوذ اليهود على الانجليز

لجنة شو

حتى أن لجنة شو وهي اللجنة البريطانية التي جاءت الى فلسطين على أثر ثورة سنة ١٩٢٩ أوصت بتواصى قالت الحكومة البريطانية أنها ستنفذها وصدر الكتاب الابيض فى عهد وزارة المستر ماكدونالد ١٩٣٠ وفيه بعض الاعتراف للعرب بحقوقهم ولكن هذا الكتاب الذى أصدرته الوزارة البريطانية لم يلبث بعد يوم واحد وليلة أن نقض بكتاب أرسله المستر ماكدونالد نفسه الى الدكتور وايزمان زعيم الصهيونية فسر به الكتاب الأبيض تفسيراً أضاع كل ما فيه مما يلائم مصلحة العرب وأصر فيه على سياسة بريطانيا الصهيونية وهكذا استطاع اليهود بنفوذهم في يوم وليلة أن يجعلوا رئيس وزارة بريطانيا يتراجع جهرة وعلانية وتذهب كل تواصى اللجنة هباء .

الهجرة

واسترسلت الحكومة البريطانية فى عملية تهويد البلاد حتى أصبح عدد اليهود فى فلسطين يزيد على ٤٠٠٠٠٠ يهودى بعد أن كانوا لا يزيدون على ٥٠٠٠٠ أى على سبعة فى المائة من مجموع سكانها فى أول عهد الانتداب . وأصبح اليهود يملكون أخصب أراضي البلاد بفضل سماح الحكومه للجمعيات اليهودية الكبيرة بامتلاك الاراضى الزراعية على الرغم من أن معظم الامم المتمدينة قد حظرت استملاك الجمعيات للاراضى الزراعية رحمة بالفلاح البسيط الذى لا يستطيع بطبيعة الحال منافسة الجمعيات ذوات رؤوس الاموال الكبيرة .

تقرير سمبسون

وقد أيد تقرير سمبسون الانجليزى ان الفلاح العربى فى حاجة الى مايملك من أراضى وان عرب فلسطين بجموعهم يحتاجون الى أكثر من الأراضى التى يمتلكونها الآن . أما الزعم القائل بتقدم البلاد الاقتصادى بسبب سياسة الوطن القومي فالعرب يؤكدون كل التأكيد أن القضية القومية هى قضية حيوية . هى قضية وجودهم فى بلادهم والحصول على حريتهم وليست قضية أموال ، وهم ينكرون وجود منافع اقتصادية يدعيها اليهود لستر باطلهم السياسى الذى يرمون من ورائه الى اجلاء العرب وتشريدهم وإقامة دولة يهودية على أنقاضهم . فالصناعة والزراعة اليهوديتان تستندان ، الى مدى بعيد ، الى المؤسسات الصهيونية وتقومان على ما فرضته السلطة من ضرائب جمركية فاحشة أدت الى حماية الصناعة اليهودية على اكتاف المستهلك العربى ، ثم ان العامل اليهودى يزاحم العامل العربى فى كافة الأعمال على تحصيل قوته مع أن اليهود يقاطعون العرب فى التجارة والاعمال .

خطر الصهيونية على العرب

وهنا نود أن نشير الى أن مطامع الصهيونية غير مقتصرة على فلسطين وأنها تهدد بلاد العرب كافة ، وقد ثبت أن اليهود يرمون من تقوية مركزهم الاقتصادى فى فلسطين الى التسلط على الحياة الاقتصادية فى جميع أنحاء الشرق العربى . وظهرت عنايتهم بالتغلغل فى الأسواق العربية وترويجهم منتجاتهم فيها دون سواها فكيف تكون مطامعهم الاقتصادية فى الأسواق الغربية اذا تمكنوا من إيجاد دولة يهودية لا سمح الله على ساحل البحر المتوسط وفى مركز تجارى عظيم ذى منافذ بحرية هامة تصل البلاد العربية بعضها ببعض هذا عدا أن تأليف دولة يهودية فى فلسطين مفتاح الجزيرة وعنق البلاد العربية يهدد كيان العرب السياسي والاجتماعي والاقتصادى ويحول دون تحقيق أمانيهم وأهدافهم .

الاضراب العام

أدرك العرب فى فلسطين أنهم أمام كارثة ستقضى على وجودهم وان جميع الاحتجاجات لا تجدى فأعلنوا الاضراب الشامل وكان إضراباً تاريخياً فذاً استمر ستة أشهر رافقته ثورة قدمت فيها البلاد مئات ومئات من الشهداء ثمناً للخلاص . ولم يكف العرب عن ثورتهم ولم يرجعوا عن اضرابهم الا بعد أن أذاع أصحاب الجلالة ملوكهم وأمراؤهم نداء طلبوا فيه ذلك آملين أن ترجع بريطانيا عن سياستها الى الاعتراف بحقوق العرب واعدين بالأخذ بيدهم لدى بريطانيا ولكن اللجنة الملكية جاءت على أثر الثورة فقاطعها العرب في بادىء الامر لأنهم كانوا قد تعاموا ألا يطمئنوا الى نتائج تقرير اللجان ولأن قضيتهم معروفة ومطالبهم واضحة ولا حاجة للتحقيق ولكنهم باصرار أصحاب الجلالة ملوكهم ارتضوا أن يبسطوا ظلامتهم للجنة ؛ مع أن اللجنة اعترفت بان الروح القومية هى الدافع للثورة وان طموح العرب الى استقلالهم وحريتهم واستعادة مجدهم هو أهم عوامل الثورة وان الانتداب القائم فى فلسطين قد فشل لاستحالة تنفيذ ما فيه .

تقسيم فلسطين

وقد أوصت اللجنة بتقسيم فلسطين الى ثلاثة أقسام ومنح اليهود الدخلاء والانجليز الطارئين القسم الاخصب الاهم منها . فكان طبيعياً أن يرفض العرب فوراً مشروع التقسيم رفضاً صريحاً باتاً لأنه اعتداء على حقوقهم الطبيعية المقدسة والغاء لسيادتها على قسم من بلادهم وان هذا التقسيم هو نفسه جائر غير عملى .

مؤتمر بلودان

وتداعت الشعوب العربية الى عقد مؤتمر فى بلودان أعلنت فيه رفضها الاجماعي لتقسيم فلسطين وعزمها على مقاومته وأيدت الحقوق العربية جميعها وموقف العرب من التقسيم فى فلسطين وطالبت بانصاف العرب .

موقف مصر

وكان لمندوبي مصر والعراق وايران فى عصبة الأمم مواقف مشهودة وقد قال معالى واصف غالى باشا فى خطابه فى عصبة الأمم « ان مسألة فلسطين تهم مصر حكومة وشعباً الى أقصى حد بالنظر الى علاقات الجوار الدائمة بين البلدين والى العلاقات التاريخية والدينية التى تربط مصر والاماكن المقدسة بروابط أخوية قائمة على أساس وحدة اللغة والدين والحضارة التى تربطنا بالشعب الفلسطيني. الى أن يقول : والحق والعدل يقضيان بان تظل فلسطين للفلسطينيين وهذا حق طبيعى فى أبسط أشكاله وأوضحه »

موقف العراق

وقال معالى توفيق السويدى بك مندوب العراق فى خطبته اذ ذاك « ان فلسطين بلد عربى لا جدال فى عربيته وفلسطين بلاد العرب بحقهم الطبيعى ولا حاجة لوعد يقيم البرهان على ذلك الحق » ثم يقول « لقد رأيت من المناسب أن ألفت النظر الى أن قضية ادخال اليهود الى فلسطين تستند الى منطق مقلوب يثير السخرية لو طبق فى مكان آخر. وقد تكون يا سادتى فى أوروبا مشاكل اقتصادية وقد يكون فيها مشاكل يهودية ولكن تضحية فلسطين ليست بالدواء ولا يليق بالعصبة أن تقيم للعدل ميزانين ؛ واحد للعرب وآخر لغير العرب . »

وأصرّت بريطانيا على سياسة التقسيم وكان جنوحها عن حل القضية حلاً نزيهاً عادلاً ، وإعراضها عن رغبات الشعوب العربية وحكوماتها ثم لجوئها أخيراً الى سياسة البطش والارهاق ونفي وتشريد وسجن الزعماء وحل الهيئات الوطنية ؛ فأدى ذلك كله الى أن تنشب فى البلاد ثورة دامية عنيفة لا تزال فى شدتها فلا ينفع لاعادة السلام وسيادة الطمأنينة فى البلاد المقدسة الا الاعتراف بحقوق العرب فى وطنهم

وبناء على ما تقدم وبعد درس ومناقشة الاقتراحات المقدمة يقرر المؤتمر ما يأتى :

قرارات المؤتمر

أولا — ان المشكلة الفلسطينية قد خلقتها دول أوروبا فيجب أن تتحمل هي وحدها مسئوليتها وان على دول الحلفاء التى كانت سبباً فى نكبة فلسطين أن تسوى تلك المشكلة على قاعدة العدل والانصاف .

ثانياً — يناشد المؤتمر النسائى أصحاب الجلالة والسمو ملوك وأمراء البلاد العربية والاسلامية التدخل لحل القضية الفلسطينية بالحق والعدل والسعى لوضع حد لسياسة الظلم والبطش التى يسلكها الانجليز فى فلسطين .

ثالثاً — ارسال برقيات الى أقطاب الدول الأربعة « تشمبرلن وهتلر وموسولينى ودلادييه » ومناشدتهم التدخل وبذل الجهد لحل قضية فلسطين حلا عادلا يضمن لها حقوقها كما سويت مشكلة السوديت بفضل مساعيهم ولأن السلام لن يسود فلسطين حتى يعترف لسكانها العرب بحقوقهم فيها .

رابعاً — الاتصال بالهيئات والجمعيات النسائية فى العالم وبالأخص تلك التى تشتغل منها بخدمة السلام وإبلاغها قرارات المؤتمر وبسط القضية الفلسطينية وحقوق العرب فى بلادهم بسطاً وافياً وحثها على الانتصار لقضية الحق فى فلسطين .

خامساً — يؤيد المؤتمر النسائى مطالب العرب فى فلسطين وهي :

(ا) الغاء الانتداب على فلسطين وتحل محله معاهدة تعقد بين سكان فلسطين والحكومة البريطانية على مثال معاهدتى العراق ومصر . وتنشأ بموجبها فى فلسطين دولة دستورية ذات سيادة

(ب) اعتبار وعد بلفور باطلاً من أساسه ولا قيمة له .

(ج) إيقاف الهجرة اليهودية الى فلسطين إيقافاً تاماً وفوراً .

(د) منع انتقال الأراضى من العرب الى اليهود والأجانب .

(ه) رفض تقسيم فلسطين رفضاً باتاً واعتبار فلسطين وحدة تامة لا تتجزأ .

سادساً — يستنكر المؤتمر سياسة بريطانيا فى فلسطين القائمة على البطش والتنكيل ويحتج على قتل النفوس البريئة وتدمير القرى الآمنة ونسف البيوت وتعذيب المعتقلين واضطهاد الحريات وفرض الغرامات على المدن والقرى .

سابعاً — يطالب المؤتمر باطلاق سراح المسجونين والمعتقلين السياسيين وإعادة الحرية الى أبناء البلاد المبعدين والمشردين

ثامناً — يقرر المؤتمر أن كفاح العرب فى فلسطين هو دفاع عن وجودهم وعن مستقبل الأمة العربية . ولذلك فهو جهاد مشروع تسوغه جميع الشرائع . ومن واجب كل عربى وعربية اسداء المساعدة الانسانية اليهم بجميع أشكالها .

تاسعاً — يستنكر المؤتمر الحملات الصحفية الأجنبية المغرضة على المجاهدين الأطهار بتأثير نفوذ اليهودية العالمية وتلقيب هؤلاء الأبرياء الشرفاء المدافعين عن وطنهم وعن شرف أمتهم بقطاع الطرق واللصوص والاشقياء

عاشراً — ارسال برقيات للمستر شمبرلن رئيس وزراء بريطانيا والى عصبة الأمم ورؤساء الحكومات الاوروبية بالاحتجاج على سياسة البطش والتكيل فى البلاد المقدسة وابلاغهم أن اعتزام بريطانيا على حشد قوات عسكرية جديدة فى فلسطين لن ينفع فى اعادة السلام وتهدئة الحال وانما يزيد نار الثورة اشتعالا والخرق اتساعاً .

حادى عشر — ارسال برقية للمستر روزفلت رئيس جمهورية الولايات المتحدة والاعراب له عن تألم سيدات الشرق من تصاعد الأصوات المغرضة فى الولايات المتحدة بالانتصار لباطل اليهود على حق العرب الصريح ومناشدته باسم السلام الذى يحرص عليه ألا تكون الولايات المتحدة بتأثير نفوذ اليهود من عوامل استمرار شقاء سكان البلاد المقدسة .

ثانى عشر — يعتبر المؤتمر أن اصرار بريطانيا على سياستها فى فلسطين بعد أن تجلى

لها اجماع العرب ، نساءهم ورجالهم ، شعوبهم وحكوماتهم ، على المطالبة بانصاف العرب فى فلسطين ، انما هو عمل عدائى مقصود موجه نحو العرب والاسلام .

ثالث عشر — يقرر المؤتمر تشجيع البضائع والمتاجر الوطنية العربية والاستغناء عن غيرها على قدر الأمكان .

رابع عشر — يقرر المؤتمر أن تتألف فى البلاد العربية لجان من السيدات للدفاع عن فلسطين من المندوبات فى المؤتمر ومن ينضم اليهن على أن تكون لجنة مصر هى اللجنة الرئيسية المركزية التى ترتبط بها فروع العراق وسوريا ولبنان وفلسطين . وهذه اللجان تقوم بتنفيذ قرارات المؤتمر وتستمر فى الدفاع عن قضية فلسطين .

خامس عشر — يقرر المؤتمر أن تحال الى لجنة سيدات مصر المركزية للدفاع عن فلسطين دراسة وتنفيذ الاقتراحات التالية بالاتصال مع لجان الاقطار العربية الاخرى .

(ا) انشاء مكتب دعاية رئيسى للقضية الفلسطينية العربية فى القاهرة له فروع ومكاتب استعلامات فى المدن العربية الاخرى .

(ب) تخصيص أيام لفلسطين تجمع فيها الاعانات وتبذل الجهود انتصاراً لقضية فلسطين .

سادس عشر — يوافق المؤتمر على الاقتراح المقدم من جمعية الاتحاد النسائى المصرى بالنيابة عن سيدات مصر في المؤتمر وهو :

(ا) رفع التماس لحضرة صاحب الجلالة ملك مصر بأن يشمل أرامل وأيتام فلسطين بعطفه الكريم .

(ب) تقديم طلب الى وزارة الداخلية ووزارة المعارف لمساعدة أبناء فلسطين فى دخول المعاهد العامية

(ح) مطالبة جمعية الهلال الاحمر القيام بانشاء قسم خاص لها لجرحى فلسطين وارسال الادوية المجانية اللازمة لهم

(د) مطالبة وزارة المعارف وكذلك ادارة المعاهد الدينية بايواء وتعليم أيتام ويتيمات فلسطين من أبناء وبنات الشهداء مجاناً

(ولجنة الاقتراحات حين تؤيد اقتراح مصر توصى وفود سيدات الاقطار العربية الاخرى باجراء ما يماثلها فى أقطارهن .)

سابع عشر — يقرر المؤتمر أن يتوجه بالشكر الجزيل وأن يبعث بتحيات مندوباته الى حضرة صاحب الجلالة ملك مصر فاروق الاول الذي انعقد فى عهده أول مؤتمر نسائى عربى والى شعبه الكريم وحكومته التى أتاحت للمرأة العربية من جميع بلاد العرب أن تعرب عن رأيها وأن تعلن وقوفها الى جانب الرجل العربى صفاً واحداً فى الدفاع عن فلسطين .

ثامن عشر — يبعث المؤتمر بتحيات الاكبار والاعجاب الى مجاهدي فلسطين الابطال وأحرارها المعتقلين والمبعدين ولجنتها العربية العليا وعلى رأسها صاحب السماحة مفتى فلسطين الاكبر السيد أمين الحسيني .

تاسع عشر — يشكر المؤتمر أجزل الشكر صاحبة العصمة السيدة الجليلة هدى شعراوي والاتحاد النسائى المصري لما بذلته من جهود في سبيل فلسطين ولا سيما الدعوة الكريمة الى عقد هذا المؤتمر التاريخى الموفق .

عشرين — المطالبة بتجريد اليهود من السلاح أسوة بالعرب

الحادى والعشرين — الابراق الى قداسة البابا ورئيس أساقفة كنتربري وسائر رؤساء الاديان فى أوروبا وأمريكا .

الثانى والعشرين — إرسال برقيات الى سيدات الهند لاشتراكهن فى الدفاع عن حقوق المرأة والقضية الفلسطينية مع مناشدتهن المثابرة على هذه المؤازرة .

وقد وافقت هيئة المؤتمر بالاجماع على ما جاء فى تقرير لجنة الاقتراحات

كما وافقت بالاجماع أيضاً على القرارات الواردة به وسط عاصفة من التصفيق الحاد المتواصل

خطاب حضرة السيدة متيل مغنم

(فلسطين)

عقيلة الاستاذ مغنم مغنم المحامى ، وهى كاتبة مجيدة وأديبة . مؤلفة كتاب « المرأة العربيـة » باللغة الانجليزية ولها جهود مشكورة فى الحركتين النسائية والوطنية

يا صاحبة العصمة ، سيداتى المحترمات :

من فلسطين العربية مهبط الوحي ، وأرض الأنبياء .
من بيت المقدس ، بلد المسجد الأقصى والقبر المقدس .
من البلد الأشم ، الثائر لـكرامته المجاهد فى سبيل قوميته .
من الشباب العرب ، الذين اتخذوا الجبال مقراً ، ولم يجدوا لهم من الجهاد مفراً ،
نحمل للنيل ، ولمليك النيل ، ولسيدات النيل ، ورجال النيل ، أزكى التحية .
فما كان لغير مصر ، الشقيقة الكبرى ، أن تحمل لواء العروبة عالياً ،
وما كان لغير مصر أن تقف فى مقدمة المدافعين عن فلسطين ، الشقيقة الصغرى ، فى وقت محنتها ، وحين تجرح كرامتها .

فسلام على مصر ، ومليك مصر ، وسيدات مصر ، ورجال مصر ،
وسلام على المجاهدين البسلاء ، والعاملين الأوفياء فى سبيل العرب والعروبة .
سيداتي المحترمات :
ان فلسطين التي عقدتن هـذا المؤتمر من أجلها . جاءت لتعرض عليكن قضيتها ، وتستغيث بكن لنجدتها ، وهي قضية ليست بخافية على أحد ، ولا هي وليدة الساعة .

فقد مرّ على اخوانكن العرب فى القطر الشقيق ، زهاء العشرين عاما ، وهم يصارعون الباطل ، ويقارعون الظلم ، ويطلبون أبسط الحقوق التى يتمتع بها الانسان — حق تقرير مصيرهم ، وحكم أنفسهم بأنفسهم وقد استندوا فى حقهم هذا الى المبدأ السامى الذى أقرّه الحلفاء فى مؤتمر الصلح ، وأدمجوه فى عهد عصبة الامم ، ولكنهم مالبثوا أن حرموا عرب فلسطين منه

فهذه معاهدة فرساى التى أجمع أقطاب الحلفاء على تحكيم شروطها ، بغية تمكين القوى من الضعيف ، قد مزقت شر ممزق ، وأصبحت حبرا على ورق ، لا قيمة لها ولا أثر .

وهذه عصبة الامم التى اخترعتها الدول المنتصرة كأداة لمد سلطانها ، وتعميم سيطرتها ونشر نفوذها قد أضحت هزيلة ، تعانى سكرات الموت — لا نفوذ لها ولا سلطان .

لقد شهد العالم ، فى هذا العصر الحديث ، كيف ان الحق يؤخذ لا يعطى ، وكيف ان القول الفصل هو للقوة ، لا للكلام .

أيتها السيدات المحترمات ، لم يبق أثر لمعاهدة الصلح ولمؤامرات فرساى ، سوى نظام الانتداب ، ولم يبق من الانتدابات التى أسبغوها على الامة العربية فى العراق ولبنان وسورية سوى الانتداب على فلسطين . فقد سعدت الأقطار الشقيقة فى النجاة من سلاسل الانتداب والوصول فائزة الى ميناء الاستقلال فى حين شقيت فلسطين بالانتداب البريطانى والاستعمار الصهيونى

ان ذلك البلد المقدس ، الذى يتجه قلب العالم العربى والاسلامى بأسره اليه ، قد استباحوا حماه وجعلوا منه مسرحا للاضطرابات والفتن . ولم يكفهم الانتداب الذى فرضوه عليه فرضا ، حتى جاءوا بشعب غريب لفظته أمم الأرض وأرادوا أن يتخذوه له موطنا ، ولكنهم نسوا ، أو تناسوا ، ان عرب فلسطين ، سدنة المسجد الأقصى والقبر المقدس ، ومن ورائهم الامة العربية بأسرها ، لن يرضخوا للظلم ، أو يحنوا رؤوسهم للاستعباد وفى أجسامهم عرق ينبض .

لقد قضى العرب فى فلسطين زهاء عشرين عاما ، وهم يطالبون بانصافهم ورد حقوقهم

اليهم ، ولم يتركوا بابا الا طرقوه أو وسيلة الا اتبعوها . فقد أرسلوا الوفود وعقدوا المؤتمرات وأقاموا المظاهرات ، وأوصلوا أصواتهم الصاخبة الى أقصى أطراف المعمور ، فسمع العالم صوتهم الا لندن .

وقد انفجرت عواطفهم عن ثورات عديدة ، كانت أولاها فى سنة ١٩٢٠ وآخرها هذه الثورة التى ابتدأت منذ ثلاثين شهراً ، وما زال لظاها يحتدم حتى الآن .

ليت المجال يتسع لى لأبين لكن ، أيتها السيدات المحترمات ، مواضع الظلم النازل باخوانكن ، والضحايا البريئة التى قدموها قربانا على مذبح الاستعمارين البريطانى والصهيونى . ولكنى أكتفى باعلامكن ان قرى عديدة أصبحت أثراً بعد عين ، وآلافا من خيرة رجال البلاد أضحوا مبعدين ، مشردين أو فى غياهب السجون والمعتقلات يقيمون ، ومئات من العائلات فقدت رجالها ، وأصبحت بلا معين ، وآلافا من النساء والأولاد والشيوخ غدوا فى كل واد يهيمون يفترشون الأرض ويلتحفون السماء . ذلك كله بفضل السياسة التى سارت عليها الدولة البريطانية فى ذلك القطر المقدس ، تلك السياسة التى ترمى الى تهديد البلاد واعطائها لقمة سائغة لشذاذ الافاق .

لقد كان فى فلسطين قبل أن ابتليت بالانتداب مالا يزيد على خمسين ألفا من اليهود فأصبح عددهم الآن بفضل سياسة الوطن القومى نحو نصف مليون نسمة .

وكان اليهود يملكون مئات معدودة من الدونمات وها هم الآن يملكون ملايين الدونمات من أخصب أراضى البلاد .

وكانت مرافق البلاد ومواردها الطبيعية فى أيدي أبنائها فانتقلت الى أيدى اليهود .
وكانت تجارة البلاد وصناعتها فى أيدى أبنائها فأصبحت الآن فى أيدى الغرباء .

وكان أبناء البلاد هم الحاكمون المسيطرون فأضحوا الآن المحكومين المذلولين لاقول لهم ولا نفوذ ، كل ذلك فى سبيل وضع البلاد فى أحوال اقتصادية وسياسية تسهل انشاء وطن قومى لليهود .

أية أمة ، أيتها السيدات العزيزات ، تذعن لهذا الظلم ، أو ترضخ لهذا الاضطهاد فى هذا العصر ، عصر الحرية والنور .

ان العرب بفلسطين لا يريدون التعدى على أحد ، ولا يبغون هضم حقوق أحد ، وانما هم ينشدون حقوقا طبيعية لا يمكن لانسان أن يحرمهم منها ، ويريدون أن يعيشوا فى بلادهم أحراراً ، لا عبيداً يسامون الخسف والهوان .

وقد اعترفت بحقوقهم هذه اللجان التى أوفدتها الحكومة البريطانية نفسها ،وأثبتت تلك اللجان في تقاريرها ان البلاد لا تتسع حتى لاسكان شخص آخر من المهاجرين وان الاراضى التى بقيت فى أيدي العرب لا تكفى لمعيشتهم ، ولكن ماذا فعلت الدولة المنتدبة لانصاف العرب ، لقد ضربت بتقارير وتواصى هذه اللجان عرض الحائط وفتحت باب البلاد على مصراعيه لمهاجرى اليهود ، وسهلت انتقال الأراضى لهم ، ورفضت اقامة أبسط أشكال الحكم النيابى وأخذت تجر البلاد الى هاوية سحيقة من الاضمحلال والتلاشى .

ولما ضاق العرب ذرعا وأعلنوا اضرابهم المشهور فى شهر نيسان من سنة ١٩٣٦ ، أوفدت الحكومة البريطانية لجنة أخرى أسمتها اللجنة الملكية ، فقبل العرب بوضع قضيتهم أمام تلك اللجنة بعد تردد لأنهم كانوا يعلمون أن لافائدة ترجى من هذه اللجان وقدجاءت الحوادث مصداقا لظنهم اذ تقدمت هذه اللجنة بأسخف حل يمكن أن يتصوره العقل البشرى ، وأوصت بتقسيم البلاد ، واقطاع القسم الأخصب منها لليهود وانشاء دولة يهودية فيه ووضع نحو أربعماية ألف عربى تحت رحمتهم . ثم عادت فأوفدت لجنة أخرى للبحث فى امكان تطبيق هذا المشروع رغم احتجاج العالمين العربى والاسلامى عليه واستنكاره اياه. فثارت ثائرة العرب،وهبوا للدفاع عن بلادهم وتأييد حقوقهم بقوة ايمانهم ، وهم يعلمون ان مثلهم لا يستطيع أن يتغلب على دولة عظمى كالدولة البريطانية ، ولكنهم يدافعون عن حقوق مسلوبة ، دفاع المستميت ، ويواجهون الأخطار والمصائب بقلوب عامرة بعدالة قضيتهم .

اخواتى : ان مطالب اخوانكن العرب مطالب حقة وقد ساروا فى سبيل الحصول عليها شوطاً بعيداً ولا يمكنهم أن يرجعوا القهقرى أو يرتدوا إلا بعد أن ينالوها كاملة غير منقوصة ، واليكن هذه المطالب لتحكمن بأنفسكن وليحكم العالم انها مطالب مشروعة لا يمكن أن تحيا بدونها أمة، وهي المطالب التى أخذ الشعب العربي بأسره على نفسه عهداً أن لا يقبل حلا لقضيته إلا على أساسها :

أولا — الاعتراف بحق العرب فى الاستقلال التام فى بلادهم ،

ثانياً — العدول عن تجربة الوطن القومى اليهودى ،

ثالثاً — انهاء الانتداب البريطانى وتبديله بمعاهدة مماثلة لمعاهدة العراق ومصر وسورية ، تنشأ بموجبها فى فلسطين دولة ذات سيادة .

رابعاً — وكنتيجة لذلك يجب وقف الهجرة اليهودية وقفاً تاماً ومنع انتقال الأراضى لليهود وقفاً باتاً .

فاذا كانت الدولة البريطانية التى تدعي انها صديقة العرب تريد الخير لهذه البلاد المقدسة وتبغي الاحتفاظ بتلك الصداقة ، فلا يعسر عليها أن ترجع الى جادة الصواب وتجيب هذه المطالب الحقة .

اخواتى : لقد وجد السوديت فى اخوانهم الالمان خير معين لهم فى استرداد حقوقهم واستعادة حريتهم فهل يجد الشعب العربى بفلسطين فى اخوانهم العرب والمسلمين عوناً لهم لاستخلاص حقوقهم المهضومة وحريتهم المسلوبة ، ذلك ما سيحققه القريب العاجل ان شاء الله في عقد هذا المؤتمر خير دليل على تضامن العرب والمسلمين للخروج باخوانهم من هذا المأزق وايصالهم الى حقوقهم وتأمينهم فى بلادهم حتى يعود السلام الى فلسطين وتنعم البلاد المقدسة ضمن الوحدة العربية ؛

والسلام عليكن أولا وأخيراً .

خطاب حضرة الآنسة زينب الحكيم

(مصر)



مربية فاضلة ، خدمت التعليم فى مراحله المختلفة وساعدت على وضع أسسه وبرامجه . وقد أتمت دراساتها العالية فى جامعات انجلترا .

وهى الى جانب ذلك كاتبة مجيدة لها بحوث اجتماعية وعلمية قيمة أهمها (رسالة الازهر فى القرن العشرين من وجهة نظر المرأة) نالت الجائزة الحكومية فى المباراة الأدبية سنة ١٩٣٦ . وقد ساهمت بنشاط فى عدة مشروعات ومؤتمرات علمية وأدبية فى مصر والخارج .

حضرة صاحبة العصمة رئيسة المؤتمر ، سادتى سيداتى :

فى قواعد المنطق القديم والحديث ، أن النتائج بناتُ المقدمات ، ومن هذه تعرف تلك ، فلو أردنا تطبيق هذه القاعدة على قضية اليوم ، واجتماع الليلة ، لحكمنا حكما منطقياً سليما — بأن المؤتمر سائر قُدُماً فى طريق النجاح المؤكد .

وآية هذا ، هو تلك الرياسة الموفقة التى أسندت الى زعيمة نهضتنا النسائية السيدة الجليلة هدى هانم شعراوى ، ذات الفضل الاكبر ، والأثر المحمود فى أغلب المشاريع الثقافية والاجتماعية العملية ، كذلك اجتماع زعيمات الشرق لأول مرة فى تاريخ النهضة الحديثة ، فى بقعة واحدة لغرض واحد ، لم يسبق أن اجتمعن لمثله من قبل ، يعد خطوة موفقة فى سبيل تقدم البلاد العربية والاسلامية عامة .

من غير شك لهذا خطره وأثره ، لأن كلمة المرأة من كلام الأقدار ، فهى إذا قالت

فقد أخفتت صوت الاستعباد والاستعمار ، وأعلت كلمة السلام حين يتعين السلام . والمرأة ان استنهضت الهمم للجهاد والحرب فى سبيل العقيدة والوطن ، فانما يكون ذلك حين لامناص منه ، ولاسبيل سواه فى نصرة المظلوم ومؤازرة المهضوم .

وما هذه القوة الروحية التى أودعت فينا نحن الشرقيات إلا قبساً من روح الله ، وقسوة الحوادث ، وشعاعاً من نور النبوات التى أشرقت جميعها فى سماء الشرق ، للاصلاح الحق والنشوء ، وإذا قالت الروح ، وقال القلب ، وحكم العقل ، فقد بطل سحر المدمرات والطائرات ، وارتدت الى أصحابها المعتدين ، تجر أذيال الخذلان . وفى الامثال التى تجرى مجرى العرف قولهم : (ضعيفان يغلبان قوياً) . على أن يكون نصب أعيننا قوله تعالى : (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) .

ولعل هذه الازمة الدولية ، التى هاجت من العالم كله المشاعر ، واستحوذت على عقل مستر تشمبرلن ، تكون خير حافز للشرق على إعداد العدة والعدد من الآن .

سادتى سيداتى :

أن من يمن الطالع في هذا المؤتمر السعيد ، أن يجتمع فى عاصمة بلاد الفاروق الموفق الدعوات المسدد الخطوات ، فمن حقنا أن نتفاءل بهذه الاشراقة التى تتجلى فى عهده المشرق الزاهر .

أن المتقصى للتاريخ ، والمستقرى للحوادث العالمية منذ أقدم العصور ، يعلم أن الفراعين أجداد الفاروق ، كانوا أول من أجلى بنى اسرائيل وأخرجوهم من مصر آمرين .

وليس غريباً أن يعيد التاريخ نفسه فى القرن العشرين فتقوم الضجة العالمية بالنسبة لليهود السيئى الحظ .

أنني حين أذكر الفراعين ، أذكرهم نخورة مزهوة ، مبددة وهماً علق بأذهان سواد المتعامين وأشباههم ، الذين يزعمون أن الفرعونية والعربية لا يجتمعان ، وقد نسوا — أن

العلم أثبت بما لا يدع ريباً ، أن الأصول الأولى للفراعنة من أقحاح العرب ، الذين وفدوا من الصحراء الجنوبية (الهكسوس أو الرعاة) .

وكأن اليهود نسوا الماضى تحنوا من جديد إلى الوطن الموعود ، عوض الهبوط بأرض لا ينازعهم فيها منازع . ! ! ليس من قصدى أن أعدد مثالب اليهود ، أو أجلوَ تاريخهم المبعثر فى أشتات الزمن فليس هذا ظرفه ، وليس من حسن الذوق أو الرحمة أن نضاعف نكبات المغلوبين فهذا يتنافى والخلق العربى الكريم .

وانما أقولها كلمة صريحة ، ذلك أن هجرة اليهود الى فلسطين بالشكل الهجومى الذى حدث ولا يزال بعد أن قذف بهم هتلر وموسولينى فى آفاق العالم ، وموهت الانجليز على الصهيونية كلها ، فأظهرت لهم عطفاً مزيفاً لما أسمته جعل فلسطين موطناً لليهود ، كل هذا عقد المشكلة اليهودية الفلسطينية الى حدّ بعيد .

إذن مما يجب أن نُجمع عليه فى قرارات هذا المؤتمر ، إيقاف الهجرة إلى فلسطين ، وأن تبقى فلسطين كما خلقهاالله عربية للعرب لا تعرف تقسيما ، ولا ضماً ، ولا انتداباً .

ولعل لجنة مستر (وودهد Wood Hood) تجعل هذا نصب أعينها ، فيما تتخذه من قرار أخير ، والا ضرب بتقريرها عرض الحائط كما ضرب بتقرير (بيل Peal) من قبل .

فى أثناء رحلتى الأخيرة هذا العام فى البلاد الشرقية والعربية ، قابلنى شاب فلسطينى فى دمشق الشام ، فلفت نظرى شحوب وجهه وضعف بنيته ، فتحدثت إليه ، فاذا به طالب علم ، ترك دراسته الثانوية ، وجاء إلى سوريا ولبنان فى غير إجازة مدرسية ، فلما سألته فى رفق عن هذا ، قال : « لقد هجرت دار العلم في فلسطين ، وأندمجت فى الثورة نهاراً لأقوم مع زملائى بنصيبى فيها ، فكنت بهذا مقسما وقتى بين العلم والوطن ، فأجاهد نهاراً فى الثورة ، وأجاهد ليلا فى طلب العلم ، ولما أصابنى وهن وعناء ، أتيت إلى هذه الديار لاستجم ، ومن ثم أعود إلى الجهاد من جديد . »

قلت : وما مقصدك من الثورة ؟ قال « أحارب اليهود أولا ، والانجليز ثانياً ، فاذا هزمت الأول حفظت لوطنى كرامته ، وإذا هزمت الثانى حققت لوطنى حريته . »

اكبرت فيه هذه الروح الوطنية ، وحمدت له هـذا التفكير الناضج ، يصدر عن يافع لم يتعد السادسة عشرة من عمره .

هذا مثل تتبين منه اتجاه الثورة فى فلسطين ، وهاكم مثلا فى اتجاه اليهود :

قابلت ماليا يهوديا مع أخته وأسرته فى لبنان ، فتشعب بنا الحديث إلى ذكر الثورة فى فلسطين ، فأخذت أخته تحبذ سياسة اليهود ومسلكهم فيها وتنحى باللائمة على أفعال العرب ضد اليهود ، ولقد بلغت بها الحماسة لقومها ، أن دعتنى لزيارتها فى فلسطين ، لأرى بنفسي صدق ما تقول ، فاعترضها أخوها وهو أكبر منها سناً ولامها على رضائها عن مسلك اليهود الحالى فى فلسطين ، ومجهوداتهم الشاقة ، عائداً باللوم على قومه قائلا : ـ « إن يهود العالم ، ولا سيما فى أمريكا ، قد جمعوا من المال ما يكفى لاسكان مليونى يهودى فى فلسطين ، ولكن الذين تولوا الاشراف على إسكان هؤلاء ، جعلوا هذا المال ينكمش فى أيديهم وجيوبهم شيئاً فشيئاً ، حتى لم يكف ما تبقى منه إلا لاسكان بضعة آلاف من المهاجرين فقط ، فياله من عدم أمانة فى أبناء قومنا ، أن هذا سر حدوث القلاقل القائمة . ولو أن هذا المال صرف فى وجوهه بنزاهة ، لأسكن مليونين من اليهود دفعة واحدة تخمد أنفاس العرب فى بضعة أيام . فلا تقوم لهم قائمة بعد ذلك .»

منطق غريب،وسياسة خطرة ، وقوله حق أريد بها باطل،أيقظنى هذا من خيالاتي فقد توهمت أن الرجل سيحد من تطرف أخته فى مقتها للعرب ، وتعصبها لأعمال قومها الفاحشة فى فلسطين ، ولكنى كنت منه بموقف القائل : —

المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

على أن الدم العربى الذى يجرى فى عروقى ، وقوميتى المصرية ، أبيا إلا أن أجبهه بالحقيقة وأن تكن عليه مرة ، فقلت له فى قوة : إن أنفاس العرب لن تخمد بمليونين ، ولا بعشرة ملايين من اليهود ، ولو اغتصبوا فلسطين مرة واحدة ، ما بقى فى العرب عرق ينبض ونفس يتردد . من هذا المثال ، تعلمون أن اليهود مخدوعون فى سلوكهم واتجاهاتهم نحو فلسطين ، لاسباب وضح بعضها وغمض معظمها .

وبعد فما هو الواجب الذى يفرضه علينا الموقف الحالى ؟ فكرت طويلا ، ثم ذكرت منظراً رأيته فى فيينا منذ شهر واحد ، أشرحه لحضراتكم لعلكم به تأخذون .

رأيت فى ميادين فيينا العظيمة، وفى جميع شوارعها الفسيحة وضواحيها ، أكشاكا مربعة الشكل ، لصق على كل جانب من جوانبها الأربعة ، صورة رجل في أسمال بالية سوداء ، منحنى الظهر . أشعث الشعر ، ذى لحية كثة معقدة يعتمد على عصا غليظة فى يده اليمنى ، ويتأبط بذراعه اليسرى عنزة ، ويعرض فى راحة يده قطعاً متناثرة من الذهب وينظر الى العالم نظرة مشردة غائرة . لقد حاولت تعرف الغرض من هذه الصورة ، التى رأيتها فى كل مكان ، فلم أهتد إلى مدلولها ، حتى عرفت من الاهالى أنها ترمز الى اليهودى التائه . وهذا هو المثل الحى الذى يريد هتلر أن يثبته في أذهان قومه ، وناشئة بلاده جيلا بعد جيل ، ليظلوا على حذر من تجمع اليهود فى بلادهم وممتلكاتها ، وليعملوا على أن يبقى اليهود ذلك اليهودى التائه مدى الحياة .

سادتى سيداتى : هل لنا أن نقتبس من خطة هتلر هذه شيئاً ؟ أو هل يحسن أن نسلك طريقاً مخالفاً نبتكره ؟ أرجو أن يكون أمرنا فى هذا البحث بعيداً عن المؤثرات الاجنبية ، ليعبر عن شخصية المرأة الشرقية الممثلة فى أشخاصكن .

سيداتى مندوبات البلاد العربية والشرقية ، يسرنى أن أقدر فيكن هذه الروح النبيلة التى دفعتكن لتحمل عناء المجيء من بلادكن الدانية منها والقاصية ، تلبية لنداء الانسانية المنبعث عن كريم عواطف حضرة صاحبة العصمة هدى هانم شعراوى ، فشرفتن هذا المؤتمر ، للنظر فى مساعدة فلسطين فى محنتها . فلحضراتكن جميعاً جزيل الشكر ، ورجائى أن تتفضلن بابلاغ تحياتي الشخصية ، وتحيات سيدات مصر ، الى سيدات بلادكن التي لقيت فيها كل ترحيب وإعزاز منكن أثناء رحلتى بها ، وأنى لأرجو أن تعدن اليها بأحسن الذكريات كما عدت الى بلادى وكلى ذكريات جميلة لبلادكن العزيزة ، وأن تحملن معكن بشرى خير النتائج لما يوفقنا الله لاتمامه فى هذا المؤتمر المرجى في أرض مصر وتحت سمائها الصافية وفى رعاية حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول أدامه الله

خطاب حضرة الآنسة منيبة ثنيان

(العراق)



كريمة الاستاذ عبد اللطيف بك ثنيان من علماء العـــراق وكبار اساتذتها . وهى مدرسة فى دار المعلمات فى بغـــداد ومن العـــاملات بجد ونشاط فى الحركة النسائية

سيدتى صاحبة العصمة الرئيسة . سـيداتى

اليوم وفى هذه الساعة نودع دوراً ونسـتقبل آخر . نودع دور القول ونشرع بدور العمل .

لقد كان اجتماعنا حادثاً تاريخياً هاماً فى تاريخ النهضة القومية العربية ولكن أثره لن يكون بارزاً وأهميته لن تكون عظيمة إلا اذا قرنا القول بالفعل . وانصرف كل وفد الى بلده ينفذ القرارات بهمة لا تعرف الكلل ولا يفلها إلا الله .

ان لنا فى فلسطين شعباً باسـلا . وقد ذاق فى سبيل حريته واستقلاله نكالا عظيما فقدم رجاله ضحايا على أعواد المشانق وفى ميادين القتال وفى غياهب السجون . وبذل أقصى مايبذل شعب مستميت فى سبيل حريته وشرفه، هذا الشعب المجاهد الشقيق يتجه بأفئدته نحونا ويرهف أذنه لسماع كلمتنا فلنرسلها صرخة داوية تجلجل فى الآفاق وتقرع الاسماع الصماء . ترجع الظالم عن ظلمه، وتعيد للمظلوم حقه وحريته .

لقد علمت أوروبا فى هذا الاسبوع ان الامة العربية نساؤها قبل رجالها لن تقف مكتوفة الأيدى أمام مايجرى فى فلسطين . فمصيبتها مصيبتنا وقضيتها قضيتنا وآمانيها أمانينا ونحن صائرون ان شاءالله جميعاً الى وحدة شاملة تعيد الينا المجد السالف والعز الغابر

مضى على قضـية فلسطين العربيـة حين طويل من الدهر والحكومة البريطانية متجاهلة وجودها غير آبهة لحقوق آهليها غير آبهة بصرخاتهم واحتجاجاتهم . أما اليوم وقد تكلم أبناؤها باللغة الصريحة المفهومة لغة الدم والنار وبعد أن هبّ العرب فى جميع أقطارهم يناصرونها ويؤيدونها فلن يضعها الساسة على الرفّ ولا بدّ لها من حلّ يدنى العرب من أمانيهم واذا كانت غضبة المانيا قد أرجعت السـوديت الى أمها فنرجو أن تعيد غضبة الامة العربية فلسطين الى أحضانها .

اننى أشكر للسيدة هدى شعراوى دعوتها الى هـذا المؤتمر وأنوه بجهود زميلاتنا الفلسطينيات اللواتى فكرن فى تحقيق الاشتراك فيه وأعاهدكم جميعاً باسم مندوبات البلاد العربية فى هذا المؤتمر بأن ننفـذ قراراته وأن ندافع عن قضية فلسطين المقـدسة حتى تتحقق الآمال . ووداعا الى مجال آخر نخدم فيه أمتنا العربية والسلام .



إحدى الدبابات المسلحة التى ترافق قوافل السيارات التى تحمل الجنود البريطانيين أثناء مهاجمة القرى العربية بفلسطين وتفتيشها

كلمة حضرة الآنسة زليخا الشهابي
(فلسطين)



سيدتي صاحبة العصمة ، سيداتي :

تنتهي اليوم أعمال مؤتمر السيدات الشرقي بعد أن اتخذ من المقررات أحسنها وبعد أن سجل من الاعمال أنفعها وسنعود نحن معشر الفلسطينيات الى بلادنا المجاهدة وكل واحـدة منا مقتنعة اقتناعاً تاماً بأن قضية فلسطين أصبحت موضع اهتمام جميع الشعوب الشرقية . وبأن أهل فلسطين ليسوا وحيدين في ميدان الجهاد المقدس لتخليص بلادهم بل ان الشرق بأسره يؤيدهم ويشد أزرهم . وان السـيدات العربيات والشرقيات من وراء اخواتهن الفلسطينيات

واني أنتهز هذه الفرصة لاتقدم بجزيل الشكر لحضرة صاحبة العصمة السيدة الجليلة زعيمة الشرق هدى شعراوى على تفضلها بالدعوة الى هذا المؤتمر واهتمامها الخاص بانجاح مقاصده وعلى تلطفها بجعل قضية فلسطين موضع عنايتها الخاصة وعناية أخواتها الفضليات

وسيدات مصر الكريمات فلحضراتهن شكرنا لما وجدناه منهن من عطف وتأييد وحسن ضيافة .

وانى أشعر بواجب الشكر والثناء لوفود اخواتنا السيدات من العراق وسورية ولبنان وغيرها اللواتى تكبدن مشاق السفر ومتاعبه وضحين براحتهن فى سبيل قضية فلسطين وان ننس فلا ننسى عطف حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول أيده الله على قضيتنا المقدسة فلجلالته وللحكومة المصرية وللشعب المصرى الكريم كل شكرنا وجزيل احترامنا . هذا واننا معشر الفلسطينيات نتقدم بالشكر لاخواتنا واخواننا الذين يساعدون قضية فلسطين ويؤيدونها فى مختلف البلدان الاسلامية والشرقية والعربية ولهذه المناسبة السعيدة مناسبة اجتماع سيدات العرب فى هذا المؤتمر العظيم أحيي زعيم فلسطين وقائدها القدير الأسد الرابض وراء تلك الحدود المصطنعة التى خلقها الاستعمار حضرة صاحب السماحة المفتى الاكبر السيد محمد أمين الحسينى . طالبة الى الله أن يكلأه بعنايته وأن يكتب له النجاح والتوفيق فيما وقف نفسه عليه . كما أحيي اخواننا البواسل المنفيين فى جزيرة سيشل والمبعدين والمعتقلين والمشردين والمسجونين وأبطالنا المجاهدين الذين رفعوا اسم العروبة والاسلام عالياً داوياً

وقبل أن نغادر هذا القطر السعيد المضياف ونعود الى بلادنا المقدسة نرجوكن يا حضرات السيدات والآنسات المحترمات أن تتذكرن فلسطين المعذبة وما تقاسيه كل يوم من مصائب وويلات ورزايا وأن تعملن ما فى وسعكن لانقاذها .

وأنتم أيها العرب والمسلمون ، اخوانكم عرب فلسطين يستنجدون بكم ويدعونكم لنجدتهم ولسان حالهم يقول

أغيثونا وفى أعناقنا رمق فلن يعود اخضرار العود ان يبسا

والسلام عليكم ورحمة الله ؟

خطاب[١] حضرة السيدة ساذج نصار
(فلسطين)



عقيلة الصحافى المعروف الاستاذ نجيب نصار صاحب جريدة الكرمل بحيفا وهى من فضليات الوطنيات العاملات بنشاط فى الاتحاد النسائى العربى ولها جهود قيمة فى الحركة القومية العربية

سيداتى ، آنساتى المحترمات :

لا أعتقد أننا كنا فى زمن من الازمان أحوج منا اليوم الى عقد مؤتمر نسائى كهذا المؤتمر. فموقفنا شديد الحرج، ومستقبل ذرارينا محفوف بالمخاطر البلشفية والصهيونية وليدة السياسة اليهودية العالمية الهدامة التى لا تعيش بغير الفوضى تهاجمنا بجميع أسلحتها ووسائلها. فما أحرانا بالاجتماع والتداول والتفكير فى اتباع خير الطرق واختيار أنجع الوسائل لدفع هذا الخطر المحقق.

فباسم فلسطين الدامية أشكر زعيمة الحركة النسائية فى مصر صاحبة العصمة هدى هانم شعراوى التى جمعت عقدنا وأشكر جميع المندوبات والسيدات المصريات اللواتى

(١) طبعت حضرتها هذا الخطاب فى كراسة ووزعتها على هيئة المؤتمر والجمهور أثناء انعقاد الجلسات .

دفعهن شعورهن الحي لتلبية دعوتها الخطيرة والقيام بالواجب المقدس الذى تفرضه علينا العروبة ويفرضه علينا الاسلام .

سيداتى ، سادتى :

يخطىء من يعتقد أن قضية فلسطين هي قضية فلسطين فقط وان الخطر الصهيونى يهدد عرب فلسطين فقط من دون سائر البلدان العربية والشرقية . كلا فالصهيونية ومن ورائها اليهودية العالمية لا ترمى الى امتلاك فلسطين فحسب بل هي تتطلع الى مصر وسورية ولبنان والعراق . لا بل تتطلع الى السيطرة على الشرق العربي الاسلامى كله وتسعى لجعله مستعمرة يهودية تقيم فيها يحكمها ملك من الدم اليهودى .

أجل يا سيداتى هذا ما ترمى اليه اليهودية العالمية عن طريق الصهيونية والبلشفية ولى على قولى براهين عدة استخرجتها من الانسيكلوبيديا اليهودية والانسيكلوبيديات كما تعلمون هى عنوان أمانى أممها وآمالها ومراميها . يرجعون اليها لدراسة نفسية وتواريخ وعادات وآداب ومذاهب الشعوب .

والانسيكلوبيديا اليهودية الفها ستماية من نخبة علماء اليهود تحت مراقبة دور التأليف المشهورة فى أمريكا .

ابتدأت المشكلة الفلسطينية الحديثة فى سنة ١٨٣٠ أى منذ ما جال فى خاطر المؤرخ اليهودى « سلفادور » فكرة اعادة اليهود الى فلسطين واعتقد هذا المؤرخ كما أعتقد مؤسسو « الاليانس » أى الاتحاد الاسرائيلى أن عقد مؤتمر أوربى واحد يمكنه أن يعيد فلسطين لليهود .

وبين سنة ١٨٣٥ و ١٨٤٠ تألفت جمعية يهودية من طلبة المكاتب لنشر فكرة انشاء حكومة يهودية فى فلسطين وكان بين القائمين على تأسيسها « موريس ستين شنتدر » . وبعد ذلك بسنة ظهر فى « الاوريان » عدد ٢٤ صفحة ٢٠٠ مقال غفل من التوقيع يدعو كاتبه اخوانه ليسعوا للحصول على سورية لليهود

وفى سنة ١٨٥٢ حض « هولينكورث » الانكليزى على اقامة حكومة يهودية فى فلسطين من أجل حماية طريق الهند البرية

وتألفت فى سنة ١٨٦٣ جمعيتان بمساعي « هنرى دونان » أحداهما الجمعية العمومية ، والثانية جمعية الاستعمار السورى الفلسطينى

وسعى السياسى الشهير « لورانس أولفانت » للحصول على امتياز خط حديدى في وادى الفرات لاسكان مهاجرى اليهود وهو الامتياز الذى نالته ألمانيا فيما بعد وأرادت أن تجعل العشرة كيلو مترات على كل من جانبيه مستعمرة يهودية لتكون جسراً للنفوذ الالمانى . وقال أحد علماء الالمان المستشرقين « فيما يلى من الاستانة الى بغداد يجب أن تكون الصهيونية جسراً يعبر عليه النفوذ الالمانى »

وحاول اليهود فى سنة ١٨٩٨ أخذ امتياز بأراضى العريش فتخلصت حكومة مصر بدعوى ان قلة المياه فى تلك البقاع تضطرها الى تخصيص قسم من مياه النيل لرى تلك الأراضى

وجاء فى المجلد السابع صفحة ١٧٦ من الانسيكلوبيديا اليهودية ان اليهود أسسوا مصرفاً سن قانونه فى المؤتمر الثالث في ١٧ أوغسطس سنة ١٨٩٩ على الوجه الآتى « من أجل اخراج وتحسين وادارة الاستعمار فى الشرق لا سيما فى فلسطين وسوريا وسائر أنحاء العالم . » وفي المؤتمر السابع عدلوا هذا القانون على الصورة الآتية : « فى فلسطين وسوريا وسائر أنحاء تركية آسيا وفي شبه جزيرة سينا . »

ولكنهم فشلوا في جميع مساعيهم والفضل في فشلهم يعود على ساكنى الجنان محمد على باشا المصرى جد الأسرة المالكة المصرية المعظمة إذ رفض طلب السر « منتفيورى » باسكان اليهود فى فلسطين

وأبى السلطان عبد الحميد الذى رفض أن يمنح « لورنس اولفانت » امتياز الخط الحديدى فى وادى الفرات ولم يكتف السلطان بهذا بل سن عدة قوانين تمنع الأجانب وعلى الأخص الشركات من امتلاك الاراضى .

بقيت الحركة الصهيونية بين مد وجزر ، تنشط تارة وتخمد أخرى حتى ظهر على مسرحها الدكتور « تيودور هرتسل » فنفخ فيها روحا جديدة وعقد اليهود أول مؤتمر لهم في « بادن » تلاه عدة مؤتمرات أخرى وأسسوا لهذه الغاية مئات الجمعيات فى مختلف الاوساط اليهودية العالمية . وقد بلغت هذه الحركة أشدها في سنة ١٨٩٤ ولكن الحكومة العثمانية صدمتها صدمة عنيفة في ذلك الوقت اذ صعبت على اليهود الدخول الى فلسطين ، وهذا ثابت في المجلد الرابع من الانسيكلوبيديا اليهودية صفحة ٤٧

ولكن اليهود لم يهنوا بل اعادوا الكرة وحاولوا مع السلطان عبد الحميد عدة محاولات أخرى لابتياع فلسطين ليتخذوها مركزاً لتنفيذ سياستهم فى الشرق فرد طلباتهم جميعها غيرة منه على الاسلام والشرق . فثار ثائر اليهود وانقلبوا عليه كما انقلبوا على امبراطور المانيا فى أثناء الحرب وراحوا يبثون بطرقهم الشيطانية الخفية التى بدأ العالم يكتشفها روح الثورة على يلدز وساكنه . فكانت جمعية الاتحاد والترقى . وكان الانقلاب العثمانى الذى أضعف الدولة العثمانية واضاع كثيراً من املاكها ونفوذها

استولى الاتحاديون على زمام الحكم فى الاستانة فظن اليهود انهم قد بلغوا أمانيهم ، وقام وزير المالية دافيد اليهودى الذى كان يلتحف باسم جاويدبك يقترح فى البرلمان العثمانى فى كثير من الاعتداد ، ادخال مليونين من عمال اليهود الى العراق لأعمال الرى والاستثمار ، ولكن الله وقى العروبة فى هذه المرة أيضاً اذ سخر لها بعض المخلصين في حيفا وجنين وبيروت فنبهوا نواب العرب فى البرلمان العثمانى الى الخطر ، وحذروهم منه ، ومن التهاون الذى يجر الويل على العروبة والاسلام فأقام نواب العرب ضجة فى البرلمان حالت دون نيل دافيد وقومه أمنيتهم

راح اليهود يترقبون الفرص ، لا بل يهيئونها بما لهم من نفوذ ومال الى أن لاحت لهم فى الحرب العالمية العظمى التى أوقدوا زناد نارها بدهائهم ، فتمسكوا أولا بامبراطور المانيا ليجعلوه مطية للوصول الى أغراضهم وغاياتهم بما كان له من نفوذ فى تركيا ، ثم انقلبوا عليه عند ما رأوا تمسكه بالمسلمين وعدم رغبته فى السير مع اليهود الى أقصى حد ،

وشعروا بحاجة الحلفاء اليهم ، واحتمال رجحان كفتهم فى الحرب ، فاستعاضوا عن المانيا بانكلترا ، وعن غليوم بلويد جورج ، فقابلتهم حكومته بتصريح بلفور المشؤوم وضربت بمعاهدة الحسين - مكماهون عرض الحائط ، ناسية أو متناسية ما قدمه لها العرب فى ابان محنتها من مساعدات قيمة ، كان لها أكبر تأثير فى انتصار اللنبى ودخوله القدس ، والشام ، فأبرق الى مليكه وحكومة بلاده على أثر دخوله القدس يقول : « اليوم انتهت الحروب الصليبية » . وفى هذه العبارة ما يدل على أن الحرب الصليبية كانت ولا تزال غايتها انتزاع فلسطين وسوريا من أيدى العرب ، والاسلام . كما كانت الغاية من اسراء النبى العربى صلى الله عليه وسلم ضم فلسطين وسوريا الى الجزيرة لتأمين استقلال الشعوب العربية والاسلامية

جاء الحكم المدنى بعد الحكم العسكرى فاذا بلندن الجبارة توفد الينا السر هربرت صمويل الصهيونى الصميم مندوبا ساميا لفلسطين . واذا بهذا المندوب اليهودى يضرب البلاد ضربته الاقتصادية القاصمة فيمنع تصدير الزيت والقمح والسمسم وسائر الحبوب من غلة ذلك الموسم الذى كاف الأهالى كثيراً بسبب غلاء البذار والحيوانات على اثر الحرب فتعفنت الحبوب فى اهرائها وتلفت وخسرت البلاد ما لا يقل عن مليون و نصف من الجنيهات فساءت الحالة الاقتصادية واستغرق العرب فى الدين وكانت هذه الصدمة بدء سياسة الافقار والاجلاء

ومنذ ذلك التاريخ الى اليوم والعرب فى فلسطين يقاسون أشد أنواع الاضطهادات والتضييق على يد انكلترا الدولة الحليفة والصديقة التقليدية للعرب والاسلام! . . .

سعى العرب مراراً وبجميع الوسائل السامية لاسماع لندن ظلامتهم ، ولكن يظهر أن لندن أرأف بالحيوان الذى تعمل على انشاء جمعيات الرفق به ، منها بأمة ضعيفة تستجدى الحق والعدل استجداء من دون ما شد ولا عنف

وهذا خير دليل على ان لغة الحق والعدل لا تلقى سيداتى آذانا صاغية فى دنيا الغرب الطاغية

أحرجت لنـدن العرب فأخرجتهم عن سكينتهم وها هى الثورة لا تزال مشتعلة فى فلسطين ، يكتوى الشعب العربى بنارها ثابت الايمان فياض اليقين

وهاهم المجاهدون الأبطال ، دروع العروبة والاسلام يشترون بدمائهم الأرض التى اشتراها عمر الفاروق رضى الله عنه بدماء العرب والمسلمين ليصدوا الصهيونية عن بقية البلدان العربية والشرقية .

هذه كلمـة موجزة عن الصهيونية وتاريخها ومحنة العرب فى فلسطين فهـل يجوز للبلدان العربيـة وللملوك العرب وأمرائهم أن يقفوا موقف المتفرج أمام هذه الكارثة التى تهدد الاسلام بالبلشفية والعروبة بالصهيونية .

أليس لنا فى سياسـة أوروبا خير أمثلة على وجوب الاتحاد على تأمين السـلامة . ألم تتحد الممالك العظيمة التى تعد بعشرات الملايين ولها ملايين الجنود بعضها مع بعض على ضمانة سلامتها . فلم لا يتحد العرب ، ملوكهم وأمراؤهم وحكوماتهم على دفع خطر الصهيونية ورد غارة اليهودية العالمية عن بلدانهم .

لا سلامة للعرب الا بالاتحاد ، فلنتحد كما اتحدت المانيا ولنتحالف مع الامم الشرقية والشعوب الاسلامية فبالاتحاد وحده يمكننا أن نعيش كافة وأن نؤمن على سلامة أوطاننا

فاعملن يا سيداتى لهذه الغاية بكل قوا كن ، واستعملن نفوذ كن العظيم لدى الملوك والأمراء والزعماء والمثقفين وسائر طبقات الشعب ، ونادين بوجوب الاتحاد فى السياستين الخارجية والدفاعية مع الاحتفاظ بالاستقلال فى الشؤون الداخلية أسوة بالولايات المتحدة الاميركية وبتحالف الدول الشرقية بعضها مع بعض ومع العرب .

واعملن يا سيداتى لهـذه الغاية النبيلة وبرهن على أن المرأة العربية كفء للأعمال العظيمة شأن الرجال .

وأسأل الله أن يلهم المليك الشاب صاحب الجلالة فاروق الاول وحكومته الرشيدة على رفع علم الاتحاد العربى والاسـلامى فاهتفن معى بحياته وبحياة ملوك العرب وأمرائهم وبحياة زعيمة النهضة النسائية العربية هدى هانم شعراوى .

كلمة ختامية

لحضرة صاحبة العصمة رئيسة المؤتمر

سيداتى سادتى

أنتهز هذه الفرصة لأتقدم بوافر الشكر والامتنان الى حضرات من أقبلوا على مؤتمرنا وأيدونا فى مطالبنا العادلة كما أحيي شعور اخواننا العرب والشرقيين الذين أبرقوا الينا من أمريكا وفلسطين والعراق وسورية وايران ولبنان . وأكرر اعجابى وتقديرى لوطنية حضرات مندوبات البلاد الشرقية ضيفاتنا الكريمات اللاتى تركن بلادهن وأولادهن فى هذا الظرف العصيب المحفوف بالأخطار معرضات أنفسهن لماقد يصيبهن من أذى للدفاع عن حق العرب المهضوم فى فلسطين كما أشكر حضرات من ساعدونا فى نجاح هذا المؤتمر ومن قدموا اليه خدماتهم الجليلة ووقتهم الثمين كما أتقدم بوافر الشكر لحضرات من تفضلوا بالتبرع لمواساة منكوبي فلسطين وسيبقى باب التبرعات مفتوحاً لمن شاء الاشتراك فى هذا العمل الانسانى النبيل .

* * *

سيداتى : أرانى عاجزة عن التعبير عما يخالجنا من غبطة وانشراح بتكاتفنا معاً فى خدمة الشرق عامة وقضية فلسطين خاصة . ذلك التكاتف الذى أرى فيه بشيراً لتحقيق أمنية هي أعز أمانينا ألا وهى تضامن نساء الشرق واتحادهن لخدمة نهضته واعادة مجده اليه . ويسعدنى أكثر من ذلك ما ألمسه من مقاسمتكن شعوري هذا .

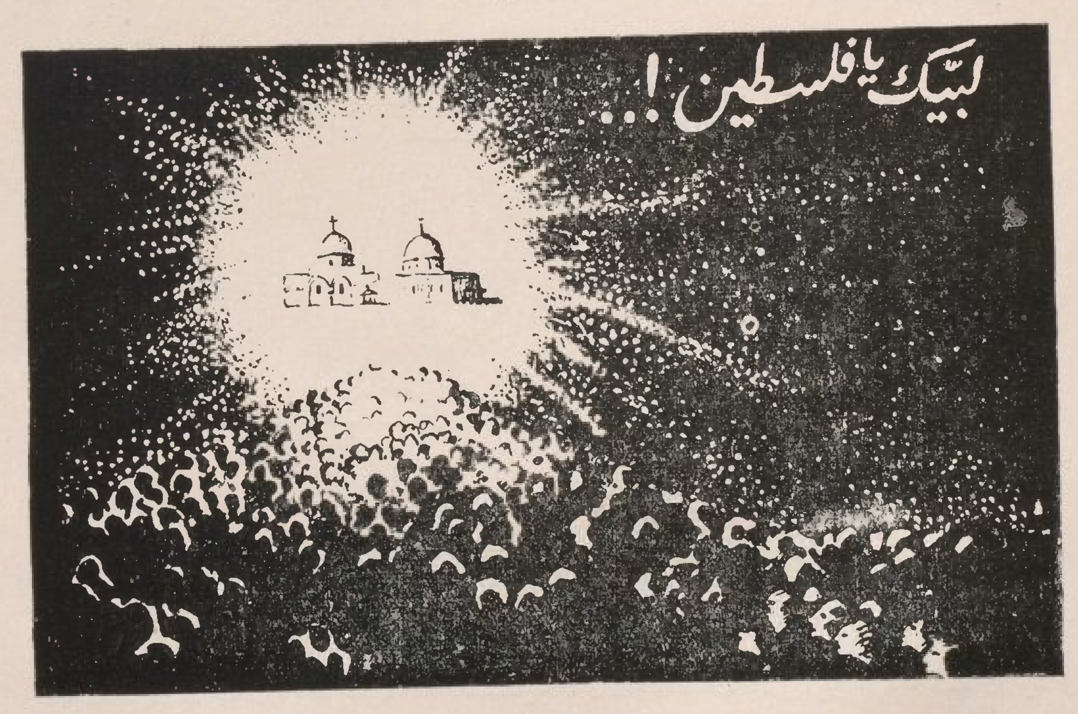
ان المدة التى قضيناها معكن على قصرها قد مزجت نفوسنا وألفت بين قلوبنا حتى صرنا نشعر كأننا أفراد أسرة واحدة تربطها صلات مقدسة . صلة الواجب والقرابة والانسانية . وقد أصبحنا نتألم سلفاً لقرب رحيلكن . ونتمنى أن تطول الأيام القليلة الباقية من قيامكن بيننا . وثقن سيداتى اننا وان كنا سنفترق بأجسامنا إلا ان أرواحنا

سترفرف عليكن وقلوبنا ستتبع خطواتكن في جهادكن النبيل وان الفراغ الذى ستتركنه بيننا برحيلكن لن يملأه إلا شيء واحد هو البر بالعهد الذى تعاهدنا عليه والعمل على انقاذ فلسطين العزيزة مهما كلفنا ذلك .

***

ولا يفوتنا قبل اختتام مؤتمرنا أن نسجل أسفنا الشديد لغياب حضرة السيدة ابتهاج قدورة رئيسة الاتحاد النسائى العربى ببيروت بسبب مرضها فنتمنى لها الشفاء العاجل لكى تعاود جهادها . ونرجو حضرات مندوبات لبنان أن يتفضلن بتبليغ حضرتها تحياتنا جميعاً مع أطيب التمنيات . وأختم مؤتمرنا بحمد الله وبارسال تحياتنا الى المجاهدين الأبطال وفى مقدمتهم سماحة المفتى الاكبر السيد محمد أمين الحسيني وزملائه الأبرار

وقد قوبلت هذه الكلمة بالتصفيق الحاد ، ثم وقفت حضرات المندوبات وأنشدن بصوت مؤثر نشيد « السجن » المشهور بلحنه ومعناه فكان له وقع عميق فى النفوس . وفيما يلى النشيد المذكور :



الأمم العربية تلبى نداء الأراضى المقدسة

نشـــيد السجن [١]

(١)

يا ظلام السجن خيم　　أننا نهوى الظـلاما
ليس بعد الليل إلا　　فجر مجـــد يتسامى
ايه يا دار الفخـــار　　يا مقـــر المخلصينا
قد هبطناك شـــبابا　　لا يهابون المنـونا
وتعـاهـــدنا جميعاً　　يوم أقسمنا اليمينـــا
لن نخون العهد يوماً　　واتخـذنا الصـدق دينا
أيها الحـــرّاس مهلا　　واسمعوا منـا الكلاما
متعـــونا بهـــواء　　منعه كان حراما
يا رنين القيـــد زدنى　　نغمـة تشجى فـؤادى
إن فى صوتك معنى　　للأسى والاضـطهاد
لست والله نســـياً　　ما تقـاســـيه بلادى
فاشهدن يانجم انى　　ذو وفاء وو داد

(٢)

يا ظلام القـــبر خيم　　اننا نهوى الظـلاما
ليس بعد الموت الا　　فجر مجد يتسامى
لم أ كن يوماً أثيما　　لم أخن يوماً نظاما

---

(١) نظم هذا النشيد الأحرار العرب فى سـورية فى إبان الحرب العظمى عقب اضـطهاد الأتراك لهم لمطالبتهم بالاستقلال وقد نشرنا معه النشـــيد الذى أنشده الثلاثة الأول من شهداء فلسطين وهم فى السجن قبل تنفيذ حكم الاعدام عليهم وذلك فى ثورة سنة ١٩٢٩

انما حب بلادى   فى فؤادى قد أقاما
حسبوا الاخلاص ذنباً   والوفا أمراً حراما
ما رعوا فينا عهوداً   خفروا فينا الذماما
حسبوا الاعدام يُفنى   ذلك العزم الهماما
ويحهم بالحق لسنا   نرهب الموت الزؤاما
تربة الاوطان تسقى   بدم فاح خزامى
وجذور العطف ينمو   نبتها عاماً فعاما
يا بنى قومى وداعاً   واحفظوا ذاك الذماما
علموا الأجيال انا   فتية متنا كراما

ثم هتف الجميع وقوفاً بحياة حضرة صاحب الجلالة فاروق الاول ملك مصر وحياة فلسطين الشقيقة

وانتهت الجلسة فى الساعة التاسعة والنصف مساء



السيدة ملك حمدى حلاوة

ننشر صورتها هنا لمناسبة خطابها الذى ألقته فى الجلسة الثانية ولم نتمكن من نشرها فى مكانها لورودها الينا بعد طبع خطابها المذكور .

الرسائل والمكاتبات والبرقيات

الواردة للمؤتمر

تعميما للفائدة من تسجيل جميع ما دار حول هذا المؤتمر التاريخى رأينا أن نضمن هذا القسم من الكتاب بعض رسائل حضرات السيدات اللاتى لم تسمح ظروفهن الخاصة بالاشتراك شخصياً فى هذا المؤتمر .

ونأسف جد الأسف لحرماننا من نشر رسالتين مفقودتين احداهما لحضرة السيدة نظيرة عاصم حداد والثانية لحضرة السيدة عقيلة يعقوب الغصين بك .

وقد تضمن هذا القسم أيضاً خلاصة كتب الاعتذار عن الاشتراك في المؤتمر لأسباب قهرية والكتب المتضمنة تأييد المؤتمر وما يصدره من قرارات .

أما برقيات الاعتذار والتأييد فقد آثرنا نشرها حرفياً لأنها بطبيعتها موجزة جامعة. وقد تقبلت هيئة المؤتمر ما ورد اليها من هذه الرسائل والمكاتبات والبرقيات بالارتياح والاستحسان عند ما كانت تتلى أثناء الجلسات إذ كانت عاملا قوياً من عوامل نجاح هذا المؤتمر وبلوغه الغاية التى كان يرمى اليها من اسماع العالم صوت المرأة العربية في مختلف الأقطار واضحاً جلياً. وقد كان فى الواقع صوتاً داوياً ترددت أصداؤه فى أنحاء العالم وبلغ أثره أعماق القلوب .

١ — الرسائل

رسالة حضرة السيدة ابتهاج زعيتر

(نابلس — فلسطين)

حضرة صاحبة العصمة السيدة الجليلة هدى هانم شعراوى المحترمة

تحياتى واحترامى وبعد فقد تشرفت بدعوة عصمتك الى المؤتمر النسائى الذى ينعقد اليوم فى مصر دفاعاً عن قضية فلسطين العربية وانتصاراً لشعبها العربى المظلوم وتحول الظروف القاهرة القاسية دون حضورى والاشتراك فى فخره

وانى باسم سيدات نابلس وباسمى أقدم لعصمتك أجزل الشكر وأعرب عن اغتباط كل عربية بهذه الدعوة المباركة الى هـذا المؤتمر الذى هو فاتحة تضامن سيدات العرب وتفاهمهن على ما فيه خير الوطن وصلاح الأمة

ولا ريب فى أن انعقاد مثل هذا المؤتمر سيكون حادثاً تاريخياً بارز الأثر جليل النتائج فى النهضة العربية ، واذا كانت كارثة فلسطين فذة فى التاريخ ترمى الى القضاء على شعب باسره واحلال أجانب غرباء محله فهى فى الوقت نفسه قد وحدت شعور العرب ، وجمعت جهودهم ، وألفت بين قلوبهم ، وأى مظهر لتضامن العرب أبلغ من اجتماع سيداتهم لأول مرة فى صعيد واحد يتذاكرن فى هذه القضية الحقة

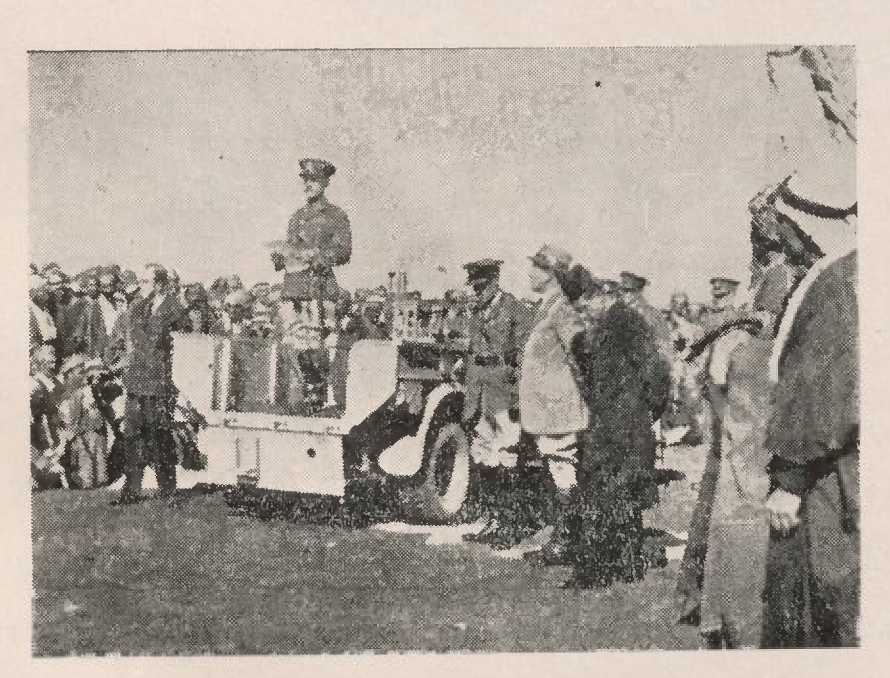
واذا كانت العاطفة الانسانية المجردة تدفع كل ذات ضمير الى الانتصار للحق الممثل فى قضية الشعب العربي الفلسطيني والاخذ بيد المظلوم واستنكار الفظائع التى تقترف فى البلاد المقدسة فهناك حقيقتان أرجو أن يسمح لى بالجهر بهما فى هذا المؤتمر التاريخى

أولاهما : أن ما بيننا معشر العرب فى فلسطين وما بين الشعب المصرى النبيل هو من أقدس وأمتن روابط الجوار ولكن الحافز الى التضامن فى رفع الظلامة عن فلسطين هو غير هذا الجوار، انه وحدة اللغة والعقيدة والاهداف والتاريخ والمصلحة . واذا كان هناك مثلا فرق بين الالماني وجاره الافرنسى فليس هناك من فرق بين الفلسطيني وشقيقه —

ولا أقول جاره المصرى ، فنحن وإياكم شيء واحد ، ما يهمكم يهمنا ، وما يؤذيكم يؤذينا ، ومصيرنا جميعاً الى وحدة شاملة ان شاء الله .

وثانيهما : ان الخطر الصهيونى ليس قاصراً على فلسطين وحدها ، أنه خطر على البلاد العربية عامة وعلى القطر المصرى العزيز خاصة. وانشاء دولة يهودية متاخمة لمصر فيه خطر عظيم على مصر نفسها ، على كيانها السياسي والاقتصادى والاجتماعى . فاذا كانت الصهيونية فى فلسطين التى هي عنق البلاد العربيـة ومفتاح الجزيرة ستحول دون تحقيق أمانى العرب ووحدتهم. وستهدد كيانهم وحرياتهم، فهى فى الوقت نفسه خطر هائل يهدد مصر العزيزة وينذرها بشر مستطير ، فمصر ان لم تدافع عن اهداف العرب العامة ومستقبل الشعوب العربية مجتمعة ، وان لم تنصر شعباً شقيقاً مظلوماً مضطهداً ، فهى تدافع عن وجودها وتذود الاخطار عنها

سيداتى : نساء العرب فى جميع أقطارهن يتجهن اليوم بافئدتهن نحوكن وترنو أبصارهن اليكن . بارك الله فيكن وحياكن وسدد خطاكن



قائد بريطانى يعلن تطبيق الأحكام العرفية فى بعض المناطق العربية وقد جمع حوله سكان إحدى المناطق

رسالة حضرة السيدة أنيسة الخضراء

(عكا - فلسطين)

سيدتى صاحبة العصمة الرئيسة ، سيداتى

من مدينة عكا التى تربطها بعصر ذكريات تاريخية عظيمة أرسل اليكن تحيتى واجلالى وأتمنى لمؤتمركن نجاحاً أكيداً وفوزاً مبيناً .

وإذا كنت آسفة لأن ظروفاً قاسية حالت دون حضورى معكن بالذات، فانى لعلى يقين أيتها الاخوات ان الالوف من سيدات العرب يشتركن الآن معكن بقلوبهن وأرواحهن . فالمؤتمر النسائى العربي فى مصر برئاسة السيدة الجليلة هدى هانم شعراوى يحق له أن يقرر بفخر ، أنه يمثل سيدات العرب فى سائر بلاد العروبة من حضرت منهن المؤتمر ومن لم تحضر وذلك لأن هذا المؤتمر ينعقد فى مصر مدينة الأزهر ودرة الاسلام والعروبة فى هذا العصر ، ليعالج مشكلة فلسطين العليلة وليصف لها الدواء الشافى مما انتابها من داء كاد يقضى عليها ويجعلها فى خبر كان .

أيتها الاخوات : رغم ماتقاسيه من عذاب مرير نشعر بطمأنينة ،تشمل صدورنا وأمل يشع فى نفوسنا لم نشعر بهما من ثلاث سنوات . اذ أن من أشد المصائب على المرء أن يجد نفسه منفرداً بنكبته ولا نصير له من بنى قومه . ومن أفعل عوامل اليأس لنفسه إذا ماوقع بمحنة ولم يجد له مجيراً من أهله فاليوم انبثق نور الحق يغالب الظلم والعدوان وبرزت الغيرة العربية تدافع عن كيان العرب والاسلام ، هذا هو الباعث لشعورنا الجديد اليوم .

سيداتى : ان ما نزل بهذا البلد من الكوارث لتنوء بحمله الجبال الراسيات ، مليون عربى خرجوا من الحرب العامة ضعافاً منهوكى القوى تألبت عليهم الامبراطورية البريطانية وقوى اليهودية العالمية . وتضافرت القوتان على الكيد لهم ، نهباً فى أراضيهم ومصالحهم ، واضعافاً لقوميتهم ، ومعدماً لكيانهم ووجودهم ، وانتقاصاً لحرماتهم وانتهاكاً لكراماتهم ، وان الوقت يضيق بنا الآن لوصف ما ينزل بعرب فلسطين من المظالم

والويلات اليوم ، تلك حكايات لا يكاد يصدقها بشر بل يحسبها من حكايات الجن المريعة تترك كل ذلك للتاريخ يسجله على بريطانيا العظمى ، حليفة العرب والاسلام فى القرن والعشرين ! . . .

رأى العرب بعد عشرين عاماً انقضت عليهم فى التجارب والاحتجاج ان بريطانيا لا تفهم هذه اللغة وان لا قيمة لاحتجاج الضعفاء فى نظرها ، ورأوا ان الخطر داهم ، وعما قريب تصبح بلادهم وموطن أجدادهم ، مملكة يهودية ! فاستبدلوا بالقول العمل وهبوا هبة واحدة للدفاع عن وطنهم والذب عن كيانهم . وهذه هى السنة الثالثة ، والأمة العربية فى فلسطين تدافع بكل قواها عن حقها الصريح ، تذب عن دارها وتحمى ذمارها ، لا يجهدها بذل ولا يعيقها عن سبيلها خوف ولا جوع ولا قتل . وقد عمت النهضة جميع الطبقات ، وشملت الحركه الوطنية الرجال والنساء على السواء ، فلا رجوع حتى تبلغ البلاد المنى ، لا رجوع أو الردى ولكل أجل كتاب .

أجل اخواتى ، ماكان لعرب فلسطين أن يذودوا عن حمى المسجد الأقصى وحدهم وفى الارض سبعون مليون عرب وفوق الثلاثمائة مليون مسلم ، بل ماكان لهم أن يستقلوا بالجهاد وفى مصر والشام والعراق وفيها بلاد المغرب والجزيرة العربية ! ! وهكذا نرى اليوم ان نسبة إلهية تهب على بلاد العرب والاسلام : فينعقد فى شهر واحد مؤتمران فى مصر للرجال والنساء ، للبحث فى مشكلة فلسطين وجمع الآراء فيما يتعلق بالحركات القومية وسد هذه الثلمة فى الجبهة العربية الاسلامية . . .

فعن أي شيء ستنجلى هذه الحركه يا ترى ؟ سينبئنا الغد القريب .

أمام مؤتمركن يا اخواتي مثل عملى يجري اليوم فى أوربا ، فيه العظة البالغة والعبرة المفيدة ان ما بين السوديت والريخ ليس بأوثق مما بين فلسطين ومصر وماكان هتلر أولى بالسوديت منكم بنا يا زعماء الكنانة ويا جيرة الأرض المقدسة . .

سيدتى الرئيسة وسيداتى المؤتمرات :

أنه لعظيم هذا اليوم ، ينظر اليه العالمان الشرقى والغربى بأعين الجد والاهتمام

وتتلهف الارض المقدسة لمعرفة ما يقرر فيه لأجلها ، فى هذا اليوم تتطلع اليكن أعين المنكوبين الدامعة لتقرأ تلك السطور المعول عليها فى مصير حياتهم

فلتكن قرارتكن ياسيداتى صريحة لاتحاشى فيها ولاغموض بل أرسلنها كلمة مجلجلة تدوى فى آفاق التاريخ ، فتقررن ان قضـية فلسطين هى قضية عربية اسلامية تعنى جميع البلاد العربية الاسلامية ومصر في المقدمة . وأرسلنها كلمة قاطعة بأن كفى يا بريطانيا ! ! ونبهن تشمبرلن ملك السلام ! ! بأن شهداء فلسطين هم شهداء جميع العرب والاسلام . تلك هى القرارات التى يجب أن تنبثق من مؤتمر ونعم المؤتمر هو ، ترأسـه هدى هانم شعراوي وتشترك فيه سيدات العرب النابهات . وسلام على هذا المؤتمر وألف تحية



يهود سلحهم الانجليز ليفتكوا بالعرب الآمنين

رسالة حضرة السيدة فائقة مدرس

(حلب — سورية)

سيداتى الفاضلات . آنساتى المحترمات

من سفح طوروس الأشم ، ومن ربى الفرات الخصيب أبعث من نسيمات الشمال الرقراقة تحية سيدات وآنسات الشهباء اليكن يا أعضاء هذا المؤتمر الموقر . وانه ليحزننى أن تحول الدواعي الصحية دون تمتعي بهذا المشهد المهيب ، بهذا الموقف الجليل ، بهذا الجمع الحافل ، بهذه الباقة الجميلة التي جمعت أطيب أزاهير الشرق وضمت أنبل السيدات وأشرف الآنسات تحت سماء مصر المحبوبة ، قبلة الشرق ومعقل النهضة الحديثة ، فتقبلن ياسيداتى ويا آنساتى هذه التحية من رفيقة لكن غائبة بجسمها مشتركة بروحها ، آمانيها مع أمانيكن وآمالها مستهدفة أهدافكن كلل الله مساعيكن بالنجاح وجعل حليفكن الفوز والتوفيق .

وبعد فياسيداتى هذا موقف وهذا يوم سيسجله التاريخ لكن أوعليكن وستقرأ عنه من بعدنا الأولاد والأحفاد وان العالم الشرقى بأسره يراقب اليوم حركاتنا وسكناتنا فينتظر بفارغ الصبر نتائج هذا المؤتمر الخطير بل لا أبالغ أيضاً اذا قلت ان العالم الغربى عامة والسيدات المتعلمات فيه خاصة ، الكل ينتظر أعمالنا فى جمعنا هذا فيحكم لسيدات الشرق بالنضوج والنبوغ والعلم والنهضة القومية أو يحكم عليها بالخمول والجهل والانحطاط عن مستوى سيدات الأمم الراقية . فعلينا والحالة هذه حين نفكر وحين نتناقش وحين نحلل القضايا وحين نقرر أن نجعل هدفنا الأسمى أن نثبت للملأ عامة أن فى الشرق سيدات ناهضات يعرفن مالهن من الحقوق وما عليهن من الواجبات واننا نستطيع عند الضرورة القصوى أن نسمع أصواتنا وأن نجاهد ما استطعنا حتى يفوز الحق على الباطل وحتى تنتصر مبادىء العدل والرحمة والانسانية على مبادىء الظلم والعسف والهمجية .

سيداتى : لعل من الحشو والزيادة أن أبحث فى كلمتى هذه عن غايات هذا المؤتمر وأهدافه فان كل واحدة منا علمت هذه الغايات وتلك الأهداف قبل أن تبرح دارها

ولكن الأمر يتطلب كلمة موجزة عن هذه الغايات ليعلمها من لم يعلم وليسمعها الناس فى مشارق الأرض ومغاربها فيعلمون اننا أعضاء هـذا المؤتمر ما تحملنا المشاق والمتاعب ولا أتينا من وراء البحار رغبة فى متعة من متع الدنيا كمطالبة بنيابة أو بحق فى تولى الأعمال العامة ولا لاكتساب شهرة ولا لخدمة غاية شخصية وانما هى وثبة فى سبيل أمة منكوبة وصرخة داوية تحاول أن تدخل الى الآذان المتصامة على الأقدار تجعل لهـذه الصرخة أثرها المنشود فتحقن دماء الأبرياء وتحفظ أرواح المقعدين والضعفـاء وتصان أرض مقـدسة قد أصبحت منذ آونة بعيدة موطن النكبات والمصـائب فأصبح لا يسمع فى أرجائها غير هزيم القنـابل ودوى المدافع وأزيز الرصاص ولا يري فى جوانبها غير بياض الأسنة مختلط بحمرة الدم البرىء

اجتمعنا ياسيداتى لنكون قلبا واحدا يهتف بالعالم أن انقذوا أرض الله المقدسة ولسانا واحداً ينادى أوقفوا سيل الدماء في موطن الأنبياء . هذه هى غاية المؤتمر بايجاز فقد آن لسيدات الشرق أن يؤدين واجبهن لذلك الجزء المنكوب وما هو إلا بقعة عزيزة من الوطن العربى المقدس . هو فلسطين يا سيداتى . فلسطين الشهيدة ، فلسطين البريئة ، فلسطين تلك الديار التى تحول عمرانها خرابا وأنسها وحشة وأمنها خوفا ونضارها يبسا . فلسطين جنة الأرض التى غدت قاعا صفصفا يكاد يفنى كل عود فيها وتـكاد تنحبس عنها الينابيع ويرتع بعدئذ فى أرجائها البوم والغربان ان لم يتداركها أنصار الانسانية وحفاظ مبادىء الرحمة والعدل . سيتحدث مؤتمرنا فى هذه المشكلة وسيبدي كل منا رأيه فى العمل الواجب وعلي أنا الأخرى أن أبدي رأيى اذا سمحتن أن يكون للغائبة رأى .

لست أنكر أن التفكير فى جمع الاعانات للأمة المنكوبة أمر ضرورى ومعاونة عملية عاجلة . ولست أنكر أيضاً ان استنهاض همم زعماء العـالم ورؤساء الحكومات وقواد الحركات العامة فى الأمم المختلفة أمر قد يؤدى الى احقاق حق فلسطين المظلومة ولست أنكر أيضاً أن التماس العون من ملوك الشرق واستدرار رحمتهم أمر فيه ادعام للجهود وتمكين للقوة . كل هذا ضرورى ولازم ولكنى أعتقد ان هـذا ليس هو السبيل الذى يؤدى بنا الى الفوز الكامل والتوفيق المحقق . أعتقد أننا اذا أردنا العمل ، العمل الصحيح ، العمل

المنتج فعندى انه لايجب الاعتماد على الملوك والزعماء والرؤساء فحسب، وانما يجب الاعتماد بعد الله على المرأة أيضاً . يجب أن نفكر فى الطريق الذى يوصلنا الى الجمعيات النسائية فى الأمم ذات العلاقة فى الشرق أو فى الغرب . والى زعيمات تلك الجمعيات يجب أن نرفع الشكوى، ومن ثم يجب أن يحدد مؤتمرنا هذا للجميع يوما أو أياما لاحتجاج صارخ يدوى صداه فى جميع أنحاء العالم دفاعاً عن الأراضى المقدسة ، هذه الاراضى التى يحج اليها جميع الأديان ويحترمها المسيحي والمسلم على السواء. فتعظمها جميع دول الصليب مثلما تمجدها دول الهلال . يجب أن نذكر سيدات الغرب بأن أرض فلسطين هى بذاتها الأرض المقدسة التى قامت تدافع عنها جميع دول أوروبا فى العهد الذى سماه التاريخ عهد الحروب الصليبية . واذا كان التاريخ يعلمنا ان راهباً واحداً أشعل جذوة الوطنية فى الدول الغربية يومئذ، فان من واجب المرأة أن تقوم بقسطها هذه المرة وأن تحمل بيدها شعلة الحق وتنادى دول الغرب جميعاً أن ينصفوا فلسطين . فى انكلترا نفسها وفى فرنسا وفى المانيا وأمريكا جمعيات كثيرة للسيدات ولهن برامج ترمى كلها الى معاونة المبادىء الانسانية وهذه تجربة عملية لتلك المبادىء فعلينا أن ندعو سيدات العالم ليشتركن معنا فى هذا المطلب الحق وفى هذه الشكاية العادلة . وكلى يقين أن اليوم الذى نرى فيه السيدة الانكليزية والسيدة الفرنسية تقف الى جانب سيدات الشرق تنادى بندائها وتطلب من حكومات العالم عدلا وانصافا فى الأرض المقدسة ذلك اليوم هو يوم الفوز الكامل والتوفيق الصحيح .

وأعتقد أيضا ان مؤتمرنا هذا وفيه هذا العدد العديد من سيدات الشرق وعلى رأسه زعيمة النهضة النسائية الشرقية بلا منازع السيدة هدى هانم شعراوى . أجل أعتقد ان جمعاً كهذا لا يعجز عن الاتصال بسيدات العالم الغربى ولا يعجز عن تقرير يوم قريب يكون يوماً مشهوداً فى صفحات التاريخ ، يوماً تسمع فيه الاصوات من كل جانب فيحق الله الحق ويزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً . وختاماً أشكر لكن جميعاً هذه الجهود كما أشكر حضرة السيدة الرئيسة التى جمعت هذا الشمل ، وضمت هذا العقد الفريد . وأسأله تعالى أن يحسن الجزاء وأن يكلل أعمالنا بالنجاح والتوفيق .

رسالة حضرة الآنسة أسمى طوبى

(عكا – فلسطين)

سيداتي :

في هذه الآونة التي تتوجه قلوب عرب فلسطين نحو مصر الشقيقة حيث تجتمع وفود البلاد الاسلامية العربية لتفكر في مشكلة هذا البلد التاعس تفكيراً جدياً تتوجه كذلك قلوب آلاف النساء العربيات الثاكلات البائسات الى مؤتمر كن النسائي ضارعات الى الله أن تكون دماء رجالهن آخر قربان يقدم على مذبح هذا الوطن الشهيد . وأن يلهمكن الله الى عمل منتج يخفف ويلات فلسطين الذبيحة .

سيداتي :

ليست قضية فلسطين بحاجة الى شرح ، فهي تتلخص في جملة واحدة « وطن يباع ويشترى » لقد تألبت قوتان على تنفيذ الجريمة قوة بريطانيا العظمى سيدة دول العالم ! وقوة الذهب الصهيوني . فلقد صرخ العرب وضجوا . . . ثمانية وفود فلسطينية أرسلت الى الخارج خلال عشرين عاماً بعضها الى لندن وبعضها الى العالم الاسلامي : عشر ثورات بذلت فيها الدماء بسخاء وهذه الاخيرة أعظمها : لقد أعاد أبناء قومي الى الاذهان إقدام العربي وجهاده في فجر عهد الاسلام . وذكرت المرأة العربية العالم بالعصر الاسبرطي ، يوم كانت الام تناول ولدها حسامه قائلة له « عد إما حاملاً أو محمولاً عليه » : سنتان ونصف والبلاد المقدسة تجاهد : مهد عيسى كسته الدماء ، ومسرى محمد امتلأ بالاشلاء : وضع العربي يده في صدره وأخرج كتابه المقدس وأقسم ثلاثاً أن يحافظ على مقدساته أو يموت دونها : ووقفت بريطانيا العظمى هازئة تشير الى أسطولها الجوي والبحري وتشحذ جيوشها لتنصر الباطل على الحق ! لتصمت الصحف ، فسيف القوة معلق فوق رأسها ! لتهدم البيوت ولتشرد النسوة حاملة أطفالها على أكتافها الى الجبال تأوي الكهوف تخلصاً من أذى جيوش الدولة المتمدنة ! لتنهب الحلي وكل قرش يمكن نهبه .

ولتعد بريطانيا بدورها الى الاذهان ذكرى محاكم التفتيش الاسبانية فى القرون المظلمة . مائة وعشرون منزلاً تهدم فى قرية لا يتجاوز عدد سكانها ، الستمائة ثم يؤخذ الرجال أمام عيون نسائهم فيطرحون على أشواك « الصبير » ويداسون بأحذية الجند الى أن تغرس الأشواك في أجسادهم وتسيل دمائهم. وبعد عذاب أليم يحملون الى عكا للمعالجة فى عيادة الأطباء أو فى المستشفيات : من شرفة المنزل شاهدتهم بعيني وسمعت أنينهم بأذني . تسعة أطباء استدعوا للمعالجة فعملوا على اخراج الأشواك بين الأنين والزفرات : ثم ماذا ؟ هل تستطيع عجالة كهذه شرح المآسى ، كلا سيقول التاريخ كلمته فى بعض الأيام ، وسيسمعها العالم . أما الآن فكل نشرة يجب أن تصادر : كل همسة يحاسب هامسها : لا يجب أن يحتج المعتقلون السياسيون على أية معاملة مهما كان نوعها ! الاضراب عن الطعام بضعة أيام ينتج دوياً فى أوربا فليطعموا قهراً اذا . ليطرحوا على الثرى من أية طبقة كانوا ولتوضع الخراطيم فى أفواههم ليصب اللبن فيها بالرغم عنهم . كلا ، لا يجب أن يطلع العالم الغربى على هذه المخازى لئلا يزاح ثوب الحمل فتظهر خلفه أنياب الذئب .

معذرة سيداتى اذا ما أهجت شعوركن ، فشكوى الأخ للأخ تفرج عن الصدور والعربى أخ العربي أحب أم كره ، ان فلسطين هى عضو فى جسم الأمة الاسلامية ومتى تألم عضو تألم الجسم كله وقد تألمت فلسطين ولشد ما تألمت ، انها تناضل نضال المستميت انها تصيح: أنا فى مفترق الطرق فاما الحياة واما الموت . وفى كل ذلك تتلفت حولها الى العالم العربى منتظرة غوثاً : لقد وقفت الصهيونية وسلاحها الباطل فوقف من خلفها يهود العالم بأجمعهم ، ووقف العرب وسلاحهم الحق وسوف يقف العالم الاسلامى العربى من خلفهم ان شاء الله.

سيداتى : سوف يسمع العالم العربى صوت المرأة العربية تطالب بحق صريح لفلسطين المقدسة وسيكون الفضل راجع الى المؤتمر وعلى رأسه صاحبة العصمة السيدة هدى شعراوى وأتمنى لمصر تحقيق كل أمانيها فى عهد مليكها المحبوب ولبلادي أن تبقى قبلة العالم الاسلامى وأن تكون قضيتها السبب فى وحدة عربية تعيد للعرب عزهم السالف ان شاء الله

رسالة حضرة السيدة حميدة الجراح
(عكا — فلسطين)

اخواتي المؤتمرات :

تحياتي الحارة أرسلها اليكن مصحوبة بدمعة عز وكبرياء فاقبلنها منى أنا احدى اللواتي يعشن فى سوريا الجنوبية والتى دعاها الاستعمار وفقاً لغاياته وأهوائه « فلسطين ».

فى هذه البقعة المقدسة الآمنة التي أفسد قدسيتها قصف النار والبارود وأفواج المستعمرين والغزاة الصهيونيون القادمون من كل حدب وصوب لاجلاء أهلها عنها وتشريدهم منها. نعم أنا ابنة هذه البلاد التى سمعتم ما يجرى فيها من ظلم وعدوان وتنكيل وتقتيل . أنا ابنة هذه البلاد التى نسفت أكثر قراها وشتت شمل أبنائها العرب ونصبت فيها المشانق لشيبها وشبانها ، لا ذنب لهم سوى أنهم طلاب حق وحرية . أنا ابنة هذه البلاد التي يتقابل فيها جيشان ، جيش قوة وبطش وجيش حق وعدالة ، جيش بطياراته ودباباته ، ومدافعه ورشاشاته واجراءاته الوحشية البربرية ، من محاكم عسكرية ومعتقلات وسجون قضت فى أرواح عشرات من هذه الأمة بالشنق والقتل وملأت المعتقلات التى أنشئت حديثاً بالابرياء . هذا الجيش الفخور بظامه يقف أمام جيش الحق جيش الحرية جيش الاخلاص الأعزل الا من بعض البنادق القديمة يناضل بها لحريته . ولا يغربن عن بالكن أنه يحمل بجانب سلاحه هذا سلاحاً آخر أمضى منه لم يتزود به جيش العدو ولا يفقه له معنى ألا وهو سلاح الايمان بالقضية وعدالتها ونيل مقصده وأهدافه . أنا ابنة هذه البلاد التى عاهدت الله على تضحية النفس والنفيس فى سبيل الذب عن حياتها وفى سبيل بقائها عربية لاهلها ..

أنا ابنة القسام الشهيد ، مطلق أول رصاصة ، وأول ممتشق حساماً فى ثورتنا هذه . أنا ابنة السعدى الشهيد الشيخ الوقور البالغ من العمر ثمانين عاماً ، والذى علقته القوة الغاشمة على أعواد المشانق وهو صائم فى يوم من أيام رمضان المبارك فاستباحت بذلك

حرمة الدين وحرمة الشيخوخة . أنا ابنة فلسطين الدامية أرسل اليكن هذه الكلمة لتهز منكن القلوب فتتضامن لنصرتنا ومن لنا غيركن فى محنتنا هذه .

الوقت عصيب والمرحلة خطيرة ، فأنا لا أرجوكن ولا أستجديكن بل أطلب منكن باسم الدين والعروبة والجوار والاخوة ، باسم آلاف الأمهات الأرامل منهن والثاكلات باسم الضحايا الابرياء الذين حصدت قنابل المجرمين أرواحهم وهم آمنون عزل يسعون وراء رزقهم فى حيفا ويافا باسم هؤلاء وأولئك أطلب منكن أن تتخذن القرارات الفعالة لوضع حد لهذه المآسى وأن تطيرن الاحتجاجات لمراجعها الايجابية وأن تجمعن الاموال ليتامى وأرامل وفقراء ومشردين .

اخواتى :

ان أمام مؤتمركن هذا واجباً عظيماً ، ولهذا أطلب منكن أن تقدرن خطورة المرحلة التى تمر بنا وأن تذكرن أن هنا فى هذه البقعة من البلاد العربية محاكم عسكرية تفوق محاكم التفتيش فى العصور الغابرة المظلمة فظاعة ووحشية . اذكرن أن مخيمات الاعتقال والسجون ملأى بآلاف الاحرار من أبناء هذه الأمة . اذكرن المنفيين والمشردين فى مشارق الأرض ومغاربها واعلمن أن عيالهم وأطفالهم أصبحوا مشتتين لا عائل لهم ولا مأوى وهاهو الشتاء ببرده القارص قد أصبح على الابواب يهددهم ببرده ومطره الغزير .

اننا لا نريد التقسيم ولا نوافق عليه بل نريد بلادنا ، نريد حكومة عربية تحفظ حقوق الاقليات كما جاء فى بيانات جميع الهيئات العربية المسؤولة والتى أصبحت دستور كل عربى وعربية فى هذه البلاد . فاعملن لتحقيق هذه الأمنية واسمعن صوتكن عالياً يجلجل فى الفضاء حتى يعلم الغاشم أن بلادنا ليست لقمة سائغة وأننا لا نبيت على الضيم ، ولا نحيد قيد أنملة عن حقنا ، وليعلم أيضاً أن الفتاة العربية فى هذه البلاد ليست بمنعزل عن أخواتها فى البلاد العربية الأخرى فاسمعنه صوتكن الداوى من مؤتمركن هذا الذى نرجو أن تحقق فيه الآمال والأمانى . والسلام عليكن وألف تحية .

تحية السيدات النابلسيات للمؤتمر

بقلم حضرة الآنســـة فائزة سعيد عبد المجيد

من موطن الاسراء ومهد المسيح
من ضفاف اليرموك علم الاسلام الخالد
من تلال حطين ذكرى النجدة والفداء
من مواكب المجد وحملة الرايات
من الجبال الشم مأوى الأحرار والأباة
لزعيمة مصر وسيدات العروبة والشرق تحيات واكبار .

* * *

باسم من جاهد واستشهد
باسم من عذب وأعدم
باسم من نفى وتغرب
باسم اليتامى والثكالى النائحات
باسم المدن المنهوبة والقرى المنكوبة
باسم الارض التى تكدست فوقها المهج
وتجلببت بالدماء ونثرت عليها الاشلاء
تأييد وتمجيد ودعاء ورجاء

* * *

واذ المظالم تعم هناك والكرامة تثور
واذ الاقلام تحطم والحريات تهدر
واذ الابطال تسقط والتاريخ يخلد
واذ المدافع تدوى والضحايا بالمئات
هنالك من سماء النيل سطع القبس وتلألأ :

« هدى » للحائر الضال

عوناً للعزيز الأبى

« ولو شاء ربك لزادهم نوراً على نور »

* * *

الا أن للشرق في فلسطين لصفحات نيرات

الا أن للعروبة في أرض النبوات لمفاخر خالدات

السهول والجبال توشحت بالنجيع الزكى

الأجواء والارجاء رجّعت النشيد الدوىّ

اذكروها حماة الاسلام وعقائله ونساء العرب

اذكروها مثخنة بالجراح مغمورة بالكرب

انها تفنى لتحفظ أمجادكم

انها تدوس النار لتصون مقدساتكم

انها صادقة فى الوفاء والفداء

الا أن فى الاندلس لنا لعبرة وان فيها لخبراً . . .

* * *

ومن سماء الالهام والارض المباركة

تمنيات صادقات وآمال مشرقات .

تحية من حضرة الآنسـة فوزية سلامة

(شبرا النملة — مصر)

الى سيدات المؤتمر النسائى

أقبلن في حلل الكمال يحملن رايات الجلال
خود كرائم ، فى الشدا ئد يستبقن مع الرجال
من كل نابغة يشـ ـع بيانها السحر الحلال
لك يا فلسطين العزا زة فى كفاحك والنضال

* * *

أنعـم بألوية يؤلـ ـفها الصليب مع الهلال
أنتن يا رمز الجها د وخير من نظم المقال
جئتن مصرا فاستجد العزم واتسع المجال
أمم العروبة في ثبا ت الرأى تسخر بالجبال
لم يثنها عن جدها ومضائها صعب المنال
أمم يوحدها وير بط بينها عم وخال
كل يحس بما يحس به أخوه من النكال
فيسرن في سبل يصر ف صبحها ليل الوبال
ويثرن ان ناءت « فلسـ ـطين » بأعباء ثقال
والعسف يذرع جانبيـ ـها باليمين وبالشمال

* * *

يا أيها النيل السعيـ ـد بقرب ربات الحجال
حي الكريمات اللوا تى جئن للأمر الجلال [1]
اني لأحمد في نفو س العرب نعمة الاتصال
وأبشر الشرق الكر يم بعهد عز واقتبال

---

(١) الجلال : الجليل .

«فلسطين»

للشاعر المطبوع الدكتور ابراهيم ناجى

أخذ العـين والفؤاد جميعاً قبس من جوانب الشرق بادى !
جمع الاهل والاحبـة والشمـ ـل ولمّ الشـتات بعد البعاد
أيقولون إنا أمم شتى وقو م تفـرقوا فى البـلاد !
كذب ما يقول عنا الاعادى وضلال تخـرص الحساد !
يا بنى العم يشهـد الله انا أمة وحـدت على الآباد !
وحدت بيننا شتات الامانى وحدت بيننا ليـالى الجهاد
قد وقفتم على اللظي ومشينا يا بنى العم فوق شـوك القتاد !
يا فلسطين أيها الوطن الدامى تقبل سـلام هذا الوادى !
يا أنين الجراح فى الآساد وزئير الآساد فى الاصـفاد
قد سمعناك داوياً فى حمانا فمددنا الى حمـاك الايادى !

***

يا فلسطين كيف أصبحت بالله وماذا لقيت بعـد السهاد !
أولم يلمح الظلوم على أفـ قك والدهر عبرة للعباد
أولم يلمح الظـلوم عليه شبحاً للطغاة بالمرصاد !
قبس من محمد وشعاع كدم من فؤاد عيسى النادى !
فلقاء ولا أقول وداعاً نحن منكم غداً على ميعاد
حيث يغدو المآب تحقيق حلم ويكون اللقاء كالاعياد !

٢ — المكاتبات

كتاب

من سماحة مفتى فلسطين

حضرة صاحبة العصمة السيدة الجليلة هدى هانم شعراوى باشا

حفظها الله

سلام الله عليك ورحمته وبركاته .

وبعد : فان سعيك الحميد لعقد المؤتمر النسائى الشرقى لاجل فلسطين بالاضافة الى مساعيك السابقة المبرورة فى سبيل تلك البلاد المقدسة التى تهوى اليها افئدة العالمين العربى والاسلامى قد كان له أعظم الاثر فى نفوسنا جميعاً . وانا إذ نذكر لعصمتك أعمالك الطيبة وجهودك الموفقة السابقة نرجوا أن يكون لجهودك الجديدة فى عقد هذا المؤتمر نتيجة أحسن وأثراً أبلغ فى نجاح القضية الفلسطينية وتوجيه نظر العالم اليها ولا سيما فى مواساة المصابين ومعونة المنكوبين

وانى اغتنم فرصة توجه حضرة صاحب السعادة السرى الكريم الاستاذ الكبير محمد جميل بك بيهم رئيس المجمع العلمى اللبنانى فى رفقة حضرة صاحبة العصمة السيدة الفاضلة قرينته لحضور المؤتمر النسائى تلبية لدعوة عصمتك لاكتب اليك شاكراً جهودك المباركة وداعيا لك بالنجاح والتوفيق .

واقبلى ياصاحبة العصمة فائق احترامى

١٧ شعبان سنة ١٣٥٧

محمد امين الحسينى

رد

حضرة السيدة هدى شعراوى

على سماحة المفتى

حضرة صاحب الفضيلة المفتى الاكبر

سماحة السيد محمد امين الحسيني المحترم

تحية عاطرة مشفوعة بآيات الاحترام والتقدير لشخصكم العظيم وبعد فقد تشرفت بكتابكم الكريم وانى لأعجز عن التعبير عما خالجنا من السرور لاهتمامكم بمؤتمرنا وتشجيعكم لنا ذلك التشجيع الذى ضاعف من همتنا وقوى عزيمتنا في أداء ما عاهدنا أنفسنا على القيام به نحو فلسطين الشقيقة واخواننا العرب .

وانى لاشكر هذه الفرصة التى هيأت لى سبيل الكتابة اليكم لأعرب لسماحتكم عما أكنه لكم من عظيم التقدير وخالص الاحترام .

وفى الختام أضرع الى الله تعالى أن يمتعكم بالصحة والعافية وأن يطيل بقاءكم لحماية عرينكم وخلاص العرب على أيديكم . وان يكلأ بفضله ورعايته بيت المقدس والأمة العربية الأبية انه سميع مجيب

وتفضلوا سماحتكم بقبول وافر الشكر ومزيد الاحترام ؟

القاهرة فى ٣٠ اكتوبر سنة ١٩٣٨

هدى شعراوى

كتاب

من ديوان الثورة العربيـــة بفلسطين

حضرة صاحبة العصمة هدى هانم شعراوى

حفظها الله ، آمين

باسم الدماء الزكية المهراقة على ثرى الارض المقدسة ، وباسم الارواح التى سالت على أفواه المدافع ، وشظايا القنابل . وباسم قوافل الشهداء من عشاق الحرية وطلاب الاستقلال .

باسم آلاف المجاهدين يا صاحبة العصمة : أرفع اليك والى نادى السيدات مبعث النهضة النسوية فى هذا الشرق المتحفز لنيل حريته ، واعادة مجده ، أجل آيات الشكر واكرر آيات الثناء على ما تبذلينه ويبذلنه سيدات النيل من جهود فى سبيل بلادك ، وبلادهن فلسطين : وثقى يا صاحبة العصمة أن دعوتك الاخيرة : قد جددت فينا العزائم على ما كنا قد وطنا النفس عليه من مواصلة الجهاد حتى يخفق علم النصر العربى فى ربوع الارض المقدسة أو أن نموت كراماً فى سبيل الدفاع عن الوطن .

١٨/ ٨/ ١٣٥٧	المتوكل على الله
١٢/١٠/١٩٣٨	عارف عبد الرازق

كتاب [1] من سيدة اجنبيـــة مقيمة فى مصر

أوحى إلىّ موضوع المؤتمر النسائى الشرقى الذى قرأت عنه فى جريدة الاجيبشان غازيت بعددها الصادر فى ١٧ اكتوبر سنة ١٩٣٨ هذه القصيدة الشعرية التى أرفقها بهذا . وآسفة جد الأسف إذ لا أستطيع أن أذيلها بامضائى لظروف خاصة ، وهذه أول مرة أكتب فيها كتابا بغير توقيع

وتقبلى ياسيدتى المحترمة دعوات صادقة لخير مؤتمركن من سيدة مسيحية مقرونة بآيات اعجابها الشديد

مصر فى ١٧ اكتوبر سنة ١٩٣٨

وهذه هى ترجمة القصيدة :

« الاسد البريطانى »

« الناس أجمعون كانوا يخشون الاسد البريطانى

« وكانوا يرتجفون من هيبته ويرهبون هجمته

« حتى جاء يوم تقدم موسولينى اليه بثبات

« ولوى ذيله فى غير وجل

* * *

« زأر الاسد وفغر فاه

« وكان بلا أنياب ليس فيه ما يخيف

« وزمجر في دهشة ، وقال

وقعوا العقوبات . . . وهذا كل ما أمكنه أن يقول

---

(١) ورد هذا الكتاب بالانجليزية فآثرنا ترجمته ونشره لطرافته .

كتاب من حضرة السيدة عقيلة فوزى الخيرى بتاريخ ٢٠/٩/٣٨ تقول فيه « كنت أرغب الاشتراك فى هذا المؤتمر الذى يعمل لنجدة فلسطين المنكوبة غير أن أسبابا قاهرة تمنعنى من السفر للقاهرة لذلك ترونى آسفة جداً وأسأل الله تعالى أن يكلل أعمال هذا المؤتمر بالنجاح والتوفيق وفى الوقت نفسه أؤيد القرارات التى سيصدرها »

كتاب من حضرة السيدة ثريا نسيبة عقيلة يعقوب الغصين بك (الرملة) بتاريخ ٢٠/٩/٣٨ تقول فيه « لم يكن أحب الى من الاشتراك فى القيام بهذا الواجب لولا الظروف القاهرة التى ضاعفت من مشاغلى وتبعاتى والتى حالت دون ذلك ، لهذا فانى أعتذر آسفة عن الاشتراك بالذات وأعتبر نفسى مشتركة بالروح متمنية لهذا المؤتمر كل توفيق ونجاح »

كتاب من حضرة السيدة أم دياب الفاهوم (الناصرة) بتاريخ ٢١/٩/٣٨ تقول فيه : « سررت جداً للفكرة الوطنية العالية فى عقد مؤتمر من جميع سيدات الشرق العربى للنهوض بهذه الأمة العربية من كبواتها المتوالية ورفع الكابوس الاستعمارى عنها وخاصة فلسطين العزيزة . وياليتنى كنت أستطيع القيام ببعض هذا الواجب المقدس ولكن ظروفى الحاضرة وما أنا به من متاعب تحول دون اشتراكى شخصياً . لذلك أتقدم طالبة المعذرة متمنية للمؤتمر النجاح والتوفيق لخدمة هذه الاراضى المقدسة التى توالت عليها المصائب والويلات وكان الله بعونكن . وختاما اقبلن منى الدعوات الصالحات والسلام »

كتاب من حضرة السيدة نظيفة الحسينى عقيلة طالب الخيرى (الرملة) بتاريخ ٢٨/٩/٢٨ تقول فيه ان سبباً قاهراً حال دون سفرها للاشتراك فى هذا المؤتمر وتتمنى له النجاح الباهر وتبعث لحضرات المندوبات بأطيب التحيات

كتاب من حضرة السيدة عقيلة نظمى توفيق عبد الهادى (جنين) بتاريخ ٣/١٠/٣٨ تشكر فيه دعوتها للاشتراك في هذا المؤتمر وتعتذر آسفة لعدم تمكنها من تلبية هذه الدعوة لأسباب قاهرة وتشارك جميع المؤتمرات فيما تقررنه داعية الله سبحانه وتعالى أن يوفقهن لما فيه خير العرب عامة وفلسطين خاصة

كتاب من حضرة رئيسة الاتحاد النسائى فى ايران تعرب فيه عن سرور سيدات ايران بعقد هذا المؤتمر وألمهن الشديد لما يجرى فى فلسطين ويشاركن اخواتهن المصريات فى اظهار شعورهن نحو هذا القطر الشقيق . وانهن قد نشرن الدعوة لهذا المؤتمر فى جرائد طهران . وفى الختام يبعثن بتحياتهن وتمنياتهن الطيبة للمؤتمر راجيات له التوفيق التام .

كتاب من حضرة السيدة ساره عظم شهبندر بتاريخ ١٢/١٠/٣٨ تقول فيه « ان للدعوة الكريمة الموجهة الى نساء الشرق العربى أثراً بليغاً فى نفوس الجميع لما تنطوى عليه من روح التعاون والتآزر والعمل المشترك . ولقد كان بودى أن أتشرف بحضور هذا الاجتماع التاريخى لنصرة القضية الفلسطينية والتعبير عن شعورنا الاجماعى نحوها إلا أن مرضاً مفاجئاً حبسنى فى غرفتى ولكنه لم يحبس صوتاً ضعيفاً ينضم اليكن منادياً بعدل المطالب العربية المقدسة . ولا ريب أن قيمة المؤتمر تظهر جلية بالقرارات التى سيتخذها والوسائل التنفيذية التى سيتبعها ، وبموجة الفكر التي استحدثها ، وروح التضامن التى بعثها . فسرن فى عملكن لا تثنيكن عقبة مستلهمات وحيكن من قدسية القضية التى تخدمنها مستوحيات مبادئكن من روح الثورة المتأججة فى أعمال جبال فلسطين وأرواح الشهداء المتصاعدة الى السماء . وختاما أرجو أن تضموا صوتى الضعيف الى أصوات الاخوات العاملات لعل الله ينصر قضيتنا العادلة »

كتاب من حضرة السيدة استر فهمي ويصا (رمل الاسكندرية) بتاريخ ١٢/١٠/٣٨ تقول فيه : « يؤسفنى أن أعتذر عن حضور المؤتمر المزمع عقده للنظر فى مسألة فلسطين ومع كونى كنت أود الحضور من صميم فؤادى الا أن ظروفا لم أكن أنتظرها قد طرأت عليّ تلزمني بعدم مبارحة الاسكندرية فى الوقت المعين بالدعوة .

فلذا أرجوقبول عذرى متمنية النجاح التام لهذا العمل المبرور . »

كتاب من حضرة السيدة نظيرة عاصم عقيلة المحامي محمد فائز الحداد (القدس) ، بتاريخ ١٢/ ١٠/ ٣٨ ، تقول فيه « كم كنت أشعر بالسعادة لو أتاحت لى الفرص تلبية الدعوة لالقاء كلمة فى هذا المؤتمر انما ظروف قاهرة ظهرت فى اللحظة الأخيرة أقعدتنى عن القيام بهذا الواجب .

لهذا فانى أبعث بهذه الكلمة لأضم صوتى الى أصواتكن لنصرة بلادنا المحبوبة . »

كتاب من حضرة السيد موسى ماجين عضو البعثة الصينية الاسلامية فى مصر بتاريخ ١٤/١٠/٣٨ ، يهنىء فيه المؤتمر ويأسف لعدم امكان ايفاد مندوبات عن الصين للاشتراك في المؤتمر نظراً لبعدها عن مصر ولانشغالها فى الدفاع عن أراضيها ويقول : « واننى بالنيابه عن جمعية الاتحادات النسائية الاسلامية الصينية ابلغ هيئة المؤتمر الموقرة موافقة هذه الجمعية من الآن على ما تتخذه من قرارات .

كتاب من حضرة نائبة رئيسة جمعية السيدات العربيات ورئيسة جمعيات السيدات الارثوذكسيات فى يافا تشكر فيه باسم فلسطين الباكية هيئة المؤتمر وتعتذر عن الحضور وتذكر فيه ان سيدات يافا قد تعاهدن على تأييد المؤتمر وتنفيذ قراراته .

كتاب من حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا يشكر فيه دعوته لحضور المؤتمر ويأسف لعدم استطاعته تلبية هذه الدعوة بسبب ظروفه الخاصة ، ويرجو للمؤتمر وأعضائه النجاح وحسن التوفيق .

كتاب من حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ محمد مصطفى المراغي شيخ الجامع الازهر يقول فيه « وكان يسرنى اجابة هذه الدعوة الطيبة ، ولولا أنى كنت فى حاجة الى الراحة وقتها لحضرت . وأرجو قبول شكرى مع التقدير العظيم . »

كتاب من حضرة السيدة سارة مشاقة نعمة (دمشق) بتاريخ ١٥ / ١٠ / ٣٨ تقول فيه « ... وكان بودى حضور هذا المؤتمر والاشتراك فى أعماله ولكن مع الأسف تحول دون ذلك موانع شتى . وانى وان تعذر حضورى بينكن فاننى أشاركنكن فى عواطفكن متمنية لكن النجاح والتوفيق فى أعمالكن »

كتاب من حضرة السيدة عقيلة ظافر الشهابى بتاريخ ٢٦ / ١٠ / ٣٨ تقول فيه : « انى أؤيد أعمالكن المبرورة الخالدة لمساعدة فلسطين ورجائى من الله أن يكلل هذه الاعمال بالنجاح لتبقى فلسطين عربية حرة الى الابد بمساعدة الاقطار العربية الشقيقة . وانى أتقدم اليكن جميعاً من صميم القلب بالشكر والامتنان معتذرة عن حضورى هذا المؤتمر المقدس لوجود اطفال صغار يترقبون نتيجة مساعيكن الصادقة ليعيشوا أحراراً فى أرض أجدادهم التى ارتوت بدماء شهدائها البواسل »

٣ — البرقيات

ولاية متشيجان فى ١٢ اكتوبر

ان لم نكن معكن بأشخاصنا فاننا مشتركات معكن بالروح . اننا مستعدات لتنفيذ رغباتكن ونعتبر قراراتكن قراراتنا ؟

جنى صوف : رئيسة جمعية السيدات العربيات

بيروت فى ١٢ اكتوبر

أسباب قاهرة منعتنا عن الحضور ، قلوبنا معكن وفقكن الله ؟

نعمتى جمال الحسينى

عكا فى ١٣ اكتوبر

سيدات عكا العربيات مع نساء قراها المنكوبة تحي فيكن روح العروبة الوثابة وتشكر همتكن العالية لموقفكن النبيل فى دفاعكن عن حقوق بلادهن المغتصبة وتؤيدكن فيما تقررن للاحتفاظ بجميع أمانينا ؟

لجنة سيدات عكا

بيروت فى ١٣ اكتوبر

أعتذر عن الحضور نظرا لمرضى بالفراش وأتمنى للمؤتمر ولجهود عصمتك أبهر النجاح

سعدية موسى العلمي

صفد (فلسطين) فى ١٤ اكتوبر

نساء صفد يقدرن جهودكن فى سبيل انقاذ أعز جزء من الوطن العربى و يتحملن راضيات ألوان العذاب فى سبيله ، نؤيد مقرراتكن وفقكن الله لخير العرب والمسلمين

ثريا قدورة والدة رئيس البلدية

رمل الاسكندرية فى ١٤ اكتوبر

أشكر لعصمتك تفضلك بدعوتى وأعتذر لعدم امكانى تلبيتها بحالتى الصحية وأشارك المؤتمر فى جميع قراراته راجية له التوفيق والنجاح

بلقيس يسرى

مصر فى ١٤ اكتوبر

أشكر عصمتك وأرحب بضيفات مصر الكريمات وأتمنى للمؤتمر التوفيق والنجاح ؟

حرم محمود غالب باشا

نابلس فى ١٤ اكتوبر

تؤيدكن أعز الله المرأة العربية بكن ؟ ابتهاج زعيتر

الرملة فى ١٥ اكتوبر

اخواتى الناهضات أحييكن وأؤيد مطالبكن وأسف لعدم استطاعتى الاشتراك معكن بالجسد وان كنت معكن بالروح أسأل الله ان يكلل مساعيكن بالنجاح . ؟ عقيلة يعقوب بك الغصين

بغداد فى ١٥ اكتوبر

إذا كانت الظروف قد حالت دون اشتراكنا فى المؤتمر النسائى للدفاع عن فلسطين المعذبة فان الهيئات النسائية فى العراق تشاركن بالشعور وتؤيد مقرارات مؤتمركن وتحيي فيكن الحمية القومية ؟

عن الهيئات النسائية فى بغداد السكرتيرة : صبيحة الشيخ احمد داود

الجيزة فى ١٥ اكتوبر

أحيي المؤتمر النسائى المجتمع اليوم لنصرة قضية فلسطين العادلة وادعو له بالتوفيق التام فارجو المعذرة عن الحضور لأسباب قهرية ؟ بهى الدين بركات

مصر الجديدة فى ١٥ اكتوبر

لئن حرمنى المرض من حضور الاجتماع بشخصى فانى مشتركة معكن بقلبى وعواطفى ومتضامنة مع المؤتمر فى جميع قراراته ؟ حرم احمد علوبه بك

مصر فى ١٥ اكتوبر

نحى مؤتمركن العظيم ونؤيده ونرجوا أن يكون فاتحه عهد سعيد للعروبة والاسلامية ؟

رئيس اللجنة الفلسطينية العربية بالقاهرة — محمد على الطاهر

القدس فى ١٦ اكتوبر

جمعية السيدات برام الله تنيب عنها لجنة السيدات بالقدس للاعراب عن أمانى فلسطين القومية وترجو للمؤتمر التوفيق فى مهمته السامية ، عاشت فلسطين عربية وعاشت النهضة النسائية الشرقية ؟

سكرتيرة الجمعية مسعدة داود

القدس فى ١٦ اكتوبر

لا حياة لأمة لا تضطلع نساؤها بنصيبهم من العمل فى سبيل البلاد والوطن مؤتمركن حجر الزاوية فى بنيان النهضة النسائية نشاركن بعواطفنا ونعاهدكن من تنفيذ مقرراتكن ؟

خريجات المدارس العالية برام الله

حماه فى ١٦ اكتوبر

نشكر جهود أخواتنا المجاهدات نؤيد مؤتمركن لانقاذ فلسطين راجيات له النجاح ؟

نسيبة بارودى . علية طيفور . صبيحة شيشكلى . رضية برازى . رمزية قتبار . رمزية دلال

القدس فى ١٦ اكتوبر

نحييكن ونؤيد مقرراتكن كلل الله مسعاكن بالنجاح ؟

زليخه زلفه . نفيسة . خديجه . محبوبة . وحيدة . فاطمة درويش

القدس فى ١٧ اكتوبر

نؤيد مؤتمركن بكل قوانا ونتمنى لمساعيكن النجاح فى الذود عن قضية فلسطين والعروبة ؟

عن السيدات الكاثوليكيات : ألينور أبو صوان . ياسمينة . مارى بطاطو . لوسى جريس

سيدى جابر فى ١٧ اكتوبر

أسفت جداً لعدم امكانى تلبية دعوتك لغيابى بالاسكندرية فأرجو قبول العذر مع خالص شكرى ؟

مدام صادق وهبه باشا

القدس فى ١٧ اكتوبر

الغرفة التجارية العربية بالقدس تحي وتؤيد مؤتمركن ؟

طولكرم فى ١٧ اكتوبر

آسفة لعدم استطاعتى الاشتراك معكن ، أحييكن وأؤيد مطالبكن وأتمنى للمؤتمر التوفيق ؟

عقيلة الدكتور خرطبيل

القدس فى ١٧ اكتوبر

نحييكن ونؤيدكن ونسأل المولى أن يكلل مسعاكن الجليل بالنجاح فى مهمتكن الخطيرة ؟

الجمعية الخيرية الانجيلية العربية للسيدات بالقدس

نابلس فى ١٧ اكتوبر

نرجو عودة السلام لبلادنا المقدسة نحييكن وفقكن الله ؟

عقيلات الحاج نمر راضى . مصباح عبد العزيز . حسن ابراهيم النابلسى

بيروت فى ١٧ اكتوبر

أقعدتنى ظروف قاهرة ، أحيي باكورة التضامن النسائى العربى تثيره فواجع البلد العزيز ، نرقب باطمئنان مساعيكن فيه ، الله معكن ؟ عنبره سهام الخالدى

القدس فى ١٧ اكتوبر

نحيي فيكن الغيرة والحمية الحرم الشريف الثاكل والمهد الملتحف بالدموع يترقبان أعمالكن و ينتظران منكن كفكفة دموع الأرامل والأيتام ونجدة عروبة فلسطين المهددة ؟

الشباب العربى فى القدس : كمال يوسف طوقان . نظيف الخالدى . فؤاد الخالدى . جورج صلاح. هنرى . كتن تحسين

يافا فى ١٧ اكتوبر

من نحر قضيتنا اشتراككن والرجال بالذود عن هذا الوطن المفدى نهضتكن المباركة تبشرنا بالوصول للهدف الأسمى ونؤيدكن بقلوبنا المتجهة نحوكن ؟ عن جمعية السيدات باللد

فاطمة هنيدى . ليندا كساب

نابلس فى ١٨ اكتوبر

أشكر همتكن العالية أتمنى لكن النجاح ؟ آمنه عسقلان

مديرة مدرسة البنات الوطنيات بنابلس

حيفا فى ١٨ اكتوبر

نحييكن ونؤيد قرارتكن نتمنى نجاح مساعيكن تجاه فلسطين المتألمة المستغيثة حياكن الله ووفقكن لما فيه الخير ؟ عن سيدات بلد الشيخ : عربية السهلى

طولكرم فى ١٨ اكتوبر .

دموع اليتامى والثكالى تستنجد نصركن لفلسطين المفجوعة نحيي المؤتمر ونؤيد قرارتكن ؟

الجمعية الخيرية بطولكرم

نيويورك فى ١٨ اكتوبر

الاتحاد النسائى العربى يحيي المؤتمر النسائى الشرقى ويؤيد مطالبتكن الرئيس روزفلت بعدم تأثير حكومة الولايات المتحدة وتدخلها فى قضية فلسطين لمصلحة اليهود ؟ شطاره مفرج

نابلس فى ١٨ اكتوبر

اقراراً بالفضل وأملا بالفوز وأسفاً لعدم التمكن بالمشاركة نؤيدكن ونحييكن بالجلال ؟

عليه سعيد عبد المجيد

جنين فى ١٩ اكتوبر

أحييك وسيدات العرب الأبيات ونعتز بجهودكن ؟ هديه عبد الهادى

الاسكندرية فى ١٩ اكتوبر

اعتذر عن حضور المؤتمر لعذر قهرى منعنى من الحضور ولكنى أشارككن فى أعمالكن العظيمة وأؤيد قرارتكن سائلة الله سبحانه وتعالى أن يوفقكن فى الوصول الى طلباتكن وتكليل أعمالكن بالنجاح والتوفيق ؟ فاطمة عاصم

الناصرة فى ١٩ اكتوبر

مؤتمركن أسطورة الفخار للعروبة الخالدة احييكن ياحفيدات الفاتحين ؟

نايفة عقيلة حنا اخليف

جنين فى ١٩ اكتوبر

برك بفلسطين شكرناه وقدرناه نؤيدك وزميلاتك بما ترونه خيراً لفلسطين المعذبة اعتزازنا بجهودكن يخلد ؟ نازلا فهمى العبوسى

نابولى فى ٢٠ اكتوبر

تهنئتى الحارة بنجاح المؤتمر متمنياً أن أهنئكن شخصياً فى الأسبوع القادم ؟

شارل كراين (١)

---

(١) المستر شارل كراين هو رئيس لجنة « كراين » الأمريكية التى جاءت قبل الانتداب لاستفتاء الشعوب العربية فى مصيرها فكانت المطالبة بالاستقلال التام اجماعية

وبمزيد الحزن والأسف ننعى هنا وفاة المستر كراين وقد تلقينا هذا النبأ الأليم أثناء أعداد هذا القسم من الكتاب والفقيد الراحل صديق حميم للعرب وقد كان دائم العطف عليهم وعلى قضيتهم ووفاته تعد خسارة فادحة . عوض الله الشرق عنه خيراً وألهم ذويه ومعارفه الصبر والعزاء .

يوم الثلاثاء ١٨ اكتوبر

مأدبة حرم معالى الدكتور محمد بهى الدين بركات باشا

رئيس مجلس النواب

وبعد انتهاء الجلسة الختامية للمؤتمر توجه حضرات المندوبات لحضور مأدبة العشاء التى أقامتها حضرة صاحبة العصمة حرم الدكتور محمد بهي الدين بركات باشا بدارها بالجيزة تكريماً لحضراتهن . وقد لقين من صاحبة الدعوة أبلغ حفاوة وأكرم وفادة .

وبعد تناول العشاء قضين وقتاً طويلاً يتباحثن فى أنجع الوسائل التى تؤدي الى خير فلسطين خاصة والاقطار العربية عامة

وقد كانت هذه الحفلة خاتمة الحفلات التى أقيمت تكريماً لحضرات المندوبات الكريمات . فكانت خير فرصة أتيحت لتعزيز الروابط وتنظيم التعاون بين نساء الاقطار العربية فيما يعود بالرخاء والرفاهية على بلادهن جميعاً .



ننشر هنا صورة حضرة السيدة الفاضلة عقيلة الدكتور رشيد كرم لمناسبة الكلمة الجامعة التى ألقتها فى الحفلة الساهرة التى أقامتها فى النادى الشرقى تكريماً لحضرات المندوبات فى يوم الاثنين ١٧ اكتوبر . ولم نتمكن من نشر هذه الصورة فى مكانها لورودها الينا فى وقت متأخر .

وننتهز هذه الفرصة لنسجل لحضرتها بالشكر جهودها الموفقة ونشاطها النادر فى جمع التبرعات ونجاح الحفلات التى أقيمت لصالح منكوبى فلسطين .

يوم الاربعاء ١٩ اكتوبر

البرقيات التى قرر المؤتمر ارسالها

لم يكد ينتهى المؤتمر من أعماله الأساسية حتى تشكلت لجنة من أعضائه مهمتها صياغة البرقيات التى تقرر إرسالها فى القرارات ٢و٣و١١و٢١ إلى حضرات أصحاب الجلالة ملوك الشرق العربى وأقطاب الدول الكبرى وقداسة البابا ورئيس أساقفة كنتربري لمناشدتهم العمل على انصاف فلسطين العربية الشهيدة

وفيما يلى نص البرقيات التى أرسلت والردود التى وردت إلى رئيسة المؤتمر :

صورة البرقية المرسلة لحضرات أصحاب الجلالة ملوك الشرق العربى

(تنفيذاً للقرار الثاني من قرارات المؤتمر)

قرر المؤتمر النسائى الشرقى المنعقد فى القاهرة والممثل لسيدات البلاد العربية مناشدة جلالتكم التدخل لحل القضية الفلسطينية بالحق والعدل والسعى لوضع حد لسياسة الظلم والبطش التى يسلكها الانجليز فى فلسطين . فلقد آن للبلاد المقدسة أن تحقن فيها الدماء وأن يسودها السلام . والأمم العربية تعقد على جلالتكم الآمال فى انقاذ فلسطين .

هدى شعراوى

رئيسة المؤتمر النسائى الشرقى

صورة الردود الملكية السامية

الرد الوارد من ديوان حضرة صاحب الجلالة ملك مصر

حضرة صاحبة العصمة السيدة الجليلة هدى شعراوى هانم

تلقيت بالشكر الجميل أوراق المؤتمر النسوى لفلسطين و يسرنى ابلاغ عصمتك أن حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم قد تقبلها بامتنان عظيم مقدراً لحضرات السيدات اللاتى ساهمن فى هذا المؤتمر ما بذلن من جهد وما أدين من عمل لتحقيق الغاية المشتركة .
وانى إذ أبلغ عصمتك شكر جلالته السامى أرجو أن تتقبلى منى فائق التحية والاحترام ؟

فى ٢٥ اكتوبر سنة ١٩٣٨

على ماهر

الرد الوارد من ديوان حضرة صاحب الجلالة ملك العراق

حضرة الفاضلة السيدة هدى شعراوى المحترمة رئيسة المؤتمر النسائى الشرقى

لقد اطلع مولاى صاحب الجلالة على برقيتكم المتضمنة قرار المؤتمر النسائى الشرقى فأمرنى بأن أعرب لكم ولأعضاء المؤتمر المحترمات عن تقدير جلالته لشعوركم النبيل تجاه عرب فلسطين وأن أبين لكم بأن قضيتهم كانت ولا تزال موضع اهتمام جلالته فعسى أن يحقق الله الآمال بحلها بالشكل المطلوب . وتفضلى بقبول فائق احترامى ؟

فى ٢٣ تشرين الأول سنة ١٩٣٨ سكرتير صاحب الجلالة الخاص (امضاء)

البرقية الواردة من حضرة صاحب الجلالة الأمام يحيى

من الامام يحى الى هدى هانم شعراوى رئيسة المؤتمر النسائى المحترم بمصر

بكمال التقدير لهمم مؤتمركم نفيدكم أننا ما تأخرنا من أول يوم حتى الآن وأخيراً قررنا مراجعتنا كما يجب علينا . وصورة ماكتبناه أرسله وزير خارجيتنا الى صاحب جريدة الأهرام فاطلعوا عليه اذا شئتم . وسنبقى على هذه الخطة مثابرين . وانا نشكركم ونشكر أركان مؤتمركم ونعلم أن لمؤازرة نساء الاسلام ورجاله صداها فى العالم بلا شك . والسلام عليكم ؟

صنعاء ٢٩ اكتوبر سنة ١٩٣٨

الرد الوارد من المفوضية السعودية

وزارة الخارجية
مفوضية المملكة السعودية بمصر
عدد ٧٤٥ / س

مصر فى ٢٦ ذى الحجة ١٣٥٧ الموافق ١٥ فبراير سنة ١٩٣٩

حضرة صاحبة العصمة السيدة هدى هانم شعراوى
رئيسة المؤتمر النسائى الشرقى — القاهرة

بعد التحية والاحترام

أتشرف بافادة عصمتك أنى تلقيت من وزارة الخارجية بمكة المكرمة إفادة بأن أبلغ عصمتك جواباً على كتابك المرفوع لحضرة صاحب الجلالة مولاى الملك المعظم باسم المؤتمر النسائى الشرقى بأن جلالة مولاى مهتم بقضية فلسطين و باذل أقصى الجهد فى سبيلها.

وانى أنتهز هذه الفرصة لأعرب لعصمتك عن الشكر الخالص لأريحيتك القومية ومجهوداتك النافعة ، حفظك الله وأبقاك .

وتفضلى بقبولى فائق الاحترام ؟ فوزان السابق

صورة البرقية المرسلة الى أقطاب الدول الأربع الكبرى
المستر تشمبرلن والهر هتلر والسنيور موسوليني والمسيو دلادييه

(تنفيذاً للقرار الثالث من قرارات المؤتمر)

قرر المؤتمر النسائى الشرقى المنعقد فى القاهرة الممثل لسيدات البلاد العربية أن يناشدكم التدخل و بذل الجهد لحل قضية فلسطين حلا عادلا يضمن للعرب حقوقهم كما سويت مشكلة السوديت بفضل مساعيكم و يؤكد لكم المؤتمر ان السلام لن يسود البلاد المقدسة حتى يعترف لأهلها العرب بحقوقهم وتحقيق مطالبهم العادلة .؟

صورة البرقية المرسلة الى الرئيس روزفلت

ان المؤتمر النسائى الشرقى الأول الذى عقد بالقاهرة من ١٥ الى ١٨ اكتوبر سنة ١٩٣٨ قد أبدى دهشته للحملة المستمرة المغرضة التى تقوم بها بعض الجرائد الأمريكية لصالح مطالب اليهود الباطلة فى فلسطين ضد حقوق العرب المشروعة الواضحة .

والمؤتمر — الذى يمثل نساء الأمم العربية الشرقية أجمع — يرجو من فخامتكم أن تبذلوا نفوذكم باسم السلم الذى طالما رفعتم لواءه حتى لاتساعد الولايات المتحدة — تحت تأثير الدعاية الصهيونية الجائرة — على بقاء عوامل البؤس والظلم الواقعة على سكان الأراضى المقدسة ؟

صورة البرقية المرسلة إلى قداسة البابا ورئيس أساقفة كنتربرى

(تنفيذاً للقرار ٢١ من قرارات المؤتمر)

ان المؤتمر النسائى الشرقى الممثل للسيدات المسلمات والمسيحيات الذى عقد بالقاهرة من ١٥ الى ١٨ اكتوبر للدفاع عن فلسطين يناشد قداستكم حماية الأراضى المقدسة من طغيان اليهود ؟

صورة البرقية المرسلة الى معالى السردار فيض محمد خان وزير خارجية أفغانستان لمناسبة رسالته الى اللورد هاليفاكس وزير خارجية انجلترا التي يعرب فيها عن قلقه العظيم على حالة فلسطين وينصح فيها بريطانيا أن تعنى بظلامات العرب الصادقة :

« باسم الجمعيات النسائية الشرقية للدفاع عن فلسطين أبلغ معاليكم تقديرنا العظيم »
« لمروءتكم وموقفكم المشرف فى الدفاع عن فلسطين المنكوبة بارك الله فى همتكم العالية »
« وأكثر من أمثالكم بين حكام الشرق . »

هدى شعراوى

يوم الخميس ٢٠ اكتوبر

زيارة مصنع « الهدى » بروض الفرج

دعت حضرة صاحبة العصمة السيدة هدى شعراوى حضرات أعضاء المؤتمر النسائى الشرقى لزيارة مصنع « الهدى » للخزف العربى والقيشانى الذى أنشأته بروض الفرج احياء لهذا الفن الجميل

وفى الساعة التاسعة من صباح اليوم اكتمل عقد حضرات الأعضاء فى دار عصمتها ثم أقلتهن السيارات الى ضاحية روض الفرج حيث طافت معهن أقسام المصنع وهى تشرح لهن محتوياته الرائعة فأعجبن بها أيما اعجاب وأثنين على عنايتها باحياء هذه الصناعة الشرقية البديعة .

الرحلة النيلية الى القناطر الخيرية



لفيف من حضرات المندوبات قبيل قيام الباخرة النيلية التى أقلتهن الى القناطر الخيرية

وفى الساعة العاشرة صباحا قصدن الى مرسى الباخرة التى قدمتها شركة مصر للملاحة النيلية فأقلعت بهن وسارت فى النيل متئدة لـكى يملأن القلب والعين من جمـال مصر وروعة نيلها المبـارك الى أن وصلت الى القناطر الخيرية حيث انطلقن زرافات ووحدانا فى رياضها الجميلة

ولما حان موعد الغداء عدن الى الباخرة لتناول الطعام واجتمعن بعـد ذلك يتجاذبن أطراف الحديث ويتناقشن فى بحث طرق الاتصال والتعاون بين اللجان الفرعية التى تقرر تأليفها فى البلدان العربية وبين اللجنة المركزية الرئيسية فى القاهرة .

وقد ألقيت فى أثناء ذلك الـكلمتين الآتيتين .

كلمة حضرة السيدة عقيلة شكرى ديب

سيدتى : أبى كرمك الا أن يظهر ، وشاءت رقتك أن تتجلى ، فأعربت عما فى نفسك السامية من أخلاق كريمة ومبادىء قويمة .

الجود والـكرم من فطرتك وطباعك . وما هذه الحفاوة إلا موسيقي تصدح معلنة الجهـاد الأدبى والاجتماعي . وإنى باسم المرأة العربية الفلسطينية والسورية واللبنانية أشكرك وأشـكر من أعد لنا هذه الحفلة النيلية الجميلة من صميم قلبى . وأحمل فى نفسى أجمل الذكرى لهذا الاجتماع الفريد

ثم أرفع شكري الخالص لحضرة صاحب العزة الدكتور فؤاد سلطان بك وحرمه المصون . ولعموم المصريين لما أبديتموه نحونا من اللطف والـكرم والاخلاص وحسن الضيافة .

كلمة حضرة السيدة ريّا جمال القاسم

بالنيابة عن الوفود العربيـة أقدم لعصمتك أسمى آيات الشكر المقرون بالتقـدير والاعجاب لما لاقيناه أثناء وجودنا في مصر من ضروب الحفاوة والاكرام في الحفلات

الفخمة والدعوات الكثيرة . فقد ترك ذلك كله أثراً حسناً في نفوسنا وقوى عزيمتنا . فأدركنا بوجودنا هنا أن لنا أهلا وأقارب يحزنون لحزننا ويشاركوننا فى مصائبنا وانهم لن يتركوننا فريسة لجشع الاستعمار بل سيبذلون كل غال ومرتخص لننال أمانينا . وسنبلغ كل ذلك لأهلنا ومواطنينا عند رجوعنا .

سيدتى :

انك بهذا العمل السامى الذى قمت به وهو عقدهذ المؤتمر النسائى قد قمت بأعظم خدمة نحو فلسطين ومحوت الأكاذيب الباطلة التى كان يذيعها الأعداء عن نساء فلسطين .

وستقدر الأجيال المقبلة لك هذا الصنيع . ويسجله لك التاريخ بمداد من نور .

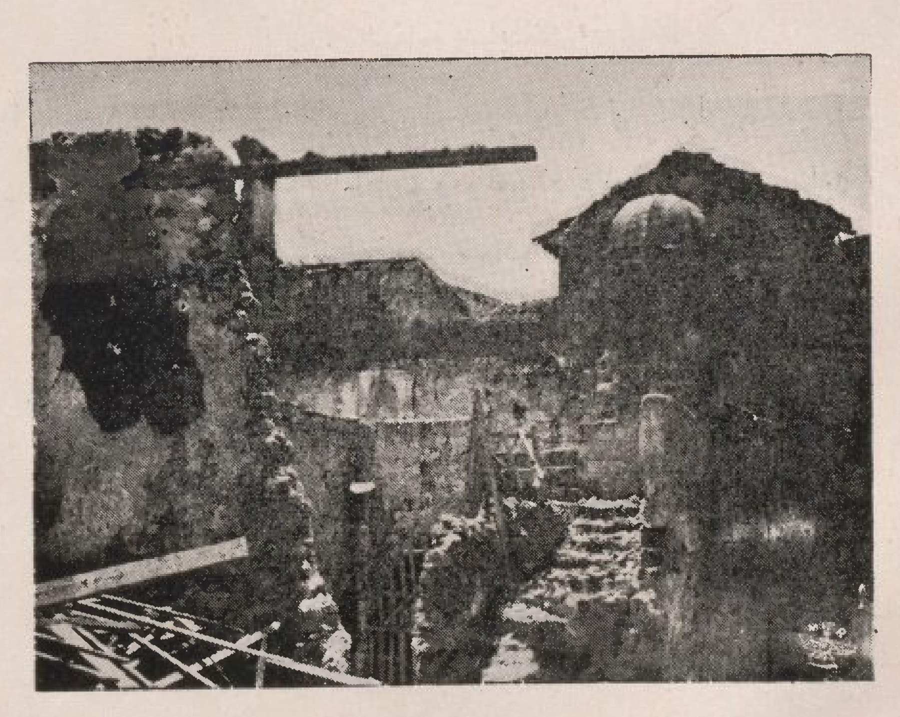
اننا ننتهز هذه الفرصة الثمينة لنعلن شكرنا وامتناننا لحضرة صاحب الجلالة الملك فاروق حفظه الله لما لاقيناه من العطف السامى ، ولحكومة جلالته وعلى رأسها حضرة

صاحب المقام الرفيع محمد محمود باشا ولصاحبي السعادة محمد على علوبة باشا وبهى الدين بركات باشا . وللأمة المصرية النبيلة الحرة التى ساعدتنا . والى كل من قام بتعضيد المؤتمر .

و نعلن شكرنا لحضرة صاحبة العصمة حرم الدكتور فؤاد سلطان بك لما لاقيناه من عصمتها من الكرم الحاتمي فى هذه الرحلة النيلية التى أعدتها لنا .

والسلام عليكن ورحمة الله ؟

وبعد تناول الشاى عادت الباخرة بالضيفات الكريمات فوصلن القاهرة فى الساعة الرابعة بعد الظهر . وكن مسرورات بهذه الرحلة البديعة وشاكرات مالقين من حفاوة واكرام .



جامع الشيخ رسلان الذى دمره الانجليز بيافا

يوم الجمعه ٢١ اكتوبر

رفع قرارات المؤتمر الى حضرة صاحب الجلالة الملك

والى المفوضيات الاجنبية والهيئات الرسمية

أتمت لجنة المؤتمر التى تشكلت من حضرات الأعضاء اللاتى يمثلن وفود الأقطار العربية ترجمة القرارات الى اللغتين الفرنسية والانجليزية تمهيداً لتبليغها الى المراجع العليا تنفيذاً لقرار المؤتمر . وكانت هذه اللجنة برئاسة حضرة السيدة هدى شعراوى وعضوية حضرات السيدات : ايفلين بستروس (لبنان) وحيدة الخالدى ومتيل مغنم (فلسطين) وعادلة بيهم (سورية) وحضرة السيدة كيتى أنطونيوس سكرتيرة اللجنة التنفيذية .

فى قصر عابدين العامر

وفى الساعة العاشرة من صباح اليوم توجه الوفد المذكور الى قصر عابدين العامر وبعد أن قيد حضرات الاعضاء أسماءهن فى سجل التشريفات قدمن قرارات المؤتمر رجاء رفعها الى مقام حضرة صاحب الجلالة الملك . وغادرن القصر مودعات بالترحيب والاكرام

فى السفارة البريطانية

وفى الساعة الحادية عشرة ذهبن الى السفارة البريطانية فقابلن سعادة السير مايلز لامبسون وتحدثن اليه فى قضـية فلسطين وموقف بريطانيا منها وقدمن اليه قرارات المؤتمر لابلاغها الى حكومته . وقد لقين من سعادته كل عطف وترحيب .

فى مفوضيات الدول الكبرى

وطاف الوفد بعـد ذلك بمفوضيات الدول العظمى لتقديم قرارات المؤتمر وصور البرقيات المرسلة الى أقطاب هذه الدول . فقوبلن فى كل منها بالحفاوة والتكريم وأعرب لهن ممثلو الدول عن عطفهم الشـديد على قضية فلسطين ووعدوا حضراتهن بتبليغ هذه القرارات الى حكوماتهم . وقد رفعت هذه القرارات أيضاً الى حضرة صاحب المقام الرفيع محمد محمود باشا رئيس مجلس الوزراء وحضرة صاحب المعالى الدكتور محمد بهى الدين بركات باشا رئيس مجلس النواب .

١٩ — ٢٢ اكتوبر

عودة مندوبات الاقطار العربية الى بلادهن

نظراً لحوادث الاضطرابات التى كانت قائمة بفلسطين حينذاك ، وتطميناً لأسر حضرات السيدات مندوبات الأقطار العربية أذاعت سكرتيرية المؤتمر نبأ سفرهن ، وقد لبت محطة الاذاعة اللاسلكية للحكومة المصرية هـذا الطلب وأذاعت عدة مرات البيان الآتى :

« يعلن المؤتمر النسائى الشرقى المنعقد بالقاهرة لبحث مشكلة فلسطين أن بعض »
« حضرات مندوبات فلسطين سيغادر القاهرة بعد ظهر يوم الأربعاء ١٩ اكتوبر . »
« والبعض الآخر بعد ظهر يوم الجمعة ٢١ اكتوبر . »
« وحضرات السيدات مندوبات العراق سيبرحن القاهرة فى صباح يوم الأربعاء »
« ١٩ اكتوبر . »
« أما حضرات مندوبات سوريا ولبنان فسيسافرن بحراً فى يوم السبت ٢٢ اكتوبر »

وننتهز هذه الفرصة فنشكر حضرة صاحب العزة مدير الاذاعة اللاسلكية المصرية لما قدمه من خدمات قيمة للمؤتمر

سفر مندوبات العراق

غادر حضرات مندوبات العراق القاهرة فى الساعة التاسعة من صباح يوم الأربعاء ١٩ اكتوبر فكان أول وفد يغادر العاصمة بعد انتهاء جلسات المؤتمر

سفر مندوبات فلسطين

سافر بعض حضرات مندوبات فلسطين فى مساء يوم الاربعاء ١٩ اكتوبر والبعض الآخر فى مساء يوم الجمعة ٢١ اكتوبر .

وقد أذاع الوفد الفلسطينى فى الصحف قبيل مغادرته القاهرة البيان التالى :

حين يغادر الوفد النسائى الفلسطينى هذا القطر العزيز يود أن يعرب عن شكره الجزيل لمصر لما لقيه فيها من الحفاوة البالغة ، ولا ريب فى أن مصر قد عطفت على المهمة التى انعقد بسببها المؤتمر النسائى أصدق عطف، حتى أن الوفد مطمئن كل الاطمئنان إلى

أن القضية العربية الفلسطينية بالغة مراميها واصلة الى أهدافها بفضل مؤازرة العالمين العربى والاسلامى لها واهتمامهما بها .

حيا الله مصر وسدد خطاها فى ظل جلالة مليكها المفدى فاروق الأول ؟

سفر مندوبات سورية ولبنان

أبحر بعض حضرات مندوبات سورية ولبنان فى يوم السبت ٢٢ اكتوبر والبعض الآخر بعد ذلك بأيام .



وقد ودع كل وفد عند سفره وداعا حافلا اشتركت فيه كرائم السيدات والآنسات وعدد غفير من كبار المصريين والشرقيين وقدمت لهن الزهور العاطرة والتحيات الحارة

وكان الجميع معجب بحماسة هذه الشخصيات النسائية الجريئة التى تكبدت متاعب السفر وأخطاره فى سبيل الدفاع عن فلسطين المنكوبة ، ومقدر أيما تقدير تلك الحركة المباركة التى قمن بها خير قيام فأنتجت ثماراً طيبة وخلدت ذكراهن للمرأة العربية صفحة جديدة من المجد والفخار ؟

يوم الاثنين ٢٤ اكتوبر

حفلة الآنسة «ام كلثوم» لصالح منكوبى فلسطين

كان الاقبال على مشاهدة هذه الحفلة الانسانية دليلا ساطعاً على عطف الجمهور المصرى الكريم على منكوبى القطر الشقيق . فقد امتلأت صالة الحفلات بدار الاتحاد النسائى المصرى بعلية القوم من المصريين والشرقيين . وقام بعض كرائم الآنسات باستقبال الوافدين ، وبيع شارات وطوابع المؤتمر لحضراتهم .

وقد بدأت حضرة الآنسة « أم كلثوم » – التى تبرعت باحياء هذه الحفلة – بالوصلة الغنائية الاولى بالاشتراك مع فرقتها المؤلفة من أشهر رجال الفن ، فأبدعت أيما ابداع ، وقوبلت بأبلغ مظاهر التكريم والاستحسان .

وعند انتهاء وصلتها صعدت الى المنصة حضرة السيدة نجلا كفورى — احدى مندوبات لبنان فى المؤتمر — وقدمت للآنسة « أم كلثوم » باقة من الزهر ، وشكرتها باسم من أقيمت هذه الحفلة لأجلهم ، وأشادت بذكر مآثر وفن بلبلة الشرق . كما شكرت للحاضرين مساهمتهم فى نجاح هذه الحفلة . فقوبلت كلمتها بالتصفيق الحاد .

وفى فترة الاستراحة تقدم حضرة الدكتور رشيد كرم فألقى قصيدة عامرة المبنى ، بليغة المعنى ، كان لها أثر عميق فى نفوس الجميع ، نسجلها لحضرته فيما يلى شاكرين :

بين كف الجدا ولين القدود ... اسألوا الغوث للجريح الشريد

والأيامى تهيم فى كل واد ... لفقد زوج أو لثكل وليد

عاثرات الى الحضيض عوار ... جائعات حرمن فضل الزهيد

حاسرات : وجوههن الى الترب ... وكانت وجوه قوم صيد

واذا فاتت المنية أطفالا ... فما أبقى الجوع غير القديد

فكأن العظام أنقاض قبر ... وكأن الجلود مجرود عود

وبيوت الاعراب تنسف نسفاً　فيهم العشير فوق الصعيد
وهو فى قومه عزيز كريم　ودخيل البلاد عبد العبيد

* * *

يا لهول البلاد من ذل قوم　ولدوا فى مهد الظبا والأسود
وسيوف الكفاح فى كل كف　وعقود الجمان فى كل جيد

* * *

ما التياعي على كماة أباة　بين نار الوغى ووقع الحديد
« كتب القتل والقتال عليهم »　أفضل الموت فى الوغى للشهيد
انما الروع انما اللوعة الكبرى　خدور مباحة للجنود
يعبث الذئب بالكناس ويلهو　وحماة الكناس صرعى اليهود

* * *

غائثات الملهوف فى كل خطب　ومقيلات عثرة المنكود
ليس حتي لكن الا كحث　الروض للمزن طامعا فى المزيد
أإذا قلت قد ضللت ! عسير　أن أرى الدرب .أم يضل رشيدي
« وهدى » مشعل السرى ومنـاط المجد والجود عن أب وجدود
كلل الغار مفرقيها وحفَّ　الأرجوان العلا وحرف الخلود

ثم تقدم حضرة الموسيقار النابغة الاستاذ سامى الشوا «أمير الكمان» — الذى لم يترك حفلة أقيمت من أجل فلسطين الا واشترك فى احيائها — فعزف بعض مقطوعات موسيقية من تلحينه أخذت بمجامع القلوب . ثم عادت حضرة الآنسة « أم كلثوم » فشنفت الآذان بوصلتين غنائيتين أثارت اعجاب الجميع . وانتهت هذه الحفلة النادرة بعد منتصف الليل فخرج الجمهور مسروراً وفى نفسه من ذكريات هذه الحفلة الفريدة أبلغ الأثر .

وقد بلغ صافى ايراد هذه الحفلة ٧٢٠ مليم ١٠٣ جنيه أضيفت الى المبالغ المتحصلة من التبرعات لصالح منكوبى فلسطين

٢٥ — ٢٨ اكتوبر

دحض مفتريات بعض الصحف الأجنبية فى مصر

وجهت حضرة السيدة هدى شعراوى الى كل من جريدتى « البورص اجيبسيين » و « جورنال ديجيبت » هذا الخطاب المفتوح احتجاجا على وصفهما عرب فلسطين بنعوت باطلة لا تتفق مع الحقيقة وتتنافى كل المنافاة مع بطولتهم وشجاعتهم :

جناب رئيس التحرير

يدهشنا ان جريدة كجريدتكم تصدر فى مصر ويقرأها جمهور من المصريين تسمح لنفسها أن تسمي المجاهدين الابطال الذين يدافعون عن كيانهم وحريتهم وحقوقهم فى بلادهم بقطاع الطرق . فهل بلغت بكم روح التحيز لدرجة تجعلكم تقلبون الاوضاع ؟

اذا كان فى فلسطين يا جناب رئيس التحرير قطاع طرق فليس هم العرب بكل تأكيد .

هدى شعراوى

فى ٢٥ اكتوبر سنة ١٩٣٨

وقد نشرت الصحف المحلية هذا الخطاب وعلقت عليه جريدة « جورنال ديجيبت » بالكلمة الآتية :

« فى فلسطين وطنيون ولكن لعل الذى تجهله السيدة هدى شعراوى باشا هو أن هنالك مئات من قطاع الطرق الحقيقيين انضموا الى الارهابيين للقتل والنهب والاحراق تحت ستار الجهاد فى سبيل الاستقلال . ولقد قرأت السيدة هدى شعراوى باشا فى الصحف يومياً أن هناك أطفالا قتلوا ونساء ذبحن وفتيات انتهكت حرماتهن ومنازل أحرقت فكل هذه الجرائم المنافية للانسانية نفضل أن يكون المسئول عنها اللصوص وقطاع الطرق على أن يكون المسئول عنها من الوطنيين الحقيقيين الذين نحترمهم ونقدرهم قدرهم . فهل تريد السيدة هدى أن نسجل الجرائم على أولئك الوطنيين ؟ ليحكم اذن القارىء النزيه . أينا أحسن نصحا فى خدمة قضية العرب ؟

رد حضرة السيدة هدى شعراوى على التعليق سالف الذكر

جناب رئيس تحرير « جورنال ديجيبت »

تعترفون أخيراً انه يوجد بفلسطين وطنيون حقيقيون جديرون باحترامكم وتقديركم فأهنئكم على هذه الشجاعة. حقا يا سيدى ان الوطنيين - ولا سيما اذا كانوا من العرب — لا يقتلون النساء ولا الاطفال ولا ينتهكون حرمات الفتيات فتلك أعمال منافية للانسانية لا يقترفها إلا قطاع الطرق والمتوحشون من الرجال الذين أقفرت قلوبهم من الايمان ومن مراعاة القانون. ويوجد مثل هؤلاء فى كل بلاد العالم وخصوصاً فى أدوار الثورات. واننى مثلكم أستنكرهم وأحتقرهم. على انه اذا تحتم علينا فى هذه الظروف العصيبة التى تجتازها فلسطين المنكوبة أن نحدد فى أى جانب يوجد هؤلاء الآثمون فقد لا يكون الجهر بذلك هيناً. واذا كانت الأخبار التى تصل الينا بواسطة صحيفتكم تعلمنا بأن هؤلاء الارهابيين العرب — كما تلقبونهم — فى دفاعهم المشروع قد قطعوا بعض خطوط السكك الحديدية أو قطعوا بعض الأسلاك التليفونية أو دمروا بعض الاكواخ أو أطلقوا النار على بعض المعتدين. فكم من أخبار غيرها تنبئنا يومياً ان بلاداً برمتها نسفت بالديناميت وفتش سكانها ونهبت أمتعتها وقتل الكثيرون من نسائها ورجالها وكابد شبانها أبشع أنواع التعذيب فى سبيل استخلاص اعتراف منهم؟ وكم من أبرياء شردوا فى المنافى وكم من نساء أودعن فى السجون؟ وكم من شيوخ وأطفال قتلوا بالقنابل التى ترميها بعض البنات فى الأسواق؟ وكم مزق الرصاص أجسام المؤمنين أثناء الصلاة فى معابدهم المقدسة بحجة توطيد الأمن أو استتباب النظام؟

أى نعت ياسيدى يمكن أن نطلقه على مقترفى مثل هذه الأعمال؟ واذا كان من الصعب عليكم أن تجهروا بهذا النعت فلا بد من أن يكون بين قرائكم النزيهين الذين تحكمونهم بيننا من تتوفر لديه شجاعة التصريح به بدلا منكم. وتفضلوا بقبول تحياتنا؟

٢٨ اكتوبر سنة ١٩٣٨

٢ نوفمبر

ذكرى تصريح بلفور

أذاعت حضرة السيدة هدى شعراوى فى الصحف الكلمة الآتية :

فى مثل هذا اليوم من عام ١٩١٧ بينما كانت ملايين المسيحيين تزور المقابر وتضع عليها أكاليل الزهور وتذرف ساخن الدمع على الارواح البريئة التى ذهبت ضحية الحرب العظمى وتستمطر الرحمات على موتاها كان ما بقى من شعب فلسطين الوديع يوجه أنظاره شطر بريطانيا العظمى يرقب شعاع الأمل الذى سينبثق من سمائها ليضىء له المستقبل الحر بعد حياة البؤس والاستعباد ... وما كان يدرى بل وما كان يدور بخلده ان قلم « بلفور » يدون فى ذلك اليوم حكم الاعدام عليه جزاء مناصرة العرب لبريطانيا تلك المناصرة التى كان لها أعظم الأثر فى انتصار الحلفاء فى الميدان الشرقى. وما كان بلفور يحسب اذ ذاك أن هؤلاء العرب الذين يصدر عليهم هذا الحكم بكل بساطة سيبرهنون للعالم أنهم شعب لا يموت بجرة قلمه وأنهم على قلة عددهم وعدتهم سيقفون فى وجه جيوش بريطانيا الجرارة عشرين سنة ذائدين عن حياضهم مدافعين عن كرامتهم ساهرين على مستقبلهم أمناء على تراثهم المقدس. ولو علم بلفور ان وعده هذا سيكون وعيداً لبلاده وانه بهذا الوعد سيسجل فى تاريخ السياسة البريطانية صفحة سوداء تقلل من هيبتها وتزعزع مكانتها بين الأمم. وتهدم من تقدير الملايين لوعودها وعهودها . لو علم بلفور انه سيموت دون تحقيق وعده وأن أمثال هذا اليوم الذى تستمطر فيه الرحمات على الموتى وينثر فيه الزهر على مقابرهم وتذرف الدموع على أجداثهم ستثير ذكرى تصريحه سخط الملايين عليه وتفزع قلوب اليتامى والثكالى والأرامل والمنكوبين فى فلسطين الى الله طالبة منه العدل والقصاص

لو علم بلفور ذلك كله لجمد القلم فى يده قبل أن يسجل على بلاده تلك الجريمة المنكرة

ففى ذمة الله يا شهداء فلسطين . والى حكم التاريخ يا وعد بلفور ؟

هدى شعراوى

١٥ نوفمبر

خطاب مفتوح من السيدة هدى شعراوى

الى رئيس أساقفة كنتربرى

(نشر فى الصحف العربية والافرنجية وأرسل الى قداسته بالبريد الجوى)

فى عام ١٩٢٤ لما اغتال بعض الطائشين بمصر المرحوم السيرلى ستاك باشا الموظف المصرى المحبوب وأحدث اغتياله فينا حزنا عميقاً تجلى فى الاستنكار الشديد الذى جهرت به مصر حكومة وشعباً وفى دموع الشيخ الوقور سعد زغلول باشا رئيس الوزارة إذ ذاك . وفى الكآبة العامة التى خيمت على مصر وشملت جميع هيئاتها وأفرادها حتى ظن البعض أن تلك الجريمة المنكرة لم ترتكبها يد مصرية . فى ذلك الوقت ياصاحب القداسة لم يرتفع صوتكم ولا صوت آخر من طائفتكم بالاحتجاج على قرار الانتقام الفظيع الذى اتخذته حكومتكم ضد مصر المسكينة بارغامها على سحب جيشها من السودان الذى هو جزء لا يتجزأ منها وبفرض نصف مليون من الجنيهات دية لم تقبلها أرملة الفقيد وبالاقتصاص ممن تثبت ادانته فى هذه الجريمة بغض النظر عن السن أو المركز وباحتلال الجمارك المصرية فى الاسكندرية وبالتدخل فى شؤون البلاد الداخلية تدخلا غير مشروع . وقع ذلك يا صاحب القداسة رغم الاعتذارات التى ملأنا بها أجواز الفضاء ورغم استنكار الأمة المصرية بجميع هيئاتها لذلك الاعتداء الشنيع . وليس ذلك فحسب بل قامت الصحف الانكليزية تندد بالمصريين وتنعتهم بأسوأ النعوت التى هم براء منها .

والآن يقوم فى فلسطين جند دولتكم التى انتدبت لحماية الشعب الفلسطيني الصغير وحفظ كيانه بقتل الأرواح البريئة من الرجال والنساء والأطفال مسلمين ونصارى وبترويعهم وتعذيبهم بكل أنواع التعذيب والاهانة وبنسف قراهم وبيوتهم وبالتعدى على حرمات الأماكن المقدسة وامتهان الكتب السماوية ولم يجن هؤلاء الأبرياء على أحد ولم ينتقموا من أحد إلا اذا اعتبرتم الدفاع عن الوطن والكيان جريمة يجزون عليها هذا الجزاء الفظيع . كل هذا يجرى فى فلسطين المقدسة منذ سنين عديدة ولم يرتفع لكم صوت بالشفقة

ولم تقيموا فى كنائسكم صلاة الرحمة على تلك الارواح البريئة التى يرهقها جندكم لدفاعها عن الحق والواجب .

واليوم نسمع صوتكم عالياً بالاحتجاج ضد الالمان لأنهم فرضوا على اليهود الالمانيين غرامة عقاباً لهم على الانتقام البشع الذى قام به على ممثل دبلوماسي ألماني فرد من عنصرهم جاهر بأنه ارتكب هذه الجريمة انتقاما من المانيا . ولم يستنكر تعديه هذا فرد أو هيئة من اليهود . وتدعون رغم ذلك الناس أن يذكروا فى كنائسكم يوم الاحد وفي صلواتكم (أولئك الذين عانوا هذا النوع الجديد من الاضطهاد والذين يبدو مستقبلهم مظاما عديم الأمل) كما تقولون .

كيف ياصاحب القداسة يكون اليهود عديمى الامل ووراءهم بريطانيا العظمى تهبهم بلاد الناس وتضحى من أجلهم أرواح الناس ومصالحهم وأوطانهم وتسوم فى سبيل رضائهم المسلمين منهم والنصارى أقسى أنواع العذاب والتنكيل .

أرجو أن تسمحوا لى ياصاحب القداسة أن أسألكم اذا كانت القسوة مباحة للبعض دون الآخر ؟ وان كانت الرحمة فى نظركم وقفا على اليهود دون غيرهم من البشر ؟ نرجو أن ترشدونا لأننا أصبحنا ازاء هذه التصرفات المتناقضة لا نعرف الفرق بين حلالها وحرامها .

وتفضلوا قداستكم بقبول التحيات والاحترام هدى شعراوى

١٥ نوفمبر سنة ١٩٣٨

ترجمة الرد الوارد من ديوان رئيس أساقفة كنتربرى

لامبث بالاس فى ٢٩ نوفمبر

سيدتى العزيزة — تسلم رئيس أساقفة كنتربرى كتابك المؤرخ ٢٠ نوفمبر وقد أخذ باعتناء مذكرة عما جاء به .

و بالرغم من أن مركزه الرسمى لا يجعله مسئولا بصفة مباشرة عن القرارات التى قد تتخذها حكومة جلالة الملك الا أنه سيستمر بصفته عضواً فى مجلس اللوردات و بصفته الشخصية فى بذل كل ما فى وسعه للوصول الى حل يضمن العدالة للعرب ولليهود ، وهو يعتقد أن هذه هى أيضاً رغبة حكومة جلالة الملك ؟ المخلص : ألن . س . دن

رئيس الديوان الاسقفى

١٦ نوفمبر

صورة التلغراف الذى ورد لحضرة السيدة هدى شعراوى
لمناسبة الشرط الذى اشترطته بريطانيا لحل قضية فلسطين

دمشق فى ١٥ نوفمبر سنة ١٩٣٨

هدى هانم شعراوى . . . مصر

بيان الحكومة البريطانية خيب الآمال ومصيره الفشل لأنه علق الحل على تفاهم والعرب واليهود مع اقصاء زعماء فلسطين عن المفاوضات ولم يمنع الهجرة فوراً . العرب لايعتبرون اليهود طرفاً شرعياً فى القضية وحق العرب ببلادهم لا يحتمل البحث . التعقيدات ترمى الى انفراد بريطانيا أخيراً باستمرار انتدابها وهذا لن يضمن الاستقرار بطلب جعل الميثاق العربى أساساً لمفاوضات تجرى مع بريطانيا وأن يكون حق فلسطين مطلقاً لارسال ممثليها .

نبيه العظمة

رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين

ترجمة التلغراف الذى أرسلته عصمتها الى سفير بريطانيا العظمى
احتجاجاً على ما ورد بتلغراف نبيه بك العظمة

القاهرة فى ١٦ نوفمبر سنة ١٩٣٨

جناب سفير بريطانيا العظمى . . . مصر

نرجو تبليغ الحكومة الانجليزية احتجاجنا وعظيم استياء نساء العرب جميعاً من شروط المفاوضة المخالفة للمنطق والعدالة مستنكرات اقصاء زعماء فلسطين عن مؤتمر تبحث فيه مشكلة بلادهم وهم أصحاب الحق الأول فى الدفاع عن حقوقهم المسلوبة ونعتبر مضى حكومتكم فى هذه السياسة الجائرة استهتاراً بالعدل واصراراً على التمادى فى الظلم .

عن الجمعيات النسائية العربية

هدى شعراوى

تشكيل اللجنة المركزية الرئيســـية للمؤتمر

تنفيذاً للقرار الرابع عشر من قرارات المؤتمر النسائي الشرقي وهو المختص بتشكيل لجنة مركزية من السيدات العربيات تعمل على الدفاع عن قضية فلسطين ومساعدة منكوبيها ومباشرة تنفيذ قرارات المؤتمر — عقد المندوبات المصريات فى المؤتمر اجتماعين متتاليين بدار الاتحاد النسائى المصرى وانضمت اليهن نخبـة مختارة من كرائم العقيلات المصريات اللاتى تطوعن لتأدية هذه الخدمة الانسانية النبيلة أما السيدات اللاتى تطوعن للتعاون مع الهيئة الدائمة لمكتب المؤتمر فى هذا العمل الجليل والمساعدة فى جمع التبرعات أو تنظيم الحفلات فهن حضرات الســيدات صاحبات العصمة حرم محمد بهى الدين بركات باشا وحرم سعادة سيد خشبه باشا وحرم على محمود بك .

وأما الهيئة الدائمة لمكتب المؤتمر فقد تشكلت من حضرات السيدات :

الرئيســـة

السيدة هدى شعراوى

الوكيلتان

حرم محمد على علوبة باشا . حرم الدكتور فؤاد سلطان بك

المستشارات

حرم عونى بك عبد الهادى . حرم عبد الرحمن رضا باشا . حرم حسين عاصم بك . حرم حسن بك رشـيد . مدام كيتى نمر أنطونيوس . الآنسة ماري كحيل . الســيدة جميلة عطية .

السكرتيرات

الســيدة درية فهمى فكرى . السيدة سيزا نبراوى نجيب . الآنسـة ايفا حبيب المصرى

وقد قررت هذه الهيئة عقب تشكيلها تأليف لجنة تعمل باسم « اللجنة الرئيسية للجان السيدات العربيات » تكون مهمتها – بجانب جمع التبرعات وتنظيم الحفلات الخيرية – القيام بالدعاية لمساعدة منكوبي فلسطين والاتصال الدائم بلجان السيدات العربيات الفرعية فى الاقطار العربية الشقيقة التى كانت ممثلة في المؤتمر .

أول ديسمبر

حفلة دار الاوبرا الملكية لصالح أيتام فلسطين

لمناسبة البشرى السعيدة أقامت اللجنة الرئيسية للسيدات العربيات بالقاهرة حفلة غناء وتمثيل كبرى بدار الأوبرا الملكية فى الساعة التاسعة من مساء يوم الخميس أول ديسمبر سنة ١٩٣٨ خصص دخلها لكسوة أيتام عرب فلسطين .

وشنف الآذان فيها المطرب الكبير الاستاذ صالح عبد الحى على تخته المشهور . ومثل فريق من الهواة تحت اشراف الاستاذ بديع خيرى اسكتش « البشرى السعيدة » واشتركت السيدة بيا وفرقتها فى أدوار عصرية جديدة .

وقد صادفت هذه الحفلة تشجيع الجمهور المصرى الكريم باقباله عليها للمناسبة السعيدة وللغرض الانسانى الجليل الذى أقيمت الحفلة من أجلهما .

وقد بلغ صافى ايراد هذه الحفلة مبلغ ٣٢٢ جنيهاً و٧٠٠ مليما .

٤ ديسمبر

خطاب أُرسل الى السفير البريطانى بمصر

لمناسبة مقتل المرحوم السيد موسى شومان

حضرة صاحب السعادة سفير بريطانيا العظمى بمصر

أبرق إلىّ النادى العربى بدمشق ان السيد موسى شومان شقيق السيد عبد الحميد شومان صاحب البنك العربى فى فلسطين قتله الجنود البريطانيون فى بيته أمام زوجته وولده وأغلقوا الدار عليه . كما وصلنى ان الاستاذ صبحى بك الخضرا الوطنى المعروف بفلسطين الذى اعتقلته السلطة منذ شهر سبتمبر سنة ١٩٣٧ لغير ذنب ولا تهمة معينة أفرج عنه فى أواخر الشهر الماضى وانه ما كاد يصل الى باب معتقله حتى قبض عليه ثانية ونقل الى مكان مجهول لايعرف أحد ما يعانى فيه من شقاء وتعذيب وان زوجته المسكينة فى أشد حالات اليأس والقلق تبحث عنه سدى فى كل مكان

ان هذين الحادثين الفظيعين تعديا فى الظلم والفظاعة كل ما سمعنا بوقوعه من حوادث النسف والقتل والتدمير والسجن والتعذيب والارهاب التى تقوم بها الجيوش البريطانية فى فلسطين ضد شعب أعزل وعما ذكره التاريخ من مظالم فى القرون الوسطى .

كل هذه التصرفات يا سعادة السفير البريطانى تزيد فى اثارة النفوس وتضعف من ثقة الرأى العام فى البلاد العربية والشرقية فى صدق نية بريطانيا وخاصة فى هذا الوقت الذى نسمع فيه بأن الحكومة البريطانية جادة فى حل مشكلة فلسطين والذى كنا ننتظر فيه على الاقل ايقاف مثل هذه التصرفات الوحشية التي تشمئز منها النفوس وتقشعر منها الانسانية . فنرجو من سعادتكم تبليغ حكومة حضرة صاحب الجلالة البريطانية احتجاجنا واحتجاج جميع نساء البلاد العربية والشرقية على ما تسلكه السلطة البريطانية ازاء عرب فلسطين الذين لا ذنب لهم ولاجريرة الا الدفاع عن حياتهم وكيانهم القومى المهدد بأشد الاخطار . وأعتقد يا سعادة السفير أن هذه الاخبار لو وصلت على صحتها الى مسامع حكومتكم لعملت على تخفيفها حرصاً على سمعتها.

وتفضلوا سعادتكم بقبول فائق التحية والاحترام ؟

هدى شعراوى

قضية فلسطين
على مائدة لندن الخضراء

أرسلت صاحبة العصمة السيدة هدى شعراوى الى صاحب السمو رئيس الوفود العربية فى مؤتمر فلسطين بلندن والى المستر نيفل تشمبرلن والمستر ماكدونالد التلغرافات الآتية :

- ١ -

حضرة صاحب السمو رئيس الوفود العربية فى مؤتمر فلسطين
الأمم العربية تشد أزركم وترتقب نصركم ونساء العرب يدعون لكم بالنجاح والتوفيق فاعتصموا بحبل الله وحققوا الآمال فيكم وانصفوا التاريخ ؟

- ٢ -

صاحب السعادة المستر نيفل تشمبرلن
نساء العرب يعقدن الآمال على عدالتكم وحبكم للسلام ويرقبن باهتمام انصاف عرب فلسطين فى هذا المؤتمر الذى تتحملون تبعة رياسته ؟

- ٣ -

صاحب السعادة المستر مالكولم ماكدونالد وزير المستعمرات البريطانية
وأنتم تأتمرون للبت فى مصير فلسطين يذكركم نساء العرب بالوعود التى قطعتها حكوماتكم باعطاء العرب حرياتهم وحق تقرير مصيرهم ويطالبنكم بمراعاة جانب الحق فى هذه القضية ؟

وهذه صورة الخطاب الذى أرسلته عصمتها أيضاً الى رئيس أساقفة كنتربرى

يا صاحب القداسة

حملت الينا الصحف نبأ الصلاة التى دعوتم قداستكم الى اقامتها فى أثناء انعقاد مؤتمر

فلسطين ليلهم الله الحكمة والسداد والحق جميع الذين يحملون تبعة الاشتراك فيه لكى يصلوا الى التفاهم على تسوية الخلاف باتفاق سلمي يعيد الى سكان البلاد المقدسة رسالة السلام والمسرة التى صدرت منها الى جميع العالم . فباسم نساء الشرق أشكركم على هذه الدعوة التى لا أشك أنه سيكون لها أثرها فى نفوس المؤتمرين لا سيما فى الحكومة الانجليزية التى تتحمل التبعة الاولى فى أمر هذا المؤتمر والتى بيدها الحل والعقد. وأعتقد أن هذه الصلاة ستحمي عرب فلسطين الابرياء المظلومين من وعيد حكومتكم وتهديداتها اذا حبط المؤتمر.

وانى يا صاحب القداسة لأتفاءل خيراً لقضيتنا العربية بعد صدور هذه الدعوة منكم اذ أعتقد أن لهيبتكم الكنسية ومقامكم الدينى تأثير عظيم فى امكان اعادة السلام الذى تنشدونه لأهل تلك الاراضى المقدسة واعادة الحق الى نصابه بطمأنينة تلك البلاد المظلومة .

وختاماً أنتهز هذه الفرصة فأشكر لقداستكم كتابكم الكريم الذي بعثتم به إلي وأذكركم بوعدكم أنكم ستبذلون كل ما فى وسعكم بصفتكم الشخصية وبصفتكم عضو فى مجلس اللوردات لحل مشكلة فلسطين بالحق والعدل ؟

هدى شعراوى

البرقية المرسلة لرفعة على ماهر باشا لمناسبة البيان الرصين الذي ألقاه فى مؤتمر فلسطين بلندن :

حضرة صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا

قصر سان جيمس ، لندن

فخورات بدفاعكم الجدير بالاعجاب عن قضية العرب نقدم الى رفعتكم تهانينا الحارة ؟

٢ مارس ١٩٣٩

هدى شعراوى

رد رفعته على البرقية سالفة الذكر

صاحبة العصمة السيدة هدى شعراوى باشا — مصر

أثر فىّ كثيراً تلغرافكم الرقيق . نرجو أن تعيد مساعينا التى أعقبت مساعيكم الى فلسطين حقوقها والى البلاد المقدسة طمأنينتها ؟

٣ مارس ١٩٣٩

على ماهر

برقيات استغاثة واستنكار

ورد لحضرة السيدة هدى شعراوى برقيتان : الاولى من الاتحاد النسائى بحيفا . والثانية بعث بها لفيف من علماء القدس وكلاهما صوت استغاثة قامت عصمتها بترديده لدى المراجع المختصة بالبرقيات التالية لهما . وقد نشرت الصحف المحلية جميع هذه البرقيات فآثرنا تسجيلها فى كتابنا هذا لارتباطها بسلسلة القضية الفلسطينية ولورودها لعصمتها بصفتها رئيسة اللجنة الرئيسية المركزية التى تشكلت بناء على قرار المؤتمر النسائى الشرقى .

- ١ -

حيفا فى ٢٨ فبراير سنة ١٩٣٩

حضرة السيدة هدى شعراوى مصر

نساء وصغار قتلى وجرحى قنابل اليهود فى حيفا يستغثن بعصمتك و بسيدات مصر؟

الاتحاد النسائى بحيفا

- ٢ -

القدس فى اول مارس سنة ١٩٣٩

المجاهدة هدى شعراوى

الله أكبر شعائر الدين الحنيف فى المسجد الأقصى معطلة تماماً . الله أكبر من صلاة جمع وآذان وتدريس علوم مع جميع الصلوات معطلة منذ شهرين . الله أكبر بوجود نقطة بوليس عربى وانجليزى بسلاحه فيه ليلا ونهاراً . نرجو منكم القيام بما يلزم لتبليغ صوتنا محل الايجاب وللعالم الاسلامى . وقد أبرأنا ذمتنا عند الله ؟

علماء الدين الاسلامى

أسعد الامام — عارف الشريف — فايق الانصارى — ابراهيم العورى — يعقوب النجارى — أديب السراج — أديب جوده — سليم المملوك — محمد المهدى .

- ٣ -

مسز كوربيت آشبى ، رئيسة الاتحاد النسائى الدولى — بلندن

باسم الثكالى والأرامل والأيتام العرب ضحايا الوحشية الصهيونية فى الأراضى المقدسة أناشد الشعور الانسانى فى نساء انجلترا الالحاح فى مطالبة السلطات البريطانية المسئولة بسرعة إيقاف هذه المذبحة البشرية ؟

أول مارس سنة ١٩٣٩ هدى شعراوى

- ٤ -

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ محمد مصطفى المراغى

شعائر الدين الحنيف بالمسجد الأقصى معطلة وصلاة الجمع والآذان والتدريس تحول القوة دون اقامتها به منذ شهرين والعساكر يتخذون من حرمته المقدسة ثكنات لهم .

علماء الدين الاسلامى بفلسطين يستغيثون ويطالبوننا بتبليغ أصواتهم واستنكارهم .

فباسم نساء العرب قاطبة أناشد شيخ الاسلام العمل على نصرة ديننا واحترامه ؟

٢ مارس سنة ١٩٣٩ — هدى شعراوى

- ٥ -

فخامة المندوب السامى بفلسطين

باسم نساء العرب نحتج على تعطيل صلوات المسلمين وآذانهم وتدريس دينهم بالمسجد الأقصى لاحتلاله بالقوات المسلحة . ونطالبكم باحترام شعائرنا وعقائدنا الدينية ؟

٢ مارس سنة ١٩٣٩ — هدى شعراوى



امرأة عربية أصيبت بجراح من قنابل اليهود

بيان التبرعات والايرادات المتحصلة لصالح منكوبى فلسطين

لغاية شهر ديسمبر سنة ١٩٣٨

مليم	جنيه	
٠٠٠	٢٠٠	جهة محسنة
٠٠٠	١٠٠	سيدة محسنة
٠٠٠	١٠٠	حضرة صاحبة السمو الاميرة نعمت مختار

مليم	جنيه	
٠٠٠	١٠٠	صاحبة العصمة السيدة هدى شعراوى
٠٠٠	١٠٠	النائب المحترم الاستاذ محمد شعراوى
٠٠٠	٥٠	صاحبة العصمة حرم الاستاذ محمد شعراوى
٠٠٠	٥٠	الآنسة ملك كريمة الاستاذ محمد شعراوى

مليم	جنيه	
٠٠٠	٣٠٠	
٠٠٠	١٠٠	آل كفورى
٠٠٠	١٠٠	محلات صيدناوى
٠٠٠	٥٠	صاحبة السمو الأميرة خديجة عباس حليم
٠٠٠	٥٠	سعادة الدكتور فارس نمر باشا
٠٠٠	٤٠	السيدة فاطمة هانم عاصم
٠٠٠	٣٠	الآنسة مارى كحيل
٠٠٠	٣٠	سعادة صالح عنان باشا
٠٠٠	٢٥	الخواجه جرمانوس جراسيموس
٠٠٠	١١٢٥	نقل بعده

مليم	جنيـــه	
...	١١٢٥	ما قبله
...	٢٥	شوربجى اخوان
...	٢٥	ثابت بك ثابت
...	٢٠	حرم بهى الدين بركات باشا
...	٢٠	فاعلة خير
...	٢٠	حرم المرحوم على بك محمود
...	٢٠	السيدة عزيزه هانم فهمى
...	٢٠	الآنسة كريمة ادريس راغب بك
...	١٠	حرم محمد على علوبه باشا
...	١٠	حرم احمد بك صابر
...	١٠	السيدة نفيسه هانم خشبة
...	١٠	عقيلة الأستاذ شكرى زيدان بك
...	١٠	النائب المحترم محمد بك محمود جلال
...	١٠	الخواجه باسيل كوسبار
...	١٠	الآنسة شيزير لحيل
...	١٠	الخواجات جميل وفيليب حبيب (التجار بمصر)
...	١٠	الليدى شقير باشا
٤٠٠	٨	الخواجه ميشيل صيدناوى
٥٠٠	٥	فاعلو خير
...	٥	حرم المرحوم محمود باشا صدقى
...	٥	عقيلة الدكتور فارس نمر باشا
٩٠٠	١٣٨٨	نقل بعده

مليم	جنيـــه	
٩٠٠	١٣٨٨	ما قبله
٠٠٠	٥	حرم عبد الرحمن رضا باشا
٠٠٠	٥	السيدة جلبة هانم اباظه
٠٠٠	٥	السيد سليم قسطندى
٠٠٠	٥	سامى بك قسيس
٠٠٠	٥	حرم حسن بك حجازى
٠٠٠	٥	فاعل خير
٠٠٠	٥	مدام حلبوني
٠٠٠	٤	الاستاذ حامد فوده المحامي
٠٠٠	٣	حرم حسن بك ابو شنب
٠٠٠	٣	الخواجه نجيب تيودور
٠٠٠	٣	الخواجه سليم جباره
٠٠٠	٣	السيدة خديجه هانم فؤاد
٥٠٠	٢	الاستاذ حسن النحاس
٠٠٠	٢	الدكتور محمد عباس البقلى
٠٠٠	٢	حرم الدكتور عثمان لبيب بك
٠٠٠	٢	الدكتور ابراهيم أبادير
٠٠٠	٢	صادق حنين باشا
٠٠٠	٢	شركة مياه القاهرة
٠٠٠	٢	السيدة وجيدة هانم خلوصى
٠٠٠	٢	الدكتور حليم ابو سيف
٠٠٠	٢	سيف الدين الشوربجى افندى
٤٠٠	١٤٥٨	نقل بعده

مليم	جنيـــه	
٤٠٠	١٤٥٨	ما قبله
٠٠٠	٢	مدام الدكتور قصيرى

مليم	جنيه		
٣٥٠	١	قلم حسابات بنك مصر	مناولة محمد افندى على انيال
٠٠٠	١	« خزينة «	
٥١٠	—	« الاوراق المالية	

مليم	جنيه	
٨٦٠	٢	
٠٠٠	١	فاعل خير
٠٠٠	١	حرم المرحوم مظهر بك
٠٠٠	١	حرم عبد الله بك
٠٠٠	١	الآنسة ايلين صروف
٠٠٠	١	السيدة علية محمود خليفة
٠٠٠	١	السيدة بهيجة هانم رشيد
٠٠٠	١	حرم الدكتور منصور بك فهمى
٠٠٠	١	السيدة سيزه نبراوي نجيب
٠٠٠	١	السيدة احسان القوصى
٠٠٠	١	السيدة ملك حمدى حلاوة
٠٠٠	١	السيدة عطية هانم الفلكى
٠٠٠	١	الآنسة فاطمة فهمى
٠٠٠	١	سعادة محمود شاكر باشا
٠٠٠	١	فريد مصطفى خليفة افندى
٠٠٠	١	حرم يعقوب بك صابر
٠٠٠	١	الاستاذ محمود ابو الوفا
٢٦٠	١٤٧٩	نقل بعده

مليم	جنيه	
٢٦٠	١٤٧٩	ما قبله
٦٥٠	—	فراشو سراى السيدة هدى شعراى
٥٠٠	—	السيد على حسن الحاتى
١٠٠	—	فراش دار الاوبرا
٠٥٠	—	الآنسة ع . ا.
٥٦٠	١٤٨٠	جملة التبرعات

ايرادات أخرى متنوعة :

مليم	جنيه	
٧٢٠	١٠٣	صافى إيراد الحفلة الغنائية التى تبرعت باحيائها الآنسة «أم كلثوم»
٧٤٠	٧٧	مبيعات من الطوابع التذكارية والمداليات والشنط
		ايراد حفلة الاوبرا :

مليم	جنيه	
٠٥٠	٣٣٨	ايراد الحفلة
٠٠٠	٥٠	تبرع من حضرة صاحبة السمو الأميرة نازلى حليم
٠٠٠	٢٠	« « صاحبة العصمة حرم المرحوم عمر باشا سلطان
٠٠٠	٧	تحصلت من السيدة ملك حمدى حلاوة ثمن تذاكر
٠٠٠	٣	ثمن مداليات فلسطين بيعت فى حفلة الاوبرا

مليم	جنيه	
٠٥٠	٤١٨	
٠٧٠	٢٠٨٠	أصل الايرادات

تنـــــــزيل

مليم	جنيه	
٠٠٠	٣٤٦	ما أرسلته اللجنة الفرعية بمعرفتها مباشرة للمنكوبين .
٥٠٠	١٣	ما صرفته « « « من نفقات حفلة الأوبرا
٠٠٠	٨	ما صرفته اللجنة الرئيسية « « « « «

مليم	جنيه	
٥٠٠	٣٦٧	
٥٧٠	١٧١٢	جملة الايرادات المتحصلة بمعرفة اللجنة الرئيسية لآخر ديسمبر ١٩٣٨

وقدره (الف وسبعمائة واثنى عشر جنيهاً مصريا وخمسمائة وسبعين مليما)

أقوال بعض الصحف المحلية

لا يسعنا ونحن فى مقام تسجيل أقوال بعض الصحف المحلية الا أن ننوه بما كان لها من فضل ابلاغ الدعوة الى المؤتمر ، والدعاية له . وفى نشر بحوثه وقراراته .

فمن حقها علينا أن نسجل لها هذا الفضل بالثناء والتقدير ونخص بالذكر منها جرائد: المقطم ، والدستور ، والبلاغ ، والاهرام .

وقد بعثت حضرة صاحبة العصمة رئيسة المؤتمر عقب انتهاء أعماله برسائل شكر لحضرات رؤساء تحرير هذه الصحف وخصت بهذا الشكر حضرة الآنسة « ابنة الشاطىء » مندوبة (الاهرام) الغراء وحضرة الآنسة نفيسة عنيفى مندوبة (البلاغ) الغراء ، اذ مثلت كل منهما صحيفتها أصدق تمثيل ، وقامت برسالتها نحو المؤتمر خير قيام

وقد اقتصرنا هنا على نشر أقوال الصحف اليومية الكبرى لضيق المقام عن سرد كل ما نشرته الصحف الاخرى التى أجمعت على تقدير هذه الحركة المباركة وتشجيعها والاشادة بما أظهره مندوبات الاقطار العربية من فطنة وذكاء فى معالجة مشكلة فلسطين .

والى جانب هذا قامت المجلات المصورة بتأييد أقوال الصحف المحلية بتسجيلها أعمال هذا المؤتمر التاريخي بالصور الجميلة التى كان لها أثرها البليغ فى العالم أجمع اذ تناقلتها الصحف والمجلات الاجنبية و تناولتها بالتعليقات المناسبة .

وقد أردنا باثبات أقوال كبريات الصحف المحلية تسجيل اتجاه الرأى العام نحو هذا الحادث التاريخي الذى يعد باكورة لنهضة مباركة للمرأة العربية ستؤتي ثمارها الطيبة قريباً ان شاء الله .

مجلة "L'EGYPTIENNE" عدد اكتوبر سنة ١٩٣٨

مؤتمـــر نساء الشرق للدفاع عن فلســطين

بقلم السيدة سيزا نبراوى نجيب – رئيسة التحرير

هللت القاهرة منــذ أربع سنوات ابتهاجاً بمجيء بعض زعيمات النهضــة النسائية فى أوربا الى هنا لمشاركة اخواتهن الشرقيات بمعونتهن الاخوية الكريمة فى اقرار السلام العالمى وتدعيمه .

ولقد قوبلت تلك الدعوة الرنانة من النساء الى ذلك الغرض المشترك والتعاون الوثيق عليه ما بين الشرق والغرب ، بأمل عظـيم من الجميع . فود كل أن يرى من نتائج النشاط النسائى ضماناً للطمأنينـة والسعادة فى المستقبل ، وتمنى الناس أن يحل عهدالسلام والاخاء ، بفضل ايمانهن الحار وارادتهن الصادقة محل عهدسيادة الفظاظة والعنف رويداً ، رويداً . ولكن هذه المعجزة لم تحدث وأسفاه ، ففى الساعات الحرجة الاليمة التى تجتازها البشرية ، لم يسمع صوت النساء المنبعث عن الهيئات النسائية الدولية الكبرى مطالباً بتحتيم اجراء العدل وحماية الضعفاء والمظلومين . وما ذلك الا لأن النساء أبدين العجز كالرجال ، عن اسكات صوت الاحقاد القديمة وتهدئة العقول والنفوس المتأججة .

ويزاد على هذا أن اخواتنا الغربيات استغرقتهن المشاكل الاوربيــة الشائكة ، فلم يلقين أى بال الى المأساة الاليمة التى تمثل فى الشرق ، ونسين أن الســلام العام لا يمكن ادراكه الا اذا ساد العدل والوفاق جميع أنحاء الارض .

لذلك ، وبازاء ما بدا من اخواتنا الغربيات الكبيرات من عدم الاكتراث وفقدان البادرة أوالعجز عن اسداء العون ، قررت نساء الشرق أن تضم صفوفها وتجمع شملها فيما بينها ، فكان المؤتمر الشرقى الذى عقدنه فى القاهرة ، أسطع مظاهر هذا الاتحاد .

ولما كان هذا المؤتمر هو الاول من نوعه ، فقد كان بدء عهد مخلد فى تاريخ تحرر النساء الشرقيات ، يبرهن للرجال الذين أدهشهم هــذا العمل ، على أن عصور الاسر المتعاقبة لم تستطع أن تطفىء فى المرأة العربية شعلة الحماسة التى تشب بين جوانحها كلما اقتضى الامر دفاعاً عن قضية عادلة نبيلة .

وهل كان هناك من قضية أجدر باسترعاء اهتمامها من قضية فلسطين الشهيدة التى ترى أبناءها فريسة الجوع والسجن والابادة لأنهم ينادون ويعلنون باستقلالهم ويدافعون بغــيرة عن الارض التى خلفها لهم الاجداد .

لهذا لبى صرخة المستيئس الصادرة من اعرابيات فلسطين ، والدعوة الودية الصادرة عن السيدة هدى شعراوى باشا رئيسة الاتحاد النسائى المصرى ، وفود عن نساء العراق وسورية ولبنان ، فتقاطرت على أرض مصر المضيافة أولئك المندوبات الكريمات يؤكدن مختارات عطفهن التام الايجابى على القضية الفلسطينية . فكان من أبلغ الدروس فى التضامن وقت الكوارث ، وجود جميع نساء البلاد العربية فى القاهرة (وعددهن ٦٥) لم تتأخر احداهن عن ترك وطنها لتلبى دعوة اخواتها فى الشدائد .

واذا ما تدبرنا هنا أن بعض المندوبات الموفدات كن محجبات فسفرن وألقين بالنقاب الكثيف لأول مرة ، وان بعضاً آخر منهن تكبدن فى الانتقال الينا تضحيات ثقيلة من النفقات ، وان جميعهن لم ينكصن أمام المتاعب والمخاطر التى كانت تحف بذلك السفر فى أيام مضطربة مقلقة ، حنينا الرؤوس احتراماً ، وتملكنا الفخر ازدهاءً لما أبدى أولئك المندوبات من شجاعة وايمان وهمة عالية .

ولن تنسى المصريات قط القدوم المؤثر الذى قدمه وفد الفلسطينيات فما وصلن الى محطة القاهرة إلا بعد منتصف الليل وكان عددهن ٢٣ مندوبة تركن أسراتهن ومنازلهن فى أشق الظروف وأحزنها (حتى ان احدى المندوبات استدعيت غداة الوصول بالطيارة لأن زوجها قتل) . ومع هذا فقد جئن وهن ممتلئات إيماناً وأملا بأن يجدن فى اخواتهن المصريات وسائر الشرقيات الصدر الحنون وعون وطنهم فى مصيبته .

وقد كانت المندوبات الفلسطينيات جميعاً من أسرات كريمة ضحت بحياتها وحريتها وأموالها فى الكفاح للاستقلال . ولم تفقد مع ذلك و بالرغم من أحزانها وما توالى عليها من محن . خير الأمل فى فوز مطالبها العادلة . فأثار كل هذا فى نفوس من شهدوا المؤتمر عواطف الشفقة والاعجاب ، يستوى فى ذلك اخواتهن المنضمات الى قضيتهن ، وجميع الحاضرين الذين اكبروا ما عانينه من آلام تحملنها بالصبر والشجاعة .

ولقد كانت حفلة الافتتاح بسبب ذلك خاصة ، رهيبة مؤثرة . وخولفت التقاليد الاسلامية العتيقة التى كان بعض المندوبات لا يزال يرزحن تحتها فى بلادهن ، فقرر المجتمعات بالاجماع دعوة العظماء من الرجال البارزين الى اجتماعهن ليزدن فى ضخامة مظهره و بعد صداه ومما يذكر هنا أن سفور المحجبات لأول مرة ، فى وجودهن مع الرجال فى المؤتمر لم يذهب قط باطمئنانهن ، وكذلك استمع العرب فى يوم الافتتاح كما استمع الشباب الجامعى فى الجلسات التالية ، لتلك الخطب البليغة والمناقشات الحماسية . التى صدرت عن المندوبات فى المؤتمر ، فخرجوا جميعاً معجبين بما شاهدوا عند نساء الأمم العربية الشقيقة من نضج فى الحكم وفصاحة فى اللسان ومتانة فى الخلق ، وليس من الغلو القول بعد ذلك بأن المؤتمر النسائى الشرقى ، لم يخدم القضية العربية سياسياً وانسانياً فقط ، بل خدم القضية النسائية أيضاً لأنه جاء فوزاً لا ينكر للآراء الحديثة على الخزعبلات العتيقة .

ولقد قوبلت وفود الاعرابيات فى حفلة الافتتاح فى يوم ١٥ من اكتوبر بمقر الاتحاد النسائى المصرى حيث اكتظ المكان ، بأحسن استقبال . وألقت بنات مشغل الاتحاد نشيداً مؤثراً فى تمجيد وطنية أبطال فلسطين . فقوبل بتصفيق طويل من الجمهور . وكان على المنصة ممثلات فلسطين وسوريا ولبنان والعراق وايران ومصر يحطن برئيسة المؤتمر .

وبعد وقف الجلسة هنيهة حداداً على أرواح الشهداء الذين قضوا فى الثورة ، استؤنف العمل فألقت السيدة هدى شعراوى باشا خطبة ضافية قوبلت فى مقاطعها بكثير من التصفيق . وقد أشارت فى بسطها الجلى الى الموقف الشاذ الذى أوجدته فى فلسطين الوعود المتناقضة التى قطعت لليهود وللعرب من الدولة المنتدبة . وألقت على هذه الدولة تبعة الخلاف الحاضر ما بين اليهود والمسلمين . ومسؤولية الاضطرابات والمذابح والاعدام وكل ما أوقع فلسطين فى أشد أنواع الترويع والبؤس المطبق . ثم ختمت بدعوة المصريين إلى معونة إخوانهم فى فلسطين ومدهم بكل معونة مادية ومعنوية يتطلبها ظرفهم العسير

وتبارت الخطيبات الأخريات ، مثل عقيلة عبد الهادى وعقيلة شكرى ديب وعقيلة الخالدى (عن فلسطين) والسيدة كفورى ومدام بسترس (عن لبنان) وبهيرة العظمة (سوريا) وكريمة الهاشمى باشا (العراق) وعقيلة عثمان لبيب (ايران) والآنسة ايفا حبيب المصرى (مصر) . فى إقناع السامعين بالأدلة الوثيقة من التاريخ والجغرافيا والقانون بعدم شرعية وعد بلفور ، وبسطت الخطيبات جميعاً المخاطر الويلة التى تنجم عن تطبيقه فى السياسة والاقتصاد وعدم اقتصار الضرر فى هذا على عرب فلسطين وحدهم بل على استقلال البلدان الاسلامية المجاورة كذلك .

وجهرت المندوبات جميعاً بأن العالم الاسلامى الذى يشمل نحو ٤٠٠ مليون من الموحدين لايستطيع بالرغم من تحالفه مع انجلترا أن يقف غير مكترث لتقسيم فلسطين . وانه يهب لمعونة أبنائه البواسل الذين يريقون آخر قطرة من دمائهم فى الدفاع عن وطنهم وشرفهم .

ولقد اتحدت المسيحيات والمسلمات اتحاداً وثيقاً بعرى الجنس واللغة والتقاليد على إظهار مفاسد السياسة الصهيونية التى جعلت من الأراضى المقدسة الهادئة المضيافة المفتوحة للجميع ، ميداناً للقتال الدموى ، وأحلت الشقاق والاضغان محل الوفاق والتصافى .

ولكن لما كان فى كل مصيبة درس وعظة . فان مصيبة اليوم مكنت نساء الشرق من تدعيم ما حاولت سياسة الاستعمار هدمه . نعنى بذلك الأواصر الطبيعية التى تجمع ما بين الشعوب العربية ، ناشئة عن ثقافة واحدة وتقاليد مشتركة ومطامح متماثلة ومصير هو للجميع . لذلك شكرت المندوبات العربيات ، للسيدة هدى شعراوى باشا هذه النتيجة الحسنة التى تأتت عن المؤتمر الذى كانت هى الموحية به والداعية اليه . بل كانت روحه التى اليها يرجع الفضل فيه .

وبعد تلك الخطب الرنانة فى اليومين الأولين (١٥ و ١٦) وما تلاها من أعمال اللجان ، وافق المؤتمرات بالاجماع على قرارات . وأرسلن إلى جميع ملوك العرب بنداءات ناشدنهم فيها التدخل للوصول الى حل عادل لقضية فلسطين .

ولما كانت المندوبات قد أيدن كل التأييد المطاليب العربية ، فلا يظنن أحد انهن أيدنها باسم التعصب الدينى والجنسى (فحضور عدد كبير من المسيحيات فى المؤتمر اكبر ما يدحض هذا) وإنما أيدنها باسم العدل والانصاف والانسانية .

ثم لما كانت النساء الغربيات عدمن الاهتمام باخواتهن الشرقيات . كان من حق هؤلاء الشرقيات وواجبهن أن يتحدن ويدافعن عن أنفسهن ضد خطر مرامى استعمار يهدد أزواجهن وإخوانهن وأولادهن فى أعز ما يكون على مخلوق بشرى ، نعنى حريته وكرامته .

ثم لا بد من النهوض لعون أولئك الآلاف من الأطفال الذين صاروا أيتاماً ، وتلك الأسرات التى باتت بلا مأوى ولا عيش وهى فى عقر دارها ، ولا حول لها ولا حيلة فى الاستعانة على عثرة حظها إلا باخوانها الشرقيين .

ولم يكن فى ميسور النساء أن ينسين الجانب الانسانى فى المسألة ، فكان عليهن اكثر من الرجال أن يعملن ما فى وسعهن لجمع الأموال اللازمة لمداواة بعض هذا البؤس ، وهن فى هذه السبيل لم يدخرن وسعاً أثناء المؤتمر فى دعوة الجماهير إلى الاحسان . فعرض للبيع فى وقت انعقاد المؤتمر مداليات جميلة عليها صور الأماكن المقدسة . وطوابع تذكارية للمؤتمر . ودمى مصنوعة من الطين المقدس وقد راج بيعها كل الرواج

أما لجنة الاتحاد النسائى المصرى التى افتتحت اكتتاباً عاماً لمصلحة المنكوبين فى فلسطين بهمة رئيسته المخلصة ، فانها تنهال عليها الاكتتابات من أهل الكرم على التوالى . ويضاف الى هذا أيضاً ريع ليالى الاحسان التى أحيتها للمؤتمرات المطربة الكبرى الآنسة أم كلثوم . والمسرحى العربى بديع خيرى والراقصة الآنسة بيا عز الدين . فلم تفترق المندوبات فى المؤتمر إلا راضيات عما أثرنه فى مصر من حركة التضامن الكبرى .

ولا شك عندنا فى أن هذا التعاون الشرقى الأول من نوعه فى الملمات سيكون الخطوة الأولى فى زيادة توثيق عرى التعاون فى المستقبل بين نساء الشرق جميعاً وليس هذا التعاون فى مصلحة بلادهن المختلفة وحدها ، بل فى مصلحة العالم بأسره ؟

مجلة « المصرية » في أول نوفمبر سنة ١٩٣٨

على هامش المؤتمـــر النسائى الشرقى

بقلم صحفى مجهول

لعل هذه أول مرة فى حياتى رأيت فيها اجتماعاً نسائياً عظيما يحتوى أكرم العناصر النسائية المصرية وتزينه عناصر شرقية حبيبة الينا . فمن الفلسطينية الشاحبة الوجه ، الحزينة العينين ، الى السورية الرقيقة العاطفة المتعطشة الى الحرية النسائية ، الى اللبنانية المثقفة الجريئة ، وهى بحق فخر المرأة الشرقية العربية ، ومن خير بنات الشرق على الاطلاق ، الى العراقية التى استغلت فرصة اشتراكها فى الدفاع عن قضية فلسطين فى مصر وأخذت تعمل ماجهدت على تقريب المسافات بين العراق ومصر ، وتوثيق عرى الود والاخوة بين البلدين اللذين تصل بينهمامن قديم صلات متينة من الدين واللغة والثقافة والتقاليد والاجتماع .

واذا كان هذا المؤتمر التاريخى سيخلد بفكرته السامية وأعماله المجيدة ، وقراراته التى اهتزت لها جنبات العالم السياسى فى الشرق والغرب على السواء ، فيجب أن يعرف أن الفضل فى ذلك كله انمــا يعود الى تلك الظاهرة الكبرى التى تجلت فى جو المؤتمر ، ظاهرة التطور العظيم الذى طرأ على حياة المرأة الشرقية ، فانتقل بها بين يوم وليلة من ظلمات جهـل ، ورق تقاليد ، وحجر على الفكر ، وغل للارادة وتعطيل عن العمل ، الى نور العلم ، والتمتع بالحرية والابانة عن الشخصية القوية التى تضطر الى الاحترام والارادة القوية التى تثير الاعجاب ، والنضج السياسى الذى يفطن الى ما خفى ودق من شئون السياسة، ومعرفة السبل الموفقة فى علاج أمهات المسائل السياسية والعمل المادى الحازم الذى يدل أبلغ الدلالة على العزة القومية من طريقين مجيدين . أولهما انكار ماتستهدف له بلاد عربية كفلسطين من غائلة الصهيونية وثانيهما استعادة ما لهذه البـلاد من حقوق لا سبيل الى غض الطرف عنها ، أو التهاون فيها . حقوق أسبغتها عليها الطبيعة والتاريخ ، والقومية الاصيلة الصحيحة ، هذه الظاهرة اذن ،هى التى أحب أن أسجلها اليوم ، وأحوطها بما وقفت عليه من ملاحظات ومشاهدات فى تلك الأيام التاريخية المجيدة التى استغرقها اجتماع المؤتمر فى دار الاتحاد النسائى .

تاريخ جديد

ان جيلاً واحداً لا يمكن أن يؤدى رسالتين . لذلك يعتبر اليوم الذى وفدت فيه على مصر مندوبات الأقطار الشرقية المساهمة فى هذا المؤتمر بدء تاريخ اجتماعى شرقى جديد . فهو أول يوم يعرفه

الشرق العربى سافرت فيه من نسائه زوجات وفتيات منفردات بأنفسهن غير محميات بأغوات ولا دادوات ولا حراس ولا أتباع كما كان يتبع من قبل . وهو أول يوم يعرفه الشرق العربى سافرت فيه من نسائه نساء سافرات متعلمات متوقدات حمية ووطنية لا للسياحة ، ولا لهو ، ولكن لأداء أقدس خدمة وطنية هذه اذن رسالة الجيل النسوى الحديث وهذه اذن بداية تاريخ لنهضة الشرق العربى الاجتماعية

وجه المرأة الفلسطينية

ولعل أول ما لفت نظرى ، واضطرنى الى الاعجاب به أن أتيح لنا نحن الرجال أن نشهد وجه المرأة الفلسطينية سافرا غير محجب . وانما ترك فينا هذا الوجه العربى النسائى كل ذلك الأثر لما نعلمه من حرص هذه المرأة على الاستمساك بالحجاب . وليس استمساك الفلسطينية بحجابها نتيجة رغبتها الخاصة فى ذلك ، وانما هو نتيجة استمساك الرجل به وحرصه الشديد عليه . وقد يكون من الطبيعى عندنا نحن المصريين أن نرى وجهاً نسائياً سافرا لانتشار السفور فى مصر ، ولكنه ليس كذلك عند أهل فلسطين وسوريا من أجل ذلك كانت دهشة أحد الصحفيين الفلسطينيين بالغة حين رأى بعينيه نساء بلاده سافرات . ومما قال فى هذا الشأن « هذه أول مرة أرى فيها نساء بلدى سافرات . وانى لأرجو أن يكون لهذا المؤتمر ، نتائجه السياسية التى هى هدفه . وهناك آثار أخرى اجتماعية ، فى طليعتها تحرير المرأة الفلسطينية من هذا الحجاب ، وهو رمز تأخر الشرق وتحضرنى بهذه المناسبة كلمة بليغة قالتها زعيمة النهضة النسائية فى الشرق ، حضرة صاحبة العصمة السيدة الجليلة هدى هانم شعراوى . لأحد الصحفيين الفلسطينيين « اذكروا أن العصر الذى نحن فيه لم يعد عصر الحجاب وان الحجاب عموماً ليس فيه أى خير . وأن أمة نساؤها محجبة لايمكن أن تنهض النهوض الذى تنشده ، لأنه لا يمكن أن تنهض أمة ونصف أهليها معطل مما يجب أن يكون عليه الانسان المسئول »

السيدة نجلا كفورى

استطاع هـذا الاسم اللبنانى أن يجد له فى مصر مستمعين كثيرين ، وأن يحفز فريقاً كبيراً من أرقى الطبقات إلى أن يروا صاحبته ويستمعوا منها حديثاً . ذلك أنها كانت من أجود مندوبات الأقطار العربية خطابة وأحسنهن القاء وأنها تجنبت سبيل مخاطبة العقول ، فخلت خطبتها من الاحصاءات والأرقام والبحوث المنطقية والاقتصادية العلمية ولكنها استطاعت مع ذلك أن تسمعنا صوتاً وجدانياً ملتهباً خاطبت به القلوب . وحديثاً شعرياً حماسياً أثار العواطف وحفز العزائم وأشعل الهمم . ومن رأى الآنسة مى ، وذكر كيف كانت تلعب بأفئدة سامعيها من فوق منبر الخطابة ، فكأنه رأى تقريباً السيدة نجلا ، فهى شبيهة بها فى قوة عاطفتها . وأسلوبها الشعرى . وحسن القائها . وهى تشبهها فى كل شىء

قال لها مدير الجامعة ، احمد لطفى السيد باشا وهو من أنصار تحرير المرأة الشرقية ولذلك كان مرتاحاً الى أثر النهضة النسائية الشرقية البادى فى جو المؤتمر ، « اننى لا أذكر انى صفقت فى حياتى لأحد . لم يثرنى شىء حتى أحرك له يدى وأصفق ولكن موقفى هذا قد تغير . فقد صفقت لك ، ولا أذكر كيف ، ولكنى رأيتنى متأثراً بخطابك البليغ تأثيراً لم أتمالك معه نفسى من التصفيق . »

السيدة سازج نصار

كان منظرها يقرب الانسان من فكرة الثورة الفلسطينيــة ، وكأن فى الجو قنابلا ورصاصاً وسيوفاً تشتبك وحرائقاً تشب وبيوتاً تهدم ، ونساء تثكل وأطفالا تتيتم وجثثاً تستقر على الأرض من الجانبين . من جانب العرب ومن جانب جنود الجيش الانجليزى . وهى سـيدة مثقفة جداً ، متمكنة من قضية فلسطين تمكنا تاما ، ملتهبة فى الدفاع عنهــا . ومما قالته عن نفسها : « حين اضطر إلى التسليم ساسكن خنجرى صدرى واستودع مصير بلادى ذمة الله » . وقد شعر كل من حضر المؤتمر من نساء ورجال بقوة شخصية هذه السيدة وانطباع روح الحرية والجهاد والزعامة فيهــا . وليس هذا بشعور خاطىء .

ختام المؤتمر

ولست أنسى آخر جلسات المؤتمر . فقد تركت فى نفسى أثراً عميقاً حزيناً . كاد الدمع يطفر من عيني حين نهضت احدى المندوبات وودعت بمناسبــة انتهاء المؤتمر ، مصر وأهلها ذاكرة نبل السيدة الجليلة هدى هانم شعراوى والدموع تنساب من عينيهــا . كذلك لا أستطيع أن أنسى موقف رئيسة المؤتمر حين نهضت تعلن انفضاضه بعد أن أذاعت قراراته الخطيرة . لقد كان وجهها الملائكى الوضاء وصوتها النبيل الهادىء ينمان على شعور نفس نبيلة تنسى ذاتها فى سبيل الواجب الذى نهضت به فى نبل وشجاعة وحزم قل أن نرى شيئاً منها فى كثير من رجالات الشرق فى هذا العصر .

« الاهرام » في ١٤ اكتوبر سنة ١٩٣٨

على الهامش

بقلم الصحفى العجوز

« من شرفة الهامش يحـيي الصحفى العجوز كرائم السيدات السوريات واللبنانيات والعراقيات اللائى قدمن مصر لحضور المؤتمر النسائى الشرقى للبحث فى قضية فلسطين .

أين عينا قاسم أمين ليرى تلك الصورة المشرفة لهذا الوفد وقد زينت بها الصفحة الاولى لجريدة « الاهرام » الى جانب صور أخرى لضيوفنا الرجال ممن وفدوا الينا للاشتراك فى القضية العربية .

لقد كنا لاربعين سنة خلت فى حرب عوان وقتال وطعان فى موضوع الحجاب والسفور . وبعد عشر سنوات قامت قيامة بعضهم على المرحوم الشيخ محمد مهدى أبو نياقة لسماحه بسفر كريمته الى أوروبا لتلقى العلم فى احدى جامعاتها .

وبعد عشر سنوات أخرى نشرت مجلة أمريكية صور السيدات المصريات اللائى اشتركن فى النهضة الوطنية فانتظر بعضهم ورود البريد واشترى كل ما وصل الى مصر من اعداد هذه المجلة حتى لا تتداولها الايدى وتقع عيون القراء على صور هذه السيدة وتلك الآنسة . . . . . »

وبعد ان ضرب الكاتب أمثلة عدة على ما كان عليه الحجاب الشديد فى الشام وما اليها من الاقطار الشرقية عاد فقال :

« وفى اعتقادى أن هذا كله شيء لا يقره العقل ولا ترضاه مدنية العصر . وفى مصر الآن وفود من البلاد العربية يرون بعيونهم فى العاصمة والاسكندرية مبلغ ما وصلت اليه المرأة المصرية من رقى واشتراك فى النهضة العصرية .

والوفد النسائى الذى جاءنا للنظر فى مشكلة فلسطين هو البرهان العملى على النهضة والخطوة الواسعة التى خطتها النساء فى البلاد الشقيقة بالرغم من معارضة بعضهم وهذه النهضة النسوية قامت على اكتاف الرجال المتنورين وعملهم أفراداً لاخراج المرأة من الظلمة الى النور . من ظلمة الجهل الى نور العلم . فاذا عقد مؤتمر نسائى شرقي آخر فى مصر أو غير مصر . يجب أن يكون فيه أعضاء من سيدات طرابلس وتونس والجزائر ومراكش وسوريا كلها وبوادى فلسطين والحجاز واليمن وشط العرب والافغان . بذلك نبرهن على أننا أحياء نعيش فى القرن العشرين بعقولنا وليس بأجسامنا . »

« الاهرام » فى ١٦ اكتوبر سنة ١٩٣٨

« اجتمعت أمس وفود السيدات الشرقيات فى العراق وسورية ولبنان وفلسطين ومصر ليقان كلمة المرأة العربية فى قضية فلسطين .

وكانت الساعة الخامسة مساء حين رفع الستار فى منصة قاعة الحفلات بدار الاتحاد النسائى عن ممثلات هذه البلاد تتوسطهن السيدة الجليلة هدى هانم شعراوى رئيسة المؤتمر ، فاستقبلن بالتهاليل والتصفيق من السيدات اللائى امتلأ بهن بهو القاعة ، وترامت اليهن التحية من الشرفات حيث جلس حضرات المدعوين من كبار المصريين ومن بقى بيننا من أعضاء الوفود الشرقية للمؤتمر البرلمانى . »

وبعد ان وصفت الجريدة الافتتاح . عادت فقالت « وقد أتيح للحاضرين فى هذا المؤتمر أن يشهدوا صوراً رائعة تمثل المرأة الشرقية فسمعوا خطيبات مصر وفلسطين وسوريا ولبنان والعراق وايران . »

ثم أوردت الجريدة ما تم فى الحفلة ونشرت نص خطاب رئيسة المؤتمر وخلاصات لخطب الخطيبات

« البلاغ » فى ١٦ اكتوبر سنة ١٩٣٨

« اجتمعت أمس في دار الاتحاد النسائي وفود السيدات الشرقيات الممثلات لفلسطين وسوريا ولبنان والعراق وايران ومصر فى حفلة الافتتاح الرسمى للمؤتمر الذى عقدته للنظر في قضية فلسطين .

وقد بدأت وفود السيدات والرجال تتدفق الى دار الاتحاد من الساعة الرابعة بعد الظهر . وما وافت الخامسة حتى اكتظت قاعة الاتحاد الواسعة بكرائم السيدات والآنسات المصريات والعربيات وامتلأت شرفاتها بعظماء الوطنيين والشرقيين ومن بقى بمصر من أعضاء المؤتمر البرلمانى . »

ثم سردت الجريدة تفصيلات جلسة الافتتاح ، ونشرت خلاصة خطب الخطيبات .

« الدستور » فى ١٦ اكتوبر سنة ١٩٣٨

« أثارت قضية فلسطين فى الشرق العربي كله والأمم الاسلامية جمعاء روحا جديدة من التآلف والتعاطف ، فاصبحت هذه الأمم وكأنها جسد واحد يشيع الم العضو الواحد منه فى سائر الاعضاء ولذلك اجتمع منذ أيام فى القاهرة المؤتمر البرلمانى العالمى للدفاع عن قضية فلسطين فكان اجتماعه مظهراً من مظاهر الشعور النبيل الذى يشعر به الشرقيون والامم العربية نحو بعضهم البعض . وكان من ظواهر تمام هذه النهضة العامة أن تدعى سيدات الشرق الى مؤتمر يجتمعن فيه بمصر لبحث هذه القضية على ضوء ما يشعرن به نحو اخوانهن وأخواتهن من أبناء فلسطين و بناتها وما يثيره ذلك الشعور فى نفوسهن النبيلة من أكرم العواطف وأشرف الاحاسيس .

وكانت الساعة الخامسة من مساء أمس موعداً لافتتاح مؤتمر السيدات الشرقيات فى دار الاتحاد النسائى المصرى ، فجد المشرفات على الدار فى تجميلها واتقان زينتها حتى بدت فى أروع مظاهرها مهيئة لاستقبال فضليات العقائل وكرائم الاوانس اللائي أخذن على أنفسهن بحث هذه القضية . »

ثم أخذت الجريدة فى وصف الافتتاح ونشرت خلاصة ما ألقته الخطيبات من الخطب .

« الاهرام » فى ١٧ اكتوبر سنة ١٩٣٨

« عقدت أمس الجلسة الثانية للمؤتمر النسائى الشرقي . وقد بذلت سيدات الاتحاد النسائي جهداً مشكوراً فى تنظيم الحفلتين ، و بفضلهن ساد النظام فى الجموع الحاشدة من السيدات اللائى شهدن الحفل . »

ثم وصفت ما دار فى الجلسة ووالت نشر أقوال الخطيبات .

« البلاغ » فى ١٧ اكتوبر سنة ١٩٣٨

« كان أمس موعد انعقاد الجلسة الثانية للمؤتمر النسائى الشرقي لقضية فلسطين ، فما كادت الساعة تقرب من الخامسة حتى كان قد اجتمع فى قاعة الاتحاد كثير من كرائم السيدات المصريات والعربيات وكثير من الكبراء ورجال العلم والأدب . ولما رفع الستار عن منصة القاعة شاهد الحضور بين أعضاء المؤتمر فريقاً آخر من الأعضاء ممن لم يلقين كلماتهن فى الجلسة الأولى أمس أول فقابلوهن بالتصفيق والهتاف . »

ثم والت الجريدة نشر خطب الخطيبات .

« المقطم » فى ١٧ اكتوبر سنة ١٩٣٨

« أخذت دار الاتحاد النسائي فى شارع قصر العينى زخرفها وازينت واضيئت جوانبها وواجهاتها بالمصابيح الكهربائية الساطعة ورفعت عليها الأعلام المصرية تخفق بجانب الأعلام الشرقية مشيرة الى الاخاء اوثيق والاتحاد القوي بين أمم الشرق على مواجهة المشكلات بعزم يفل الحديد وشهدت هذه الدار الجميلة أروع اجتماع يسجله التاريخ لاول مرة فى هذه العاصمة ، وهو اجتماع سيدات العالم العربى فى المؤتمر النسائى الشرقي الذى دعت الى عقده زعيمة النهضة النسوية السيدة الجليلة هدى هانم شعراوى لاسماع صوت المرأة فى البلاد العربية دفاعاً عن قضية العرب والاسلام فى فلسطين الشقيقة التى تخفق لذكرها قلوب هذه البلدان جميعاً .

ولقد ضرب هذا المؤتمر العظيم أبلغ مثل على سمو تفكير المرأة الشرقية ومبلغ إدراكها لواجباتها القومية وأبرز نواحى كثيرة من النبوغ النسوى الكامن فى هذا الجنس (القوي) وهدم دعوى الذين لا يزال عندهم شك فى نجاح النهضة النسوية فى مصر والشرق جميعاً . وأتيح للذين شهدوا الجلستين الماضيتين فرصة الاستماع الى صفوة مختارة من سيدات مصر والبلاد الشرقية وهن يصفن فى بلاغة وقوة بيان شعورهن الصادق نحو فلسطين الشقيقة و يشرحن هذه القضية شرحا هادئاً بكلمات بليغة تنفذ الى

القـلوب و يصفن جهاد الأبطال الفلسطينيين وصفاً يسيل العبرات و يقمن الدليل تلو الدليل على عدالة هذه القضية وتصميم نساء العرب قبل رجالهن على بلوغ حل عادل لهـا ثم يرسلن الصيحات الداوية داعيات فى حرارة وصدق الى مؤاساة المنكوبين ومساعدة المجاهدين ومد يد المعونة والعطف الى أسر المستشهدين . ومن أولى بهذا كله من المرأة . وقد فطرت على العطف والحنان . »

ثم أوردت الجريدة جميع مادار فى الجلستين الأولى والثانية واتبعته بما القت الخطيبات من الخطب . وعقبت على ذلك بقولها :

« ومن علامات السرور والنجاح لهذا المؤتمر العظيم أن جميع الخطيبات فيه كن ملتزمات حدود الاعتدال والمنطق والدفاع عن حق العرب فى بلادهم فى حماسة وقوة مستمدة من المنطق و بلاغة التعبير . »

« الاهرام » في ١٨ اكتوبر سنة ١٩٣٨

ونقول الآن - بعد أن عقد المؤتمر العربى الاسلامى فى القاهرة من أجل فلسطين ، ورأينا ما كان من بحثه فى أمرها ، واهتمامه بانهاض حقها وانقاذها من شدتها ، وكيف حذت النساء حذو الرجال فى هذا السبيل ، اذ جئن الى القاهرة وفوداً من مختلف الاقطار لتقوية الرأى المجموع واعلان السعى المشترك - نقول ان صراع فلسطين أخذ يثير قوة العصبية الاسلامية فى بلدان الشرق ، ويحمل هذه البلدان ، التى كانت تسعى لمساعدة ذلك الاقليم فرادى ، على أن تسير لنجدته متألبة متكاتفة مجموعة الكلمة . »

ثم أخذت الجريدة فى ذكر زيارة المؤتمرات لبنك مصر وكيف قوبلن فيه بحفاوة عظيمة ، وما تلا ذلك من سائر الزيارات والتكريم .

« الدستور » فى ١٨ اكتوبر سنة ١٩٣٨

« بذلت حضرات عضوات المؤتمر النسائى فى (يوم فلسطين) ما استطعن من جهود لجمع التبرعات على الوجه الأكمل ، و برهن على أنهن جديرات بالثقة الغالية التى أولتهن إياها المرأة الشرقية للقيام بأعباء مصالحها المشروعة واعطائها مكانتها التى تليق بها . »

ثم وصفت الجريدة طواف جموع السيدات بالقاهرة فى طلب إعانة منكوبى فلسطين وتوزيع الطوابع والشارات وقالت « ما أجمل المدالية التذكارية وهى تلك القطعة البيضاء المستديرة وما أصدق تمثيلها للرابطة العربية واظهارها للعظمة العربية . » ثم جاءت على وصف المدالية وعادت فقالت : « فما أعظم هذا اليوم فى تاريخ مصر وتاريخ الأمم العربية والشرقية ، وما أعظم المرأة به ، وما أعظم جهودها وأجدر هذه الجهود بخلق أمة عربية ومجد عربى جديد . »

« البلاغ » فى ١٩ اكتوبر سنة ١٩٣٨

بقلم الكاتبة الاديبة الآنسة نفيسة عفيفى

« اكتب عن نجاح المؤتمر النسائى الشرقى الذى جاء فى روعة المؤتمر البرلمانى الذى عقد جلساته رجال مصر والشرق من أسبوع مضى ، وأخشى أن أقول : بل جاء أكثر روعة . . ولماذا أخشى هذا القول ، اننى أجهر به مباهية ومؤمنة بأن جلال المؤتمر النسائى لا يغض من جلال المؤتمر البرلمانى بل يفيض عليه من نهضتنا ما يقويه و يشدّ أزره .

ان الذى كان الغربيون يعدونه حلماً ومستحيلا هو هذا المؤتمر النسائى . نعم لم يخطر ببال أحد أن يوماً سيأتى يجتمع فيه نساء المسلمين سافرات شجاعات ثائرات شاعرات . وفيه نلتف كنساء الغربيين حول الموائد نبحث حول المشكلات الشرقية باتزان لا يخلو من الحماسة ، و بعقل تزينه العاطفة ، وفيه نعلن نحن سيدات الشرق اصرارنا على تحريره أو الموت دونه .

هذه الظاهرات التى لم يكن الغربيون يصدقون وقوعها هى التى اكسبتها بالجلال والروعة ، وهى التى تجعل للمؤتمر النسائى أثراً فى نفوس الأوربيين كافياً لتفتيح عيونهم وآذانهم ليروا بأعينهم حقائق الشرق الناهض . »

« البلاغ » في ٢٠ اكتوبر سنة ١٩٣٨

. . . الله للنساء الشرقيات فى نهضتهن حطمن القيود بعد ان لبثن فى السجون بضعة قرون وما كاد آباؤهن وأزواجهن يبرحون وادى النيل عائدين الى بلادهم حتى هبطت الطائرات حاملات منهن أسراباً وألقت جاريات البحر مراسيها حاملات أسراباً أخر . . فمن هن أولئك الوافدات من الرافدين والبيت المقدس والجبل ؟ انهن المخدرات المحجبات المحصنات بنات البيوتات العريقات فى العروبة الحريصات على الشرف . وهن سلالات الشاعرات الخالدات خلود تاريخ الجزيرة والعرب . وهن اللواتى لم تكن الشمس ترى منهن الوجوه قبل الحرب الكبرى واليوم يجئن الى مصر على متن الطائرات و ينزلن الفنادق يجابهن الاوروبيات بعفة الشرقيات وعزمهن الجبار على المساهمة فى حضارة الشرق الحديث مهما يكن الثمن

و إذن فقد بدأت المرأة تلعب دورها فى المسألة الشرقيـة الجديدة وهى ان ثابرت على القيام بهذا الدور . . قادرة على أن تأتى بالمعجزات وأن تصنع الاعاجيب . . فلتبرح الخدر آمنة الى ميدان الجد . . لا الى دور الملاهى . . ولا الى مجازر المتاجر وتؤد للشرق « رسالة المرأة » التى انقطعت عن أدائها من عهد ازدهار الحضارة الاسلاميـة الأولى . . فانقطعت الحضارة بدورها عن هـذا الشرق حتى استعبد

واستعمر . . ولتسمعنا المرأة من اليوم تغريدها الشعرى يشيع فى الأبطال هماً ويبعث الى القلوب طهراً ويورى فى الاذهان نوراً . . . ويغير من النظرة الحقيرة الراهنة الى كل حسناء تمر بنا ويجعل للجمال مقاييس معنوية غير تلك التى انتهكتنا بماديتها أسمى اقداس الجمال وأنا أسجل فى كثير من الفخار هذه الظاهرة .

« المقطم » في ٢٠ اكتوبر سنة ١٩٣٨

قضية فلسطين والسيدة هدى شعراوى

ختم المؤتمر النسائى العربى لفلسطين اجتماعاته ووضع قراراته وأذاعها على الملأ وسيسلمها الى من يلزم من رجال الدولة المصرية وممثلى الدول ذات الشأن فى هذه القضية .

وقد أبدت ممثلات مصر وسائر الاقطار العربية من صدق الغيرة القومية والحمية الشرقية وبعد النظر وسداد الرأى ما حمل بعض صحف لندن على التنويه بما صارت اليه المرأة الشرقية وما أدركت فى هذا العهد عهد الرقى والنور فقد ارتفع صوت المتكلمات والخطيبات الاديبات فجاوز مصر الى كل قطر شرقى وقوبل بالاستحسان والتأييد وعرف الناس أن رجال هذه الشعوب ونساءها مصممون على انصاف فلسطين والوفاء بالعهود وعدم الاستسلام الى ما يدبر من الخارج استناداً الى حق كل شعب فى تقرير مصيره وهو حق ليس بين دول الأرض حتى اليوم من يجرؤ على انكاره وقد أيدته الدول جميعاً بالامس فى قضية السوديت الالمان .

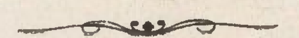
واذا ذكرت المجاهدات فى هذا الميدان اتجه الذهن فى الحال الى السيدة الجليلة الفاضلة ذات المآثر المشهورة والمشروعات الكبيرة والوطنية العظيمة هدى هانم شعراوى فان هذا المؤتمر مدين بجانب كبير من نجاحه لجهودها وعنايتها وجودها وحميتها ولا غرو فلها من طيب محتدها وكرم عنصرها وما ورثت عن المغفور لهما والدها وقرينها ما يطابق هذه الظواهر التى تعتز بها الانسانية وتفتخر بها كل امرأة شرقية

فما برحت السيدة هدى فى مصر وفى خارج مصر تنتصر للقضية الفلسطينية وتدافع عنها بلسانها وقلبها ومالها وجاهها ، ومن قبل ذلك ناصرت قضية المرأة فى مصر ولم تقتصر على القول بل قرنت جهودها بالفعل ، وهذه دار الاتحاد النسائى والملجأ ومصنع السجاد ومصنع الخزف المزخرف وسواها من المآثر والمبرات الظاهرات والخفية تنطق بفضلها وتشيد بمكارمها

وقد سمعنا غير واحدة من حضرات السيدات العربيات اللواتى اشتركن فى المؤتمر وقصدن مصر

من الاقطار الشقيقة يتحدثن بماشهدن من حفاوة السـيدة هدى ولقائها واكرامها وما تبين لهن من جهودها العظيمة

وما دامت فى مصر سيدات مثل السيدة هدى هانم شـعراوى فمقامها بين شعوب الارض مكفول ورقيها بفعل المرأة مضمون وخدمتها للاقطار الشرقية الاخرى محقق الى أن يبلغ الشرق عصراً يسـترد فيه أمجاده الماضية وعزه السابق ومقامه الاول .





اليهود المسلحون يداهمون قرية عربية و يحرقونها

زعماء فلسطين العائدون من المنفى والمبعدون



زعماء فلسطين العائدون من المنفى وهم حضرات : احمد حامي باشا ويعقوب الغصين بك . والاساتذة فؤاد سابا والدكتور حسين الخالدى ورشيد الحاج ابراهيم . ومعهم بعض حضرات المبعدين عن بلادهم .

وقد أخذت لهم هذه الصورة فى حفلة الشاى التى أقامتها تكريماً لهم حضرة السيدة هدى شعراوى بدارها فى يوم الخميس ٥ يناير سنة ١٩٣٩ . وذلك عقب الافراج عنهم تمهيداً لعقد مؤتمر لندن لبحث مشكلة فلسطين .

خاتمة الكتاب

تمّ بعون الله تعالى وتوفيقه هذا الكتاب الذى يسجل لنساء الشرق العربى صفحة مجيدة في تاريخ النهضة العربية والوحدة القومية ، تلك الوحدة التى طالما كانت تصبو الى تحقيقها الشعوب الاسلامية والعربية منذ أن فرق الاستعمار الاوربى شملها ، وشتت جمعها ، باتباع سياسة « فرّق تسد » . ولقد كانت مأساة فلسطين عاملاً قوياً من عوامل تكوين هذه الوحدة المباركة التي قامت سداً منيعاً ، وحصناً أميناً للعروبة أمام تيارات الاستعمار الجارفة التى لا تصدها الا القوة . وأية قوة تعادل قوة الاتحاد والايمان بالحق ؟ . . . .

واذا كانت فلسطين الباسلة قد خسرت فى دفاعها المجيد عن كيانها وحريتها أرواح شهدائها الابطال التي بذلت بسخاء فى سبيل الذود عن حقوقها المشروعة ، فانها قد كسبت بذلك قلوب الأمم العربية والاسلامية وعطف هذه الأمم على قضيتها العادلة وإلى جانب هذا وضعت الحجر الأساسى فى بناء الكتلة العربية فأضافت الى مفاخر أبنائها البواسل فخر تشييد هذا البناء المتين .

وبعد . فانا وان كنا قد توسعنا فى هذا الكتاب فانما هذا توخياً منا ليكون جامعاً لأطراف هذه القضية المرتبطة حوادثها بحوادث هذا المؤتمر .

وقد حدا بنا حسن ظننا بالمستر تشمبرلن وتفاؤلنا بسياسته السامية الى التريث فى اصدار هذا الكتاب لعل مؤتمر المائدة المستديرة الذى يحمل تبعة رئاسته يتأثر بمؤتمرينا الشرقيين ويعمل على حل هذه القضية على أساس من العدل والانصاف فنختم كتابنا هذا بما يخفف من مرارة ما تركته فظائع الانجليز واليهود فى الاراضى المقدسة . ولكن حتى كتابة هذه الأسطر ما زالت بريطانيا تتردد فى حل قضيتنا متبعة سياسة التسويف والتردد تحت تأثير التهديدات الصهيونية .

ولا يفوتنا في هذه المناسبة أن نسجل استياءنا من موقف الجفاء الذى وقفه مواطنونا اليهود ازاء محنة فلسطين العربية ولنا نأمل تجنبهم هذا الموقف السلبي حقناً للدماء ، واحلالاً للوئام والسلام محل الضغائن والأحقاد . ولكننا رأيناهم فى وقت الشدة يتنحون عن واجباتهم نحو العرب الذين أضافوهم واحسنوا اليهم بل رأيناهم يؤيدون بصمتهم ومساعيهم المستترة تلك الخرافة التى تسلطت على أذهان اخوانهم الصهيونيين بتأسيس وطن قومى لهم فى فلسطين ، ولو يشاد ذلك الوطن المزعوم على أشلاء العرب ودمائهم . نراهم يرتاحون الى اغتصاب بلاد من أصحابها الشرعيين فى الوقت الذى يندون فيه بمظالم الأمم التى طردتهم من البلاد التى ولدوا فيها وشردتهم فى أنحاء العالم .

والحقيقة ان مافعلته تلك الأمم بهم لا يقاس بما يرتكبونه اليوم فى فلسطين لتحقيق أوهامهم . نسأل الله أن يلهمهم الهداية والرشد وأن يساعدنا على نسيان مساوئهم يوم أن ينصر الحق ويزهق الباطل

وختاماً نعلق الأمل الكبير على الاحتفاظ بوحدتنا وعلى تكاتف نساء الشرق العربى اللاتى أظهرن الحنكة والذكاء فى بحث هذه القضية فى المؤتمر النسائى وعلى التعاون الصادق بينهن وبين نساء العالم لاستتباب الامن فى تلك الاراضى المقدسة وتوطيد السلام العالمى ؟

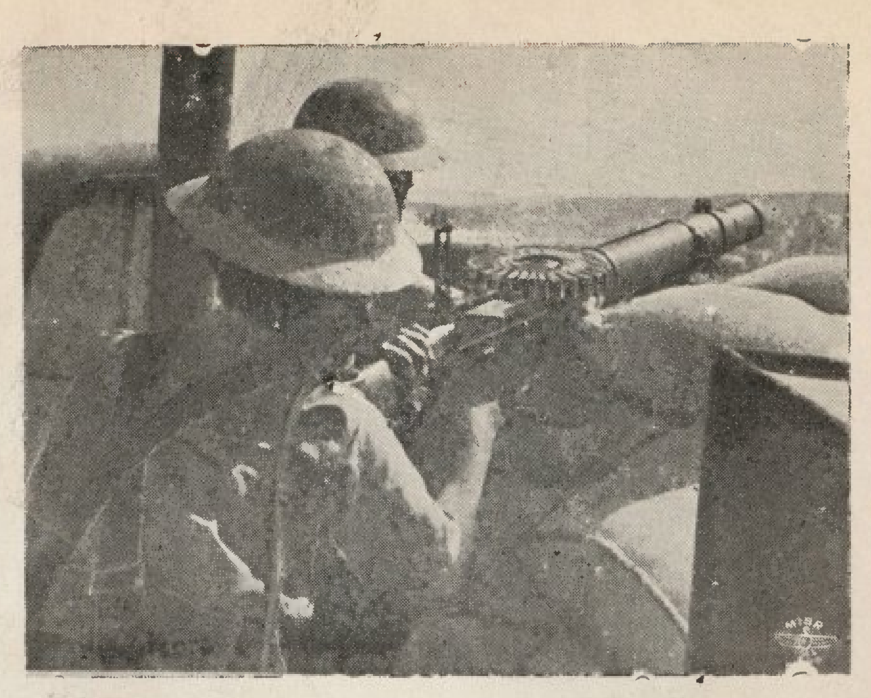
٢٠ مارس ١٩٣٩



رجل من أهل يافا يبحث بين الانقاض عما تبقى من محتويات بيته بعد نسفه



جانب من مدينة يافا التى دمرها الانجليز وترى الكنيسة
الارثوذكسية بين اللهب عن اليسار



جندى انجليزى بالقـدس يعتلى سطح منزل ويطلق مدفعـاً رشاشـاً على المارة فى أحـد شوارع القدس

شباب ليل وأنا على راسه اقول آه . واصبح بان وحبال المشنقة جوه
على بلادي باعي نفسي الى والله . انا شهيد [illegible]
على بلادي باعي نفسي الى والله

والحديد قاعد وحيد ابدي على راسي [illegible]
وبنت عيون الكهربا ولكن تبكي واصفرت الحيطان
والظالم نايم على راسه يغفو [illegible]
والحيطان شفت الدفق والأهل والاخوان
وسط البيوت الخرابه قايلين آه

فين قومي العرب اخوا قومي العرب فين
فين الملوك والقادة المشهورة فين
الحق واحد ما يصير اثنين
شو هالسكوت شو هالطابع بين بين
(أتخشونهم والله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين)

ما عاش الخاين ولا عاش الكذاب الدجال
وسيف للعرب وحبه للعدا [illegible]
[illegible] تعيش في الخزي والضلال
[illegible] من الشمس ونكره [illegible]
[illegible] فرحتي بالشهادة ولقا الله
وداعا يا عرب انا رايح الى الاجداد
اهل المروءة والنخوة والشهامة الامجاد
وداعا يا فلسطين وداعا يا بلاد [illegible] الاقصى والمهد [illegible]
وداعا [illegible] الموت ولقا الله
عبد المجيد رجا

انشودة وطنية نظمها المرحوم الشهيد عبد المجيـد رجا بخط يده قبل اعدامه فى سجن عكا باربع ساعات ، رحمـه الله .

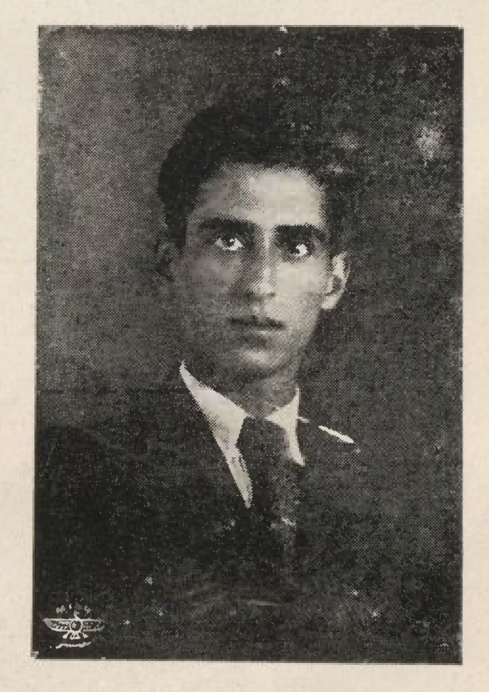
بعض الشهداء العرب ضحايا المدافع والقنابل الانجليزية



المرحوم ابراهيم العموري



المرحوم الشيخ فرحان السعدى



المرحوم خليل بدوية



المرحوم الاستاذ نوح ابراهيم



مسجد الصخرة المشرفة بالحرم القدسي الشريف
وقد أصيبت قبته الثمينة الفخمة بقنابل الانجليز فشوهتها
وأصبح الخطر عليها شديداً

سيدات نابلس الباسلات

يخرجن على التقاليد ويسرن سافرات لجمع التبرعات



لأول مرة فى تاريخ هـذه المدينة العريقة فى التقاليد نرى نساءها الباسلات يخرجن سافرات لجمع الاعانات من أهل الخير وتوزيعها على أرامل وأيتام شهداء فلسطين الأبرار. وقد أكبر الرجال هـذه الحركة متأثرين بوطنيتهن وساهموا فى مشروعهن بسخاء وعن طيب خاطر .

ونحن ننشر هنا صـورة للفيف منهن تقديراً لحركتهن المباركة وتشجيعاً لغـيرهن على الاقتداء بهن في هذا العمل الانسانى النبيـل . ونستحث همم اخواتهن فى مصر والاقطار العربية الشقيقة على القيام بمثل هـذا الواجب المقدس نحو اخواننا المنكوبين تخفيفاً لويلاتهم .

احتجاج لجنة السيدات للدفاع عن فلسطين فى سورية

لمناسبة حوادث الاعتداء والارهاب التى دبرها اليهود فى فلسطين عند إذاعة أنباء عن وجود اقتراحات بريطانية تتعلق باستقلال فلسطين أرسلت لجنة السيدات في سورية الى رئيس الوزارة البريطانية ووزير المستعمرات والمندوب السامى في فلسطين الاحتجاج الآتى وقد تلقيناه فى اللحظة التى تم فيها طبع هذا الكتاب فآثرنا اثباتها فيما يلى :

« ان سيدات سورية يرقبن بعيون ساهرة ما يجرى فى فلسطين و يتتبعون أنباء مباحثات لندن بقلق عظيم . وقد حملت أسلاك البرق اليهن أنباء القنابل والألغام اليهودية التى تفجرت فأودت بحياة العشرات من الآمنين المسالمين ، وقد لاحظن أن تهديدات وجهها الى الحكومة البريطانية زعماء اليهود سبقت هذه الحوادث أنذر فيها اليهود الحكومة البريطانية بالفتن والاضطرابات ان هى أنصفت العرب ولاحظن أيضاً أن هذه الاعتداءات الفظيعة قد وقعت فى يوم واحد هو الذى أذيعت فيه الانباء عن وجود اقتراحات لدى الحكومة البريطانية تتعلق باستقلال فلسطين الأمر الذى يدل على أنها من صنع وتدبير زعماء اليهود ليؤثروا فى المباحثات الجارية فى لندن وليحملوا بأساليبهم هذه الحكومة البريطانية على المضى فى سياسة افناء العرب فى فلسطين والقضاء على كيانهم .

وبينما كان الناس يترقبون من السلطة البريطانية فى فلسطين أن تتخذ اجراءات صارمة مماثلة لتلك التى تتخذها بحق العرب لأتفه الأسباب رأوا أن السلطة تهاونت فى الامر ووقفت مكتوفة الأيدى فلم تفرض غرامة ، ولم تنسف بيتاً ، ولم تحشد السجون والمعتقلات بالمشبوهين ، وناشد فى اليوم التالى للاعتداءات الفظيعة وزير المستعمرات المستر ماكدونالد الصحافة ألا تنشر أخباراً مضللة من شأنها أن تؤدى الى اضطرابات كما وقع معلقاً أهمية على غضبة اليهود .

فسيدات العرب يلفتن نظركم الى أن العالم العربى كله يرقب اليوم مباحثات لندن و يأمل ألا تكون تهديدات اليهود وحوادثهم الاجرامية سبباً فى الاستمرار على سياسة قهر العرب ، وفى الوقت الذى نحتج فيه على تسليح الحكومة البريطانية لليهود ووقوفها موقف اللين تجاه اعتداءاتهم نؤكد أن العرب لن يقصروا فى الوقوف موقف المدافع المستميت عن فلسطين اذا لم تحل قضيتها حلا عادلا يضمن للعرب استقلالهم وحريتهم .

وفي الوقت نفسه حملت الينا الأنباء أن مؤتمر لندن منى بالفشل ولم يثمر ثمرته المرجوة تحت ضغط الصهيونية وتأثيرها على الحكومة البريطانية التى يقع عليها وحدها وزر هذا الفشل . ولم يبق أمام العرب الا أن يوحدوا صفوفهم ويواصلوا جهادهم المشروع في سبيل حريتهم وانقاذ بلادهم من خطر الاستعمار والصهيونية .

فهرس

قبل المؤتمر

	صفحة
اسباب الدعوة الى عقد المؤتمر — عهد بريطانيا للعرب — تصريح بلفور لليهود	١١
نصيب المرأة الفلسطينية من قضية بلادها	١٢
مكاتبة لجنة السيدات بالقدس لرئيسة الاتحاد النسائى المصرى فى يوليه سنة ١٩٣٦	١٣
قرارات الاتحاد النسائى المصرى فى يوليه سنة ١٩٣٦ لمناسبة الحالة فى فلسطين	١٣
برقية رئيسة الاتحاد النسائى لوزيرى خارجية ومستعمرات بريطانيا ورئيس مجلس العموم	١٤
برقية رئيسة لجنة السيدات بعكا لرئيسة الاتحاد النسائى المصرى فى يوليه ١٩٣٧ - الرد عليها	١٤و١٥
خطاب رئيسة الاتحاد المصرى لرفعة مصطفى النحاس باشا رئيس مجلس الوزراء بشأن البرقية	١٥
« « « « لسعادة السفير البريطانى فى مصر بشأن البرقية المذكورة - الرد عليها	١٦
برقية رئيسة الاتحاد النسائى لمعالى واصف باشا وزير الخارجية المصرية بجنيف ورد معاليه بالشكر	١٧
التفويض الرسمى الذى أرسلته الجمعيات النسائية العربية فى ٧ يوليه سنة ١٩٣٨ للسيدة هدى شعراوى	١٨
الاتفاق بين الجمعيات النسائية فى الأقطار العربية على عقد المؤتمر فى مصر	١٩
نداء حضرة السيدة هدى شعراوى الى نساء الشرق لعقد المؤتمر النسائى الشرقى	١٩
برقية السيدة هدى شعراوى للمستر نيفل تشمبرلن لمناسبة نجاح مؤتمر ميونخ ورد السفارة بالشكر	٢٠
نداء السيدة هدى شعراوى لنساء مصر للاحتفاء بضيفات مصر مندوبات المؤتمر	٢١

اثناء المؤتمر

البرنامج الذى وضعته لجنة الاستقبال لأيام المؤتمر	٢٢ - ٢٤
وصول مندوبات سورية ولبنان واستقبالهن	٢٥
« « فلسطين «	٢٧
مندوبات المؤتمر فى زيارة شركة مصر لبيع المنتجات المصرية	٢٨
محضر الاجتماع التمهيدى لانتخاب مكتب المؤتمر	٢٩و٣٠
زيارة اهرام الجيزة واستوديو مصر	٣١
كتاب من السيد عارف عبد الرازق قائد الثورة العربية	٣٢
حفلة شاى السيدة هدى شعراوى احتفاء بمندوبات المؤتمر — كلمة ترحيب لعصمتها	٣٢ - ٣٤

		صفحة
كلمة شكر للسيدة ثريا الريس والسيدة عقيلة شكرى ديب رداً على كلمة الترحيب		٣٤ و ٣٥
وصول مندوبات العراق واستقبالهن		٣٧
أسماء حضرات مندوبات الاقطار العربية فى المؤتمر		٣٨ - ٤١
جلسة افتتاح المؤتمر — جدول اعمالها		٤٢
نشيد « فلسطين » نظم الاستاذ محمود أبو الوفا		٤٥
خطاب حضرة السيدة هدى شعراوى رئيسة المؤتمر	(مصـــر)	٤٦ — ٥٤
» » » طرب عونى عبد الهادى	(فلسطين)	٥٥ — ٥٧
» » » بهيرة نبيه العظمة	(سورية)	٥٨ — ٦٢
» » » نجلا كفورى	(لبنـــان)	٦٣ — ٦٨
» » » ايفلين جبران بسترس	(لبنـــان)	٦٩ و ٧٠
» » » وحيدة الخالدى	(فلسطين)	٧١ — ٧٥
» » الآنسة صبيحة الهاشمى	(العراق)	٧٦ — ٧٨
» » السيدة عقيلة شكرى ديب	(فلسطين)	٧٩ — ٨٢
» » » عزيزة عثمان لبيب	(ايران)	٨٣
» » الآنسة زليخا الشهابى	(فلسطين)	٨٤ — ٩٠
» » ايفا حبيب المصرى	(مصـــر)	٩١ — ٩٨
قصيدة « فلسطين » للشاعر الكبير الاستاذ احمد محرم		٩٨—١٠٠
انتخاب لجنة الاقتراحات		١٠٠
كلمة حضرة صاحبة العصمة الرئيسة فى ختام الجلسه الأولى		١٠١
الجلسة الثانية للمؤتمر — جدول أعمالها		١٠٢
كلمة صاحبة العصمة الرئيسة فى افتتاح الجلسة الثانية		١٠٣—١٠٤
خطاب حضرة السيدة نازك العابد بيهم	(لبنان)	١٠٥—١١١
» » » سعاد فهمى الحسينى	(فلسطين)	١١٢—١١٥
» » الآنسة رفيعة الخطيب	(العـراق)	١١٦—١٢٠
» » السيدة ملك حمدى حلاوة	(فلسـطين)	١٢١—١٢٣
» » الآنسة حنيفة علوبة	(مصـــر)	١٢٤—١٢٧

		صفحة
خطاب حضرة السيدة مارى وزير	(العراق)	١٢٨ — ١٣٠
« « الآنسة نبيهة ناصر	(فلسطين)	١٣١ — ١٣٤
« « السيدة ريا القاسم	(فلسطين)	١٣٥ — ١٣٨
« « « منيرة ثابت	(مصـــر)	١٣٩ — ١٤١
« « « زينب الغزالى	(مصر)	١٤٢ و ١٤٣
يوم فلسطين لجمع التبرعات للمنكوبين ــ اللجنة الفرعية لجمع التبرعات		١٤٤ و ١٤٥
مداليتا المؤتمر		١٤٥ — ١٤٦
مندوبات المؤتمر فى زيارة بنك مصر ــ كلمة السيدة عقيلة شكرى ديب		١٤٧ — ١٤٨
مندوبات المؤتمر فى دار حرم رفعة محمد محمود باشا رئيس مجلس الوزراء		١٤٨
حفلة شاى آل حلبونى		١٤٩
« « النادى الفلسطينى ــ كلمة الآنسة ميمنة القسام وكلمة للدكتور يعقوب الخورى		١٥٠ — ١٥٤
حفلة عقيلة الدكتور رشيد كرم ــ كلمة لحضرتها		١٥٥ — ١٥٧
زيارة مساجد القاهرة والأزهر الشريف		١٥٨
الجلسة الختامية للمؤتمر — جدول أعمالها		١٥٩
كلمة صاحبة العصمة الرئيسة فى افتتاح الجلسة الختامية		١٦٠ — ١٦٢
تقرير لجنة الاقتراحات		١٦٣ — ١٦٩
قرارات المؤتمر		١٧٠ — ١٧٣
خطاب حضرة السيدة متيل مغنم	(فلسطين)	١٧٤ — ١٧٨
« « الآنسة زينب الحكيم	(مصـــر)	١٧٩ — ١٨٣
« « « منيبة ثنيان	(العراق)	١٨٤ و ١٨٥
كلمة « « زليخا الشهابى	(فلسطين)	١٨٦ و ١٨٧
خطاب حضرة السيدة ساذج نصار	(فلسطين)	١٨٨ — ١٩٣
كلمة ختامية لصاحبة العصمة رئيسة المؤتمر		١٩٤ و ١٩٥
نشيد « السجن »		١٩٦ و ١٩٧
الرسائل والمكاتبات والبرقيات الواردة للمؤتمر		١٩٨ — ٢٢٧
رسالة حضرة السيدة ابتهاج زعيتر	(نابلس ــ فلسطين)	١٩٩ — ٢٠٠

		صفحة
رسالة حضرة السيدة أنيسة الخضراء	(عكا — فلسطين)	٢٠١ — ٢٠٣
« « فائقة مدرس	(حلب — سورية)	٢٠٤ — ٢٠٦
« « الآنسة أسمى طوبى	(عكا — فلسطين)	٢٠٧ و ٢٠٨
« « السيدة حميدة الجراح	(عكا — فلسطين)	٢٠٩ — ٢١٠
تحية السيدات النابلسيات بقلم حضرة الآنسة فائزة سعيد عبد المجيد		٢١١ و ٢١٢
تحية شعرية من حضرة السيدة فوزية سلامة	(شبرا النملة — مصر)	٢١٣
قصيدة للدكتور ابراهيم ناجى		٢١٤
كتاب من سماحة مفتى فلسطين للسيدة هدى شعراوى — ورد عصمتها عليه		٢١٥ و ٢١٦
« من ديوان الثورة العربية بفلسطين		٢١٧
« من سيدة أجنبية مقيمة بمصر		٢١٨
كتب اعتذار وتأييد		٢١٩ — ٢٢٢
برقيات اعتذار وتأييد		٢٢٣ — ٢٢٧
مأدبة حرم معالى الدكتور بهى الدين بركات باشا رئيس مجلس النواب		٢٢٨

بعد المؤتمر

البرقيات التى قرر المؤتمر ارسالها لحضرات أصحاب الجلالة ملوك الشرق العربى وأقطاب الدول الأربع وقداسة البابا ورئيس أساقفة كنتربرى والرئيس روزفلت ووزير خارجية الافغان	٢٢٩ و ٢٣١
الردود الملكية السامية	٢٢٩ و ٢٣٠
زيارة مصنع الهدى للخزف العربى والقيشانى بروض الفرج	٢٣٢
الرحلة النيلية الى القناطر الخيرية — كلمة السيدة عقيلة شكرى ديب والسيدة ريا القاسم	٢٣٣ — ٢٣٥
رفع قرارات المؤتمر الى صاحب الجلالة الملك والمفوضيات الأجنبية والهيئات الرسمية	٢٣٦
عودة مندوبات الأقطار العربية فى المؤتمر الى بلادهن — شكر وفد فلسطين للامة المصرية	٢٣٧ و ٢٣٨
حفلة الآنسة « أم كلثوم » لصالح منكوبى فلسطين — قصيدة للدكتور رشيد كرم	٢٣٩ و ٢٤٠
دحض مفتريات بعض الصحف الأجنبية فى مصر — تعليق عليها ورد على التعليق	٢٤١ و ٢٤٢
بيان لحضرة السيدة هدى شعراوى لمناسبة ٢ نوفمبر (ذكرى تصريح بلفور)	٢٤٣
خطاب مفتوح الى رئيس أساقفة كنتربرى — الرد عليه	٢٤٤ — ٢٤٥
برقية من نبيه العظمة بك حول شروط المفاوضة — برقية احتجاج على هذه الشروط	٢٤٦
تشكيل اللجنة المركزية للمؤتمر	٢٤٧
حفلة الأوبرا الملكية لصالح أيتام فلسطين	٢٤٨

صفحة

خطاب مرسل للسفير البريطاني بمصر لمناسبة مقتل المرحوم السيد موسى شومان ٢٤٩

برقيات مرسلة لسمو رئيس الوفود العربية والمستر تشمبرلن والمستر ماكدونالد ورفعة على ماهر باشا لمناسبة انعقاد مؤتمر لندن لبحث قضية فلسطين ٢٥٠ و ٢٥١

خطاب مرسل لرئيس أساقفة كنتربرى لمناسبة الصلاة التى دعا الى إقامتها لنجاح المؤتمر ٢٥٠ — ٢٥١

برقيتا استغاثة من الاتحاد النسائى بحيفا ومن لفيف من علماء القدس ٢٥٢

برقيات مرسلة لرئيسة الاتحاد النسائى الدولى وفضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ مصطفى المراغي وفخامة المندوب السامى بفلسطين ترديداً للبرقيتين سالفتى الذكر ٢٥٣

بيان التبرعات والايرادات المتحصلة لصالح منكوبي فلسطين لآخر ديسمبر ١٩٣٨ ٢٥٤ — ٢٥٨

ملخص أقوال بعض الصحف المحلية عن المؤتمر النسائى ٢٥٩ — ٢٧٣

خاتمة الكتاب ٢٧٤

احتفاء السيدة هدى شعراوى بحضرات زعماء فلسطين العائدين من المنفى والمبعدين ٢٧٦



﴿ رجل عربي داهمه اليهود وبقروا بطنه ﴾

تصحيح اخطاء

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١١	٧	بانتصارهم	بانتصارها
٥٠	١٥	حكومتيهما	حكوماتهم
٥٤	١١	صاحب	صاحب الجلالة
٥٥	٩و١٠	أبناءها	أبنائها
٥٦	١١	فضل	فضلا
٥٦	٢٢	تزود	تذود
٦٥	١٥	أعلا	أعلى
٦٧	١٢	Univeresel	Universel
٧٠	٩	غربية	غريبة
٨٧	٩	لينشؤوا	لينشئوا
١٠٥	١٦	أحاق	حاق
١١٤	١٦	أو	ولا
١١٨	٨	العصبية	العصيبة
١٢٠	١٧	تسوف	تسويف
١٢١	٣	احمد حلاوة	حمدى حلاوة
١٢٣	٥	متراصية	متراصة
١٤٣	٦	لا بد	لا بد فيه
١٥٩	٢٠	دليل	دليلا
١٦٢	٦	وليجهرا	وليجهروا
١٦٨	١٦	لسيادتها	لسيادتهم
٢٠١	٢١	معدماً	هدماً
٢٠٢	١٥	نسبة	نسمة
٢٠٨	٤	دمائهم	دماؤهم
٢٢٤	٨	مقرارات	مقررات
٢٢٤	٢٢	بنصيبهم	بنصيبهن
٢٢٤	٢٥	من	على
٢٢٦	١٥	قرارتكن	قراراتكن
٢٤٦	٧	والعرب	العرب
٢٥١	٨	تأثير عظيم	تأثيراً عظيما

